

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة

قسم: الدعوة والاعلام والاتصال  
التخصص: الدعوة والإعلام



كلية: أصول الدين  
الرقم التسلسلي.....  
رقم التسجيل.....

## القضايا الاجتماعية في الصحافة الإصلاحية الجزائرية جريدة الأمة نموذجا دراسة تحليلية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل. م. د تخصص: الدعوة والإعلام

تحت إشراف:  
أ/د: زكية منزل غرابة

من إعداد الطالبة:  
أحلام بوساحة

### أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة الأصلية
أ.د. محمد البشير بن طبة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
أ.د. زكية منزل غرابة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا مقرررا	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
د. فريدة قاسي	محاضر أ	عضوا	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
د. خميسة مدور	محاضر أ	عضوا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
د. سلمى حميدان	محاضر أ	عضوا	جامعة البشير الابراهيمى برج بوعريوج
د. خلاف جلول	محاضر أ	عضوا	جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

السنة الجامعية: 1445هـ - 1446هـ / 2024-2025م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## اهداء

إلى حبيبي وقرّة عيني، شفيع هذه الأمة، بشيرها ونذيرها، إلى المجاهد الشهيد: "رسول الله محمد  
صلى الله عليه وسلم"

إلى كل الأحرار المرابطين، الصّامدين، شرفه هذه الأمة وشريانها، من خضبوا أرواحهم دماء  
وأشلاء، من عرجوا من مسرانا وأقصانا إلى جنان الفردوس زمرا زمرا: "المقاومين المجاهدين  
المرابطين عगरا وكبارا"

إلى روح فقدتها ولازال نبضها بين أضلعي، إلى من نهلت من أدبها وحياتها وقوتها وعزّها، من  
كانت لي نعم السند والرفيق والحبيب: "جدتي" رحمها الله  
إلى البطل والحبيب الأول، من رسم أولى خطواتي، ورافق عثراتها، فقوّمها وأنار دربها: "أبي  
الغالي"

إلى من تستمع لنبض القلب أصحح أم به وجع، مناهل الحب والعرفان، ودفنيّ ليس له في الأكوان  
متسع: "أمي الغالية"

إلى من كان نعم السند والمعين والملاذ: "العائلة الكريمة"

إلى من كنّ لي خير سند ومعين، وجليس ورفيق، فكنّ العمد الذي أتكى عليه: "صديقاتي"  
إلى صلبة أهل القرآن وكُدّام حملته، رفقاء أهل البر والعطاء والخير: مؤسسة النهضة بالقرآن  
الكريم، أسرة رابطة الشهادة، أسرة الثبات

إلى القلب النابض، واليد الممتدة من أرض الشهداء إلى أرض النبوة والعزّ والكرامة، من فاقته  
جهودها الإنسانية جموع دول مجتمعة: "جمعية البركة الجزائرية"

إلى من فتحن لي باب العتقاد والاجتهاد، وسخرن لي سبل العمل والبحث؛ بداية مع: "حواء بن  
عيسى، شيماة تهاجة" ثم: "سهيلة داودي، مريم نوي، سارة رمضان"

إلى كل من له فضل علينا من بعد الله عزّ وجل

إليكم جميعا: أهدي هذا العمل المتواضع

أحلام بوساحة

## شكر وتقدير:

الحمد والشكر والثناء لمن هو أهل له بمنه وتوفيقه، وحسن تدبيره وتسييره، وجميل صنيعه وحلمه: **للّه عز وجل**، الذي أكرمنا بإتمام هذه الرسالة وأخرجنا إلى النور. **فالحمد لله أولاً وأخيراً** أتقدم إلى الشكر الجزيل للأستاذة المشرفة، على حسن صنيعها، وجميل مرافقتها العلمية، والتي بفضلها من بعد الله عز وجل أن توجبت بالتمام: **الأستاذة الدكتورة: زكية منزل خرابة** أوجه تحية إكبار وإجلال للبطل الشهيد بإذن الله، المجاهد بقلمه في سبيل احياء الأمة الجزائرية بأبجادهما الحضارية وخصوصيتها الثقافية، من لمسة فيه حب الوطن، والغيرة على الدين، والثبات والعزيمة والمثابرة، من أحيى فيّ روح الوطنية، ومنابع الإيمان، من لمسة فيه التقوى والورع والأخلاق، وعشت معه تفاصيل نضاله العظيم، ومشاعره الصادقة الثائرة، وروح قلمه الممتدة والعبارة للزمان والمكان، **الشيخ المقدم: الشيخ إبراهيم بن الحاج عيسى أبو اليقظان - رحمه الله-**. تحية تقدير وإجلال، وشكر وامتنان لمن كرّس عمره وسرّ جهده، وعكّل بكل جهد وتفان في تجميع تراث الصحافة الإصلاحية، فأسهم بذلك بحمايتها من الاندثار، وقدم بذلك خدمة جليلة للباحثين والأمة ككل: **الدكتور محمد ناصر**.

خالص الشكر والتقدير لعائلة الشيخ أبو اليقظان وأخص بالذكر **الدكتور الشيخ أحمد أبو اليقظان** والوالدة **الكريمة الفاخلة المعطاة**، وكل العائلة فرداً فرداً، على حسن الاستقبال والضيافة وكرم الأخلاق والإحسان في المعاملة لشخصنا وللوالدة الكريمة.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير والامتنان لجمعية التراث، على حسن التعامل والتوجيه، على فتح مكتبة الشيخ "محمد ناصر" لنا: **الدكتور محمد كوش**.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية الأفاضل، الذين تشرفنا بالنهل من علمهم وأدبهم وخلقهم، وحسن التوجيه والإعانة، وأخص بالذكر: **أد البشير بن طبة، د. حبيبة المانح، د. عيشة كعباش، د. سليحة عريجة الواد**

تحية إكبار وإجلال أرفها لموظفي مصلحة الدراسات العليا بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، وأخص بالذكر: "يوسف، نذير" على الاحسان الذي أبانوه في أداء واجبهم المهني، واتصافهم بحسن المعاملة والتوجيه، وكذا موظفي مكتبة الجامعة فرداً فرداً.

حكمة

الحمد لله منزل الكتاب، وهادي العباد إلى سبيل الرّشاد، والصلاة والسّلام على إمام الدّعاة محمد الصّادق الأمين، عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وعلى آله وصحبه الأكرمين، وأمّهات المؤمنين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين، أمّا بعد:

شكلت القضايا الاجتماعية ضمن مشروع الحركة الإصلاحية في الجزائر زاوية محورية مهمة مثلها مثل بقية القضايا الدينية والسياسية والتربوية والاقتصادية، ذلك أن رجال الإصلاح أدركوا بما يدع للشك بأن بناء الفرد الجزائري على المستوى الاجتماعي يعد المنطلق الأساس لأي عملية تغيير. وإذا كان الاهتمام بالقضايا الاجتماعية هو من صميم عمل المصلحين أصالة، فإن سياسة المحتل الفرنسي الرامي إلى تغيير وتدمير البنية الاجتماعية للجزائريين كانت سببا آخر ساهم في الالتفات إلى معالجة القضايا الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الجزائري، فقد سعى الاستعمار الفرنسي على المستوى الاجتماعي إلى إيجاد بيئة تسهل عليه إفراغ الفرد الجزائري من كل ما يتميز به في عاداته وتقاليده ومن كل ما يمليه عليه الشارع الحكيم اجتماعيا.

ووفق هذه الرؤية الاستعمارية عملت فرنسا على نشر مختلف المواقف الاجتماعية، والأخلاق الذميمة، والآفات الاجتماعية بين مختلف فئات المجتمع، كما عملت على ضرب أوصال الترابط والتكافل الاجتماعي، وخلق جيل مقلّد دون مرجعية دينية أو أخلاقية، أو مبادئ سامية، وإلى زعزعة استقرار الأسرة حتى لا تتمكن من القيام بدورها المنوط بها، ولأجل ذلك تم تركيز الجهود على المرأة، من خلال الدعوات السافرة لتوجيهها نحو السفور ومجانبة العفاف، والعمل على تجهيلها ونشر المغالطات والأكاذيب حولها. كل هذه الجهود وغيرها باتجاه تغيير الوضع الاجتماعي لأجل استمرارية تواجد الدخيل الفرنسي، وليتمكّن من تحقيق أهدافه العسكرية والاستراتيجية.

وانطلاقا من هذا الواقع للسياسات الفرنسية الهدّامة كان ولا بد من قيام حراك إصلاحي على المستوى الاجتماعي، من أجل التصدي للممارسات الفرنسية وإعادة بناء الفرد الجزائري وربطه بمقومات هويته الحضارية، والسعي للرفي به وإخراجه من ظلمات الجهل، والفساد الخلفي والاجتماعي، والرفي به والمجتمع ككل فانبرى لذلك المصلحون والمثقفون، وحملوا لواء المقاومة بالقلم بغية تحقيق التغيير والإصلاح، وعدم

السماح للمشروع الفرنسي من فرض نفسه على الجزائريين.

وقد تعددت و تنوعت وسائل المقاومة لدى رجال الحركة الإصلاحية في تناول القضايا الاجتماعية والتي اتّسمت بالشمولية، فلم يُغفلوا جانبا من القضايا الاجتماعية إلا وعملوا على إصلاحه وتغييره، مستندين في ذلك إلى مرجعية الكتاب والسنة وعلى ما جاء به اجماع الأمة، وشكل الفرد منطلقا للإصلاح الاجتماعي؛ على اعتبار أن عملية الإصلاح الفردي تؤدي بالضرورة إلى تحقيق الإصلاح الاجتماعي، فيتم بذلك الرقي بالفرد والتخلص من الآفات الاجتماعية، والتمكّن من تحقيق روابط الوحدة الاجتماعية، وبالتالي افشال الممارسات الفرنسية الجائرة.

وتعد الصحافة من أهم الدعائم التي استند إليها أعلام الإصلاح في الجزائر، من أجل إيصال أفكارهم المتنوعة ونشرها في أوساط الشعب الجزائري، توعية وتثقيفا وتغييرا، وتحملوا في سبيل ذلك الممارسات الفرنسية الجائرة في حقهم.

ويعد الشيخ إبراهيم أبو اليقظان أحد أعمدة الصحافة الجزائرية في تلك الفترة، حيث سعى إلى إحداث تغيير جذري على العديد من المستويات، ومن ذلك المستوى الاجتماعي، حيث سخر الجرائد التي أصدرها خلال الفترة 1926-1938 لمعالجة العديد من القضايا الاجتماعية التي تصب في عمق المجتمع الميزابي والجزائري والعربي والإسلامي، وتعتبر جريدة الأمة أحد السجلات التي وثقت للقضايا الاجتماعية التي تناولها كتاب الصحيفة، وقد وقع الاختيار على جريدة الأمة في هذه الدراسة لكونها الأطول عمرا ضمن جرائد أبي اليقظان الثمانية، وانطلاقا من هذا الطرح، جاءت هذه الدراسة لمعرفة مختلف القضايا الاجتماعية التي تناوحتها جريدة الأمة، وطبيعتها على مستوى المضمون والشكل.

ولمعرفة الإجابة حول إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، ومن أجل تحقيق الأهداف المرجوة، تمّ تقسيم الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

تناولت الباحثة في المقدمة تصورا عاما حول ما سيم التطرق له في الدراسة.

وتضمّن الفصل الأول المعنون بـ موضوع الدراسة و إجراءاتها المنهجية، حيث تمّ التطرق فيه إلى مبحثين تضمن المبحث الأول الذي جاء بعنوان موضوع الدراسة: شرحا مفصلا لعناصر: مشكلة

الدراسة وتساؤلاتها، أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة، أهدافها، ضبط المفاهيم، ، بالإضافة إلى عرض للدراسات السابقة، في حين جاء تناول المبحث الثاني و الذي جاء بعنوان الإجراءات المنهجية للدراسة جملة من العناصر تمثلت في نوع الدراسة والمنهج المستخدم، مجتمع الدراسة وعينتها، أداة التحليل ، تحديد فئات التحليل ، تحديد وحدات التحليل، تحديد وحدات العد والقياس، والصدق والثبات، وتحديد حدود الدراسة.

أما الفصل الثاني، فقد جاء بعنوان الصحافة الإصلاحية اليقظانية، تضمن مبحثين؛ المبحث الأول بعنوان: الأوضاع العامة في الجزائر، حيث تم التطرق ضمن مطالب ثلاثة للواقع الاجتماعي، والثقافي والديني في الجزائر، أما المبحث الثاني: فخصص للصحافة العربية الإصلاحية في الجزائر، وفيه تم الحديث في المطلب الأول عن الصحافة العربية من حيث عوامل نشأتها، وفي المطلب الثاني عن تطور الصحافة العربية في الجزائر. في حين تحدث المطلب الثالث عن اتجاهات الصحافة العربية في الجزائر، وأما المبحث الثالث فكان حول الصحافة الإصلاحية في الجزائر، وفيه تم التطرق في المطلب الأول لتصنيفات الصحافة الإصلاحية التي تم تحديدها ضمن الجهود الفردية، والجهود الجماعية، وتطرق المطلب الثاني لقضايا الصحافة الإصلاحية، أما المطلب الثالث فكان مخصصا للحديث عن أهداف الصحافة الإصلاحية في الجزائر، وأما المطلب الرابع ف جاء شارحا للتحديات التي واجهت الصحافة الإصلاحية في الجزائر.

أما المبحث الرابع، فقد جاء بعنوان صحافة أبي اليقظان الإصلاحية، تضمن ثلاثة مطالب، حيث تناول المطلب الأول التعريف بالشيخ أبي اليقظان وجهوده العلمية والإصلاحية، أما المطلب الثاني فتمحور حول: علاقة أبي اليقظان بالصحافة. في حين خصص المطلب الثاني جهود أبي اليقظان الصحفية

وتمحور الفصل الثالث حول الدراسة التحليلية، حيث تضمن المبحث الأول توصيفا لعينة الدراسة، وأما المبحث الثاني فتطرق لتحليل فئات التحليل ماذا قيل؟ ، في حين تناول المبحث الثالث : تحليل فئات الشكل كيف قيل؟ لتذيل الدراسة بجملة النتائج المتوصل إليها ثم خاتمة تضمنت الاستنتاجات العامة المتوصل إليها، وبعض من التوصيات.



وفي الأخير، إن هذه الدراسة الماثلة بين أيديكم هي نتاج صبر وبذل وسعٍ وجُهدٍ جهيد، واعتكاف وتجاوز لشتى العقبات، والباحث تعتريه أخطاء، وتصيبه هفوات وتتمكّن منه مداخل؛ من هوى نفس ووساوس شيطان، لما يتصف به الانسان من صفة النقص والخطأ، فالكمال للكمال وحده سبحانه. وما اعترى هذه الدراسة من صواب فهو بفضل توفيق الله عز وجل وحسن تديره وتسييره. وأسأل الله عز وجل أن يبارك في علم وخُلُق من وجّه ونصح وسدّد وقوم، فحسبنا الله والله وبه التوفيق وعليه التكلان.

**الفصل الأول:**

**موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية**

يرتكز البحث العلمي على مجموعة من الإجراءات المنهجية، والخطوات العلمية الدقيقة، وعلى كل باحث أن يعتمدها، وألا يجيد عنها، حتى يتصف بحثه بالموضوعية والدقة العلمية والمنهجية، واتباعه لهذه الإجراءات المنهجية، يتمكن الباحث من الوصول إلى نتائج علمية، قابلة للتعميم على الظواهر المشابهة، وكذا تطبيقها على الواقع. وهذا ما درجت عليه أدبيات البحث العملي، في شتى الدراسات العلمية والأكاديمية في مختلف المؤسسات العلمية.

واعتمادا على ما سبق، فإن تحديد موضوع الدراسة وشرح إجراءاته المنهجية يعدّ ركيزة للبحث العلمي، ودليلا يسير عليه الباحث، ليتحصّل في النهاية، على بحث رصين، قائم على أسس علمية، ويصل إلى نتائج موضوعية. وعلى هذا الأساس، قامت الباحثة في هذا الفصل الأول من الدراسة ببيان جميع المعطيات الكفيلة بوضع القارئ في المسلك الصحيح للبحث وهو ما توضحه العناصر الآتية.

### المبحث الأول: موضوع الدراسة:

#### 1. اشكالية الدراسة وتساؤلاتها الفرعية:

تتفق جميع الأدبيات التاريخية التي تناولت الوضع في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية، أن الدخيل الفرنسي لم يدّخر جهدا في إلحاق الجزائر به واعتبارها قطعة فرنسية، وعمل دون هوادة على محو كل ما له صلة بمرجعية المجتمع الجزائري من غلق للمساجد وتحويلها إلى كنائس، والسطو على الأوقاف التي كانت مصدرا رئيسا للتكافل الاجتماعي، وفي اتجاه الجانب الثقافي، استهدفت اللغة العربية من خلال محاولات للقضاء عليها، عن طريق إقصاء التعليم العربي، وتشويه التاريخ الجزائري برومته.

وعلى المستوى الاجتماعي؛ فقد استنفر الاحتلال الفرنسي كل قواه من أجل تفكيك بنية المجتمع الجزائري، وهدم شبكة العلاقات الاجتماعية فيه، لوعيه العميق بأن هذه الخطوة كفيلة بتحقيق أهدافه الاستعمارية، وعمل بالموازاة مع ذلك على نشر الفساد الاجتماعي بين شرائح المجتمع جميعا، وإغراق شبابه -الذي يعد عمود الأمة المعوّل عليه في الارتقاء بالمجتمع- بمختلف المغريات التي لا تمت بصلة إلى هوية المجتمع الجزائري من دعوات صريحة إلى تقليد الغرب في السلوك، والملبس والسلوك، ولم تسلم المرأة من محاولات حثيثة لاجتذابها إلى الثقافة الغربية و إبعادها عن دورها الحقيقي في الحفاظ على الأسرة وفق المرجعية الإسلامية، مع دعوات إلى السفور ونزع الحجاب.

## الفصل الأول: .....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

وكرر فعل على هذا الواقع المرير، فقد كان للحركة الإصلاحية في الجزائر على غرار دول العالم الإسلامي في بداية القرن العشرين موقفها الواضح والصريح الراض لكل هذه الإجراءات التي قام بها المستعمر الفرنسي، والذي سعى إلى طمس معالم الهوية الجزائرية بانتماؤها العربي والإسلامي، وقد تجلّى هذا الرفض بشكل عملي على يد ثلة من رجال الإصلاح من علماء ومثقفي الأمة الجزائرية الذين سعوا إلى نشر الوعي الثقافي والتحرري على المستوى الفردي والجماعي على حدٍ سواء بغية بناء الإنسان. وقد اتسم عمل هؤلاء بالواقعية والشمولية، وكان الفهم لفقهِ الواقع منطلق حركة الإصلاح والتغيير.

ولئن برز الإصلاح العقدي بشكل جلي على مستوى جهود المصلحين عبر تطهير عقائد الناس من شوائب الشرك والخرافات والبدع التي أفسدت على الأفراد دينهم، فإن هذا الجانب لم يثنهم عن الانتباه إلى الأوضاع الأخرى، فقد شكلت القضايا الاجتماعية محورا مهما ضمن استراتيجية الإصلاح لدى المصلحين الجزائريين، لإدراك هؤلاء أن أي عملية تغيير يجب أن تنطلق من بناء الفرد رجلا كان أو امرأة، وأن أي انطلاقة حقيقة للرقى بالمجتمع يجب أن تضع في الحسبان محاربة الفساد المستشري فيه من آفات وأمراض اجتماعية، وغيرها مما يعد عائقا أمام وعي الفرد الجزائري بدوره نحو الانعتاق.

ومن ثمّ فقد كرس رجال الإصلاح جهودهم في هذا الاتجاه متخذين عدة وسائل ومن بينها الصحافة، ومن أعلام هذه الأمة الذين رفعوا لواء جهاد القلم؛ الشيخ إبراهيم أبو اليقظان، من خلال جرائده الثمانية، وعلى رأسها جريدة الأمة باعتبارها الأطول عمرا، حيث اتخذها أبو اليقظان وسيلة من وسائل الإصلاح والتغيير. وقد اتسمت هذه الجريدة بالشمولية؛ حيث عالجت مختلف القضايا التي تمّ الشعب الجزائري عاتقها والميزابي خاصة، ومن بينها القضايا الاجتماعية التي عبّرت عن الواقع المعيش للمجتمع الجزائري في تلك الفترة، واتجهت أقلام المصلحين من خلالها إلى علاج مختلف القضايا الاجتماعية عبر عرض الداء وتشخيصه والبحث في الحلول المختلفة لعلاجه وتغيير مختلف الظواهر السلبية، وإيقاظ الفرد الجزائري من كبوته، تصديا لسياسات الإدارة الفرنسية الساعية لتحطيم بُنية المجتمع، وطمس معالم هويته الإسلامية، وبناء على ما سبق، تعد هذه الدراسة محاولة أكاديمية لتحليل مضمون جريدة الأمة للشيخ إبراهيم أبي اليقظان، وهو ما تحاول إشكالية هذه الدراسة الإجابة عنه من خلال تساؤلها المحوري:

فيم تمثلت القضايا الاجتماعية التي تناولتها جريدة الأمة الإصلاحية لأبي اليقظان على

مستوى المضمون والشكل؟

وتتدعم المشكلة البحثية بجملة من التساؤلات الفرعية وهي:

أولاً: التساؤلات الخاصة بالمضمون ماذا قيل؟:

1. ما القضايا الاجتماعية التي تناولتها جريدة الأمة؟
2. ما المصادر التي اعتمدها جريدة الأمة في تناولها للقضايا الاجتماعية؟
3. ما المجالات الجغرافية التي غطتها القضايا الاجتماعية في جريدة الأمة؟
4. ما الأهداف التي سعت جريدة الأمة إلى تحقيقها من خلال تناولها للقضايا الاجتماعية؟
5. من هو الجمهور المستهدف في جريدة الأمة من خلال تناولها للقضايا الاجتماعية؟
6. ما الأساليب الإقناعية التي تم توظيفها في تناول القضايا الاجتماعية في جريدة الأمة؟

ثانياً: التساؤلات الخاصة بالشكل كيف قيل؟:

1. ما العناصر الشيوغرافية التي وظفتها جريدة الأمة في تناولها للقضايا الاجتماعية؟
2. ما الأنواع الصحفية التي استخدمتها جريدة الأمة في تناولها للقضايا الاجتماعية؟
3. ما حجم الاهتمام (المساحة) بالقضايا الاجتماعية التي تناولتها جريدة الأمة؟
4. ما فئة موقع النشر للقضايا الاجتماعية التي تناولتها جريدة الأمة؟

2. أسباب اختيار الموضوع:

تظافرت جملة من الأسباب التي كانت دافعا في اختيار موضوع الدراسة وهي:

1.2 أسباب ذاتية:

- ميل الباحثة لدراسة الموضوعات المتعلقة بالصحافة الإصلاحية.

- الرغبة في دراسة موضوع القضايا الاجتماعية في جريدة الأمة برؤية إعلامية تعتمد على تحليل

المضمون.

-الاهتمام الشخصي للباحثة بالشيخ أبي اليقظان ونضاله في مجال الصحافة وبخاصة جريدة الأمة.

## 2.2. أسباب موضوعية:

-جدة الموضوع المتعلق بالجانب الإعلامي منه وقابليته للدراسة.  
-قلة الدراسات التي تناولت القضايا الاجتماعية باعتماد أسلوب تحليل المحتوى الذي تعتمده الدراسات الإعلامية للكشف عن مراكز الاهتمام في الرسالة الاتصالية.  
-قلة الدراسات التي تناولت الصحافة الإصلاحية في الجنوب، حيث لوحظ أن جلّ الدراسات الأكاديمية اهتمت بدراسة صحف جمعية العلماء المسلمين بشكل خاص، وغفلت عن صحف الجنوب الجزائري على الرغم من أهميتها.

## 3. أهداف الدراسة:

يسعى كل بحث علمي لتحقيق مجموعة من الأهداف العلمية، من خلال اتباعه لخطوات علمية وإجراءات منهجية، بأساليب موضوعية، وتساعد هذه الأهداف الباحث من التحكم في موضوع دراسته، وعدم الحياد عنه، ولذلك حددت الباحثة جملة الأهداف المرجوة من خلال هذه الدراسة والمتمثلة في الآتي:

- معرفة القضايا الاجتماعية التي تم التركيز عليها في جريدة الأمة.
- تسليط الضوء على مصادر المعلومات المتضمنة في هذا الصحيفة في معالجتها للقضايا الاجتماعية.
- معرفة فئة المجال الجغرافي التي شملتها القضايا الاجتماعية في جريدة الأمة.
- الوقوف على الأهداف المرجوة من معالجة القضايا الاجتماعية في جريدة الأمة.
- معرفة الجمهور المستهدف من معالجة جريدة الأمة للقضايا الاجتماعية.
- الوقوف على مختلف الأساليب الاقناعية الموظفة في معالجة القضايا الاجتماعية في جريدة الأمة.
- التعرّف على العناصر التيبوغرافية ضمن القضايا الاجتماعية في جريدة الأمة.
- التعرف على الأنواع الصحفية المستخدمة في عرض القضايا الاجتماعية في جريدة الأمة.

## الفصل الأول: .....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

- معرفة حجم الاهتمام بهذه القضايا، وكذا تسليط الضوء على مختلف الأساليب الاقناعية المستخدمة في الصحيفة.

-الكشف عن فئة موقع فئة نشر القضايا الاجتماعية التي تناولتها جريدة الأمة.

### 4.أهمية الدراسة:

تكتسي هذه الدراسة أهميتها من عدة جوانب تتمثل في:

- كونها ترتبط بدراسة الصحافة الإصلاحية الجزائرية، ومعلوم أن هذه الأخيرة تمثل مصدرا ثريا يحمل في ثناياه رؤية أعلام الحركة الإصلاحية في الجزائر وفلسفتهم في التغيير وموقفهم من الاستعمار الفرنسي، وفي كثير من القضايا المرتبطة بواقع المجتمع الجزائري، ومن ثمّ فإن أهمية هذه الدراسة تكمن فيما يمكن رصده من مواقف في إطار الموضوع محل البحث، كما ستفصح لنا عن التجربة الإعلامية لهؤلاء المصلحين.

- كونها ترتبط بجريدة الأمة وهي واحدة من أهم الصحف التي أصدرها الشيخ أبي اليقظان، والذي أكد من خلال مساره الصحفي بأن صحفه هي صوت كل الجزائريين وليس بني ميزاب فقط، ومن ثمّ فإن هذه الدراسة ستكشف مدى واقعية هذا المبدأ من خلال تحليل جملة القضايا الاجتماعية التي تناولتها جريدة الأمة.

- كونها ترتبط بجانب مهم من القضايا التي عايشها المجتمع الجزائري وهي القضايا الاجتماعية، ومما لا شك فيه أن الاستعمار الفرنسي قد عاث فسادا في كل مناحي الحياة واستغل جميع الفرص لإغراق شرائح المجتمع في جميع الموبقات والمفاسد التي من شأنها تكبيل الفرد الجزائري عن قضيته المحورية التي تقوم على غاية استعادة أرضه، ومن هنا فإن أهمية هذه الدراسة تكمن في معرفة القضايا الاجتماعية التي تناولتها صحيفة الأمة ودافعت عنها من منطلق أن أي إصلاح لا يمكن أن يتحقق على أسس سليمة إلا بصلاح أفراد المجتمع.

- كونها ترتبط بما يمكن أن تقدمه هذه الدراسة من نتائج علمية يمكن أن يستفيد منها المهتمون في مجال الإصلاح الاجتماعي والدعوي وبشكل خاص الذين يتخذون الصحافة وسيلة للدعوة إلى الله.

5. ضبط مفاهيم الدراسة:

1.5. مفهوم القضايا:

\*لغة:

ورد في لسان العرب: القضية مثله، والجمع: القضايا على فُعالي وأصله فَعائل، وقضى عليه يَقْضِي قَضَاءً وَقَضِيَّةً، الأخيرة مصدرٌ كالأولى. والاسم القَضِيَّة فقط.<sup>1</sup>

وجاء في المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية: "القضية): الحكم \_ ومسألة يُتنازع فيها وتُعرض على القاضي أو القضاة للبحث والفصل. وفي (المنطق): قول مكوّن من موضوع ومحمول يحتمل الصدق والكذب لذاته، ويصحّ أن يكون موضوعاً للبرهنة. (ج) قضايا".<sup>2</sup>

ووردت في معجم اللغة العربية المعاصرة بمعنى: قضية (مفرد): ج قضيات وقضايا: موضوع، مسألة "قضية وطنية \_ القضية الفلسطينية \_ قضايا الساعة في العالم \_ قضية السلام".<sup>3</sup>

وعليه نجد أنّ معاني مفردة قضية في اللغة العربية تدور حول: الحكم والمسألة والموضوع. والمسألة والموضوع هو ما يتناسب وموضوع الدراسة.

\*اصطلاحاً:

القضية في اصطلاح المناطقة: قول يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب.<sup>4</sup> فهو كل قول مقطوع من قولك (هو كذا) أو (ليس كذا)، يقال له قضية، ومن هذ يقال: قضية صادقة، وقضية كاذبة.<sup>5</sup> وقد أصبحت القضية مفهوماً فلسفياً تحليلياً متداولاً بكثرة، حيث يقال: معالجة قضية ما،

<sup>1</sup> ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ-1993م، ج15، ص 186.

<sup>2</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط04، 1425هـ-2004م، ص743.

<sup>3</sup> أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط01، 1429هـ-2008م، ص1830.

<sup>4</sup> علي بن محمد الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ط، ص148.

<sup>5</sup> أيوب بن موسى الحسيني القرعبي الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ط، د ت، ص702.



فيقال مثلاً: قضية سياسية أو قانونية، أو اجتماعية، أو أخلاقية...<sup>1</sup>

ويعرفها أبو حامد الغزالي بقوله: "القضية أو القول الجازم هو الذي يتطرق إليه التصديق والتكذيب"<sup>2</sup>

**التعريف الإجرائي:** القضية هي كل مسألة أو موضوع تطلق في مجال معين، يتم تناولها بالمعالجة والتحليل والتقييم؛ كالقضية السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية....

## 2.5. مفهوم الاجتماع:

\*لغة:

ورد في لسان العرب أن لفظ جمع: الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضام الشيء، يقال جمعت الشيء جمعاً<sup>3</sup> وتجمّع القوم: اجتمعوا أيضاً من هاهنا وهاهنا. والجمع: اسم لجماعة الناس.<sup>4</sup> وجاء في قاموس المعجم الوسيط: (المُجْتَمَع) مَوْضِعُ الْإِجْتِمَاعِ وَالْجَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ.... يُقَالُ اسْتَجْمَعَ الْقَوْمُ تَجْمَعُوا مِنْ كُلِّ صَوْبٍ... و(أَجْمَعَ) اسْمٌ يَدُلُّ فِي التَّوَكِيدِ عَلَى الشُّمُولِ... و(الْإِجْمَاعُ) اتَّفَاقُ الْخَاصَّةِ أَوْ الْعَامَّةِ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ وَعَدَّ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى صِحَّتِهِ... و (الاجتماع): علم الاجتماع هو علم يبحث في نشوء الجماعات الإنسانية ونموها وطبيعتها وقوانينها ونظمها ويُقال رجل اجتماعي مزاوِل للحياة الاجتماعية كثير المخالطة للناس.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> السعدية زاي، عيسى بوعافية، "معالجة الاعلام الفرنسي لقضية طارق رمضان الأخلاقية، قناة فرانس 24 الفضائية أمودجا دراسة تحليلية"، مجلة المعيار، إصدار كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر، مجلد 26، ع 5، 5-6-2022، ص 514.

<sup>2</sup> أسماء صالح امراجع صالح، مفهوم القضية عند أبي حامد الغزالي، مجلة البحث العلمي في الآداب، إصدار كلية البنات - جامعة عين شمس، ع 17، ع 1، 2016، ص 6.

<sup>3</sup> أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1399هـ - 1979م، ج 1، ص 479.

<sup>4</sup> ابن منظور، مصدر سابق، ج 8، ص 53.

<sup>5</sup> مجمع اللغة العربية، مصدر سابق، ص 134-135.

وجاء في التوقيف على مهمات التعريف: أن الاجتماع: مجاورة جوهرين في حيزين ليس بينهما ثالث، وضده الافتراق وهو وقوع جوهرين بينهما حيز، وقال بعضهم: الاجتماع وجود أشياء كثيرة يعمها معنى واحد.<sup>1</sup>

أما في التعريفات: الاجتماع هو تقارب أجسام بعضها من بعض.<sup>2</sup>

وتدور معاني الاجتماع حول التجمع، الانضمام، والاتفاق على أمور معينة، وعلى التقارب، وعلى كونه علم مستقل بذاته، والمعنى المتوافق مع هذه الدراسة هو التجمع والانضمام والتقارب.

\*اصطلاحاً:

يطلق مصطلح المجتمع على الجماعة من الأفراد، يجتمعون أو يتشاركون على غرض واحد، ومن ذلك الاجتماع الإنساني، يتشارك أفراد المجتمع مجموعة من الصفات المميزة لهم.<sup>3</sup>

هو نسيج مكون من صلات اجتماعية، تلك الصلات التي يحددها الإدراك المتبادل بين الجانبين، أو هو مجموعة من الأفراد يربطها رابط مشترك يجعلها تعيش عيشة مشتركة تنظم حياتها في علاقات منتظمة معترف بها فيما بينهم.<sup>4</sup>

التعريف الإجرائي: هو مجموع الأفراد في المجتمع الواحد تربطهم روابط مشتركة تجعلهم يتعايشون وفق نظام معين وتربطهم صلات القرابة أو النسب أو الجوار.

### 3.5. مفهوم القضايا الاجتماعية :

تتعدد القضايا تبعا للمجال المعبر عنها، ومن ذلك القضايا الاجتماعية؛ وهي كل أمر متعلق بالمجتمع، وبالتالي تنتج القضايا الاجتماعية عن مجمل التحديات والعوائق والصعوبات السائدة في

<sup>1</sup> زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي، التوقيف على مهمات التعريف، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1410هـ-1990م، ص 38.

<sup>2</sup> علي بن محمد الجرجاني، مصدر سابق، ص11.

<sup>3</sup> جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، لبنان، د ط، 1982، ج2، ص345.

<sup>4</sup> عادل المانع، تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي في قيم الطالب الجامعي الجزائري الفايبيوك و البيوتوب أمودجا دراسة ميدانية في جامعات قسنطينة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية علوم الإعلام والاتصال و السمعي البصري، جامعة قسنطينة<sup>3</sup> صالح بونيدر، قسنطينة، 2021-2022، ص23.

المجتمع، نتيجة للتفاعل السائد بين أفراد في المجتمع.<sup>1</sup> فالقضايا الاجتماعية كتركيب اصطلاحي هي نتاج لوقائع اجتماعية سائدة في المجتمع، أو بعض أجهزته، أو جماعته، وتحتاج إلى تسليط الضوء عليها من خلال الدراسة والتفسير والتحليل، بغية تسطير مجموعة من الاقتراحات لمعالجتها وتقويمها وتصويبها من قبل مختصين في المجال، وبذلك يجب إيلاء المسائل أو القضايا الاجتماعية الأهمية بما كان، واقتراح الحلول الناجعة لها من أجل تفادي عدم تحولها إلى معضلات اجتماعية.<sup>2</sup>

ويمكن تعريفها أيضا بأنها كل ما يعتري الفرد من تحديات وصعوبات، تنعكس بالسلب على المجتمع من خلال تهديد استقراره أو الإخلال بنظامه، مما يوجب على أهل التخصص دراستها من خلال توصيفها والبحث عن مسبباتها من أجل معالجتها للتمكّن من القضاء عليها قبل استفحالها وتوسع دائرتها، والتخلص من تأثيراتها السلبية على أفراد المجتمع.<sup>3</sup>

**التعريف الإجرائي للقضايا الاجتماعية:** هي جملة المسائل والموضوعات التي تشكل تحديا للفرد والمجتمع، وتحتاج إلى قراءة في طبيعتها والبحث في أسبابها بغية إيجاد الحلول المختلفة بشأنها.

#### 4.5 مفهوم الجريدة (الصحيفة):

\*لغة:

ذكر ابن فارس (ت395هـ) في معجمه أنّ: " (صحف) الصّاد والفاء أصلٌ صحيح يدلّ على انبساط في شيء وسعة... ومن الباب: الصّحيفة، وهي التي يُكتب فيها، والجمع صحائفٌ، والصّحفُ أيضا، كأنّه جمع صحيف".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> هبة عبد الرحمن، "القضايا الاجتماعية والسياسية في مسرح الشباب"، مجلة كلية التربية النوعية للدراسات التربوية والنوعية، كلية التربية النوعية، جامعة كفر الشيخ، مصر المجلد 2، ع 8، ماي 2019، ص 269.

<sup>2</sup> أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1986، ص 389.

<sup>3</sup> ليندة بومزير، الخطاب الإعلامي الجزائري نحو القضايا الاجتماعية دراسة تحليلية مقارنة لموقعي الشروق أونلاين والنهار أونلاين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية علوم الاعلام والاتصال والسمعي البصري، جامعة قسنطينة 3، الجزائر، 2022-2023، ص 85.

<sup>4</sup> أحمد بن فارس، مصدر سابق، ج 03، ص 334.

وذكر الرّازي (ت660هـ) في مختار الصّحاح بأنّ: "ص ح ف: والصّحيفة الكتاب والجمع (صحف) و(صحائف)".<sup>1</sup>

وجاءت في معجم اللّغة العربيّة المعاصرة بمعنى: "صحافة/صحافة [مفرد]: 1\_ مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في جريدة أو مجلّة. مجموعة الجرائد والمجلّات التي تصدر في بلد من البلدان أو منطقة من المناطق".<sup>2</sup>

ووردت في المعجم الوسيط لمجمع اللّغة العربيّة بمعنى: "(الصحافة): مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلّة. والنّسبة إليها: صحافي".<sup>3</sup>

مما سبق ذكره فإنّ الصحيفة تأخذ المعاني الآتية: الصحيفة، الكتاب، الجمع ومهنة من يجمع الأخبار وينشرها في صحيفة (جريدة) أو مجلّة، والمعنى الأخير هو ما يتناسب وموضوع الدراسة.

#### \*اصطلاحاً:

للصحافة تعريفات متعدّدة تختلف باختلاف توجّهات واضعيها نظريّاً، وبتطوّر الممارسة الصحفيّة عمليّاً، ويمكننا ذكر البعض من هذه التعريفات كالآتي:

يقدم معجم المصطلحات الإعلاميّة تعريفاً اصطلاحياً لمفهوم الصحيفة بأنها: "صناعة إصدار الصّحف، وذلك باستفتاء الأنباء، ونشر المقالات بهدف الإعلام ونشر الرّأي والتّعليم والتّسلية، كما أنّها من أهمّ وسائل توجيه الرّأي العام".<sup>4</sup>

في حين عرفها محمد عبد الحميد بأنها: "العملية الاجتماعيّة لنشر الأخبار والمعلومات الشّارحة إلى جمهور القراء، من خلال الصّحف المطبوعة، لتحقيق أهداف معيّنة".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> محمد بن أبي بكر الرّازي، مختار الصّحاح، مكتبة لبنان، لبنان، د ط، 1986م، ص150.

<sup>2</sup> أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص1272.

<sup>3</sup> مجمع اللّغة العربيّة، مصدر سابق، ص508.

<sup>4</sup> أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الإعلام، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط02، 1994م، ص124.

<sup>5</sup> محمد عبد الحميد، بحوث الصحافة، عالم الكتب، القاهرة، ط01، 1412هـ-1992م، ص23.

ويعرفها هلال ناتوت: بأنها "مؤسسة من مؤسسات الاقتصاد الحديث، مهمتها التقاط الوقائع التي تبدو فيها مظاهر الحياة وأنبائها، حيث تكون الفائدة أشمل وآراءها أعمق".<sup>1</sup>

التعريف الإجرائي يمكن تعريف الصحافة بأنها هي مهنة نشر الأخبار، والموضوعات التي تم الجمهور في المجالات المختلفة، وتهدف إلى تحقيق أهداف معينة، منها؛ النشر والتوعية وتوجيه الرأي العام.

### 5.5. مفهوم الإصلاح:

\*لغة:

تشارك معظم قواميس اللغة العربية في تحديد مفهوم الصلاح والإصلاح أن الإصلاح ضد الفساد فنجد ابن فارس (ت395هـ) يعرفه على أنه: " (صلح) الصّاد واللام والحاء أصل واحد يدلّ على خلاف الفساد. يقال صلح الشيء يصلح صلاحًا. ويقال صلح بفتح اللام... ويقال صلح صلوحًا".<sup>2</sup>

أما تعريف الرّازي (ت660هـ) في مختار الصّحاح بأنّه: "ص ل ح: (الصّلاح) ضدّ الفساد. ونقل الفراء صلح بالضمّ. و(الصّلاح بالكسر مصدر (المصالحة) والاسم (الصّلح) يُذكر ويؤنث. وقد (اصطلحا) وتصلحا / واصلحا بتشديد الصّاد. و(الإصلاح) ضدّ الإفساد. و(الاستصلاح) ضدّ الاستفساد".<sup>3</sup>

وعند ابن منظور (711هـ): "صلح: الصّلاح: ضدّ الفساد؛ صلح يصلح ويصلح صلاحًا وصلوحًا... وهو صالح وصلیح... والجمع صلحاء وصلوح... والإصلاح: نقيض الإفساد... والاستصلاح: نقيض الاستفساد. وأصلح الشيء بعد فساده: أقامه".<sup>4</sup>

أما في تاج العروس للزبيدي (ت1205هـ): "[ص ل ح]: (الصّلاح: ضدّ الفساد). و(أصلحه: ضدّ أفسده)، وقد أصلح الشيء بعد فساده: أقامه. (و) من الجاز: أصلح (إليه: أحسن). (و) يقال:

<sup>1</sup> هلال ناتوت، الصحافة نشأة وتطورًا، الدار الجامعية، بيروت، ط01، 2006م، ص16.

<sup>2</sup> أحمد بن فارس، مصدر سابق، ج03، ص303.

<sup>3</sup> محمد بن أبي بكر الرّازي، مصدر سابق، ص154.

<sup>4</sup> ابن منظور، مصدر سابق، ج02، ص516-517.

## الفصل الأول: .....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

وقع بينهما صلحٌ. (الصلح، بالضم): تصالح القوم بينهم، وهو (السلم) بكسر السين المهملة وفتحها، يُدكَّرُ ويؤنَّثُ. (واستصلح: نقيض استفسد)<sup>1</sup>.

وورد في معجم اللغة العربية المعاصرة بمعنى: "...صلح الشيء ونحوه: صلح، زال عنه الفساد... أصلح بين الناس: أزال ما بينهم من عداوة وشقاق، وفق بينهم (أصلح ما بينهما/ذات بينهما). أصلح الشيء: أزال فساده، رتبته ونظمه، ضدّ أفسده. أصلح الشخص من أمره: حسّنه، رجع عن الخطأ... صلّح الشيء: أصلحه، أزال فساده. إصلاح [مفرد]: ج إصلاحات (لغير المصدر): 1\_ مصدر أصلح/ أصلح في/أصلح من. 2\_ تقوم وتغيير وتحسين. إصلاح ذات البين: مصالحة المتخاصمين. إصلاحية [مفرد]: مصدر صناعي من إصلاح: ما يدلّ على سلوك وخلق قويم"<sup>2</sup>.

و كما هو واضح من خلال التعريفات السابقة فإن الإصلاح والفساد حسب أحد الباحثين مفردتان متلازمتان لا ينفكان عن بعضهما، حيث يصعب فهم وتعريف إحداها دون فهم وتعريف الأخرى، فمن الناحية اللغوية يصعب الاستدلال على معنى الفساد دون اعتباره حالة تتنافى مع مبدأ الصلاح والإصلاح<sup>3</sup>.

### \*اصطلاحاً

يختلف التعريف الاصطلاحي للإصلاح من ثقافة إلى أخرى، ومن عالم لآخر، وكذا حسب الحقب الزمنية، فمفهومه وفق المرجعية الإسلامية يختلف عنه في المرجعية الغربية، وعلى آية حال فقد تعددت التعاريف الاصطلاحية، حيث استمد بعضهم مفهوم الإصلاح من المعاني التي يحملها هذا المصطلح لغوياً من ذلك تعريف علوي بن عبد القادر السقاف الذي جاء فيه أن الإصلاح "هو إزالة

<sup>1</sup> مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مصطفى حجازي، طبعة الكويت، ط2، 02، 1408هـ-1987م، ج06، ص 547\_548\_550.

<sup>2</sup> أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص ص 1311\_1313.

<sup>3</sup> باسم الزبيدي، الإصلاح : جذوره و معانيه و أوجه استخداماته الحالة الفلسطينية نموذجاً، مؤسسة الناشر للدعاية والإعلام ، رام الله، فلسطين، ط1 ، 2005 ، ص 11 .

## الفصل الأول: .....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

الحلل والفساد الطارئ على الشيء. ومنه: الإصلاح بين الناس، أي: إزالة ما كان بينهم من عداوة وشقاق<sup>1</sup>.

وهناك من يقدم تعريفا له من الناحية الشرعية بأنه "معاقدة يتوصل بها إلى إصلاح بين متخاصمين"<sup>2</sup>

و عرفه ابن باديس بأنه: "إرجاع الشيء إلى حالة اعتداله، بإزالة ما طرأ عليه من فساد"<sup>3</sup>. ويقول: "صلاح الشيء: هو كونه على حالة اعتداله في ذاته وصفاته، بحيث تصدر عنه أو به أعماله المرادة منه على وجه الكمال"<sup>4</sup>. ما يعني أن الإصلاح عند ابن باديس وفق المرجعية الإسلامية ليس إعادة تشكيل الشيء جذريا والإتيان بشيء جديد، وإنما هو في أصله صالحا اعتراه الفساد، وهو ما يتطلب إزاحة ما طرأ عليه من فساد ليعود إلى أصله.

وهو ما يتناغم مع تعريف مبارك المليبي حيث يرى أن الإصلاح يعني: "نبذ الفساد من العقائد والعوائد وإرشاد ما هو صالح منها يؤخذ، وغايته ترقية المجتمع في سلم السعادتين الدنيوية والأخروية"<sup>5</sup>. والإصلاح عند الشيخ أبي اليقظان كذلك هو التغيير إلى استقامة الحال على ما تدعو إليه الحكمة. فحسب الباحث إدريس باحمد فإن الإصلاح عند الشيخ أبي اليقظان هو محاولة إزالة الفساد

<sup>1</sup> علوي بن عبد القادر السقاف، معنى الإصلاح لغة واصطلاحا، موقع: <https://dorar.net/alakhlaq> ، تاريخ الدخول: 2023/4/12.

<sup>2</sup> علي بن غازي التوجيري، الإيضاح لما ورد في الكتاب والسنة بشأن الإصلاح، دار النصيحة، المدينة المنورة، الرياض، ط1، 2010، ص9.

<sup>3</sup> عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، ط1، 1983، ج01، ص72، 73.

<sup>4</sup> مصطفى حميداتو، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 1418هـ - 1997م، ص133.

<sup>5</sup> علي بن الطاهر، مبارك المليبي وجهوده في الحركة الإصلاحية في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، 2001م، ص75. (نقلا عن سليم مزهود: مفهوم الخطاب الإصلاحية عند الشيخ مبارك المليبي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، شعبة اللغويات، جامعة الإخوة منتوري، ص111).

## الفصل الأول: .....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

الموجود في نفوس بعض الجزائريين، ويصلح ذلك بأسلوب متنوع بين الشدة واللين، وبين الترغيب والترهيب، وفق ما تقتضيه مصلحة البلاد المعتبرة حينها.<sup>1</sup>

وبهذا فإن شيوخ الإصلاح يشتركون في تحديدهم لمفهوم الإصلاح أنه عملية تحتاج إلى فاعل، وإزالة ما طرأ من تغيير على حالة الشيء المعتدل، وللإصلاح مجالات عدة من عقائد وعادات، ينوع فيه المصلح بين أسلوب اللين والشدة، حسب المصلحة المعتبرة، بغية الرقي بالمجتمع وتحقيق الفلاح في المآلين الدنيوي و الآخرى.

ويعرفه أحد المعاصرين برؤية شاملة تمس كافة جوانب الحياة، حيث جاء في قوله: "الإصلاح هو الرجوع إلى الإسلام، ويصحب ذلك منهج كامل متكامل يشمل الأفراد والمجتمعات، يصلح العقيدة والفكر والثقافة، ويصلح السلوك والعبادة، فهو إصلاح اجتماعي واقتصادي وسياسي، وهو إصلاح دعوي تربوي تنظيمي شامل متكامل"<sup>2</sup>.

**التعريف الإجرائي:** يمكن تعريف الإصلاح وفقاً لمرجعيتنا الإسلامية بأنه عملية إزالة ما طرأ على الشيء من مفاسد وفق المرجعية الإسلامية، بحيث يستعيد فعاليته التي كان عليها على جميع المستويات.

**\*تعريف الصحافة الإصلاحية:** هي الصحف التي انتهجت نهج الإصلاح التربوي العلمي والذي كان يركز على إيقاظ الشعب الجزائري من التخلف الحضاري، وبعث روح التمدن والتعلم فيه، والرقي به في الجوانب العلمية والتنبيه على ترك كل صور البدع والخرافات.<sup>3</sup> ويمكن تعريفها أيضاً على أنها: صحافة

<sup>1</sup> ادريس باحمد، "معالم الفكر الإصلاحي عند الشيخ أبي اليقظان من خلال جريدة وادي ميزاب"، ضمن ملتقى الذكرى الأربعين لوفاة شيخ الصحافة الجزائرية الشيخ إبراهيم أبي اليقظان، جمعية التراث، غرداية، 2013، ص 152-153.

<sup>2</sup> بكر مصطفى طعمة بني أرشيد، البحث "الإصلاح الاجتماعي وأثره في تحقيق الأمن الاجتماعي في ضوء نصوص الوحي"، موقع: [Web2.aabu.edu.jo//https](https://www.alukah.net/books)، تاريخ الدخول: 2023/ 5/24.

<sup>3</sup> عمار بن محمد بوزوير، "الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستعمار الفرنسي"، موقع: [/https://www.alukah.net/books](https://www.alukah.net/books)، تاريخ الدخول: 2024/3/9م.



## الفصل الأول: .....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

مكتوبة هدفها تحديد الدين وإحيائه في نفوس المسلمين، ونفي كل ما ألصق به من بدع وخرافات، كما تهتم بجميع أوضاع المسلميد وتحاول إيجاد حلول لتلك الأوضاع على ضوء الكتاب والسنة.<sup>1</sup>

**التعريف الإجرائي:** هي مطبوع يصدر عادة بشكل منتظم، يستهدف شرائح المجتمع على اختلاف مستوياتها، وجنسها، ويقوم بتزويد الجمهور بالقضايا المختلفة التي يتناولها بهدف توعيته وإيجاد الحلول بشأنها، وتتعداها إلى وظائف أخرى كالترفيه، والإخبار.

**التعريف الاجرائي للقضايا الاجتماعية في الصحافة الإصلاحية في جريدة الأمة:** بناءً على ما تم ضبطه من المفاهيم، يمكن ضبط التعريف الاجرائي لعنوان الدراسة كالاتي: أنها تلك المادة التحريرية التي تناولتها جريدة الأمة للشيخ أبي اليقظان، وتحمل مضمونا اجتماعيا، يتعلق بشؤون المرأة، الطفل، الشباب، الأسرة، الآفات الاجتماعية، الأخلاق الذميمة، الوحدة والتكافل الاجتماعي. قصد إصلاح كل فئات المجتمع، وإعادةّها إلى مرجعيتها القائمة على الكتاب والسنة، وتهيئتها لحمل المسؤولية الواقعة على عاتقها كل في موقعه.

**6.الدراسات السابقة:** تُعرّف الدراسات السابقة بأنها الأبحاث التي تناولها الباحثون السابقون في مجال البحث محل الدراسة، وتكمن أهميتها في الآتي<sup>2</sup>:

-تقدم الدراسات السابقة معلومات عديدة حول موضوع البحث العلمي، توفر من خلالها الوقت والجهد على الباحث وتجيئه عن عدد كبير من الأسئلة التي تدور في ذهنه.

-يستفيد الباحث من الدراسات السابقة في تطوير أسئلة الدراسة، من خلال اطلاعه على الدراسات السابقة التي قام بها الباحثون السابقون، فيتعرف على الطريقة التي قاموا من خلالها بصياغة أسئلة بحثهم العلمي.

<sup>1</sup> محمد أنيس بوكركور، سكيينة العابد، "إسهامات الشيخ الطيب العقبي في الصحافة الإصلاحية الجزائرية بين (1929-1930)، مجلة المعيار، مج 26، ع 63، 2022، ص 181.

<sup>2</sup>-دون اسم المؤلف، أهمية الدراسات السابقة، موقع: <https://mobt3ath.com> ، تاريخ الدخول: 2022/4/12م.

-من خلال الدراسات السابقة سيطلع الباحث على موضوع البحث العلمي، ويتعرف على النقاط التي تناولوها في الدراسة، وبالتالي سيكون قادرا على تجنب النقاط التي درست بكثرة، والبحث عن زوايا بحثية جديدة للدراسة تساهم في تطور العلم وتقدمه.

-تقدّم الدراسات السابقة شرحا واضحا ومفسرا لموضوع البحث العلمي، مما يجعل الباحث يأخذ فكرة عامة عن الموضوع.

وقد تمكّنت الباحثة من الوقوف على جملة من الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، يمكن تصنيفها وفق الآتي:

#### 1.6. الدراسات السابقة التي تناولت جريدة الأمة للشيخ أبي اليقظان:

\*الدراسة الأولى بعنوان: جريدة الأمة للشيخ إبراهيم أبو اليقظان وموقفها من القضايا الوطنية الجزائرية 1938-1934م<sup>1</sup>.

هدفت المشكلة البحثية لهذا الموضوع التعرّف على موقف جريدة الأمة من القضايا الوطنية الجزائرية خلال الفترة الممتدة بين 1933-1938م.

وقد توصل الباحث من خلال البحث إلى جملة من النتائج، ركزت الباحثة على ذكر أهمها:

-عبرت الجريدة عن مختلف القضايا الوطنية والدولية والعربية الإسلامية، إلى جانب جريدة الشهاب والبصائر، كما غطّت فترة هامة وحساسة جداً، وهي فترة ما بين الحربين واستطاعت أن تعيش إلى غاية 1938 رغم الظروف القاهرة المادية والأدبية والقانونية، وعالجت القضايا الوطنية بشكل مشرف جدا.

<sup>1</sup> -خيرى الرزقي، جريدة الأمة للشيخ إبراهيم أبو اليقظان وموقفها من القضايا الوطنية الجزائرية 1938-1934م، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج16، ع1، جانفي 2016، ص272-289.

## الفصل الأول: .....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

-شكلت جريدة الأمة متنفسا حقيقيا لقرائها سواء في الجزائر أو الدول المجاورة أو الأماكن التي تمكنت من الوصول إليها رغم العراقيل والصعوبات التي اعترضتها.

-عدت جريدة الأمة من مصادر الحركة الوطنية الجزائرية التي يجب العودة إليها والحفاظ عليها.

\*الدراسة الثانية بعنوان: جريدة الأمة اليقظانية وموقفها من أهم القضايا السياسية في الجزائر 1933-1938م<sup>1</sup>.

استهدفت الدراسة التعرف على موقف جريدة الأمة لأبي اليقظان من القضايا السياسية في الفترة الممتدة بين 1933-1938م.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج هي:

أشارت الجريدة إلى ذكر موقف الإصلاحيين باعتبارهم كانوا نواة المؤتمر الإسلامي، من خلال مساهمتهم الفعالة فيه وعلى رأسهم ابن باديس والعقبي.

- أكدت الدراسة اتجاه الإصلاحيين للعمل السياسي مع حفاظهم على طابعهم الديني والاجتماعي والثقافي.

- أكدت الدراسة تفاعل النخبة الاصلاحية مع القضايا الوطنية وهذا ما برز في المؤتمر الإسلامي وقضية كحول.

<sup>1</sup>-موسى تريعة، جريدة الأمة اليقظانية وموقفها من أهم القضايا السياسية في الجزائر 1933- 1938م، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، مج2، ع8، ديسمبر 2017، ص238-243.

\*الدراسة الثالثة بعنوان: جريدة الأمة اليقظانية وموقفها من القضية الفلسطينية(1933-1938)<sup>1</sup>

1(1938)

استهدفت الدراسة البحث في مدى تفاعل أقلام جريدة الأمة مع القضية الفلسطينية، على الرغم من الواقع الاستعماري الفرنسي الذي يعاني منه الشعب الجزائري.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

-عملت جريدة الأمة على نشر كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية من أخبار، من خلال تتبعها لكل ما يحدث على أرض فلسطين.

-ربطت الجريدة الصلة بين الشعب الجزائري والدول المغاربية من جهة، وبالمشرق العربي وما يحدث فيه من جهة أخرى، وبذلك تمكنت من تحقيق وحدة العالم الإسلامي والعربي.

-كشفت جريدة الأمة المشروع الصهيوني، والتآمر الإنجليزي والدولي، والتخاذل العربي في القضية الفلسطينية، وسعت لإيصال صوت المستضعفين الفلسطينيين من أجل نصرتهم، وبالتالي ربط الجسد الإسلامي الواحد.

<sup>1</sup> - محمد بن الحاكم بن عون، جريدة الأمة اليقظانية وموقفها من القضية الفلسطينية(1933-1938)، مجلة حوليات جامعة قلمة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج17، ع1، جوان 2023، ص383-401.

2.6. الدراسات السابقة التي تناولت القضايا الاجتماعية في الوسائط الإعلامية:

\*الدراسة الأولى بعنوان: قضايا الإصلاح الاجتماعي في مقالات جريدة الأمة لأبي اليقظان (1934-1938).<sup>1</sup>

استهدفت الدراسة التعرف على مختلف قضايا الإصلاح الاجتماعي كما وردت في جريدة الأمة، وقد استعان الباحث لدراسة الموضوع بجملة من المناهج تمثلت في التاريخي والوصفي والتحليلي والاستقرائي.

وتوصل الباحث إلى جملة من النتائج يمكن رصد أهمها في الآتي:

- اهتم كتاب جريدة الأمة بأهم القضايا الاجتماعية وأبرزها، فتعرضوا لإصلاح العقيدة إلى جانب التعليم العربي الأصيل، ثم أوثقوا عرى الوحدة والإخاء بين المسلمين، لا في الجزائر فحسب، بل في الأمة الإسلامية كافة، بدعوتهم إلى القضاء على الآفات الاجتماعية والنعرات الطائفية والمذهبية، وتوحيد الصفوف في وجه المستعمر الغاصب.

- أن مقالات جريدة الأمة كانت في أغلبها -بل كلها- تعالج القضايا الاجتماعية على ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية؛ بعرض تلك القضايا على كتاب الله وسنة رسوله.

\*الدراسة الثانية بعنوان: معالجة الفضائيات المصرية للقضايا الاجتماعية البارزة في المجتمع المصري: دراسة مقارنة بين القنوات الحكومية والخاصة<sup>2</sup>

تكمن مشكلة الدراسة في محاولة التعرف على كيفية معالجة القنوات الفضائية المصرية للقضايا والمشكلات الاجتماعية التي تهم الجمهور، وما مدى قدرة وتوقعات هذه البرامج على التأثير في سلوك الجمهور المصري، وأيضا مدى استفادة الجمهور من هذه البرامج.

<sup>1</sup>- محمد أحمد جهلان، قضايا الإصلاح الاجتماعي في مقالات جريدة الأمة لأبي اليقظان (1934-1938)، جمعية التراث، القرارة، الجزائر، ط1، 2013.

<sup>2</sup> - إيمان عبد الحكيم أحمد زايد، "معالجة الفضائيات المصرية للقضايا الاجتماعية البارزة في المجتمع المصري: دراسة مقارنة بين القنوات الحكومية والخاصة"، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، 4، 2015، ص 387-434.

وقد اعتمدت الباحثة على منهج المسح، وفي إطاره تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى كأداة منهجية لتحليل عينة من البرامج التي تتناول القضايا الاجتماعية في الفضائيات المصرية خلال الفترة الزمنية الممتدة من 2014/5/15 إلى 2014/6/30.

-وتوصلت الباحثة إلى جملة من النتائج أهمها:

-احتلت قضايا العلاقات الزوجية الترتيب الأول بالنسبة للقنوات الخاصة في حين جاءت قضايا الرعاية الصحية في الترتيب الأول بالنسبة للقنوات الحكومية.

-اعتمدت البرامج في القنوات الخاصة في الأساليب الإقناعية على الجمع بين الأسلوب المنطقي والعاطفي في حين تصدرت الأساليب المنطقية ببرامج القنوات الحكومية.

\*الدراسة الثالثة بعنوان: الدراسة الرابعة: القضايا الوطنية في صحافة الشيخ إبراهيم أبو

اليقظان (1926-1938)<sup>1</sup>.

عمدت إشكالية الدراسة إلى البحث في شخصيات الصحافة العربية الجزائرية، ودورها في معالجة القضية الوطنية، خاصة في الجنوب الجزائري، فوقع الاختيار على شخصية الشيخ أبي اليقظان، وعن أهم القضايا الوطنية التي عالجته صحفه الثمانية، وعن سبب اهتمامه بالقضايا الوطنية أكثر من غيرها، وكذا دراسة المدى التعبيري عنها في ظل الممارسات الاستعمارية، وعن دوافع الشيخ للكتابة حولها، وعن أبرز المواقف المتخذة حيالها. وعن اتسام الطرح بالموضوعية أم لا، وكذا في البحث عما إن كانت صحافة الشيخ أبي اليقظان أسهمت في التعريف بالقضايا الوطنية أم لا.

اعتمد الباحث المنهج التاريخي الاستردادي في خضم ترجمته لشخصية الشيخ أبي اليقظان. كما اعتمد أيضا المنهج الوصفي "المسحي" في سياق الحديث عن صحف أبي اليقظان الشكلية، كما اعتمد الباحث المنهج التحليلي في عملية استخراج المضامين الصحفية، وعرضها عرضا تاريخيا، أين تم اعتماد المنهج النقدي.

<sup>1</sup> حيري الرزقي، القضايا الوطنية في صحافة الشيخ إبراهيم أبو اليقظان (1926-1938)، دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2017.

وخلّصت الدراسة إلى النتائج التالية:

-تطّرت صحافة الشيخ أبو اليقظان لمعالجة جميع القضايا الوطنية.

-اتّصفت معالجة القضايا المعالجة في صحافة الشيخ أبي اليقظان بالشمولية، ابتداءً بالقضايا السياسية التي تراوحت بين موقفى المناصرة والمناهضة، والقضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية، فتمحورت أهم القضايا حول سياسة الإدماج، التنصير والدفاع عن اللغة العربية والدين الإسلامي.

-تصدّت صحافة الشيخ أبو اليقظان لنصرة قضايا الحركة الوطنية، بكل جرأة، مع استنفاد الوسع والجهد لذلك.

-شكّلت الروح الوطنية العالية التي تعززت من خلال مُفرزات الحرب العالمية الأولى العوامل التي ساعدت صحافة أبي اليقظان على الخوض في مناقشة القضايا الوطنية.

-اتّسمت صحافة أبو اليقظان بالموضوعية بعيدا عن الذاتية والمذهبية في عملية معالجتها للقضايا الوطنية.

\*الدراسة الرابعة: المشكلات الاجتماعية في برامج التلفزيون الخاص بالجزائر دراسة تحليلية لقناة الهقار والشروق العامة والنهار<sup>1</sup>.

استهدفت هذه الدراسة التعرف على طرق عرض المشكلات الاجتماعية لأفراد المجتمع الجزائري بالقنوات الخاصة التي ظهرت مؤخرا في الفضاء الإعلامي الجزائري من خلال تحليل عدد من البرامج الاجتماعية التي تعرضها لمعرفة أهم المشكلات الاجتماعية المطروحة، وأساليب معالجتها، في قنوات الهقار والشروق العامة والنهار.

وقد اعتمدت الباحثة على منهج المسح الوصفي، وفي إطاره تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى الذي طبق على 15 برنامج خلال فترة الدراسة المحددة بإجمالي 21 سا.

<sup>1</sup> - حورية طاهر، "المشكلات الاجتماعية في برامج التلفزيون الخاص بالجزائر دراسة تحليلية لقناة الهقار والشروق العامة والنهار"، مجلة الحوار الثقافي، مج7، ع2، أبريل 2018، ص145-160.

وتوصلت الباحثة الى مجموعة من النتائج:

-تركز البرامج محل الدراسة في المرتبة الأولى بنسبة 40% على قضايا فك الرابطة الزوجية من طلاق وخلع والمشاكل التي تنجم عنها خاصة ضياع الأبناء وتشتتهم.  
-ثم التطرق إلى مشاكل شهادة الزور والظلم المترتب عنها وكل هذه المواضيع المتطرق إليها هي نابعة من واقع المجتمع الجزائري.

-تهدف البرامج محل الدراسة إلى تسليط الضوء على نواحي سوداوية في المجتمع الجزائري والبحث في أسبابها وخلفياتها للحد منها، وتوعية الأفراد بأهمية العلاقات الأسرية والروابط الاجتماعية في الحد من الظواهر السلبية كالمخدرات والسلوكات الجنسية المنحرفة، كما تسعى الى توعية الشباب وتدعو السلطات الرسمية والمجتمع المدني والمختصين كل في مجاله وكافة الأفراد لتكاثف الجهود للتصدي للمظاهر السلبية.  
-الانحياز للطرف القادر على الاستمالة العاطفية أكثر خاصة في الحالات التي لا يمكن الكشف عن جميع جوانب القضية المطروحة للنقاش كقضايا الخلع والطلاق.

\*الدراسة الخامسة بعنوان: ترتيب أولويات القضايا الاجتماعية في الصحافة السعودية

اليومية: دراسة تحليلية لصحيفتي (الرياض وعكاظ)<sup>1</sup>

استهدفت هذه الدراسة معرفة مدى اهتمام الصحافة السعودية بالقضايا الاجتماعية ومدى ترتيب الصحافة السعودية اليومية أولويات القضايا الاجتماعية.

تبنى الباحث منهج المسح، واختار عام 2018م مدة زمنية للدراسة، وتم تحديد الصحف السعودية اليومية مكانا للدراسة التحليلية، حيث تم اختيار صحيفتي الرياض الصادرة من العاصمة الرياض وعكاظ من مدينة جدة، وقد استخدم الباحث عينة الأسبوع الصناعي والممثل في (28 أسبوعا لعام 2018م)، ليصبح إجمالي أعداد العينة كاملة 56 عددا لصفح العينة، تم اختيارها بطريقة العينة العشوائية المنتظمة.

<sup>1</sup> - أحمد محمد قران الزهراني، "ترتيب أولويات القضايا الاجتماعية في الصحافة السعودية اليومية: دراسة تحليلية لصحيفتي (الرياض وعكاظ)"، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، ع18، يوليو-ديسمبر 2019، ص291-343.



وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نجملها في الآتي:

- أشارت الدراسة إلى أن صحيفة عكاظ احتلت المرتبة الأولى بالنسبة للصور والرسومات بنسبة 37,8%، والرياض ثانيا بنسبة 36.5%، وجاءت صحيفة عكاظ في المرتبة الأولى من حيث المادة الخبرية بنسبة 35.9%، والرياض في المرتبة الثانية بنسبة 34.9%، وجاءت الرياض في المرتبة الأولى فيما يتعلق بالمقال بنسبة 10,8%، بينما جاءت عكاظ بالنسبة للمقال في المرتبة الثانية بنسبة 10%، وحازت الرياض على المرتبة الأولى فيما يتعلق بالحوار الصحفي والتحقيق والتقرير بنسب قريبة من النسب التي حصلت عليها صحيفة عكاظ.

- كشفت النتائج أن المشاكل الأسرية احتلت المرتبة الأولى من بين القضايا الاجتماعية في الصحيفتين بما نسبته 15,6% بينما جاء غلاء المعيشة وقضايا المرأة في المرتبة الثانية والثالثة على التوالي بفارق بسيط وبما نسبته 14,8% .

- توصلت الدراسة إلى أن المحرر قد احتل المرتبة الأولى في الصحيفتين كمصدر رئيسي للمعلومات المتعلقة بالقضايا الاجتماعية، حيث جاءت صحيفة عكاظ في المرتبة الأولى بنسبة 40%، تلتها الرياض بنسبة 39.8%، وحازت وكالة الأنباء السعودية المرتبة الثانية في الصحيفتين بنسبة واحدة 18.5% كمصدر للمادة الصحفية.

- كشفت الدراسة إلى أن الصفحات الداخلية احتلت المركز الأول في الصحيفتين، فبينما جاءت صحيفة الرياض في المرتبة الأولى من حيث موقع المادة الصحفية في الصفحة الأولى بنسبة 54,7% جاءت أيضا في المركز الأول في موقع المادة الصحفية في الصفحة الأخيرة بنسبة 54.1% وجاءت صحيفة عكاظ في المرتبة الثانية بالنسبة لموقع المادة الصحفية في الصفحة الأولى والأخيرة، بينما جاءت في المرتبة الأولى في الصفحات الداخلية.

\*الدراسة السادسة بعنوان: خطاب مواد الرأي في الصحافة السعودية نحو القضايا الاجتماعية دراسة تحليلية على عينة من الصحف الورقية والإلكترونية<sup>1</sup>

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على خطاب مواد الرأي الصحافة السعودية الورقية والإلكترونية نحو القضايا الاجتماعية الواردة في خطاب مواد الرأي والتي تم تحديد في (قضايا المرأة، قضايا الإسكان، قضايا البطالة، قضايا الفساد) والكشف عن أهم استراتيجيات الخطاب المتبعة، ورصد القوى الفاعلة، ومسارات البرهنة، والأطر المرجعية التي يستند لها خطاب الرأي في إطار السياقات المؤسسة لإنتاجه.

واعتمدت على المنهج النوعي كأساس للبحث، والمنهج الكمي كوسيلة مساعدة لحصر كم التكرارات والدلالات للبيانات البحثية من خلال تحليل المحتوى الذي يركز على الوصف الظاهر والكمي لمحتوى مواد الرأي. وقد شملت هذه الدراسة مواد الرأي (المقال الصحفي، الكاريكاتير وتعليقات القراء) التي تناولت القضايا الاجتماعية، موضوع الدراسة من خلال استخدام (أسلوب الحصر الشامل) في صحف الدراسة المتمثلة في: الصحف الورقية عكاظ، الوطن، مكة) وصحف الدراسة الإلكترونية المتمثلة في: (سبق، صدى، المواطن). خلال الفترة الممتدة من 1 يناير 2018م إلى 31 ديسمبر 2019م.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

-أكدت الدراسة سيادة الخطاب التوجيهي لمواد الرأي في كل من الصحف الورقية والإلكترونية، حيث شكلت نسبة الاستراتيجية التوجيهية 36% في الصحف الورقية، بينما تمثلت في 44% بالصحف الإلكترونية.

-حققت قضايا المرأة المرتبة الأولى في الطرح والتناول في كل من الصحف الورقية والصحف الإلكترونية، حيث شكلت في الصحف الورقية ما نسبته 56% بينما جاءت في الصحف الإلكترونية

<sup>1</sup> -مریم بنت صالح علي البلوي، "خطاب مواد الرأي في الصحافة السعودية نحو القضايا الاجتماعية دراسة تحليلية على عينة من الصحف الورقية والإلكترونية، المجلة الدولية لبحوث الإعلام والاتصالات"، مج2، ع4، يونيو 2022، ص47-52.

## الفصل الأول: .....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

بنسبة 44% مقارنة بقضايا الدراسة الاجتماعية الأخرى. وجاءت قضية الإسكان في المرتبة الأخيرة بنسبة 10% في الصحف الورقية، وبـ 13% في الصحف الإلكترونية.

-زيادة نسبة بروز قضايا معينة في أوقات معينة ارتبطت بالقرار السياسي مثل (قضايا الفساد وقضايا المرأة).

\*الدراسة السابعة بعنوان: القضايا الاجتماعية في برامج الفضائيات الجزائرية الخاصة بدراسة تحليلية لبرنامج احكي حكايتك في قناة الشروق العامة<sup>1</sup>

استهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية معالجة الفضائيات الجزائرية الخاصة للقضايا الاجتماعية التي تهم الشأن العام في الجزائر من خلال تحليل مضمون البرنامج الاجتماعي الأسبوعي "احكي حكايتك".

وقد أجريت الدراسة على عينة من أعداد البرنامج قدرت بـ 8 أعداد بالاعتماد على المنهج الوصفي وأداة تحليل المحتوى.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

-أوضحت الدراسة أن القضايا الاجتماعية التي عالجها برنامج "احكي حكايتك" في عينة الدراسة، متنوعة وتشمل مختلف المواضيع الاجتماعية، إذ جسدت العينة في مواضيعها تنوعا تراوح بين قضايا مجهولي النسب، التشرذم والفقر، الاعتداء على الأطفال، والمشاكل الأسرية.

-توصلت الدراسة الى أن الأهداف المتوخاة من بث وعرض القضايا الاجتماعية في برامج الفضائيات الخاصة (نموذج برنامج احكي حكايتك)، جاء بهدف تقديم رسالة إعلامية تحسيسية وتوعوية تمس جميع شرائح المجتمع، من خلال خلق حوار بين أفراد المجتمع وتثبيت القيم الإيجابية.

<sup>1</sup>-ليندة بومزير، منال قدواح، "القضايا الاجتماعية في برامج الفضائيات الجزائرية الخاصة بدراسة تحليلية لبرنامج احكي حكايتك في قناة الشروق العامة"، مجلة المعيار، مرجع سابق، مج26، ع6، 2022، ص457-471.

- أوضحت الدراسة أن برنامج احكي حكايتك استخدم أسلوبين إقناعيين متنوعين لمعالجة القضايا الاجتماعية، فقد دمج بين الأساليب العاطفية كالبكاء والتي جاءت بنسبة 62% والأساليب العقلية كالقوانين والإحصاءات والحجج والبراهين والأدلة العلمية بنسبة 38%.

\*الدراسة الثامنة بعنوان: ترتيب أولويات القضايا الاجتماعية في المواقع الإلكترونية لوسائل الإعلام السورية ومنصاتها على وسائل التواصل الاجتماعي دراسة مسحية مقارنة<sup>1</sup>

استهدفت هذه الدراسة التعرف على المواقع والمنصات الأكثر اهتماما بالقضايا الاجتماعية، والفنون الاتصالية التي تطرح من خلالها، وأهم القضايا الاجتماعية المتداولة واتجاهاتها، ومدى التوازن في طرحها، ومصادر المادة التحريرية المنشورة، والقيم الاجتماعية المتضمنة، وذلك من خلال رصد المواقع الإلكترونية الإخبارية السورية ومنصاتها على وسائل التواصل الاجتماعي في الفترة الواقعة من 1/4/2022 حتى 2022/ 7/1، حيث تم اختيارها بطريقة العينة العمدية وهي مواقع "وكالة سانا للأنباء Sana.sy، صحيفة الوطن السورية alwatan.sy، سورية الآن Syrianow.sy، إذاعة شام FMsham.fm، تلفزيون الخبر . . alkhbar-sy.com .

وقد تم استخدام منهج المسح بالعينة كإطار منهجي، وتحليل المضمون كأداة للدراسة، والاستناد إلى نظرية ترتيب الأولويات (أجندة الوسيلة) كإطار نظري للدراسة. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

-أكثر القضايا الاجتماعية التي تم تناولها في المواقع الإلكترونية للمواقع المدروسة ومنصاتها على وسائل التواصل الاجتماعي كانت غلاء المعيشة، تلاها قضية البطالة، ثم قضية اللاجئين، وبعدها الفقر، وأخيراً قضية الإسكان ولم تنل القضايا الأخرى مثل التنمر، والعنف بأشكاله، وأنواعه،

<sup>1</sup>-أحمد علي الشعراوي، ترتيب أولويات القضايا الاجتماعية في المواقع الإلكترونية لوسائل الإعلام السورية ومنصاتها على وسائل التواصل الاجتماعي دراسة مسحية مقارنة، بحث ضمن المؤتمر الدولي حول الحقول المعرفية في مجاهدة الإعلام غير الموضوعي: الوقاية والتحديات جمعية العميد العلمية كربلاء، العراق، 10-11 تشرين الثاني 2022م، ص212-237.

## الفصل الأول: .....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

والتعصب، ومشكلات الشباب، التعليم، التأمين الصحي، الفساد، والعلاقات الأسرية اهتماماً كافياً خلال فترة الدراسة.

-احتل الخبر كأحد الفنون الإعلامية المرتبة الأولى عند تناول المواقع الإلكترونية المدروسة للقضايا الاجتماعية خلال فترة الدراسة، تلاه التقرير ثم التحقيق، وبعده التحليل، وأخيراً القصة الخبرية، والتعليق.

### -التعليق على الدراسات السابقة:

#### \*أوجه التشابه:

-اتفقت الدراسة الحالية التي بين أيدينا مع أغلب الدراسات السابقة في كونها اهتمت بدراسة موضوع القضايا الاجتماعية (دراسة جهلان، دراسة زايد، دراسة طاهر، دراسة الزهراني، دراسة البلوي، دراسة بومزير، دراسة الشعراوي).

-اتفقت الدراسة الحالية مع كثير من الدراسات السابقة في تناولها لجريدة الأمة (، دراسة الرزقي، دراسة تريعة، دراسة بن عون، دراسة جهلان).

-اتفقت الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة في تطبيقها لمنهج المسح الوصفي (دراسة زايد، دراسة الرزقي، دراسة طاهر، دراسة الزهراني، دراسة الشعراوي).

-اتفقت الدراسة مع بعض الدراسات السابقة في الأداة المعتمدة لدراسة الظاهرة، ونقصد بذلك أسلوب تحليل المحتوى باعتباره الأداة المنهجية الأنسب لدراسة محتوى الرسالة الإعلامية (دراسة زايد، دراسة طاهر، دراسة الزهراني، دراسة البلوي، دراسة بومزير، دراسة الشعراوي).

-اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في اعتمادها على أسلوب العينة (دراسة زايد، دراسة طاهر، دراسة الزهراني، دراسة بومزير، دراسة الشعراوي).

**\*أوجه الاختلاف:**

-اختلفت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة من حيث أن هذه الأخيرة تناولت بالتحليل موضوعات تتعلق بالقضايا الاجتماعية على مستوى وسائط اتصالية أخرى مثل المواقع الالكترونية (دراسة الشعراوي)، والقنوات الفضائية، وبرامج تلفزيونية مثل (دراسة بومزير، دراسة طاهر، دراسة زايد).

-اختلفت بعض الدراسات السابقة من حيث القضايا المدروسة على مستوى جريدة الأمة حيث اتجهت إلى البحث في القضايا الوطنية الجزائرية دراسة(الرزقي)، وموضوع القضايا السياسية في الجزائر (دراسة تريعة)، والقضية الفلسطينية (دراسة بن عون)، في حين اتجهت الدراسة الحالية إلى تناوياً القضايا الاجتماعية تحدياً في جريدة الأمة.

**\*أوجه الاستفادة:**

بعد الملاحظات التي رصدتها الباحثة على مستوى الدراسات السابقة والمشاهدة على مستوى نقاط الاتفاق والاختلاف، فإن هذا لم يتمتع الباحثة من الاستفادة الجهود البحثية للباحثين السابقين وبشكل خاص على المستوى النظري الذي استفادت منه الباحثة خاصة فيما تعلق بجريدة الأمة، والتعرف على بعض القضايا الاجتماعية (دراسة جهلان، دراسة الرزقي، دراسة تريعة)، الأمر الذي ساعد الباحثة في بناء استمارة تحليل المحتوى.

كما استفادت الباحثة في مقارنة بعض نتائجها مع نتائج الدراسة الحالية، وهو ما يمكن القول بأن هذه الدراسة هي إضافة لما تم تقديمه من دراسات علمية سابقة تحقق التراكم المعرفي في مجال الصحافة اليقظانية، وبشكل خاصة على مستوى صحيفة الأمة.

## المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة:

### 1. نوع الدراسة ومنهجها:

#### 1.1. نوع الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، إذ تعد هذه الأخيرة طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي، تهدف للوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية معينة، أو هي طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كما عن طريق معلومات مقننة عن مشكلة البحث، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها لدراسة دقيقة<sup>1</sup>، وتهدف الدراسات الوصفية إلى تضمين صورة دقيقة وواضحة لمعالم الظاهرة المدروسة، بما يتم الكشف عن الخلفية النظرية لموضوعات الدراسة، وكذا جمع معلومات وبيانات عن الظواهر والوقائع التي يقوم الباحث بدراستها وتبويبها وتحليل وما تم جمعه<sup>2</sup>.

#### 2.1. منهج الدراسة:

إن دراسة القضايا الاجتماعية في الصحافة الإصلاحية الجزائرية مُثَلَّة في جريدة الأمة، تقتضي اعتماد منهج علمي منظم بغية الخروج بنتائج دقيقة وموضوعية يُعتدُّ بها في ميدان البحث العلمي، ويُعرّف المنهج في أدبيات كتب منهجية البحث العلمي بأنه "أسلوب للتفكير والعمل يعتمد على الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها، وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة"<sup>3</sup>. ومن خلال الرجوع إلى المشكلة البحثية لموضوع الدراسة وتساؤلاتها، فإن منهج المسح يعد المنهج الملائم، لكونه من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية من أجل معرفة كل ما تعلق بموضوع الدراسة، و "يعدُّ المسح من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية، إذ يعرف بأنه الطريقة العلمية التي تمكن من التعرف على الظاهرة المدروسة، من حيث العوامل المكتملة لها والعلاقات السائدة داخلها، كما في الحيز الواقعي، وضمن ظروفها الطبيعية غير المصطنعة، من خلال المعلومات والبيانات المحققة لها"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> صلاح الدين شيوخ، منهجية البحث العلمي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، ط1، دت، ص 147.

<sup>2</sup> عليد عبد المعطي محمد. محمد السرياقوسي، أساليب البحث العلمي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2009، ص16.

<sup>3</sup> رجي مصطفى عليان. عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، دار صفاء، عمان، ط1، 2000، ص33.

<sup>4</sup> أحمد مرسي، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2010م، ص84.

كما اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي حينما تعلق الأمر باستحضار تاريخ نشأة الصحافة الإصلاحية في الجزائر، والصحافة اليقظانية، والعقبات التي واجهتها، والمنهج التاريخي " هو منهج بحث علمي يقوم بالبحث والكشف في الحقائق التاريخية من خلال التحليل وتركيب الأحداث والوقائع الماضية المسجلة في الوثائق والأدلة بعد التدقيق في صحة معلوماتها واعطاء تفسيرات وتنبؤات علمية في صورة قوانين عامة ثابتة نسبياً.<sup>1</sup> فالمنهج التاريخي يعتمد أساساً على استرداد الماضي ليتحقق من صيغته حدوث الأشياء... وعلى غرارها تحلل الظواهر التي صاغت الحاضر.<sup>2</sup>

## 2. مجتمع الدراسة وعينتها:

### 1.2. مجتمع الدراسة:

يشير مصطلح "مجتمع البحث" في كثير من أدبيات البحث العلمي إلى مجموع الوحدات التي يمكن أن يتعامل معها الباحث في سبيل جمع بياناته البحثية؛ وهو بذلك تعبير عن كتلة ليست محصورة ومحددة بالضرورة من حيث عدد أو أسماء وحداتها، لكنها محددة من حيث توفرها على سمات ومعايير عامة ومشتركة يركز عليها الباحث في بناء المقاييس الأولية لإطار المعاينة.<sup>3</sup>

ويتمثل مجتمع الدراسة هنا في جميع أعداد صحيفة الأمة لأبي اليقظان والتي تضمنت مختلف القضايا الاجتماعية خلال فترة صدورها ابتداء من يوم الثامن من سبتمبر من سنة 1933م، إلى غاية توقيفها يوم 07 جوان 1938م، أي بإجمالي 170 عدداً، للإشارة أن الباحثة تمكنت من الاطلاع على النسخ الورقية المتواجدة بمكتبة الوفاء للتراث للأستاذ محمد ناصر الكائن مقرها بالقرارة ولاية غرداية.

### 2.2. عينة الدراسة:

تكتسي عملية اختيار عينة الدراسة أهمية قصوى، وعلى الباحث أن يعطيها درجة كبيرة من الاهتمام، وعادة ما يضطر الباحث إلى اللجوء إلى اختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث الأصلي يجري عليها

<sup>1</sup> عائشة عباس وآخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، ط1، 2009، ص 123.

<sup>2</sup> نادية سعيد عيشور وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين راس الجبل، فسنطينة، د ط، 2016، ص 164.

<sup>3</sup> سعد الحاج بن جندل، العينة والمعاينة، دار البداية، عمان، ط1، 2019، ص 17.



## الفصل الأول: .....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

الدراسة ثم يقوم بتعميم نتائجها على جميع مفردات مجتمع البحث ككل. ويشير مفهوم العينة إلى " أنها أعداد مناسبة من مجتمع البحث الأصلي يختارهم الباحث بطريقة معينة (عشوائية، طبقية...)".<sup>1</sup> ويمكن توضيح عملية اختيار عينة الدراسة وفق الآتي:

### 1.2.2. تحديد عينة المصدر: تم اختيار جريدة الأمة (1933-1938م) كمصدر لعملية

التحليل، ويعود اختيار الباحثة لهذه الجريدة للاعتبارات الآتية:

-تعتبر جريدة الأمة الأطول عمرا من بقية جرائد أبي اليقظان، كما أنها ظهرت بعد مدة طويلة من ظهور باقي جرائده ما يعني أن مدير تحريرها قد اكتسب خبرة صحفية أكثر رزانة، وهو ما مكّنها من أن تحتل شهرة واسعة في الأقطار العربية والإسلامية بحسب أحد الباحثين<sup>2</sup>.

-تعتبر الفترة الزمنية التي ظهرت خلالها جريدة الأمة فترة ثرية بالأحداث والقضايا الاجتماعية (فترة ما بين الحربين)، مما سيسمح برصد مختلف هذه القضايا ومعرفة خفاياها ودواعي التطرق لها في الجريدة. -تنوع أقلام جريدة الأمة من داخل الوطن وخارجه ممن تناولوا القضايا الاجتماعية.

### 2.2.2. تحديد العينة الزمنية: ارتكز المجال الزمني للدراسة ضمن الفترة الممتدة بين 1933-

1938 وهي الفترة التي صدرت فيها جريدة الأمة، وتعتبر فترة حساسة تميزت بكثرة الأحداث والنشاط المكثف للحركة الإصلاحية في الجزائر.

### 3.2.2. تحديد الأعداد من المصدر (جريدة الأمة): اعتمدت الباحثة في اختيار الأعداد من

جريدة الأمة بطريقة العينة القصدية، حيث أن الباحثة قامت باختيار الأعداد التي تضمنت القضايا الاجتماعية فقط، و"العينة القصدية أو العينة غير الاحتمالية هي نوع من عينات البحث العلمي، وهي عكس العينة العشوائية، فيختار الباحث عينته بناءً على حكمه الذاتي بدلاً من الاختيار العشوائي، ولا يتمتع أفراد المجتمع هنا بفرص متساوية للظهور في العينة، وتعتمد هذه الطريقة في أخذ العينات على خبرة الباحث واطلاعه"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> سيف الإسلام سعد عمر، الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية دار الفكر، دمشق، ط 1، 2009، ص111.

<sup>2</sup> محمد الحاكم بن عون، المرجع السابق، ص387-388.

<sup>3</sup> نميرية جراح، تعريف "العينة القصدية"، موقع: <https://bahetheen.com/a>، تاريخ الدخول: 2023/4/23.

4.2.2. تحديد المادة محل التحليل: لجأت الباحثة إلى اختيار المضامين التي ستم عليها عملية التحليل باستخدام أسلوب الحصر الشامل، ويعرف أسلوب المسح الشامل على أنه: "طريقة جمع البيانات والمعلومات من وعن جميع عناصر أو مفردات مجتمع الدراسة بأساليب مختلفة".<sup>1</sup> وهو أسلوب يسمح بالإمام بجميع القضايا الاجتماعية التي تضمنتها أعداد جريدة الأمة للشيخ أبي اليقظان. وقد تم رصد 93 مادة إعلامية ضمن 64 عددا من جريدة الأمة التي تناولت المضامين الاجتماعية، وسيتم توضيحها لاحقا.

### 3. أداة التحليل:

يعتمد البحث العلمي على عدة أدوات ووسائل، وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة أداة تحليل المحتوى، بغية تحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة، حيث يعتبر تحليل المضمون أداة من أدوات البحث، التي يمكن -بتطبيقها على وسائل الاتصال الجمعي- الحصول على بيانات بالغة الثراء، لأنها تعكس قطاعا عريضا من المناخ الاجتماعي الذي أنتجت في ظله، وما يحويه مضمون وسائل الاتصال الجمعي من مادة تصلح للإجابة على كثير من التساؤلات الخاصة.<sup>2</sup>

ويُعرف أيضا على أنه: "أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمه الباحثون في مجالات بحثية متنوعة، وعلى الأخص في مجال الإعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون، تلبية للحاجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية، طبقا لتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث، وذلك بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك".<sup>3</sup>

كما يعرفه "بيرلسون" على أنه: أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمّي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال".<sup>4</sup> ويظهر جليا استخدام هذه الأداة من

<sup>1</sup> عليان ربحي مصطفى، البحث العلمي أسسه، مناهجه وأساليبه وإجراءاته، بيت الأفكار الدولية، الأردن، د ط، 2001، ص160.

<sup>2</sup> السيد يسين وآخرون، تحليل مضمون الفكر القومي المربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط4، 1991، ص 10.

<sup>3</sup> رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الإشعاع للطباعة، القاهرة، د ط، ص24.

<sup>4</sup> يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007م، ص9.

خلال تحليل المضامين المتعلقة بالقضايا الاجتماعية في جريدة الأمة للشيخ أبي اليقظان، مما سيعطينا صورة شاملة للبيانات المختلفة التي تناولتها الصحيفة بخصوصها على مستوى المضمون، والشكل.

#### 4. استمارة تحليل المحتوى:

توفر استمارة التحليل للباحث إطاراً محدداً لتسجيل المعلومات التي تفي بمتطلبات البحث، حيث يتم تصميمها بما يتفق وأغراض التحليل، وتعتبر كميّاً عن رموز الوثيقة الواحدة التي تشمل فئات التصنيف ووحدات التحليل ووحدات القياس بالإضافة إلى البيانات الأولية عن وثيقة المحتوى.<sup>1</sup>

وَبُعْية القيام بعملية تحليل مضمون وشكل القضايا الاجتماعية في الجريدة عينة الدراسة، تم إعداد استمارة تحليل التحليل كأداة منهجية لجمع البيانات لدراسة شكل، ومضمون القضايا الاجتماعية في صحيفة الأمة للشيخ أبي اليقظان، من خلال تجزئة المضمون إلى وحدات قابلة للعد والقياس، وهذا بعد الاطلاع على الأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة، وللإشارة فقد تحكيم الاستمارة من قبل مجموعة من الأساتذة<sup>2</sup>، وبعد الأخذ بالملاحظات المقدمة، جاء تقسيم الاستمارة في صورتها النهائية ضمن ثلاثة محاور رئيسية وهذا تفصيلها:

#### 1.4. البيانات الأولية: ترتبط البيانات الأولية بالتعريف بعينة الدراسة من حيث العناصر الآتية:

-عنوان الجريدة

-الكاتب

-رقم العدد

-تاريخ الإصدار

#### 2.4. تحديد فئات التحليل

يتم القيام بإعداد فئات تحليل المحتوى للتمكّن من جمع معطيات دالّة بالنسبة إلى مشكلة البحث والمتواجدة في وثائق، والتي يتم انتقاؤها بعد الاطلاع على الأدبيات المتصلة بالموضوع. بعد

<sup>1</sup> محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2009، ص152.

<sup>2</sup> أ/د: فضيل دليو جامعة قسنطينة3 أ/د: سكينه العابد، أ/د: بدر الدين زواقة جامعة باتنة1 ، أ/د: نور الدين سكحال جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، أ/د: عيسى بوعافية جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، د: حبيبة المانع جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة.

## الفصل الأول: .....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

ذلك يتم الانتقال إلى اختبار الوحدات المراد انتقاؤها في هذه الوثائق، ثم يتم توزيع المواد المراد العمل عليها، سواءً كانت كمية أو كيفية، بهذه الكيفية يتم الوصول إلى إقامة فئات تحليل المحتوى المستعملة في إعداد ورقة الترميز أو نظام من البطاقات<sup>1</sup>.

وتمثل فئات التحليل مشكلة البحث، والمعبر عنها بالمفاهيم والأبعاد والمؤشرات، القاعدة الأساسية لإعداد الفئات، كل فئة تتطابق مثلا مع مؤشر... فتعتبر الفئات بمثابة عناصر دالة في الوثائق التي نريد تسجيلها قبل تثبيتها نهائيا.<sup>2</sup> وحدد بيرلسون فئات التحليل ضمن فئتين رئيسيتين هما: فئات المضمون ماذا قيل؟ وفئات الشكل كيف قيل؟

### 1.2.4 فئات المضمون "ماذا قيل؟": تتضمن عملية رصد وتحليل محتوى الجريدة عينة الدراسة،

وذلك عن طريق تصنيف المضامين الرئيسية والفرعية التي يحتويها إلى مجموعة من الفئات الرئيسية.<sup>3</sup>

وعليه تسعى عملية وضع الفئات إلى التنظيم في نفس الإطار أشياء أو أشخاص من نفس الطبيعة، وهي تهدف إلى تقسيم المحتوى إلى منظومة من الأفكار التي لها علاقة مباشرة بإشكالية وأهداف الدراسة، ومنه تجنب باقي الأفكار التي لا تخدم تلك التوجهات، وعلى هذا إنه لا توجد فئات نمطية صالحة لكل أنواع البحوث، بل يتوقف اختيارها على إشكالية البحث وأهدافه، كما يتوقف على طبيعة المحتوى المراد تحليله وطبيعة الدراسة وكميتها.<sup>4</sup>

وبناء عليه، تعتمد دراسة الباحثة في عملية رصد وتحليل مضمون الصحيفة عينة الدراسة على

الفئات الآتية:

### 1.1.2.4 فئة الموضوعات: وهي الفئة الأكثر استخداما، والتي تعبر عن سؤال حول ماذا

يدور المحتوى؟ أو ما هي المواضيع الأكثر حضورا في المحتوى؟ حيث يبدأ الباحث بتصنيف المواضيع

<sup>1</sup> مورييس أنجريس، ت بوزيد صحراوي. سعيد سبعون، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، دار القصب، الجزائر، ط2، 2006، ص277.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 277-278.

<sup>3</sup> شريف درويش اللبان، هشام عطية عبد المقصود، مقدمة في مناهج البحث الإعلامي، الدار العربية، ط1، 2008، ص94.

<sup>4</sup> يوسف تمار، مرجع سابق، ص 42.

المراد دراستها وتفتيتها حسب إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، كما انه يمكن للباحث تضمين الفئات الرئيسية فئات فرعية، وذلك حسب الحاجة البحثية.<sup>1</sup> حيث سيتم التطرق في هذه الدراسة لمختلف القضايا الاجتماعية التي عالجتها جريدة الأمة، وهي كالآتي:

**\*قضايا المرأة:** وهي تلك المسائل المختلفة التي ترتبط بالمرأة في جانبها الاجتماعي، وتتضمن الفئات الفرعية الآتية: الحجاب، تعليم المرأة، الدفاع عن المرأة.

**\*قضايا الطفل:** وهي تلك المسائل المتعلقة بالطفل، وتضمنت الفئات الآتية: الاهتمام بالصحة النفسية، والاهتمام بالصحة الجسمية، وكذا العناية بتربية وتعليم الطفل.

**\*قضايا الشباب:** وتشمل القضايا التي تهم الشباب، وقد تم اعتماد الفئات الآتية: التكوين الديني للشباب، الحث على العمل، نبد التقليد الأعمى.

**\*قضايا الأسرة:** وهي جملة الانشغالات التي ترتبط بالأسرة وتشمل الفئات الآتية: تيسير المهور، التأهيل الزواجي، تبغيض الطلاق.

**\*قضايا الآفات الاجتماعية:** ويقصد بها السلوكات والتصرفات التي تؤذي الفرد وتؤثر على حياته وعل حياة أفراد المجتمع الجزائري بشكل سلبى وقد شملت الفئات الفرعية الآتية: الخمر، البغاء، الميسر، السرقة، السحر، الربا، الرشوة، التدخين، المحاباة

**\*قضايا الأخلاق الذميمة:** ونعني بها الأخلاق الغير مرغوبة والتي يرفضها الإسلام والشرائع الأخرى، وقد شملت الفئات الفرعية الآتية: اليأس، العناد، الأنانية، البخل، الغرور، الإسراف.

**\*قضايا الوحدة والتكافل الاجتماعي:** ونعني بها ما يكفل تعاون المجتمع ويحقق وحدته الاجتماعية، وقد شملت الفئات الفرعية الآتية: تأسيس المشاريع الخيرية، الوحدة الاجتماعية.

<sup>1</sup> محمد البشير بن طبة، "تحليل المحتوى في بحوث الاتصال-مقاربة في الإشكاليات والصعوبات-"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، ع 13، 2015/12/1، ص 322.

**2.1.2.4 فئة المصدر:** وهي الفئة الخاصة بالكشف عن الجهة أو الشخص أو المجموعة أو المحطات الإذاعية والتلفزيونية أو الكتب وغيرها من المصادر المعتمدة.<sup>1</sup> وقد تمّ استخدام عدة مصادر في عملية عرض القضايا الاجتماعية التي عالجتها جريدة الأمة عينة الدراسة، وتتمثل في:

\*مصادر الوحي (القرآن والسنة النبوية).

\*كُتّاب الجريدة.

\*كتب.

\*جرائد أخرى.

\*دون توقيع.

\*أقوال أهل العلم

**3.1.2.4 فئة مجال الاهتمام الجغرافي:** تحاول الباحثة من خلال هذه الفئة، الكشف عن مجالات اهتمام صحيفة الأمة بالمواضيع المتعلقة بالقضايا الاجتماعية وفقا للإطار الجغرافي، وقد تمّ تحديدها فيما يلي:

\***المجال المحلي :** وتشمل كل ما يتعلق بالقضايا الاجتماعية في منطقة القرارة، بولاية غرداية.

\***المجال الوطني :** يشمل كل ما يتعلق بالقضايا الاجتماعية داخل الوطن "الجزائر".

\***المجال العربي والإسلامي :** يشمل كل ما يتعلق بالقضايا الاجتماعية بالعالم العربي من المحيط إلى الخليج، وبكل ما يرتبط بالمسلمين في أصقاع الأرض.

<sup>1</sup> محمد حسن إسماعيل، مناهج البحث الإعلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2011م، ص 184.

\*المجال الدولي : يشمل يتعلق بالقضايا الاجتماعية في كافة أنحاء المعمورة، ويخرج عنها ما يحمل صفة الوطنية، الصفة العربية والإسلامية.

**4.1.2.4 فئة الأهداف:** تستعمل هذه الفئة للبحث عن مختلف الغايات التي يريد المضمون الاتصالي محل الدراسة إبلاغها أو الوصول إليها، طبقا لكل مضمون أو أهداف خاصة، ومن " الطبيعي أن تختلف مكونات هذه الفئات من بحث إلى آخر وذلك حسب البحث والإطار النظري الذي ينطلق منه البحث"<sup>1</sup>.

وقد شملت هذه الفئة جملة من الفئات الفرعية تمثلت في الآتي:

\*إصلاح المرأة والدفاع عنها.

\*التنشئة السليمة للطفل.

\*النهوض بالشباب دينيا وعمليا.

\*إصلاح الأسرة الجزائرية.

\*الامتثال لأوامر الله واجتناب النواهي.

\*تحقيق الوحدة والتكافل الاجتماعي.

\*تقويم الأخلاق الذميمة.

---

<sup>1</sup> يوسف تمار، مرجع سابق، ص 70.

#### 5.1.2.4 فئة الجمهور المستهدف: وقد نم اعتماد هذه الفئة، للكشف عن الجماعات التي

يوجه إليها المحتوى أو المادة الإعلامية.<sup>1</sup> وتتمثل في الفئات الآتية:

\*الشباب.

\*الأطفال.

\*النساء.

\*الرجال.

\*مثقفين وعلماء.

\*الإدارة الفرنسية.

#### 6.1.2.4 فئة الأساليب الإقناعية: وهي الفئة التي تسعى للكشف عن الأساليب الإقناعية

المستخدمة من طرف الجريدة عينة الدراسة للتأثير أو إقناع القارئ بما يرد من قضايا اجتماعية على مستوى جريدة الأمة للشيخ أبي اليقظان، وقد اشتملت على:

-**الأساليب العقلية:** وهي تلك الأساليب التي تركز على العقل وتخطبه وتدعو إلى التفكير

وإعمال النظر والتدبر، وتتمثل في الفئات الفرعية الآتية:

\*الأمثلة الواقعية.

\*الحقائق التاريخية.

\*الأمثال والحكم.

\*التعريف وتفنيد وجهة النظر الأخرى.

<sup>1</sup> نجيب بخوش، سامية سراي، "الإجراءات المنهجية لاستخدام تحليل المضمون في بحوث الاعلام"، المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والرأي العام، بسكرة، الجزائر، مج 2، ع2، 2020، ص24.



-الأساليب العاطفية: وهي تلك الأساليب التي تعتمد على إيقاظ القلب، فتحرك المشاعر والوجدان وتظهر فيه الرحمة والرأفة والرغبة وتشتمل على الفئات الآتية:

\*إثارة الخيال.

\*الترغيب.

\*الترهيب.

\*الأساليب البلاغية.

\*مخاطبة الحاجات والدوافع.

#### 2.2.4 فئات الشكل "كيف قيل؟": هي الفئات التي تصف المحتوى الشكلي للمضمون المزمع

دراسته، وعادة ما تحاول الإجابة عن سؤال: كيف قيل؟ وهي أحد ركائز تحليل المحتوى، فالشكل الذي يقدم به المضمون إلى جمهور القراء، أو المتفرجين أو المستمعين... من خلال مختلف قنوات الاتصال، يعد بالأهمية التي تجعل هؤلاء يميلون إلى الاطلاع على المضمون أو لا، لأن الشكل الذي تقدم به المادة الإعلامية ليست دائما بريئا، فالوقت واللون والبنط الذي تكتب به المادة والمساحة المخصصة للمواضيع والحركات والإيماءات... لا تستعمل من باب الصدفة والتباهي، بل لزيادة تأثير المضمون وتوجيهه.<sup>1</sup> ولأهميتها فقد تم اعتمادها في هذه الدراسة وشملت الفئات الآتية:

#### 1.2.2.4 فئة العناصر الطباعية (الشيوغرافية): هي تلك الأدوات أو العناصر الشيوغرافية

المتغيرة موقعا وتصميما وتوظيفا حسب طبيعة كل مادة صحفية تحريرية أو إعلانية، مثل: حروف المتن، حروف العناوين، أو خطوط العناوين، الجداول، الفواصل، الإطارات، النقشات (الحلى)، المواد المصورة

<sup>1</sup> يوسف تمار، مرجع سابق، ص 44-45.

## الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

والمرسومة (الصور الفوتوغرافية، الرسوم اليدوية بأنواعها التعبيرية والتوضيحية والساخرة)، اللون، الأرضيات، البياض (الفراغ)، وأخيرا اسم المحرر أو الكاتب، أو الرسام، أو المصور.<sup>1</sup>

وتتمثل في العناوين (من حيث الاتساع -العريض، الممتد، العمودي، الاخباري أو العادي-)، من حيث الاستخدام والوظيفة -الرئيسي، التمهيدي، الثابت، الثانوي-)، المتن (الخط -كثافة الخط من حروف بياض أو سوداء -حجم الخط سواء كان كبيرا أو متوسطا أو صغيرا).

### 1.2.2.4 أ /-العناوين من حيث الاتساع: وقد شملت:

\***العنوان العريض:** وهو ما يطلق عليه المانشيت "Manchette"، ويمتد بعرض الصفحة، ويعمل على إبراز الموضوع الرئيس في الصفحة الأولى.

\***العنوان الممتد:** وهو ذلك العنوان الذي يزيد عن عمود واحد ويقطع عن ثمان أعمدة للصحف ذات الأعمدة الثمان، أو خمسة أعمدة للصحف ذات الست أعمدة.<sup>2</sup>

\***العنوان العمودي:** وهو يشير إلى سطور العناوين التي لا يزيد اتساعها عن عمود واحد، وهو ما يتميز به نمط الإخراج الرأسي الذي يعتمد على تكوين الصفحة من وحدات طويلة (رأسية) لا عرضية (أفقية).<sup>3</sup>

\***العنوان الاخباري أو العادي:** وهو أبسط أنواع العناوين على وجه الاطلاق.

### 1.2.2.4 ب /-العناوين من حيث الوظيفة والاستخدام: وقد شملت:

\***العنوان الرئيسي:** وهو الذي يحمل الفكرة الرئيسية والأهم في الموضوع.

<sup>1</sup> محمود علم الدين، الإخراج الصحفي، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 1989، ص 13.  
<sup>2</sup> عيسى عيال مجيد، حبيب خلف الملح، "أساليب إخراج العناوين في صحافة محافظة صلاح الدين، تحليل التشكيل الفني لعناوين الصفحة الأولى لجريدتي الأسبوع-صلاح الدين"، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، إصدار الكلية الإسلامية، العراق، ع54، 2020/2/12، ص198.

<sup>3</sup> سعيد الغريب، "المحاضرة الثانية من الإخراج الصحفي: العناوين لدكتور سعيد الغريب"، عن موقع: <https://mr-e31am.blogspot.com/>، تاريخ الدخول: 2024/3/13م.

\***العنوان الثانوي:** وهو الذي يلي العنوان الرئيسي ويحمل الأفكار الثانوية والأقل أهمية.<sup>1</sup>

\***العنوان التمهيدي:** هو الذي يتكون عادة من جملة صغيرة أو كلمات قليلة يتبعها جملة أكبر ويعتبر هذا العنوان مدخلا للعنوان الذي يليه، ويستخدم في جمعه بنط أصغر من بنط العنوان الكبير الذي يتبعه.<sup>2</sup>

\***العنوان الثابت:** يتميز هذا العنوان عادة بالثبات في المضمون والموقع والمعالجة التيبوغرافية، ويشير إلى عناوين الأبواب أو الأركان التحريرية والأعمدة الخاصة التي يكتبها كبار الكتاب بالصحيفة وتنتشر بشكل ثابت من عدد الأخر بالصحيفة. وعلى ذلك فهو من العناوين التي تظهر على صفحات معينة دون صفحات أخرى.<sup>3</sup>

1.2.2.4 ج/- **المتن:** ويشتمل على: كثافة الخط من حيث كونه اللون الأبيض أو الأسود.

وكذا حجم الخط من حيث كونه كبير أو صغير أو متوسط

2.2.2.4 **فئة الأنواع الصحفية:** ويقصد بها القوالب الفنية التي وظفتها جريدة الأمة في تناول

القضايا الاجتماعية، وقد تضمنت الفئات الفرعية الآتية:

\***المقال الصحفي:** هو فكرة يقتنصها الكاتب من خلال معاشته الكاملة للأبناء والآراء

والقضايا والاتجاهات والمواقف والمشكلات المؤثرة على القراء وفي حركة المجتمع، يقوم بعرضها وشرحها

وتأييدها أو معارضتها في لغة واضحة وأسلوب يعكس شخصيته وفكره، وتنتشر في الوقت المناسب

وفي حجم يتلاءم مع نوعيتها وأهميتها ونتائجها المستهدفة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> سعيد الغريب، المرجع السابق

<sup>2</sup> صالحى دليلا، "محاضرات اخراج صحيفة ورقية والكثونية"، عن موقع: <https://elearning.univ-eloued.dz> ، تاريخ الدخول 2024/3/13.

<sup>3</sup> محمد سليمان النعيمي، "أنواع العنوان الصحفي من حيث الحجم والوظيفة"، عن موقع: <https://almerja.com/more.php> ، تاريخ الدخول: 2024/3/13.

<sup>4</sup> محمود أدهم، فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق: الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام، د.م.د.ن، القاهرة، ط1، 1980، ص 180.

\***العمود الصحفي:** هو مساحة محدودة تضعه الصحيفة تحت تصرف أحد كبار الكتّاب، بها يعبر من خلاله عما يراه من آراء وأفكار أو خواطر، أو انطباعات فيا يراه من قضايا وموضوعات ومشاكل... وبالأسلوب الذي يرضيه.<sup>1</sup>

\***التقرير الصحفي:** أنه ذلك الجهد الذهني والعضلي الذي قوم به المحرر من أجل: جمع وتسجيل وتحرير وتصوير كل ما يدور حول خبر من الأخبار التي تهم الرأي العام، وهو يعني كذلك في أبسط صورته: كتابة مذكرة إيضاحية إضافية بشأن الخبر أو ذاك.<sup>2</sup>

\***الخبر الصحفي:** يعرفه عبد الفتاح عبد النبي: بأنه العملية التي يتم من خلالها تزويد الأفراد بالمعرفة الحقيقية حول ما يجري من أحداث في المناحي المختلفة بالمجتمع في فترة زمنية معينة.<sup>3</sup>

**3.2.2.4 فئة موقع النشر:** وهي الفئة التي تهتم بموقع الموضوع أو الفكرة محل التحليل في المادة المدروسة، فالموقع له أهمية كبيرة في تأثير المحتوى على القارئ أو المستمع أو المتفرج. لذلك فإن موقع المادة له دلالة مقصودة لوضعها في موقع دون الآخر.<sup>4</sup>

وتتمثل فئة النشر في الفئات الفرعية الآتية:

\*الصفحة الأولى.

\*الصفحة الأخيرة.

\*الصفحات الداخلية.

<sup>1</sup> محمود أدهم، المرجع السابق، ص 193.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 119-120.

<sup>3</sup> عبد الجواد سعيد محمد ربيع، فن الخبر الصحفي دراسة نظرية وتطبيقية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2005، ص 51.

<sup>4</sup> يوسف تمار، مرجع سابق، ص 50.

**4.2.2.4 فئة المساحة:** هي الفئة التي تقيس الحجم المتاح من الجريدة أو المجلة أو النشرة...، حيث أن عنصر الحجم أو الوقت يشيران إلى مدى الاهتمام بعرض الموضوع وتقديمه، بحيث كلما زادت المساحة أو الوقت، كان ذلك دليلاً على ازدياد الاهتمام.<sup>1</sup> وقد اعتمدت الباحثة في حساب مساحة المادة الصحفية بـ 2 سم<sup>2</sup>، حسب الأنواع الصحفية التي تناولت القضايا الاجتماعية في جريدة الأمة.

**3.4. تحديد وحدات التحليل:** تسمح الفئات المختارة بأخذ وحدات الدلالة (المعنى) من الوثائق، أي أخذ مقاطع من مادة الاتصال.<sup>2</sup>، وقد تم اعتماد الوحدات الآتية:

**1.3.4 وحدة الموضوع:** تعتبر وحدة الموضوع من أهم وحدات تحليل المحتوى، وقد يكون الموضوع جملة بسيطة أو فكرة تدور حول قضية محددة سياسية كانت أو اجتماعية أو غيرها أو كانت من موضوعات الاتصال الفردي أو الجمعي والمشكلة الأساسية هنا أن وحدة الموضوع تحتاج إلى جهد كبير عند التحقق من ثبات التحليل.<sup>3</sup> وقد استخدمت الباحثة وحدة الموضوع في الكشف عن القضايا الاجتماعية في جريدة الأمة.

**2.3.4 وحدة الفكرة:** ليس للفكرة حدود إلا تلك التي يحملها معناها، وقد تكون عبارة أو جملة، وقد تمتد على طول الفقرة، وقد يكون كل المحتوى عبارة عن فكرة واحدة. وعلى هذا ينبغي على الباحث الذي يختارها كوحدة لتحليل مضمون معين، الحرص على تحديدها بدقة عالية.<sup>4</sup> وقد استعانت الباحثة بوحدة الفكرة في الكشف عن الأهداف المرجوة والجمهور المستهدف من قبل جريدة الأمة.

**3.3.4 وحدة المساحة:** هي الفئة التي تقيس الحجم المتاح من الجريدة أو المجلة أو النشرة... حيث أن عنصر الحجم أو الوقت يشير إلى مدى الاهتمام بعرض الموضوع وتقديمه بحيث كلما زادت المساحة أو الوقت، كان ذلك دليلاً على زيادة الاهتمام، كما لا يمكننا أن نقارن بين الموضوعات

<sup>1</sup> يوسف تمار، مرجع سابق، ص 46.

<sup>2</sup> موريس انجرس، مرجع سابق، ص 279.

<sup>3</sup> رشدي طعيمة، مرجع سابق، ص 103-104.

<sup>4</sup> محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 136.

## الفصل الأول: .....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

الفئوية على أساس تكرار النشر، دون أن نضع في اعتبارنا مساحة النشر، التي تعكس القيمة الحقيقية للموضوع أو تؤكد الاتجاه في الوسيلة الإعلامية.<sup>1</sup> وقد اعتمدت الباحثة على وحدة المساحة في حساب حجم مختلف القضايا الاجتماعية التي عالجتها جريدة الأمة.

**4.4. تحديد وحدات العد والقياس:** يُعرّف أسلوب العد والقياس على أنه نظام التسجيل الكمي لوحدة المحتوى وفئاته ومتغيراته الخارجية بطريقة منتظمة، تفيد بناء المحتوى في شكل أرقام وأعداد، يمكن من خلالها المعالجة الإحصائية لها والوصول إلى إنتاج الكمية التي تسهم في التغير والاستدلال وتحقيق أهداف الدراسة.<sup>2</sup>

وقد تم اعتماد وحدة الموضوع ووحدة الكلمة كوحدة تحليل، في حين تم اعتماد وحدة الفكرة ووحدة المساحة كوحدة تحليل وعد وقياس التكرار، الذي تظهر به الفئات والوحدات في الدراسة، إضافة إلى معرفة إن كان الفئات والوحدات موجودة أو غير موجودة في المحتوى.

### 5. صدق أداة الدراسة:

**1.5. الصدق الداخلي:** يقتضي هذا الإجراء المنهجي ضمان استقلالية الإجابات عن الظروف الخارجية، بتجنب مثلا؛ كون فترة البحث غير مناسبة، حدوث تغيير في سلوك المبحوثين في فترة الدراسة...<sup>3</sup> وقد قامت الباحثة بالخطوات التالية: للتحقق من صدق الاستمارة الداخلي:

- تم تحليل العينة المقدره ب 51 فئة، وبعد فترة زمنية قدرت بشهر، تم إعادة التحليل للعينة ككل، وتبين أن وجود اتفاق في 50 فئات واختلاف في فئة واحدة، وأيضا وجود تباين طفيف في نتائج الدراسة.

- تم تطبيق معادلة "هولستي" وفق الآتي: عدد مرات الاتفاق بين التحليل الأول + التحليل الثاني للباحثة  $\times 100 \div$  عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف.

<sup>1</sup> يوسف تمار، مرجع سابق، ص 47.

<sup>2</sup> محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، المرجع السابق، ص 181.

<sup>3</sup> فضيل دليو، "معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية"، مجلة العلوم الاجتماعية، الجزائر، ع19، 2015، ص85.

$$.98.03=102/100 \times 100=2+100/100 \times 50+50$$

أظهرت نتيجة المعامل: 98.03 %، أنه كاف لقياس ثبات استمارة التحليل التي تم اعتمادها في هذه الدراسة.

**2.5.الصدق الخارجي:** فيشير أساسا إلى درجة تعميم النتائج في ظروف زمكانية مختلفة.<sup>1</sup> ومن أجل التحقق من صدق الاستمارة؛ قامت الباحثة بعرض الاستمارة على الأستاذة المشرفة، ثم عرض مختلف فئاتها على الأساتذة المحكّمين، سواء من داخل جامعة الأمير عبد القادر أو خارجها، إما ورقيا أو إلكترونيا، من أجل ابداء الملاحظات حولها تقويما وتصويبا، وبناء على الملاحظات المقدّمة، تم صياغة الاستمارة في شكلها النهائي، واعتمادها في مسار التحليل.

حساب مستوى التحليل بين المحكّمين:

تمّ منح ترميز لبعض الأساتذة المحكّمين لاستمارة تحليل المحتوى، حسب الآتي:

-فضيل دليو: "أ"

-سكينة لعابد: "ب"

-بدر الدين زواقة: "ج"

-عيسى بوغافية: "د"

-نور الدين سكحال: "ه"

--حبيبة المانع "و"

بعد الانتهاء من عملية الترميز، قامت الباحثة بحساب متوسط الثبات، وفق القاعدة الآتية:

معامل الثبات = عدد المحكّمين × متوسط الاتفاق بين المحكّمين ÷ 1 + (عدد المحكّمين - 1)

× متوسط الاتفاق بين المحكّمين.

<sup>1</sup> فضيل دليو، المرجع السابق، ص 85.

-فضيل دليو: "أ" = 77 فئة

-سكينة لعابد: "ب" = 48 فئة

-بدر الدين زواقة: "ج" = 56 فئة

-عيسى بوعافية: "د" = 58 فئة

-نور الدين سكحال: "هـ" = 54 فئة

-حبيبة المانع "و" = 59 فئة

اتفق المحكّمون على 46 فئة، واختلفوا حول 5 فئات، تمّ حساب متوسط الاتفاق من أجل معرفة متوسط الاتفاق بينهم كالآتي:

\*متوسط الاتفاق بين "أ" و "ب" :

$$11 = 46 - 57$$

$$2 = 46 - 48$$

$$59 = 2 + 11 + 46$$

بالاعتماد على الطريقة الثلاثية:  $46 \times \frac{59}{100} = 77.96$  أي 77.96%

\*متوسط الاتفاق بين "أ" و "ج" :

$$11 = 46 - 57$$

$$10 = 46 - 56$$

$$67 = 10 + 11 + 46$$

بالاعتماد على الطريقة الثلاثية:  $46 \times \frac{67}{100} = 68.65$  أي 68.65%



\*متوسط الاتفاق بين "أ" و "د":

$$11=46-57$$

$$12=46-58$$

$$69=12+11+46$$

بالاعتماد على الطريقة الثلاثية:  $46 \times \frac{69}{100} = 66.66$  أي 66.66%

\*متوسط الاتفاق بين "أ" و "هـ":

$$11=46-57$$

$$8=46-54$$

$$65=8+11+46$$

بالاعتماد على الطريقة الثلاثية:  $46 \times \frac{65}{100} = 70.76$  أي 70.76%

\*متوسط الاتفاق بين "أ" و "و":

$$11=46-57$$

$$13=46-59$$

$$70=13+11+46$$

بالاعتماد على الطريقة الثلاثية:  $46 \times \frac{70}{100} = 65.71$  أي 65.71%

\*متوسط الاتفاق بين "ب" و "ج":

$$2=46-48$$

$$12=46-58$$

$$60=2+12+46$$

بالاعتماد على الطريقة الثلاثية:  $46 \times \frac{60}{100} = 76.66$  أي 76.66%

\*متوسط الاتفاق بين "ب" و "د":

$$2=46-48$$

$$12=46-58$$

$$60=12+2+46$$

بالاعتماد على الطريقة الثلاثية:  $46 \times \frac{60}{100} = 76.66$  أي 76.66%

\*متوسط الاتفاق بين "ب" و "و" و "و":

$$2=46-48$$

$$8=46-54$$

$$56=8+2+46$$

بالاعتماد على الطريقة الثلاثية:  $46 \times \frac{56}{100} = 82.14$  أي 82.14%

\*متوسط الاتفاق بين "ج" و "د" و "و":

$$10=46-56$$

$$12=46-58$$

$$68=12+10+46$$

بالاعتماد على الطريقة الثلاثية:  $46 \times \frac{68}{100} = 67.64$  أي 67.64%

\*متوسط الاتفاق بين "ج" و "هـ" و "و":

$$10=46-56$$

$$8=46-54$$

$$64=8+10+46$$

بالاعتماد على الطريقة الثلاثية:  $46 \times \frac{64}{100} = 71.87$  أي 71.87%

\*متوسط الاتفاق بين "ج" و "و" و "و":

$$10=46-56$$

$$13=46-59$$

$$69=13+10+46$$

بالاعتماد على الطريقة الثلاثية:  $46 \times \frac{69}{100} = 66.66$  أي 66.66%

\*متوسط الاتفاق بين "د" و "هـ":

$$12=46-58$$

$$8=46-54$$

$$66=8+12+46$$

بالاعتماد على الطريقة الثلاثية:  $46 \times \frac{66}{100} = 69.69$  أي 69.69%

\*متوسط الاتفاق بين "د" و "و":

$$12=46-58$$

$$13=46-59$$

$$71=13+12+46$$

بالاعتماد على الطريقة الثلاثية:  $46 \times \frac{71}{100} = 64.78$  أي 64.78%

\*متوسط الاتفاق بين "هـ" و "و":

$$8=46-54$$

$$13=46-59$$

$$67=13+8+46$$

بالاعتماد على الطريقة الثلاثية:  $46 \times \frac{67}{100} = 68.65$  أي 68.65%

-متوسط الاتفاق بين المحكمين = مجموع المتوسطات على عددها:

$$0.70+0.65+0.76+0.76+0.82+0.67+0.71+0.66+0.69+0.64+0.68$$

$$\%0.7=14/9.85 =0.77+0.68+0.66+$$

معامل الثبات = ن × متوسط الاتفاق / 1 + (ن-1) × متوسط الاتفاق

$$\text{معامل الثبات} = 0.7 \times 5 + 1 / 0.7 \times 5 = 0.7 \times (1-5) + 1$$

$$\text{معامل الثبات} = 3.5 / (0.7 \times 4) + 1$$

$$\text{معامل الثبات} = 3.8 / 3.5$$

$$\text{معامل الثبات} = \%0.92$$

بناءً على ما سبق، وجدت الباحثة أن متوسط الاتفاق بين المحكّمين الذين تم اختيارهم جاء بنسبة 0.92%، وهي نسبة كافية، ودليل على ثبات أداة هذه الاستمارة للقياس.

#### 6. حدود الدراسة :

1.6. الحدود الزمنية : ارتبطت دراسة القضايا الاجتماعية بالفترة الزمنية التي ظهرت فيها جريدة

الأمة إلى غاية إصدار آخر عدد منها أي ضمن المجال الزمني [1933-1938م].

2.6. الحدود المكانية : ويقصد بالمجال المكاني في دراسة الباحثة للقضايا الاجتماعية من خلال

صحيفة الأمة لأبي اليقظان دون غيرها من العناوين الصحفية التابعة لها.

3.6. الحدود الموضوعية : على تعدد القضايا التي تناولتها جريدة الأمة للشيخ أبي اليقظان،

فإن الدراسة موضع البحث اقتصر على تناول القضايا الاجتماعية دون غيرها من القضايا الأخرى

تماشياً مع أهداف الدراسة.

الفصل الثاني

جمود الشيخ أبي اليقظان في

مجال الصحافة الإعلامية

أصدر الشيخ إبراهيم أبو اليقظان جرائده الثمانية إيماناً منه بجدوى الصحافة في نشر الوعي بين الناس، وعلى الرغم من الظروف القاسية التي صدرت فيها هذه الصحف إلا أنها تحددت الواقع الاستعماري الذي عمل على وضع كافة العراقيل في وجه الصحف الجزائرية خاصة تلك التي لا تتماشى وتوجهاتها، وتشهد الأدبيات التي تناولت صحافة أبي اليقظان أنها أدت دورها بكل مسؤولية وأمانة، ومثلت التيار الإصلاحية خير تمثيل، وإيضاحاً لهذا المعطى سيتطرق هذا الفصل لجملة من المباحث التي تبرز نشاط أبي اليقظان الصحفي ضمن السياق العام الذي ظهرت فيه الصحافة العربية والإصلاحية في الجزائر.

### المبحث الأول: الواقع الاجتماعي والثقافي في الجزائر

فرض الاحتلال الفرنسي للجزائر تغييرات عميقة على مستويات عدة، وهذا راجع لممارسات السياسة الفرنسية في حق الجزائريين، حيث قامت بتغيير الأنظمة المؤطرة لشؤون البلاد، وأحلت محلها قوانين فرنسية جائرة عنصرية، صنفت المواطن الجزائري في درجة سفلى، لا يتمتع بأدنى حق، بل ويُسلب منه ما كان له ابتداءً، مما انعكس سلبياً على الواقع المعيشي للجزائريين، وسيتم التطرق إلى الحديث - فيما يلي- عن الواقع الاجتماعي والثقافي للجزائريين في الفترة المتعلقة بالدراسة، لما له علاقة بالموضوع المراد معالجته.

#### 1. الواقع الاجتماعي في الجزائر

عانت الجزائر من أوضاع اجتماعية متعددة فرضتها السياسات الفرنسية الجائرة، مما أدى إلى حدوث تغييرات على المستوى الاجتماعي، والتي تمثلت في: تشجيع الاستيطان الأوروبي في الجزائر، وتفكيك بنية المجتمع الجزائري، وسياسة التفجير وتشريد الشعب الجزائري، والهجرة الخارجية للجزائريين.

#### 1.1. تشجيع الاستيطان الأوروبي في الجزائر :

عمل الاحتلال الفرنسي منذ 1830 إلى غاية 1947م على تحقيق هدفه الاستيطاني في الجزائر، من خلال سعيه الخثيث للقضاء على الإنسان الجزائري بمقوماته الوطنية والعربية الإسلامية من جهة،

وتشجيع الهجرة الاستيطانية من فرنسا خاصة ومن أوروبا عامة إلى أرض الجزائر من جهة أخرى، وقد تكوّن خلال هذه الفترة طبقة برجوازية من المستوطنين في المدن وطبقة من الإقطاعيين في الأرياف، بعد أن تمكّنوا من السيطرة على الأراضي الجزائرية، حيث تمكّنت الحكومة الفرنسية من توطين الأوروبيين في المناطق الحيوية ذات المصالح الاقتصادية المحضة. وبذلك سعت السياسة الفرنسية إلى استقطاب شتى الجنسيات الأوروبية المطلة على البحر الأبيض المتوسط، والذين يعانون من أوضاع اقتصادية مزرية، وتمكينهم من الثروات الجزائرية، والسيطرة على اقتصاد البلاد، وإدارة شؤون الأهالي على الرغم من أن المستوطنين يشكّلون نسبة ضعيفة من مجموع سكان الجزائر والمتمثلة في عشرة بالمئة.<sup>1</sup>

## 2.1. تفكيك بنية المجتمع الجزائري:

عملت السياسة الفرنسية على تفكيك البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري القائمة على الأساس الوحدوي للدين واللغة والتاريخ والمصير والوطن، من خلال خلق أشكال اجتماعية دخيلة عليه كـ "القواد"، بغية التغلغل في أوساط المجتمع الجزائري تحقيقاً للمصالح الاستيطانية.<sup>2</sup> كما تبنت السياسة الفرنسية المبدأ الروماني القائم على سياسة "فرق تسد"، وطبقتها على المجتمع الجزائري، وذلك من خلال تفكيك الروح التعاونية للمجتمع، ودفع الفرد الجزائري إلى التقوقع على ذاته، واتخاذ نهج الفردانية، حتى أن بعض الأفراد أصبح لديهم هاجس من الاحتكاك بغيرهم، مما جعلهم منطوين على ذواتهم منعزلين عن غيرهم.<sup>3</sup>

ومن بين الأساليب التفكيكية للمجتمع الجزائري أيضا التي انتهجتها الحكومة الفرنسية قيامها باستصدار قانون التجنيس، والذي يقضي بتجنس الجزائريين بالجنسية الفرنسية، وبذل كافة التسهيلات لإقناع الجزائريين بغية تبنيه، وهو ما أدى بالعديد منهم إلى الانسياق خلفه بحثا عن التمتع بامتيازات

<sup>1</sup> أكرم بوجمعة، "أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العراق، ع28، 2016م، ص 170.

<sup>2</sup> عبد الرشيد زروقة، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913-1949م، دار الشهاب، لبنان، ط1، 1999، ص34.

<sup>3</sup> نفس المرجع والصفحة.

سياسية أو الحصول على حاجات مادية، غير أنه إجراء يعمد في حقيقته إلى جعل الجزائريين لا هم فرنسيين متمتعين بكافة حقوقهم المدنية، ولا جزائريين متمسكين بأصولهم العقديّة والتاريخية.<sup>1</sup>

كما عمدت السياسة الفرنسية إلى تغيير ألقاب الجزائريين بموجب قانون 1873م، الذي منح أسماء عائلية جديدة للجزائريين، وقد تمّت المصادقة على هذا القانون سنة 1882م، والذي يقضي بحصول الجزائريين على بطاقة التعريف الوطني بالأسماء والألقاب الجديدة، وقد تم تطبيق هذا القانون من قبل مستوطنين عنصريين، حيث سعوا إلى منح الجزائريين ألقاب ذات معاني مهينة، من أسماء عربية وفرنسية لحيوانات، مثل: شاذي، رأس الكلب، العقون، بالإضافة إلى أسماء خادشة للحياء. وقد أدى هذا الأمر إلى تفكيك العائلات والروابط الأسرية، كما أنه تمّ منح ألقاب مختلفة لنفس أفراد العائلة الواحدة.<sup>2</sup>

### 3.1. سياسة التفجير وتشريد الشعب الجزائري:

تدهورت الأوضاع الاجتماعية للجزائريين بسبب السياسة الفرنسية التي استخدمت كل الأساليب للسيطرة على المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع الجزائري، وتسخيرها وتوجيهها لخدمة المصالح الفرنسية والأوروبية الهادفة إلى إنجاح المشروع الاستيطاني في الجزائر<sup>3</sup>، وقد شهدت الجزائر تدهورا في الأوضاع الاقتصادية، بعد سيطرة المستوطنين على الأراضي الفلاحية، واحتكار اليهود لمقاييد التجارة والصناعة، وفرض القروض الربوية، مما أدى إلى انتشار البطالة والفقر والتشرد بين الجزائريين<sup>4</sup>، حيث سعى الاحتلال الفرنسي إلى الطرد التعسفي لأصحاب الممتلكات من أملاكهم إلى المناطق النائية.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، د ط، 2007، ج 1، ص 362.

<sup>2</sup> الوناس الحواس، "الأوضاع الاجتماعية للجزائريين سنوات 1830-1930"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، جامعة البويرة، الجزائر، مج 1، ع 1، جانفي 2013، ص 99.

<sup>3</sup> - أكرم بوجمعة، مرجع سابق، ص 168.

<sup>4</sup> محمد بن أحمد جهلان، مرجع سابق، ص 75.

<sup>5</sup> عبد الرشيد زروقة، مرجع سابق، ص 34.



كما عانى المجتمع الجزائري بسبب السياسة الفرنسية من ويلات الفقر والعوز، وأصابته حالة من الخمول والركود، ولم تجد غالبية السكان سوى أراض غير خصبة تسترزق منها.<sup>1</sup> كما لجأ الجزائريون إلى السكن في الأحياء القصديرية في أطراف المدن، وقد تعرضوا لأشد أنواع الاستغلال من قبل المستوطنين كخماسين، وبأثمان رخيصة في جميع الأنشطة الاقتصادية.<sup>2</sup> وكذا شتى أنواع الظلم والتعسف والتمييز العنصري، حيث كان يُنعت ولأتفه الأسباب أنه أهلي، أو بيكو أو شجرة تين أو فأر.<sup>3</sup> فهذه العنصرية تفشت فقط في الجزائر دون فرنسا، حيث أن الجزائريين المجندين إجباريا في فرنسا تمتعوا بحسن المعاملة والمتمثلة في تمتعهم بعلاقة وطيدة مع الجنود والضباط والسكان المدنيين، عكس الحال المعاش في الجزائر والذي بلغ أشده.<sup>4</sup>

وقد أدت سياسات الحكومة الفرنسية إلى حدوث اختلالات اجتماعية واقتصادية كبيرة، والذي تجسد في تراجع الدخل الفردي السنوي للجزائريين،<sup>5</sup> حيث يتحصل الملايين من الجزائريين المسلمين على راتب شهري مقدر بـ 1500 فرنك فرنسي، وهو ما يساوي 10/1 من متوسط الراتب الفرنسي،<sup>6</sup> كما يلاحظ وجود تباين كبير في العمران الفرنسي والجزائري، والذي يعبر عن تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائريين في مقابل البذخ الذي يتمتع به المستوطن الأوروبي.<sup>7</sup>

وقد أثرت السياسة الفرنسية كثيرا على الأسر الجزائرية؛ حيث حطّمت عائلات جزائرية كبرى معروفة في أوساط المجتمع الجزائري، والتي تمثل القيادات الروحية والداعم المادي والمعنوي له، الأمر الذي

<sup>1</sup> - أكرم بوجمعة، مرجع سابق، ص 170.

<sup>2</sup> - عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2002، ص 186.

<sup>3</sup> مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، ترجمة: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، د ط، 2007، ص 57.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 84.

<sup>5</sup> مراد قبّال، "السياسة الاجتماعية الفرنسية في الجزائر أهدافها وتداعياتها 1830-1939م"، مجلة القرطاس، جامعة جيلالي بونعامة، الجزائر، ع9، جويلية 2018، ص 137.

<sup>6</sup> عمار عمورة، المرجع السابق، ص 187.

<sup>7</sup> - مراد قبّال، مرجع سابق، ص 137.

أدى إلى تشتت وتشريد وتفكير المجتمع الجزائري، حيث اختفت الطبقة البرجوازية الجزائرية في كبرى المدن، والتي كانت تتكون من التجار والحرفيين والقضاة والمثقفين، والتي تم تشريدتها أيضا واستبدالها بالجمالية الأوروبية التي اتصفت بالشراسة في المجال الاقتصادي، والشدة والغلظة في المجال السياسي والإداري.<sup>1</sup>

كما تعرض الجزائريون إلى أزمات قاسية في أزمنة متفرقة من الاحتلال الفرنسي كانتشار المجامع وتفشي الأمراض والأوبئة المعدية مثل: الكوليرا والتيفوس، وتعرضوا لهجمات أمواج من الجراد، ومداهمة للقحط والجفاف.<sup>2</sup>

كما عمدت السياسة الفرنسية إلى زرع الجهوية بين مختلف ربوع الوطن الجزائري، ومنع التواصل والتنسيق فيما بينهم، خاصة منطقة القبائل مع مناطق أخرى، حيث شجعت على الجهوية، وذلك بالاهتمام بالأعراف والتقاليد والفلكلور واللهجات على حساب الثقافة الإسلامية، وتعويضها بالثقافة الغربية من أجل تدمير البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري...<sup>3</sup> كما أنها حاولت التفريق بين القبائل عرب والأمازيغ من خلال القوانين التي تميّز بينهم<sup>4</sup>

#### 4.1. الهجرة الخارجية للجزائريين:

كان للسياسة الفرنسية في الجزائر وقع وأثر كبير في نفوس الجزائريين، حيث أصيب عدد كبير منهم باليأس والقنوط من المستقبل، والخوف من المآل بسبب الأوضاع المتردية التي فرضتها الإدارة الفرنسية،<sup>5</sup> مما دفع بالكثير منهم إلى الهجرة نحو تونس، المغرب الأقصى، الشرق الأدنى وفرنسا لأسباب

<sup>1</sup> - يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2007، ص 35-36.

<sup>2</sup> يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 36.

<sup>3</sup> ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط 1، 2000م، ص 89.

<sup>4</sup> نفس المرجع والصفحة.

<sup>5</sup> مراد قبّال، مرجع سابق، ص 138.

سياسية، اقتصادية، دينية واجتماعية، ساعين للحياة والمطالبة بالحرية المعتصبة، والحصول على فرص لم يتمكنوا من الحصول عليها في وطنهم.<sup>1</sup> وفيما يلي تلخيص لأسباب الهجرة الخارجية:

- استحواذ المستوطنين على الأراضي الزراعية الخصبة، واستغلالها لصالحهم، خاصة في إنتاج كروم الخمر، وعدم استفادة الجزائريين من منتوجاتها، وتشديد الحكومة الفرنسية للعديد من القرى الاستيطانية في الجزائر.

تحصل الجزائريين على أراضي قاحلة لا يساوي مردودها الإنتاجي نصف مردود أراضي المستوطنين الأوروبيين، خاصة بسبب بداءة الأساليب الزراعية بها، مما أدى إلى انخفاض كبير في الثروة الحيوانية والأشجار المثمرة لدى الجزائريين، والتي لا تلي احتياجات الجزائريين الغذائية.

- رفض الجزائريين لموالاته النظام الفرنسي "الكافر"، وقد تصدّت الحكومة الفرنسية للهجرة بشتى الوسائل، حيث أصدرت قانونا بمنعها إلا من خلال ترخيص، وقد شحذت لذلك شيوخا من المذاهب الأربعة لاستصدار فتاوى تؤيد هذا القانون.

- الملاحقات الفرنسية للثوار ولرجال الحركة الوطنية، خاصة بعد ثورة المقراني، حيث عمدت الإدارة الفرنسية إلى مصادرة أراضي المؤيدين لقادة الثورة.

- هروب الشباب الجزائري من الخدمة العسكرية الاجبارية، والتي تم فرضها بموجب قانون 1912م.

- الهروب من سياسات التنصير التي قام بها لافيغري، والتي تسعى لمسح الهوية الجزائرية.

- بروز فكرة الجامعة الإسلامية في المشرق العربي، والتي كانت متبوعة بحركة واسعة في النهضة الفكرية والثقافية في العالم الإسلامي.<sup>2</sup>

## 2. الواقع الثقافي والديني في الجزائر

عانى الجزائريون من واقع ثقافي وديني متردّ بسبب ما فرضته إدارة الاحتلال، والذي تمثل في تشديد الحصار على التعليم العربي والإسلامي، ومحاربة الدين الإسلامي.

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط4، 1992، ج2، ص129.

<sup>2</sup> مراد قبال، مرجع سابق، ص139.

## 1.2. تشديد الحصار على التعليم العربي والإسلامي:

كان الوضع الثقافي في الجزائر قبل الاحتلال مزدهرا، حيث انتشرت بها المساجد التعليمية والمدارس والزوايا بكثرة، ومع الاحتلال الفرنسي انحصر التعليم في المدن والمناطق البعيدة عن مراكز الاحتلال، ومع بداية القرن العشرين، اختلطت اللسان العربي العامي بالفرنسي، وأصبحت اللغة الفرنسية هي لغة التخاطب في العواصم، كوهان قسنطينة، عنابة...، أما بالنسبة للتعليم الفرنسي، فلم يكن متوفرا لجميع أبناء الجزائر، بسبب الرفض المستمر من قبل الإدارة الفرنسية، وكذا فرض الضرائب والرسوم الباهظة على العوائل الجزائرية التي كانت تعاني من ويلات الفقر.<sup>1</sup>

وقد قامت الحكومة الفرنسية بتشديد الحصار على التعليم العربي والإسلامي بسنّ مجموعة من الإجراءات من أجل تضيق الخناق على التعليم العربي، من بينها: المنع التام لفتح المدارس بمقتضى عدد من القوانين الجائرة التي منعت فتح المدارس العربية تحت طائلة العقوبة بالحبس والتغريم، إلا بشروط تعجيزية ورخصة، حتى غدا فتح حانة أيسر بكثير من فتح مدرسة، ومن أهم تلك القوانين والقرارات؛ قانون الأهالي 1881، وقانون 27 سبتمبر 1907...<sup>2</sup>

وقد بلغ التشديد على التعليم العربي والإسلام أشده، بعدما أصدرت الحكومة الفرنسية مرسوما سنة 1938م يقضي باعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر، وقد أكد هذا المرسوم السياسة القهرية التي كانت تمارسها منذ الأزل في حق الجزائريين، وقد جعلت منها ذريعة لتوقيف صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومدارسها ومحكمة معلّمها، وتوقيف أنشطتها.

وقامت المدارس الابتدائية الفرنسية الإسلامية، والتي يطلق عليها "école d'indigènes"، بتعليم بعض أبناء الجزائريين تعليما فاسدا، الغرض منه الطعن في المقومات الوطنية، وتشكيل جيل تابع لفرنسا، يقوم على الوظائف التي تخدم الاحتلال، غير أنه لم يلق إقبالا واسعا، وانحصر بين فئة قليلة، بسبب عزوف الجزائريين عن الالتحاق بتلك المدارس، والتي أسموها "مدارس الشيطان"، وعلى سبيل

<sup>1</sup> صالح عوض، معركة الإسلام والصليبية في الجزائر، الزيتونة للإعلام والنشر، الجزائر، 1989، ص 212-213.

<sup>2</sup> بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، دار المعرفة، الجزائر، ط، تاريخ، ج 1، ص 269.

المثال: فقد بلغ عدد التلاميذ في مدرسة "تكوت" بالأوراس أربعة تلاميذ فقط سنة 1934م، ومدرسة القنطرة: ثلاثة تلاميذ فقط، وكان تمسكهم بالمقابل بالمدارس التعليمية العربية الإسلامية القليلة الصّامدة.<sup>1</sup>

كما سعت الإدارة الفرنسية إلى إرساء التصدعات والشروحات في المجتمع الجزائري من خلال العمل على التمييز بين المتكلمين باللسان العربي واللسان الأمازيغي، وذلك بتأسيس معهد البحوث العليا المغربية للدراسات البربرية، وتسخير عدد من المتخصصين في اللغة والتاريخ والأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع، وتركيز الجهود على منطقة القبائل بإرسال بعثات تبشيرية، وبناء المدارس، وعرقلة التعليم العربي، ومحاصرة القضاء الإسلامي، ومنع احتكامه إلى الأحكام التشريعية الإسلامية...<sup>2</sup> وسعت الإدارة الفرنسية -أيضا- في إطار السياسة الفرنسية إلى تغيير أسماء المدن والشوارع الجزائرية إلى أسماء فرنسية، ومن ذلك شارع يوبا، شارع شارل الخامس، شارع دوكين...<sup>3</sup>

## 2.2. محاربة الدين الإسلامي:

هدفت السياسة الفرنسية في الجزائر، منذ أن وطئت الجزائر سنة 1830م إلى تحقيق ثلاثة أهداف أساسية: يتمثل الأول منها في تحويل الجزائر من العربية والإسلام إلى المسيحية واللاتينية. أما الثاني، فيتعلق بالعمل على القضاء على تاريخ الجزائر ومعالم الهوية الوطنية الجزائرية. وأخيرا، القضاء على جميع أشكال المقاومة، التي يمكن أن تقف في وجه تحقيق الأهداف الأساسية من وراء الاحتلال الفرنسي بشتى الأنواع والأساليب والوسائل.<sup>4</sup>

ومن أشكال محاربة السياسة الفرنسية للدين الإسلامي؛ أن عمدت السياسة الفرنسية إلى القضاء والاستحواذ على الأوقاف الإسلامية، كونها تمثل الممول الرئيسي للأنشطة الدينية والتعليمية، وهي بذلك

<sup>1</sup> بشير بلاح، المرجع السابق، ص 272.

<sup>2</sup> عبد الرشيد زروقة، مرجع سابق، ص 34.

<sup>3</sup> سعيد بوخاوش، "من مظاهر سياسة الفرنسة ومحاربة اللغة العربية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي"، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة 2، الجزائر، ع2، 2013، ص 49.

<sup>4</sup> أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1986، ج 2، ص 89.

تشكل عقبة كبيرة في وجه تحقيق مخططات الاحتلال الفرنسي، وقد سنت لذلك عدة قوانين ومراسيم للاستيلاء التدريجي على أملاك الأقباس من مساجد ومسكن ومعاهد وبساتين وأراضي... في مناطق متفرقة من الجزائر، وإدخالها في نطاق التعامل التجاري تمهيدا لاملاكها من قبل المستوطنين الأوروبيين.<sup>1</sup> وقد اتسمت مصادرة الأوقاف العامة والأوقاف التابعة للمساجد دون تعويض، رغم أن القوانين بحد ذاتها قد أقرت بالتعويض.<sup>2</sup> مما أدى إلى توجيه ضربة قاصمة للمعالم الإسلامية، والتعليم، والمساعدات الاجتماعية، وللمجتمع بأكمله، كونها كانت المصدر الرئيسي للآلاف من المسلمين الجزائريين.<sup>3</sup> كما تم إحكام القبضة على المساجد وأئمتها، باعتبارها مراكز تعليمية وتهذيبية للشعب الجزائري، وأهم مؤسسة دينية في الإسلام، ولإجهاض مراكز تشكل شتى أنواع المقاومة ضد السياسة الفرنسية، ولأجل ذلك تم إيعاز إدارة المساجد والمكاتب إلى من يخدم الأهداف الفرنسية.<sup>4</sup> فلا تقوم الإدارة الفرنسية بتعيين إمام أو مؤذن أو حتى خادماً إلا إذا أظهر ولاءه لفرنسا، وأبدى استعداداً لنقل الأخبار والجوسسة لصالحها ضد إخوانه الجزائريين.<sup>5</sup> كما قامت فرنسا بتهديم العديد من المساجد، وتحويل أخرى إلى كنائس أو مستودعات عسكرية.<sup>6</sup>

وعملت السياسة الفرنسية -أيضا- على محاربة القضاء الإسلامي من خلال القضاء على شخصية القاضي المسلم، وتعويضها بالقاضي الفرنسي، من منطلق سيطرة فرنسا بالقوة على البلاد، وتحكمها في شؤونها. وكتجسيد لذلك، تم تأسيس محاكم الصلح سنة 1874م، وتم القضاء على القضاء الإسلامي، وإرغام الجزائريين على التقاضي لدى قضاة الصلح الفرنسيين.<sup>7</sup> أما في منطقة القبائل

<sup>1</sup> عمارة عمورة، المرجع السابق، ص 124.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، د ت، ج 5، ص 170.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، المصدر السابق، ج 5، ص 171.

<sup>4</sup> عبد الرشيد زروقة، مرجع سابق، ص 27.

<sup>5</sup> بسام العسلي، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس، الجزائر، ط 2، 1983، ص 65.

<sup>6</sup> أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الاصلاحى في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 49.

<sup>7</sup> يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 40.

فقد تم إلغاء المحاكم الإسلامية، وتم استبدالها بجماعات أهلية تعرف بـ "الجماعات القضائية"، والتي تصدر الأحكام القضائية حسب الأعراف والعادات الأهلية دون أحكام الدين.<sup>1</sup>

كما عمدت السياسة الفرنسية إلى تنصير الجزائريين من خلال الأعمال الإنسانية، والجمعيات الخيرية للفقراء والمحتاجين الجزائريين، والذين يعانون من أوضاع مزرية أنتجتها السياسة الفرنسية الممارسة في حقهم من تجويع وتفجير وغيره، حيث تم إنشاء جمعية الآباء البيض التبشيرية أو جمعية مبشري السيدة الإفريقية، والتي حوت على جناحين: الأول نسوي، والمتمثل في جمعية الأخوات المبشرات للسيدة الإفريقية، ويتمثل الثاني في جمعية إخوان الصحراء المسلمين، ولقد تميز أعضاؤها بالتمكن من اللغة العربية، وكذا اللهجات المحلية، ليتمكنوا من التواصل مع الجزائريين،<sup>2</sup> حيث كان المنصرون يعمدون إلى تقديم مساعدات مالية و مواد غذائية وأدوية لهؤلاء من أجل استمالة قلوبهم، تمهيدا لتقبل الأفكار التي غرسوها في عقولهم حول المسيحية وتمهيدا لاعتمادها.<sup>3</sup> وكان الاحتلال الفرنسي يقوم بجمع اليتامى الجزائريين للبعثات التبشيرية في المناطق المحتلة، ليقوموا بتنشئتهم تنشئة مسيحية موالية للسياسة الفرنسية.<sup>4</sup>

### المبحث الثاني: نشأة الصحافة العربية في الجزائر

ظهرت الصحافة العربية في الجزائر كوسيلة من وسائل التعبير عن آراء ومطالب الجزائريين، بعد أن ساعد في ظهورها مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية، التي أدت إلى تشكل فن الصحافة لدى الجزائريين وتطوره، مما أدى إلى ظهور اتجاهات مختلفة عبرت عن الخلفية الفكرية لأصحابها وتوجهاتهم تجاه القضايا السائدة في تلك الفترة، وقد برزت الصحافة الإصلاحية آنذاك كاتجاه معبر عن المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري، سعيا منها لإحداث التغيير والإصلاح بالفرد والمجتمع، وعليه سيتم التطرق في

<sup>1</sup> أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 54.

<sup>2</sup> سعيد بوخاوش، مرجع سابق، ص 34.

<sup>3</sup> أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962م، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، ط1، 1998، ج6، ص 121.

<sup>4</sup> أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 55.

هذا المبحث إلى عوامل ظهور الصحافة العربية في الجزائر وتطورها واتجاهاتها، ليتم التركيز على اتجاه الصحافة الإصلاحية في الجزائر في إطار الجهود الفردية والجماعية.

## 1. عوامل ظهور الصحافة العربية في الجزائر

مهّد لظهور الصحافة العربية في الجزائر العديد من العوامل، والتي ارتبطت بالأحداث والتطورات السائدة آنذاك سواء كانت داخل الوطن أو خارجه، مما أدى إلى الظهور الفعلي للصحافة العربية في الجزائر وبشكل رسمي، ويمكن تقسيم هذه العوامل إلى قسمين داخلية وخارجية:

### 1.1. العوامل الداخلية لظهور الصحافة العربية في الجزائر:

#### 1.1.1. الاحتلال الفرنسي: ويتمثل في النقاط الآتية:

-وضع الاحتلال الفرنسي في الجزائر، والمتحكم في زمام السلطة، وفرضه لوضع عسكري مروع من تقتيل وتجويع وتنكيل.<sup>1</sup>

-قيام السلطات الفرنسية بمحاولة تخدير الشعب الجزائري على مستويين؛ تمثل المستوى الأول في إيعاز مهمة التنصير للمبشرين في العديد من المناطق، راصدة لذلك ميزانية ضخمة من أجل تحسين صورتها، والدعاية للدين المسيحي، من خلال الإغراءات المالية ومساعدة الفقراء وعلاج المرضى...، أما المستوى الثاني؛ فهو العمل على قيام الإدارة الاستعمارية باستصدار صحف باللغة العربية من أجل الدعاية للحكومة الفرنسية، وقد كان الجزائريون هم الفئة المستهدفة من هذه الجرائد، بغية حملهم على المشاركة في الحرب إلى جانب فرنسا.<sup>2</sup>

-التضييق الشديد على ممارسة الشعائر الدينية، وتهدم المساجد، والتدخل في عملية اختيار الأئمة الموالين للإدارة الفرنسية، وكذا الزوايا، وملاحقة العلماء وتهجيرهم، والسيطرة على الأوقاف والممتلكات.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مفدي زكريا، تاريخ الصحافة في الجزائر، تحقيق: أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، د ط، 2003م، ص32.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص33.

<sup>3</sup> محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ج1، ص 69-70.



### 2.1.1. الواقع الجزائري: ويمكن رصده من خلال النقاط الآتية:

- تردّي الأوضاع الاقتصادية والسياسية للجزائريين بالتزامن مع تحكّم المستوطنين في مصادر الثروة في الجزائر،<sup>1</sup> وسعيهم لتحويل أرض الجزائر العربية الإسلامية إلى مستعمرة مسيحية.<sup>2</sup>
- انتشار الطرقية والبدع والخرافات واللغو في الدين بغير علم، وإسكات العلماء والفقهاء، بسبب الأوضاع السائدة آنذاك، وكثرة الضلال والجهل في المجتمع.<sup>3</sup>
- الانبهار بالنموذج الفرنسي فيما تعلق بالمدينة والحضارة الغربية، وتوجه الشباب المثقف بالثقافة الفرنسية نحو التقليد الأعمى.<sup>4</sup>

### 3.1.1. النهضة العلمية في الجزائر: وتمثلت في المظاهر الآتية:

- ظهرت نهضة علمية في علمية في أوائل القرن العشرين، فتكوّن العديد من العلماء والمصلحين، عملوا على إعداد جيل يحمل لواء النهضة والإصلاح، منهم من كان له تكوين عربي ديني خالص، وتخرّج من المعاهد العربية، ومنهم من كان مزدوج التعليم<sup>5</sup>؛ حيث أدرك هؤلاء العلماء والمصلحون الدور المنوط بهم، فعمل الشيخ ابن باديس على إحداث نهضة في واقع التعليم في الجزائر من خلال دروسه المكتّفة، وسعيه لتربية النشء تربية حقة، وإعدادهم من أجل العمل على تحقيق نهضة الأمة في جميع المجالات.<sup>6</sup>
- وكذلك الأمر في منطقة ميزاب، فقد أحدثوا بها العديد من المعاهد والمدارس العربية كمعهد الشيخ اطفيش. كما عمل شيوخ الصوفية المعتدلة على بث روح العلم في صفوف الشعب الجزائري، مثاله معهد الهاملي. وكذا دور خريجي المدارس الفرنسية من العلماء المصلحين ممن أتقنوا العربية والفرنسية، مثل عمر

<sup>1</sup> عواطف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 30.

<sup>2</sup> محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ج1، ص29.

<sup>3</sup> جمعية العلماء المسلمين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين، دار المعرفة، الجزائر، د ط، د ت، ص 23.

<sup>4</sup> محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ج1، ص 71.

<sup>5</sup> محمد علي دبور، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، المطبعة العربية، الجزائر، ط1، 1971م، ج2، ص4-5.

<sup>6</sup> جمعية العلماء المسلمين، المرجع السابق، ص 41.

بن قدور والأمين العمودي...، وكذا خريجو الجامعات من العلماء المصلحين مثل: الدكتور محمد العربي، والدكتور محمد بن أبي شنب.<sup>1</sup>

- عودة النخبة الجزائرية المثقفة إلى الوطن، سعيًا للعمل على تثقيف وتعليم الشعب الجزائري من أجل مجابهة سياسة الاحتلال الهادفة إلى الفصل بين الشعب الجزائري ومقوماته الوطنية العربية والإسلامية.<sup>2</sup>

#### 4.1.1. العمل الصحفي: وتمثل فيما يلي:

- تجربة الجزائريين، خاصة المزدوجي الجنسية، في العمل في فن الصحافة من خلال جمع المادة الإعلامية، وتحريرها، وتصنيفها، وكذا فن الطبع والنشر والترجمة. كل ذلك أكسبهم خبرة جيدة في هذا المجال.<sup>3</sup>

- إيمان النخبة الوطنية بأهمية العمل الصحفي، ودوره الكبير في التثقيف والتوعية، فجعلوا منها منبرا لإيصال صوتهم إلى الإدارة الفرنسية والمجتمع الجزائري، فدعوا إلى نبذ البدع والخرافات، وإلى التربية والتعليم، وإلى الوحدة والتآزر. فتم إنشاء أول جريدة وطنية جزائرية باسم "الحق"، ثم جريدة "كوكب إفريقيا"، ثم جريدة "الجزائر"....<sup>4</sup> حيث شكّلت هذه الجرائد أولى الطلائع في الصحافة الإصلاحية في أوائل العشرينات.<sup>5</sup>

- ظهرت الصحافة الوطنية، والتي تأججت ببداية النشاط السياسي للحركة الوطنية، حيث شغلت الساحة الوطنية صراعات عدة، مما أدى إلى زيادة إقبال القراء على قراءة آخر الأخبار والمستجدات في الصحف.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> محمد علي دبور، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، المرجع السابق، ص 6-7.

<sup>2</sup> جمعية العلماء المسلمين، المرجع السابق، ص 42.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مصدر سابق، ج 5، ص 228.

<sup>4</sup> محمد علي دبور، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، المرجع السابق، ص 7.

<sup>5</sup> أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 93.

<sup>6</sup> الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ج 4، ص 97.

## 2.1. العوامل الخارجية لظهور الصحافة العربية في الجزائر:

تأثرت الصحافة العربية في الجزائر بالعديد من العوامل الخارجية، أسهمت في اهتمام الجزائريين بفتح الصحافة، وأهميتها في تشكيل الوعي لدى المجتمع الجزائري، وإحداث التغيير اللازم، وإصلاح الأوضاع المتردّية فيه، ومن هذه العوامل ما يلي:

### 1.2.1. النهضة الإصلاحية بالمشرق العربي: و قد كان من مظاهرها:

- أثرت النهضة الإصلاحية بالمشرق العربي على ازدهار الصحافة العربية في الجزائر؛ فمن خلال تسريب الجزائريين للصحف المشرقية العربية، تمّ التعرف على كثير من أخبار النهضة الفكرية الإصلاحية بها؛ مثل الصحف التركية، التونسية، والمصرية.<sup>1</sup> خاصة مجلة "العروة الوثقى" للشيخين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، وكذا مجلة "المنار" للشيخ رشيد رضا.<sup>2</sup>

- عودة بعض الجزائريين ممن درسوا في المشرق العربي، خاصة في جامع الأزهر الشريف بالقاهرة، المدينة المنورة ودمشق، محمّلين بالعديد من المعارف والعلوم من أجل نشرها في الوسط الجزائري المتعطش للعربية والعلوم النافعة، ومن هؤلاء المشايخ؛ محمد البشير الابراهيمي، المولود بن الصديق الحافظي، الطيب العقبي...<sup>3</sup>

- زيارة الشيخ محمد عبده للجزائر سنة 1903م، حيث شكّلت هذه الزيارة دفعا قويا للحركة الإصلاحية الجزائرية من خلال انتشار أفكاره الإصلاحية بين جموع النخبة الجزائرية بشكل كبير، فتمّ تبني العديد منها في المضامين الصحفية الإصلاحية.<sup>4</sup> حيث اجتمع الشيخ محمد عبده بثلة من علماء الجزائر؛

<sup>1</sup> عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 30.

<sup>2</sup> محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، مرجع سابق، ج 1، ص 72.

<sup>3</sup> عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، د ط، 1984م، ج 1، ص 55-56.

<sup>4</sup> عواطف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 30.

كالشيخ ابن سماية والشيخ ابن خوجة، لمناقشة الأوضاع السائدة آنذاك.<sup>1</sup> وقد كان لهذه الزيارة صدى إيجابيا لدى مختلف الأوساط الجزائرية، متأثرين بفكره الإصلاحي، واجتهاداته العلمية.

-تأثير زيارة الوفود البرلمانية على الجزائريين، مما أسهم في تغيير النمط التفكير السائد حول قوة الاحتلال الذي لا تقهر، ومثال للزيارات، زيارة الوفد النيابي الأول لمجلس الشيوخ، سنة 1891م.<sup>2</sup>

### 2.2.1. آثار الحرب العالمية الأولى:

-زيادة الوعي لدى الشعب الجزائري، وهذا راجع لتحطم أسطورة عظمة الجيش الفرنسي، نظرا لما أفرزته الحرب العالمية الأولى من نتائج،<sup>3</sup> أهمها مبادئ ويلسون التي تقرُّ بحق الشعوب في تقرير المصير، الشعوب الواقعة تحت وطأة الاحتلال.<sup>4</sup>

-الخسائر الكبيرة التي تعرض لها الجزائريون، بسبب مشاركتهم في الحروب، حيث توفي أكثر من مئة ألف جزائري في ميادين الصراع، بعد أن أجبرتهم الحكومة الفرنسية على المشاركة فيها، حيث تمّ تجنيد نحو أربعمئة ألف جندي جزائري إلى أوروبا، فاختلطوا بالأمم الأوروبية، وبأساليب عيشتهم، فأخذوا عنهم الأساليب الحرب الجديدة، عازمين على استخدامها في الكفاح عند العودة إلى الوطن ضد المستدمر الفرنسي.<sup>5</sup>

### 2. تطور الصحافة العربية في الجزائر

اتّسمت بداية الصحافة العربية في الجزائر بكونها استعمارية خالصة، حينما صدر أمر من قبل الحكومة الفرنسية بتأسيس جريدة "المبشر" سنة 1848م بلغة عربية أقرب إلى الدارجة منها إلى اللغة الفصحى، إلى جانب اللغة الفرنسية، فلم يكن اختيار اللغة اعتباريا، بل كان رغبة في الوصول إلى الجزائريين كونها اللغة الوحيدة التي يفهمونها آنذاك، قبل أن تُطبَّق عليهم سياسة الفرنسة ومحاربة اللغة

<sup>1</sup> أحمد الخطيب، مرجع السابق، ص 92.

<sup>2</sup> الزبير سيف الإسلام تاريخ الصحافة في الجزائر، المرجع السابق، ج 4، ص 97.

<sup>3</sup> جمعية العلماء المسلمين، مرجع السابق، ص 41.

<sup>4</sup> مازن صلاح مطبقاني، مرجع سابق، ص 234.

<sup>5</sup> محمد علي دبور، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، المرجع السابق، ص 26.

## الفصل الثاني :..... جهود الشيخ أبي اليقظان في مجال الصحافة الإصلاحية

العربية. وقد جعلتها الحكومة الفرنسية وسيلة ليطلع الجزائريون على القوانين والتعاليم الصادرة من الحكومة، ووسيلة لبث الانهزامية وإخماد روح المقاومة في صدور المقاومين.<sup>1</sup>

وبعد صدور قانون حرية الصحافة سنة 1881م، والذي يقضي بإمكانية استصدار الصحف دون رخصة مسبقة أو كفالة مادية، وصار هذا القانون ساري المفعول في الجزائر، غير أنه وفور استصدار صحف عربية إلا وتجاب باضطهاد، منتهكين الأعراف والقوانين الحكومية، حيث جابحت جريدة "المنتخب" بالغلق والسجن والتغريم لمديرها، كونها طالبت بالمساواة بين الفرنسيين والجزائريين -الأهالي-، وعلى الرغم من كون الجريدة تصدر باللغتين العربية والفرنسية، وصاحبها فرنسي، غير أن هذا لم يشفع لها، فتعرضت للعقوبات السالفة الذكر.<sup>2</sup>

ثم ظهرت العديد من الجرائد والتي كانت على شاكلة "المنتخب" أصحابها مواطنون فرنسيون أو من قبل الحكومة الفرنسية، سعوا لتحقيق أهداف متنوعة منها؛ أهداف إيديولوجية، مادية... مثل جريدة "فرنسا الإسلامية"، "أخبار الحرب" وغيرها. فتعثر الجزائريون في استصدار الصحف في هذه المرحلة ليس بسبب الضعف المادي، أو غياب الوعي عندهم بقيمتها، وإنما كونهم غير متعودين على فنونها إلا قلة منهم، ولعدم توفر إمكانيات الطباعة والخبرة، ولذلك كان عدد الصحف العربية في هذه الفترة محدودا.<sup>3</sup> فما كانت منها ذات نزعة وطنية أو إصلاحية تُجابه باضطهاد شديد، والذي ينتهي بتوقيفها، مثل جريدة "المبصر" (1883)، "الحق" (1893)، "الحق الوهراني" (1912) "الفاروق" (1915)، "ذو الفقار" (1913) فالإدارة الفرنسية لا تستند إلى مرجعية قانونية في توقيف من يتعارض وأهدافها الاستدمارية، وتقدم الدعم المادي والمعنوي في المقابل للصحف التي تتوافق وسياستها، مثاله جريدة "كوكب فريقيا"، والتي استمرت بالصدور من سنة 1907م إلى قيام الحرب العالمية الأولى.<sup>4</sup> فمرحلة ما

<sup>1</sup> محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ج1، ص42.

<sup>2</sup> محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص10.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مصدر سابق، ج5، ص241-242.

<sup>4</sup> محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939، مرجع سابق، ص 11.

قبل الحرب العالمية الأولى عرفت احتكارا للصحافة من قبل الأوروبيين، وقلة في الصحف العربية واضطهادا لها، والذي عمّ حتى أولئك الصحفيين الذين يكتبون في الركن العربي من الصحف الفرنسية، حيث كانت ترفض نشر مقالات الجزائريين في الركن الحر منها، وبذلك شعر الصحفيون الجزائريون بالغبن السياسي والتضييق حول ممارسة حقوقهم التعبيرية.<sup>1</sup>

وبسبب قيام الحرب العالمية الأولى اختفت العديد منها، ويستثنى من ذلك الصحف الفرنسية الصادرة من قبل الحكومة الفرنسية، وعلى الرغم من قصر التجربة إلا أن الجزائريين اكتسبوا خبرة في الصحافة خاصة بعد الوعي السياسي الذي ازداد بسبب الحرب الأولى، لتدخل الصحافة في الجزائر مرحلة ثانية، بظهور صحف ذات اتجاهات مختلفة؛ الوطنية، الطرقية وكذا الاندماجية.<sup>2</sup>

### 3. اتجاهات الصحافة العربية في الجزائر:

إن المتتبع لمختلف الأدبيات التي تناولت تاريخ الصحافة العربية ومراحل تطورها، يجد تنوعا في تصنيف اتجاهات الصحافة في الجزائر خلال فترة الاحتلال للاستعمار الفرنسي. وقد اعتنى الأستاذ فضيل دليو بتجميع مختلف الآراء التي تناولت تصنيف اتجاهات الصحافة في هذه المرحلة لمختلف المؤرخين الذين اهتموا بهذا الشأن؛ حيث أورد التصنيف التاريخي لشاعر الثورة الجزائرية مفدي زكرياء،<sup>3</sup> غير أن هذا التصنيف لم يبرز محطة البدايات الأولى للنشاط الصحفي، وكذا التطور النوعي في الصحافة الفرنسية في الجزائر في فترة 1870 - 1881م.<sup>4</sup> ويشبه هذا التصنيف ما أورده زهير إحدادن في رسالة الدكتوراه في الفترة ذاتها،<sup>5</sup> وقد علّق الأستاذ دليو عليه بقوله إن هذا التصنيف أغفل مرحلة ما قبل

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج5، ص243.

<sup>2</sup> نفس المصدر والجزء، ص250.

<sup>3</sup> التصنيف التاريخي لمفدي زكرياء: صحافة الاحتلال (1830 إلى 1907)، صحافة المقاومة القلمية (1907م إلى 1923م)، الصحافة الجموعية (1923م إلى 1936م)، صحافة المقاومة السياسية (1936م-1954م)، صحافة الثورة التحريرية (1954م إلى 1960م).

<sup>4</sup> فضيل دليو، تاريخ الصحافة الجزائرية المطبوعة، دار الفانيز للطباعة والنشر، الجزائر، ط2، 2023، ص16.

<sup>5</sup> تصنيف زهير إحدادن: الصحافة الحكومية (1848-1882)، صحافة أحباب الأهالي (1882-1893)، الصحافة الأهلية (1893-1919م)، الصحافة الوطنية (الاستقلالية) (1930).

1948م، وكذا الصحافة الفرنسية غير الحكومية التابعة للمستوطنين، والتي لا تنتمي لأحباب الأهالي، كما أنه فصل بين الصحافة "الأهلية" و"الوطنية"، حيث حصر مصطلح الوطنية في الصحافة الاستقلالية. وقد اعتبر دليو أن الصحافة السياسية أدق من الصحافة الوطنية.<sup>1</sup>

كما تضمن كتاب دليو تصنيف تاريخي للمؤرخ أبو القاسم سعد الله<sup>2</sup>، حيث استبعد هذا التصنيف مرحلة ما قبل ظهور الصحافة الجزائرية من الفترة الممتدة من 1890م إلى 1893م، وكذا التطورات التي شهدتها الصحافة الفرنسية في فترة ما بين 1830م إلى 1893م، كما أنه لم يتطرق إلى التطورات التي عرفتتها مرحلة ما بعد الاستقلال.<sup>3</sup>

كما أدرج التصنيف التاريخي للزبير سيف الإسلام<sup>4</sup>، وما أورده من ملاحظات حوله أنه ربط التطورات الإعلامية الحادثة في تلك الفترة بالتطورات والتغيرات السياسية في الحكم الفرنسية.<sup>5</sup>

وبعد أن استعرض فضيل دليو مختلف الاجتهادات التاريخية المتعلقة بالفترة المذكورة حول اتجاهات وتطورات الصحافة الجزائرية في فترة الاحتلال الفرنسي، توصل إلى تصنيفين متميزين؛ أحدهما نوعي والآخر تاريخي:

\*تصنيف نوعي ثنائي حسب طبيعة الصحف: ويقصد بها "صحافة فرنسية صادرة في الجزائر" و"صحافة جزائرية": وتتمثل في:

1- صحافة الاحتلال في الجزائر بقطبيها الإقصائي والإدماجي.

2- الصحافة الجزائرية بثالوثها الإدماجي والإصلاحي والسياسي.

<sup>1</sup> فضيل دليو، تاريخ الصحافة الجزائرية المطبوعة، المرجع السابق، ص 17.

<sup>2</sup> تصنيف أبو القاسم سعد الله: مرحلة ما قبل الحرب العالمية الأولى (1890-1914)، مرحلة ما بين الحربين (1919-1939)، مرحلة ما بين الحرب العالمية الثانية وحرب التحرير (1954-1962)، مرحلة الاستقلال (1962 وما بعدها).

<sup>3</sup> فضيل دليو، تاريخ الصحافة الجزائرية المطبوعة، المرجع السابق، ص 18.

<sup>4</sup> التصنيف التاريخي ل سيف الإسلام الزبير: مرحلة نشأة الصحافة الفرنسية في الجزائر المحتلة (1830-1850)، عهد الإمبراطورية الثانية (1850-1870)، عهد الجمهورية الثالثة (1870-1900).

<sup>5</sup> فضيل دليو، تاريخ الصحافة الجزائرية المطبوعة، المرجع السابق، ص 18.

\*التصنيف التاريخي: فتعلق بمختلف التطورات السياسية التي عرفتها الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي:

المرحلة الأولى (1830-1892)، والتي تعرف بمرحلة ما قبل ظهور الصحافة الجزائرية، حيث قسّمها إلى صحافة فرنسية خاضعة للسلطات الفرنسية في فترة 1830 إلى 1870م، ومرحلة حرية الصحافة الفرنسية وظهر صحافة أحباب الأهالي في فترة ما بين 1870م و1892م.

المرحلة الثانية (1893م - 1918م): مرحلة نشأة الصحافة الجزائرية وبداية المقاومة الجزائرية.

المرحلة الثالثة (1919م - 1953م): مرحلة انتشار الصحافتين الإصلاحية والسياسية.

المرحلة الرابعة (1954م-1962م) صحافة الثورة التحريرية.<sup>1</sup>

بناء على ما سبق، قامت الباحثة في الدراسة الحالية بتبني تصنيف تاريخي يتلاءم ومسار الدراسة في إطارها الزمني، بالاكتفاء بدراسة نشأة الصحافة في الجزائر بنوعيتها منذ الاحتلال، إلى غاية فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى، إلى ما قبل قيام الحرب العالمية الثانية، وذلك بدراسة الصحافة الجزائرية إبان الاحتلال الفرنسي في الاتجاهات الآتية: الاتجاه السياسي الوطني، الاتجاه الطرقي، الاتجاه الاندماجي، اختتاماً بالاتجاه الإصلاحي. وقد وقع الاختيار على هذه الاتجاه الأربع كونها تعبر عن الواقع الثقافي والاجتماعي والسياسي للصحافة العربية آنذاك، وهذا الإطار الذي تسير فيه الدراسة الحالية. و فيما يلي تفصيل لمختلف الاتجاهات الصحفية في الجزائر:

### 1.3. الصحافة السياسية الوطنية:

شكّلت الحرب العالمية الأولى عاملاً قوياً في تشكيل الوعي السياسي لدى الجزائريين، خاصة للنخبة منهم، حيث انكشفت من خلالها حقيقة الاحتلال الفرنسي وما يضمّره من نوايا خبيثة وكذب وزيف لسياساتها، كما أنها أسهمت في تأكيد فكرة أن الحقوق لا تنال بالسكوت والتخاذل وإنما بالسعي والمواجهة، فعمدوا إلى المطالبة بالحقوق المهضومة من خلال المشاركة في المجالس النيابية بأنواعها،

<sup>1</sup> فضيل دليو، تاريخ الصحافة الجزائرية المطبوعة، المرجع السابق، ص 18-19.



وكذلك الصحافة كوسيلة للتعبير عن مطالبهم، ويعتبر الأمير خالد من الزعماء الوطنيين الذين تصدروا المشهد السياسي في هذه الفترة.<sup>1</sup> فأصدر الأمير خالد جريدة "الإقدام" عدد من الشباب الوطني المتحمّس، حيث أبدت رفضها للتجنّس رفضاً قاطعاً، وكذا رغبتها بتمثيل الأهالي -الجزائريين- بالبرلمان الفرنسي.<sup>2</sup> وتجدد الإشارة إلى أن الجريدة تولدت من اتحاد أو دمج جريدتي "الإسلام" و"الرشيدي" القديمتين، وقد ظهرت جريدة "الإقدام" باللغتين العربية والفرنسية، ترأس الأمير خالد القسم العربي فيها، كما أنه تقلّد منصب رئيس تحريرها. استمرت الجريدة بالصدور إلى غاية نفي الأمير، فقد كانت جريدته أول جريدة عربية حادّة اللهجة مع السلطات الفرنسية.<sup>3</sup>

كما برزت حركة نجم شمال إفريقيا، وهي حركة سياسية وطنية تسعى إلى المطالبة بحقوق الجزائريين، وبالاستقلال والتحرر من العيّ الاحتلال، وفور إعلانه الرسمي لتبنيه فكرة استقلال الجزائر، جابهته السلطات الفرنسية بمنعه من النشاط، بل وأعلنت عن حلّه سنة 1929، ولذلك فقد اتّسم نشاطه الصحفي بالسرية،<sup>4</sup> حيث تم إنشاء جريدة "الإقدام الباريسي" حيث كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية، لتُحابه بالتعطيل سنة 1927، متحمّجين بكونها تصدر باللغة العربية، وهي لغة غير معترف بها لدى الحكومة الفرنسية، لتعقبها جريدة "أقدام شمال إفريقيا" حاملة لواء القلم ومعبرة عن لسان الحركة السياسي والثوري، لتواجه نفس مصير التعطيل سنة 1928م، ثم عقبها جريدة "الإقدام" والتي سقطت فور صدور عددها الأول منها.<sup>5</sup>

وقد أصدر النجم أول جريدة رسمية له بفرنسا ألا وهي جريدة "الأمة"، والتي كانت تصدر باللغة الفرنسية سنة 1930، ترأس إدارتها أحمد مصالي الملقب بمصالي الحاج، وقد استمر صدورها إلى غاية

<sup>1</sup> محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، مرجع سابق، ج1، ص 347.

<sup>2</sup> محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939، مرجع سابق، ص 48.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مصدر سابق، ج 5، ص 251.

<sup>4</sup> نفس المصدر والجزء، ص 267.

<sup>5</sup> محمد قناش، الحركة الاستقلالية بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 1982، ص 39.

1939، حيث منعتها الإدارة الفرنسية من الصدور، وقامت بمصادرتها وإغلاق المكتب التابع لها بعد أن نشرت مقالا اعتبرته مساسا بوحدة التراب الوطني (تقصد الفرنسي)، بعد أن دعت إلى ضرورة انفصال الجزائر عن فرنسا.<sup>1</sup>

وقد تمّ إعادة تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا تحت اسم "حزب الشعب الجزائري" سنة 1937 بالجزائر العاصمة، ليصدر بدوره جريدة "الشعب" لتكون لسان حال الناطق الرسمي له في ذات السنة، ترأس تحريرها مفدي زكرياء، وهو أحد الأعضاء الإداريين لحزب الشعب.<sup>2</sup> وقد كانت الجريدة يوم الجمعة كل أسبوعين، وقد اتّسمت تجربة إصدارها بقصر المدة، كونه تحمل أفكار الحزب الاستقلالية والوحدوية.<sup>3</sup> وقد قامت السلطات الفرنسية باعتقال عدد معتبر من القائمين عليها بحجة التشويش وإعادة حزب نجم شمال إفريقيا المنحل، والتظاهر ضد النفوذ الفرنسي. وقد شهد العدد 140 وهو العدد الأخير منها خبر تعطيل الجريدة، مرفقا ببيان استنكاري لتعسفات الإدارة الفرنسية في حقها وفي حق القائمين عليها.<sup>4</sup>

### 2.3. الصحافة الطرقية:

لم تهتم الطرق الصوفية بإنشاء الصحف لتكون اللسان المعبر عنها بشكل كبير، حيث وجدت زاويتين اهتمتا بهذا الأسلوب، وهما الزاوية العلوية بمستغانم، ثم الزاوية القاسمية بالهامل نواحي بوسعادة.<sup>5</sup> فكانت جريدة "لسان الدين" أولى جرائد الطريقة العلوية، والتي صدرت سنة 1923م، وهي جريدة أسبوعية تحت رعاية الشيخ بن عليوة، سعت مقالاتها لوصف الحالة الدينية في المجتمع الجزائري، وتقويم

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مصدر سابق، ج5، ص267.

<sup>2</sup> محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939، المرجع السابق، ص205.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مصدر سابق، ج5، ص269.

<sup>4</sup> محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939، المرجع السابق، ص205.

<sup>5</sup> حديجة زاوي، "الصحافة الطرقية: مقارنة تحليلية لجريدة البلاغ الجزائري لسان حال الطريقة العلوية"، مجلة عصور، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 2، الجزائر، مج 13، ع 1، 2023/5/12، ص347.

الأخلاق الذميمة من جهة، وإلى تمجيد الطريقة العلوية من جهة أخرى.<sup>1</sup> ثم تم إنشاء جريدة "البلاغ الجزائري" سنة 1926 بمستغانم، وهي جريدة أسبوعية، تعبر عن لسان حال الطريقة العلوية<sup>2</sup> وقد كانت تطبع بمطبعة خاصة بها، ثم انتقلت لتطبع بالعاصمة، وقد كانت على خلاف مع الصحافة الإصلاحية لاختلاف في المنهج، أولت عناية خاصة بالناحية الدينية للمجتمع الجزائري خاصة والإسلامي عامة.<sup>3</sup> وفي سنة 1932، أصدر رجال الزوايا جريدة "الإخلاص" تحت إشراف الأستاذ المولود بن الصديق الحافظي الأزهري،<sup>4</sup> بعد الشقاق الذي وقع بينهم وبين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث قاموا بتكوين "جمعية علماء السنة"، وقد أوضحت أنها تتبع منهج الاعتدال في اللهجة والحكمة في الدعوة إلى سبيل الله، غير أنها في الواقع مثلت تيارا مجابها لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين كونها سعت إلى محاربة الطريقة والابتداع في الدين.<sup>5</sup>

لتظهر جريدة "المعيار" بالجزائر العاصمة سنة 1932، والتي تعتبر امتدادا لجريدة "الإخلاص"، كونها تعبر أيضا عن لسان جمعية علماء السنة، وقد اتسم أسلوبها بالبذاءة والفحش في ملاحظتها لأعضاء جمعية العلماء.<sup>6</sup>

أما عن الطريقة الرحمانية، فقد أصدرت جريدة "الرشاد" سنة 1938م بالعاصمة تحت إشراف عبد الحفيظ القاسمي من زاوية الهامل، وقد عرفت بنفسها على أنها جريدة دينية، إرشادية دينية، إخبارية، أسبوعية، وهي اللسان المعبر عن الزوايا والطرق الصوفية المنتمية للعضوية للطريقة الرحمانية.<sup>7</sup> غير أن

<sup>1</sup> محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939، مرجع سابق، ص 51.

<sup>2</sup> محمد الصالح آيت علجت، صحف التصوف الجزائرية من 1920-1955، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2001، ص 68.

<sup>3</sup> محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 80.

<sup>4</sup> المولود بن الحافظي الأزهري 1895-1947، من مواليد قرية "بوقاعة" قرب مدينة سطيف، بدأ تعليمه في الكتاب ثم انتقل للدراسة في الأزهر بمصر، بدأ نشاطه الصحفي سنة 1925، كان من أنصار جمعية العلماء، ثم أسس جمعية علماء السنة سنة 1932، وكان رئيسا لتحرير جريدة الإخلاص... ينظر محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 222.

<sup>5</sup> محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 124-125.

<sup>6</sup> المرجع نفسه، ص 126-127.

<sup>7</sup> حديجة زاوي، المرجع السابق، ص 349.

السبب الرئيسي لا نشاءها هو الرد على صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، خاصة بعد أن كثرت الهجمات المتبادلة بين الإصلاحيين والمحافظين الطرفين.<sup>1</sup>

### 3.3. الصحافة الاندماجية:

تميزت الصحافة السائرة في طلب الاندماج بكون أصحابها متحصّلين على الجنسية الفرنسية، حيث دعوا إلى الاندماج والعيش تحت الراية الفرنسية، وإلحاق الجزائر بها، وجعل الجزائري كالفرنسي في الحقوق والواجبات.<sup>2</sup> مستغلين صدور قانون 19 فيفري 1919م بعد الحرب العالمية الأولى، فظهرت جريدة "الاقدام" سنة 1920م باللغتين العربية والفرنسية، وقد كان الأمير خالد مسؤولاً عن القسم العربي فيها، غير أنها انفصل عنهم كونه معارضا للتجنس.<sup>3</sup> وبعد توقفها سارع خصومه السياسيون من أمثال ابن اتهامي لإصدار جريدة "التقدم"، وهي جريدة مزدوجة اللغة، هدفها التأثير على الرأي الجزائري العام، متظاهرين بكونها تسيير على نفس نسق جريدة "الاقدام"، غير أنها كانت مخالفة لفكرة الأمير خالد الوطنية، وقد توقفت بعد عشر سنوات من صدورها.<sup>4</sup>

كما صدرت صحيفة "صوت المستضعفين" بين سنة 1920م إلى 1939، وقد قام باستصدارها مجموعة من الخريجين القدامى من المدارس الفرنسية، ومن أهم مطالبها الرئيسية الدعوة إلى الاندماج الكامل في فرنسا. كما أن الزناتي أنشأ جريدة تحت عنوان "صوت الأهالي" سنة 1929م، وأدرج لها عنوانا فرعيا للتعبير عن التوجه الاندماجي للصحيفة، ويتمثل في: "الاتحاد الفرنسي/الإسلامي"، دعت الجريدة المنتخبين إلى ضرورة التعايش والتسامح مع المجتمع الفرنسي، والوقوف ضد الاتجاه العربي والإسلامي، وكذا الحركة الإصلاحية.<sup>5</sup> إضافة إلى جرائد أخرى معبرة عن تيارات مختلفة.

<sup>1</sup> محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939، المرجع السابق، ص 222.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي مصدر سابق، ج5، ص266.

<sup>3</sup> محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 46-47.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 52.

<sup>5</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المصدر السابق، ج5، ص266.

### 4.3. الصحافة الإصلاحية:

عرفت الصحافة الإصلاحية في الجزائر انتشارا وازدهارا معتبرا، حيث استفادت من خبرات التيارات الأخرى ومن عوامل شتى، مما تمّ التطرق لها، غير أن ذلك لم يمنعها من المحافظة على خصوصيتها الفكرية ومرجعيتها الدينية. وسيتم التطرق في المبحث الموالي الحديث عن الصحافة الإصلاحية وما يتعلق بها بالتفصيل، وفق إطار زمني ممتد من فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى إلى نهايتها، وهي الفترة التي تعبر عن المدار الزمني للجريدة عينة الدراسة الحالية.

### المبحث الثالث: نشأة الصحافة الإصلاحية في الجزائر:

شهدت الصحافة الإصلاحية في الجزائر مرورها بمرحلتين هامتين، حيث ابتدأت بكونها فردانية، ثم أصبحت جماعية، حيث غطت مجمل القضايا التي كانت تهم المجتمع الجزائري، تشخيصا ومعالجة، وقد واجهت في سبيل ذلك تحديات جسيمة، أدت إلى تذبذب وعرقلة لعملية الإصلاح. وعليه سيتم التطرق في هذا المبحث لتصنيفات وقضايا الصحافة الإصلاحية في الجزائر وأهدافها، ومختلف التحديات التي واجهتها.

#### 1. تصنيفات الصحافة الإصلاحية في الجزائر:

كانت الصحافة الإصلاحية في الجزائر أول ما بدأت بجهود أشخاص وأفراد من الشعب الجزائري الذين يهتمون بشأن بلادهم ووطنهم، ويسعون بجهودهم الشخصية لإصلاح أوضاع معيشتهم، وإحداث التغيير إلى الأحسن لأجل التخلص من الاستعمار الفرنسي، وما لبثت هذه الجهود الفردية إلى أن تحولت إلى جهود جماعية لزيادة فاعليتها وتأثيرها في المجتمع، والوقوف على جل الثغور التي يمكن سدها في وجه المستعمر الفرنسي، والنهوض بالمجتمع الجزائري في جميع جوانبه الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية وغيرها، وفيما يأتي بيان لذلك:

## 1.1. الصحافة الإصلاحية في إطار الجهود الفردية:

اتخذ العديد من رجال الإصلاح الصحافة وسيلة لنشر أفكارهم الإصلاحية في أقاليم مختلفة من البلاد، فظهر الشيخ عبد الحميد بن باديس في إقليم قسنطينة، والشيخ العقبي بإقليم الزيبان، ومختلف العائلات الإصلاحية الناشطة في القطر الجزائري كعائلات بن المرابط وباشترزي وعباس التركي.<sup>1</sup> فنشأت العديد من الصحف المعبرة عن الاتجاه الإصلاحي لأصحابها في مختلف مناطق الوطن، نظرا لأهمية الصحافة ودورها في التوعية والتغيير في المجتمع الجزائري، وفي الحفاظ على هوية الشعب الجزائري من اهتمام باللغة العربية والشعائر الإسلامية...<sup>2</sup>

وتعد جريدة "الجزائر" 1908م، لعمر راسم أولى الجرائد الإصلاحية الجزائرية، وهو صاحب النزعة العبودية (أي أنه متأثر بالشيخ محمد عبده) والروح الوطنية الثائرة، غير أنها تعرضت للغلق بعد صدور عدد من منها فقط. ثم ساعد عمر بن قدور في تأسيس جريدة "الفاروق"، وبعد محاولات عدة أنشأ جريدة "ذو الفقار" تحت اسم مستعار وهو "ابن منصور الصنهاجي". وقد تحمّل محمد راسم لوحده أعباء كبيرة في استصدار صحفه من تحرير ورسم وتوزيع وتمويل.<sup>3</sup> حيث عالج قضايا اجتماعية دينية متنوعة، وكانت لهجته شديدة، حيث هاجم النزعة الاحتكارية للأغنياء والأناية المفرطة، والسعي للانتفاع على حساب الفقراء.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أحمد مريوش، "مساهمة الحركة الإصلاحية في بناء المجتمع الجزائري المعاصر 1900-1952"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، مجلد1، ع 3، 2013/9/1، ص71.

<sup>2</sup> حمزة عيجولي، "الصحافة الإصلاحية في الجزائر ودورها في بروز الوعي الوطني 1925/1954"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الجزائر 2، الجزائر، مج 7، ع 4، 2022/5/11، ص 716.

<sup>3</sup> محمد ناصر، عمر راسم المصلح الثائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، د ط، 1984، ص 9.

<sup>4</sup> محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص40.

وبالحديث عن عمر بن قذور فهو واحد من رواد الصحافة العربية الإصلاحية في الجزائر، بداية تولى تحرير القسم العربي من جريدة "الأخبار"،<sup>1</sup> ثم أنشأ جريدة "الفاروق" سنة 1913م، حاول خلالها معالجة قضايا المسلمين وتحليل الواقع الجزائري، ومحاربة البدع والمنكرات، والعودة إلى منابع الأصيلة للدين.<sup>2</sup> وقد كان له الفضل في انتعاش الفكر العربي الإسلامي في الجزائر في تلك الفترة، وتعزيز روح الوطنية، وقد التف حوله العديد من الكتاب الجزائريين والتونسيين.<sup>3</sup> وقد تعرضت للتعتيل من قبل الإدارة الفرنسية بعد صدور خمسة وتسعين عددا، ثم عاد لاستصدارها من جديد بعد عودته من المنفى بلهجة أخف عن سابقتها.<sup>4</sup>

وأصدر الشيخ عبد الحميد بن باديس جريدة "المنتقد" سنة 1925م، والتي كانت تنشر أفكارا تحريرية نضوية، وتسعى إلى تعزيز روح الوطنية بأسلوب مباشر ومنتقد<sup>5</sup>، حيث جمعت الجريدة أقلام المصلحين الجزائريين، وتحديدًا الشباب الجزائري المثقف العائد من مختلف المعاهد والجامعات العربية<sup>6</sup>، غير أن إدارة الجريدة لم ترض عن لهجتها القوية، لتوقفها بعد عددها الثامن عشر. ثم أصدر الشيخ ابن باديس جريدة "الشهاب" بعدها ثم حولها إلى مجلة، والتي استمرت بالصدور إلى غاية اندلاع الحرب العالمية الثانية، وقد كانت تدافع عن الإسلام واللغة العربية، العدالة والحرية، كما اهتمت بالنشر حول قضايا المشرق والمغرب العربيين،<sup>7</sup> حيث خفف الشيخ ابن باديس من لهجتها، واتبع نوعا من المرونة السياسية؛ فيخفف اللهجة مع الإدارة الفرنسية من جهة، ويشددها مع المستوطنين والمستشرقين والخونة

<sup>1</sup> فهيمة بن عثمان، "إسهامات عمر بن قذور في ميدان الصحافة ومحاربة التشويه الفرنسي"، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، مج 27، ع 2، 2022، ص 119.

<sup>2</sup> محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 37.

<sup>3</sup> فهيمة بن عثمان، المرجع السابق، ص 119-120.

<sup>4</sup> محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 37-38.

<sup>5</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مصدر سابق، ج 5، ص 253.

<sup>6</sup> محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 54.

<sup>7</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مصدر سابق، ج 5، ص 253.

الجزائريين من جهة أخرى.<sup>1</sup> وقد عرفت انتظاما في الصدور إلى أن توقفت بقيام الحرب العالمية الثانية، حيث أصدر الوالي العام بتعطيلها سنة 1939م.<sup>2</sup>

أما في منطقة الجنوب، فقد تم إصدار جريدة "صدى الصحراء" في مدينة بسكرة، مالكةا أحمد بن العابد العقبي، إلى جانب محمد الأمين العمودي والشيخ الطيب العقبي وغيرهم،<sup>3</sup> سعت لمحاربة البدع والطرقية الضالة، وتخليص الدين مما علق به من شوائب وأكاذيب وضلالات.<sup>4</sup> وقد دام صدورها حوالي السنة إلى أن توقفت لأسباب مختلفة إلا أنها شكلت فتحا جديدا في المنطقة الصحراوية.<sup>5</sup>

أصدر الشيخ الطيب العقبي جريدة "الإصلاح" خلفا لجريدة "صدى الصحراء" سنة 1927م، سعيا منه لمحاربة البدع والخرافات وتهذيب الرأي العام.<sup>6</sup> توقفت بعد صدور أعداد منها، بعد أن واجه الشيخ فيها صعوبات جمة في الطبع.<sup>7</sup> إضافة إلى كثير من الصحف الإصلاحية في إطار الجهود الفردية غير المؤسساتية، وسيتم التطرق لصحف الشيخ أبي اليقظان لما لها علاقة بالدراسة الحالية في عنصر مستقل.

## 2.1. الصحافة الإصلاحية في إطار الجهود الجماعية:

وهي المرحلة التي اتسم فيها الإصلاح بالوطنية والشمولية والتنظيم والتأطير، خاصة بعد ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931م، وهي تعد مرحلة تكاثف واستمرار لجهود رجال الإصلاح،<sup>8</sup> حيث أصدرت الجمعية عدة جرائد إصلاحية، تعبر عن اتجاه الجمعية في التعليم الديني

<sup>1</sup> محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 58.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 62.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مصدر سابق، ج 5، ص 254.

<sup>4</sup> محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 62.

<sup>5</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مصدر سابق، ج 5، ص 255.

<sup>6</sup> محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 85-86.

<sup>7</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مصدر سابق، ج 5، ص 255.

<sup>8</sup> أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 72.



والنهضة الإسلامية، ساعية لمحاربة البدع والطرقية الضالة.<sup>1</sup> تمثلت أولى جرائدها في: "السنة النبوية" سنة 1933م، لتكون لسان الناطق الرسمي عنها، والتي كانت تطبع بالمطبعة الإسلامية بقسنطينة،<sup>2</sup> ثم جريدة "الشرعية النبوية" 1933م، والتي كانت تعد امتدادا للجريدة السابقة، وقد بينت ذلك في مقالها الافتتاحي، رغم أنها أبدت مرونة سياسية مداراة للإدارة الفرنسية، غير أنها تعرضت للتعتيل في السنة نفسها.<sup>3</sup> لتعقبها جريدة "الصراط السوي" سنة 1933م، والتي سارت على نفس نهج سابقتها، غير أنها تعطلت في العدد السابع عشرة منها.<sup>4</sup> ثم جاءت جريدة "البصائر" سنة 1935م، والتي تعد من أهم الصحف العربية الجزائرية انتشارا، نظرا لتأثيرها الكبير في مجرى الحياة الوطنية، وقد اتبعت الجريدة خطة ذكية مزدوجة، حيث عمدت في الظاهر إلى اتباع سياسة المسالمة مع الإدارة الفرنسية وعدم التصادم معها، في حين أضمرت عداوة شديدة للموظفين الرسميين ورجال الطرقية الضالة والأحزاب المعادية للجمعية.<sup>5</sup> وقد توقفت الجريدة بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939م، بعد أن صدر منها 180 عددا، لتعاود الظهور في سلسلتها الثانية، تحديدا في سنة 1947م.<sup>6</sup>

## 2. قضايا الصحافة الإصلاحية في الجزائر

سعت الصحافة الإصلاحية في الجزائر إلى إحداث إصلاح داخلي في المجتمع، علما منها أن التحرر من غيِّ الاحتلال الفرنسي ينطلق من تحرير النفوس والعقول من التبعية والتقليد، وتعزيز الشخصية الذاتية للفرد الجزائري المسلم.<sup>7</sup> وعليه، سيتم التطرق فيما يلي لمجمل القضايا التي عالجتها في صحفها، من قضايا دينية، اجتماعية، تربية ثقافية، سياسية واقتصادية:

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مصدر سابق، ج 5، ص 253.

<sup>2</sup> محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 130.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 153.

<sup>4</sup> نصيرة سحنون، باية سي يوسف، "إسهامات صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جهود التعليم"، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة عين تيموشنت بلحاج بوشعيب، الجزائر، مج 6، عدد خاص، 2022، ص 109.

<sup>5</sup> محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 191.

<sup>6</sup> نصيرة سحنون، باية سي يوسف، المرجع السابق، ص 110.

<sup>7</sup> محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط5، 2018، ج 1، ص 47.

## 1.2. القضايا الدينية:

جند الاحتلال الفرنسي كل قواه المادية والمعنوية التي يملكها من أجل مسخ الهوية الإسلامية للجزائريين، وتشويه صورة الإسلام في صدورهم وعقولهم، وتغيبه عن الواقع العملي في المجتمع الجزائري. وفي مجابهة لهذه السياسة الماكرة، جندت الصحافة الإصلاحية الجزائرية أعلامها لتعزيز تعاليم الدين الإسلام الحنيف، توعية وثقيفا وتصديا للأفكار المغلوطة التي تسعى الإدارة الفرنسية لنشرها، ومن جملة ما عاجلته الصحافة الإصلاحية في الجزائر فيما تعلق بالقضايا الدينية: الحفاظ على معالم الهوية الإسلامية، ومجابهة سياسي التنصير والإلحاد.

### 1.1.2. الحفاظ على معالم الهوية الإسلامية:

سعت الصحافة الإصلاحية إلى الحفاظ على معالم الهوية الإسلامية التي حاول المحتل الفرنسي طمسها، وهذا ما بيّنته افتتاحية الشيخ ابن باديس في جريدة المنتقد، فقد أكد على أن التمسك بالدين وبتعاليمه هو أساس السعادة وسبيل الفلاح والنجاة، وهذا في قوله: "نحن قوم مسلمون جزائريون في نطاق مستعمرات الجمهورية الفرنسية، فلأننا مسلمون نعمل على المحافظة على تقاليد ديننا التي تدعو إلى كل كمال إنساني، وتحرض على الأخوة والسلام بين شعوب البشر، وفي المحافظة على هذه التقاليد، المحافظة على أهم مقومات قوميتنا وأعظم أسباب سعادتنا وهنائنا، لأننا نعلم أنه لا يقدر الناس على أن يعيشوا بلا دين، وأن الدين قوة عظيمة لا يستهان بها..."<sup>1</sup> ففي لفظة "نحن قوم مسلمون جزائريون" إذابة للخلافات المذهبية والثقافية بين الجزائريين، وأن الانتماء الجامع الوحيد هي الهوية الإسلامية.

كما أن جريدة وادي ميزاب سعت لربط الجزائري بوطنه ودينه، مؤكدة على الأخوة والترابط الديني، وفي هذا الصدد قال الشيخ أبو اليقظان: "أيها الجزائري المسلم إنك أخو المسلم دينا ولغة وجنسا ووطنا وسورا... أيها الجزائري العزيز أنت شقيق الجزائري الروحي أبوكما الإسلام وأمكما الجزائر..."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، مرجع سابق، ج1، ص 92.

<sup>2</sup> أبو اليقظان، "أيها الجزائري"، جريدة وادي ميزاب، ع 1، 1926/10/1.

### 2.1.2. مجابهة سياسي التنصير والإلحاد:

سعت الصحافة الإصلاحية لمحاربة سياسي التنصير والإلحاد التي مارستها الإدارة الفرنسية في الوسط الجزائري، من خلال كتاباتها، حيث عملت على ربط المسلمين الجزائريين بالدين الإسلام، والرجوع بهم إلى منابع الصافية الأصلية للإسلام من خلال التمسك بكتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن أمثلة الجهود المبذولة في سبيل ذلك، الرحلات الموثقة في جريدة البصائر في مناطق مختلفة من مناطق الوطن، حيث قامت جماعة من العلماء المسلمين الجزائريين بمحاورة الشباب، محدّرين إيّاهم من الانسياق خلف دعوات التنصير والاعتزاز بها، حيث ورد فيها ما يلي: "كن مسلما ولا تكن مستسلما، وهي الروح التي أحسست بسرّياتها في الأفراد، ثم سنحت لي الفرصة لاستنطاق أولئك الشباب، بكلمات لطيفة في تركيبها، ضخمة في معانيها ومغزاها، قلت لهم: وهل يرضى أحدكم أن يدعى كاثوليك، أجابوا: أن لا...، فلقبكم الديني إذا ماذا؟ (فأجابوا:) طبعاً الإسلام"<sup>1</sup>.

واجهت الصحافة الإصلاحية اليقظانية سياسة التنصير في الجزائر بشدة، من خلال السعي لفضح أساليبهم، محذرة المسلمين من خطرهم المترصّص بهم، فقد حثّت المسلمين إلى السعي والإسراع إلى إيجاد حل لمشاكل أبنائهم، وتزويدهم بسلاح العلم والدين، حتى لا يتمكنّ منهم المنصّرون والمستعمرون من حيث لا يحتسبون.<sup>2</sup>

كما أن الصحافة اليقظانية جابهت سياسة الإلحاد، من خلال الدفاع عن الدين الإسلامي، فقد اعتبرت كل المذاهب الفكرية الأوروبية سخافات، خاصة المذاهب الإلحادية، مبيّنة أن هذه المذاهب مجرد أدوات، جنّدها الاستعمار للقضاء على ما تبقى من حصون الممانعة الإسلامية. فقد خصّصت العديد من المقالات والردود لأنصار ودعاة المذهب الشيعوي الإلحادي، مبيّنة فيها الأغاليط والأكاذيب التي تقوم عليها هاته الفلسفة العميقة. وذلك بشنّ حملة على من يتزعمون تبني حركة الإصلاح في العالم

<sup>1</sup> الفتى القبائلي، "رحلات وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعمالة قسنطينة وما جاورها"، جريدة البصائر، ع18، 1936/5/8.  
<sup>2</sup> أحمد عيساوي، "شخصية الإعلامي ابراهيم أبو اليقظان من خلال صحافته الحرة"، ضمن ملتقى الذكرى الأربعين لوفاة شيخ الصحافة الجزائرية الشيخ ابراهيم أبي اليقظان، جمعية التراث، غرداية، 2-3 نوفمبر 2013، ص 206.

الإسلامي ممن يتبنون المذهب الاشتراكي وسيلة لرفعي الأمم، فقد أكدّت الصحافة اليقظانية غنى الإسلام واستغنائه بنفسه عن كل ما في تلك المذاهب من نفع، هذا إن كان فيها نفع.<sup>1</sup>

## 2.2. القضايا الاجتماعية:

عالجت الصحافة الإصلاحية العديد من القضايا الاجتماعية، وقد تمّ التركيز على القضايا التالية: الحجاب، الأخلاق الذميمة، الآفات الاجتماعية.

### 1.2.2. قضية الحجاب:

دعت الصحافة الإصلاحية إلى ضرورة التزام المرأة بحجابها الشرعي، حيث بيّنت جريدة الشهاب أنه مع ارتداء الحجاب يجب على المرأة الالتزام بالعفاف ومجانبة الاختلاط، كما دعت إلى تمتّعها بالحرية في إطار نطاقها الشرعي، لا الحرية التي تدعو إلى السفور والانسلاخ من المبادئ الإسلامية، حيث رأت أن الحرية الواجب السعي إليها هي التحرر من غياهب الجهل، وهذا جلي في النص التالي المقتبس منها: "إن أردتم إصلاحها الحقيقي فارفعوا حجاب الجهل عن عقلها، قبل أن ترفعوا الحجاب الشرعي عن وجهها، فإن حجاب الجهل هو الذي أحرها وظلمها".<sup>2</sup>

وفي السياق ذاته، اهتمت جريدة وادي ميزاب بقضية الحجاب، خاصة بعد تزايد الدعوات المغرضة لنزع حجابها، من خلال نشر مغالطات حول المرأة الجزائرية بأنها تتجه نحو السفور والرذيلة، فواجهت هذه الدعوات من خلال كتاباتها الصحفية، والتي تفند هذه الادعاءات، محاربة دعوات التبرج والسفور، مبيّنة أن القصد من وراء الدعوات المغرضة الساعية لإخراج المرأة عن بنائها الوظيفي هو هدم للعائلة الإسلامية، فيقع الضرر على المرأة والأسرة على حدّ سواء، وهذا ما نجده في قوله: "وأما هذه الخزعبلات والأضاليل

<sup>1</sup> أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص 208.

<sup>2</sup> حسينة بن رقية، "المرأة في الخطاب الإصلاحي للعلامة عبد الحميد بن باديس دراسة وثائقية لعينة من مقالاته"، مجلة الشهاب، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، الجزائر، المجلد، العدد، 2022/7/15، ص 586.

التي يروجونها قصد هدم العائلة الإسلامية فهي مطعون فيها ولا يفيدنا أن تسفر المرأة وتبرج ولا يفيد المرأة ذلك وحسبها أن تكون شاعرة بوظيفتها العمرانية لا راغبة في الفرنسة والتبرج.<sup>1</sup>

وقد بينت الجريدة أن مجانية العفاف ليس من الإسلام في شيء وليس من أخلاق المسلمين، كما أنه ليس من ديدن الشعب الجزائري الخروج دون غطاء الحياء والعفاف، وذلك فيما يلي: "وهل يرى حضرة الناقد من الحشمة وأخلاق الاسم أن يمشي الزوج زوجة في الطريق وهي سافرة وهل ترضى همته وشهامته أن يعطى للمسلمين مثال في ذلك؟ وهل سفور المرأة من أخلاق الإسلام أو من أخلاق الافرنج؟ ... وإذا كان الحجاب تقية محكمة للقيام وراءها بأدوار خطيرة فهل يكون سفور المرأة وهي ناقصة عقل ودين سياجا وحصنا حصينا لطهرها وعفافها. وإذا كان الحجاب الذي ضربه الله على المرأة يعد سحنا لها واهانة لكرامتها فهل من الاعتزاز لها واکرام مقامها إخراجها عن الوضعية التي وضعها الله وتحريض زهرة عفافها للأنظار ولمس الأيدي."<sup>2</sup>

### 2.2.2. الأَخلاق الذميمة:

تناولت الصحافة الإصلاحية عبر صفحاتها مجمل الأخلاق الذميمة التي كان يعاني منها المجتمع الجزائري، بغية علاجها والتخلص منها، مشخصين بذلك الواقع الأخلاقي المنحط الذي يتصف به الشباب الجزائري، مطالبين إياه بضرورة التخلص منه والرقى بنفسه ومجتمعه، حيث جاء في جريدة البصائر ما يلي: "إن شبابنا قد فقد التوجيه الصالح فساءت تربيته الاجتماعية، وانحط مستواه الأخلاقي فتنكب طريق الحياة الحقّة وتخبط في معترك حياة لا تهديه فيه إلا حواسه وشهوته، وعلة هذا كله أن مجتمعنا قد خلا من التطور المنظم والإصلاح الاجتماعي الشامل لفقد أسبابهما ومعاكسة الاستعمار لهما، فانتشر الجهل والفقر والمرض بصورة عامة، وانحطت البيئة انحطاطا شمل عناصر الحياة الاجتماعية".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أبو اليقظان، المرأة الجزائرية والحجاب، جريدة وادي ميزاب، ع62، 23/12/1928.

<sup>2</sup> أبو اليقظان، "تأبط خيرا همسة في أذن ناقد الندم"، جريدة وادي ميزاب، ع67، 27/1/1928.

<sup>3</sup> بوسعيد سومية، "الفكر الاجتماعي الإصلاحية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، مج23، ع45، 5/1/2019، ص679.

كما أن جريدة الأمة حرصت على تطهير المجتمع الجزائري من جملة الأخلاق الذميمة، التي تدفع به نحو الحضيض، وتشكل عائقا أمام الرقي بالمجتمع وازدهاره، من خلال دعوتها إلى أن يلتزم بالأخلاق الحميدة التي نصّ عليها الشرع الحنيف يحقق الصالح العام والرقي والازدهار، وهذا فيما يلي: "... فإن حرصنا على تطهير المجتمعات من مزار الأخلاق السيئة ومن آفاتها المؤثرة فيها، المشتتة لها، ورغبتنا الشديدة في جمع أشتاتها وضم وحداتها على الخير والصالح العام..."<sup>1</sup>

### 3.2.2. الآفات الاجتماعية:

حاربت الصحافة الإصلاحية الآفات الاجتماعية المنتشرة آنذاك في المجتمع الجزائري، حيث أكدت جريدة البصائر على أنه وجب الرقي بالمجتمع من خلال تأسيس المعاهد والشركات بدل الانغماس في الشهوات في الملاهي والخمّارات، وذلك فيما يلي: "فبدل تأسيس المعاهد العلمية والمصانع والمغازل والمناسج والشركات التعاضدية المختلفة في التجارة والفلاحة، وبدل ضم الشتات وتوحيد الصفوف وإعطاء القيادة لمسيرين أكفاء، بدل كل ذلك غدونا نكثر من تأسيس المقاهي والمطاهي والملاهي، دلالة على عجزنا وإفلاسنا في تكوين أسرة واقية..."<sup>2</sup>

كما أن جريدة الأمة بيّنت الدور الكبير الذي لعبته الإدارة الفرنسية في انتشار مختلف الآفات الاجتماعية، حيث تسهّل تقديم التراخيص لإقامة الحانات والملاهي دون غيرها من المؤسسات النافعة، وهذا جلي في النص الآتي: "تمكنت الإدارة الفرنسية بحسّها الماكر من تخدير الشعب لمدة طويلة، بما استحدثته من قاعات الغواية، وما فتحت من حانات في كل قرية ومدينة، فقد كان يسهل على الرجل ترخيص بإقامة مثل هذه البؤر، بينما لا يقدر المصلح -إلا بشق الأنفس- على فتح جمعية أو مدرسة أو ند أدبي أو علمي..."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أبو اليقظان، "تشخيص بعض الأدوية للآفات الاجتماعية وآثارها السيئة في المصالح العامة"، جريدة الأمة، ع23، 1935/3/4.

<sup>2</sup> بوسعيد سومية، المرجع السابق، ص 679-680.

<sup>3</sup> محمد بن أحمد جهلان، المرجع السابق، ص146.

### 3.2. القضايا التربوية والثقافية:

اهتمت الصحافة الإصلاحية بالقضايا التربوية والثقافية التي تصبّ في عمق المجتمع الجزائري، سعياً منها للرفعي به والرفع من مستواه، ومن أهم ما ركزت عليه في صفحاتها المسألة التعليمية، حيث سيتم التطرق للحديث عن التعليم من جوانب مختلفة.

#### 1.3.2. التعليم:

أولت الصحافة الإصلاحية عناية بالغة بالتعليم من خلال تطرقها للموضوع عبر صفحاتها في مختلف جوانبه، خاصة فيما يتعلق بالتعليم العربي الإسلامي ومكانة المعلم.

#### 1.1.3.2. أهمية التعليم العربي الإسلامي:

نادت الصحافة الإصلاحية الشعب الجزائري، ممثلة في جريدة البصائر، إلى إيلاء التعليم أهمية قصوى والعمل على ترقيته وإشاعته على مستوى جميع فئات المجتمع بما في ذلك فئة النساء، كما طلبت من الإدارة الفرنسية الترخيص بفتح المدارس، وتعميم اللغة العربية، ورفع الرقابة، وشتى أنواع المضايقات على العلماء والمشايخ،<sup>1</sup> وقد بيّن الشيخ ابن باديس في الجريدة لنشر التعليم والوعي في أوساط المجتمع الجزائري، مطالباً الحكومة الفرنسية فسخ المجال لذلك، حيث قال: "يا جناب الوزير... ما يزال التضييق متوالياً ومتزايداً على التعليم الإسلامي... أرفع إليكم باسم الإسلام كلمة الاستنكار التام لهذه الحال... راجياً منكم أن تتداركوا الأمر بما عرف منكم من حكمة وبعد نظر ووزن للأحوال."<sup>2</sup>

وقد واكبت الجريدة المضايقات التي كانت تمس التعليم العربي والإسلامي، وكانت في كل مرة تعبر وتحتج عن موقفها الرفض اتجاه هذا الوضع،<sup>3</sup> فقد عبّر ابن باديس عن احتجاجه حول الوضعية المتردية للتعليم بقوله: "أرفع احتجاجي الشديد ضد ما يلقاه تعليم الدين الإسلامي ولغته العربية من المقاومة

<sup>1</sup> سحنون نصيرة، باية سي يوسف، المرجع السابق، ص 111.

<sup>2</sup> ابن باديس، "يوم 8 مارس يوم حزن وحداد علة تعليم الإسلام ولغة الإسلام"، جريدة البصائر، ع 156، 1939/2/10.

<sup>3</sup> سحنون نصيرة، باية سي يوسف، المرجع السابق، ص 113.

والعرقلة ضد امتناع الإدارة من إعطاء الرخص للطالبين الكثيرين مما أدى إلى توقفهم عن التعليم وترشيد الصبيان المتعلمين، وفي الظروف التي اشتدت فيها مقاومة الإدارة للتعليم والمعلمين وصارت تقدمهم للمحاكمة كمجرمين فباسم الجمعية أطلب بكم تأكيد من الحكومة الفرنسية أن تطبق حرية التعليم ومنح الرخص للجزائريين".<sup>1</sup>

يجد المتصفح للصحافة اليقظانية أنها تضمنت العديد من الطروحات المتعلقة بالمسائل التربوية والمشكلات التعليمية المطروحة في الساحة العلمية آنذاك، حيث أولى لهذا الجانب عناية بالغة، كان اهتمامه منصباً على ما يشغل الفرد الجزائري المسلم في دينه ودينه في معاشه ومعاده،<sup>2</sup> ويمكن أن ذكر بعض العناوين من هذه المقالات في هذا الجانب المتضمنة في جريدة الأمة في ما يلي: "إلى رياض العلم ومناهل العرفان"، "إذا كان في الجوع موت الجسد ففي الجهل ممات الروح"، "هل يستقيم للمسلم أمر في هذه الحياة بغير التمسك بالدين"، "قبل أن نأخذ في التعليم يجب أن نتبّه"، "إذا قيل عنك نابغة فودع الراحة"...<sup>3</sup>

### 2.1.3.2. مكانة المعلم:

اعتنت الصحافة الإصلاحية بالمعلم من خلال كتاباتها، فقد اعتبرته جريدة البصائر الفاعل الرئيسي في العملية التعليمية التربوية، فهو الذي يقوم بغرس بذور التربية السليمة في نفوس الناشئة، والخلق الرفيع واللسان السليم. وقد وصف الشيخ إبراهيمي المعلم على أنه: "ها أنتم تربعتم من مدارسكم عروش ممالك، رعاياها أبناء الأمة وأفلاذ أكبادها، تديرون نفوسهم على الدين وحقائقه،

<sup>1</sup> سحنون نصيرة، باية سي يوسف، المرجع السابق، ص 114.

<sup>2</sup> عزيز سلامي، "قراءة تربوية في فكر أبي اليقظان"، مجلة الموافقات، المعهد الوطني لأصول الدين، الجزائر، ع5، 1996، ص 436.

<sup>3</sup> انظر هذه المقالات في أبو اليقظان، "إلى رياض العلم ومناهل العرفان"، ع3، جريدة الأمة، 1934/10/2، أبو اليقظان، "إذا كان في الجوع موت الجسد ففي الجهل ممات الروح"، جريدة الأمة ع4، 1934/10/9، أبو اليقظان، "إلى الشباب المسلمين: هل يستقيم للمسلم أمر في هذه الحياة بغير التمسك بالدين"، جريدة الأمة، ع6، 1934/10/23، أبو اليقظان، "قبل أن نأخذ في التعليم يجب أن نتبّه: إذا قيل عنك نابغة فودع الراحة، جريدة الأمة، ع16، 1935/1/1.



وألسنتهم على اللسان العربي ودقائقه؛ وتسكبون في آذانهم نغمات العربية، وفي أذهانهم سر العربية؛ وتدبرون أرواحهم بالفضيلة والخلق المتين، وتروضونهم على الاستعداد للحياة الشريفة...<sup>1</sup>

كما عرّجت الصحافة اليقظانية بالحديث عن العوامل الأساسية المؤثرة في التعليم حسب ما أورده الشيخ أبو اليقظان في صحافته فيما يلي:

### 3.1.3.2. العوامل الأساسية المؤثرة في التربية والتعليم:

أورد الشيخ أبو اليقظان في صحافته مجموعة من الأفكار التربوية ذات الشأن بالتعليم حيث يرى أن التعليم يتأثر بجملة من العوامل الأساسية والمؤثرات المختلفة التي تتدخل في تشكيل شخصية الانسان وتربيته، والتي يمكن جمعها فيما يلي:<sup>2</sup>

\***محاربة الجهل والأمية:** يرى الشيخ أبو اليقظان أن الجهل هو المتسبب الرئيسي في كل ما أصاب البلاد من أمراض، وابتلاءات وأخطار بقوله: "إن جل البلايا والمصائب التي تنزل كالصواعق على البلاد والعباد ليل نهار لآتية من ناحية الجهل والأمية أو التجاهل وعدم التأثر بالعلم الصحيح والتربية الفاضلة."<sup>3</sup> كما يرى أنه يقف في سبيل التحرر وبناء الشخصية الإنسانية المتميزة، ومن ثم كرّس الشيخ أبو اليقظان جهوده لمقاومة الجهل والأمية، داعيا بكل إلحاح وتركيز إلى الاهتمام البالغ بالعلم والتعليم.<sup>4</sup> وفي خضم حديثه عن واقع التعليم في الجزائر، صنّف الناس إزاء التعليم إلى أصناف ثلاث:

-**الصنف الأول:** -وهو الأكبر منها- في عزلة تامة عن مطلق العلم، منقطعين عنه انقطاعا كليا.

-**الصنف الثاني:** لهم ذوق حسن نحو العلم ورغبة فيه، ولكن رغبتهم هذه لم تعدل رغبتهم في

الكسب وحب المال والاشتغال بأحوال المعاش، ولأجل عقيدتهم تلك في العلم فقد استووا مع الصنف الأول في الجهل...

<sup>1</sup> محمد البشير الابراهيمي، "إلى أبنائنا المعلمين" جريدة البصائر، ع94، 1949/11/7.

<sup>2</sup> عزيز سلامي، المرجع السابق، ص 445-446.

<sup>3</sup> محمد ناصر، الشيخ أبو اليقظان ونضال الكلمة، مجلة الثقافة، الجزائر، ع21، 1974، ص 52-53.

<sup>4</sup> عزيز سلامي، المرجع السابق، ص 446.

-الصف الثالث: لهم شغف وعشق وغرام بالعلم وذكاء متقد ودهن، ولكن أقعدهم الفقر وسوء

الحال عن طلبه.<sup>1</sup>

ومن خلال تبين الشيخ أبو اليقظان لهذه الأصناف الثلاث، فهو يخاطب ويعاتب بذلك على تضييع واجب العلم والتعلم، والانغماس في شهوات الدنيا من رذائل -الصف الأول-موضحا أن واجب كسب العلم لا يقل عن واجب كسب العيش -الصف الثاني-مطالباً أصحاب المال الاهتمام -بالصنفين الأخيرين-دعماً ومساندة وتشجيعاً ونشراً للعلم في أوساط الشعب الجزائري.<sup>2</sup>

\***البيئة:** ويقصد الشيخ أبو اليقظان بالبيئة أنها الوسط الاجتماعي، وما يتضمنه من مرافق اجتماعية ومؤسسات ثقافية، فإذا كان الإنسان هو المحور الذي تدور حوله التربية، وإذا كانت طبيعته الفطرية مجبولة على خصائص معينة، فإن ذلك يعني أنه يخرج إلى الحياة مزوداً بقابلية للتأدب والتعلم والتهديب والتنشئة والتأثر بالبيئة المحيطة والوسط الاجتماعي.<sup>3</sup> وهي كما عرفها الشيخ أبو اليقظان في جريدة الأمة على أنها "الجموع الذي يعيش بينه، فإن البيئة إن كانت فاسدة موبوءة تنبعث منها عفونات الأخلاق كما تنبعث المستنقعات فتسري عدواها إلى كل من يتعرض لها ويا ما أسرع إصابتها لمن فيه استعداد للأمراض كالشبان، ولا يسلم من بلواها العامة إلا من عصمه الله بحصانة من الدين منيعة".<sup>4</sup>

\***الحرية:** نظر الشيخ أبو اليقظان إلى الحرية كعامل مؤثر في العملية التربوية نظراً واقعية قائمة على أسس نفسية واجتماعية دقيقة، فإذا كانت الحرية هي الأمر الذي يحتاج إليه كل إنسان تعبيراً عن وجوده، فإن عملية التربية بهذا الاعتبار لا تتم بشكل سوي إلا إذا كانت مصحوبة بقدر كاف من الحرية المعتدلة تعطى للناشئ أثناء تربيته وتعلمه من حيث أن الحرية حاجة من حاجات الطفولة الفطرية.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> أبو اليقظان، "ما هو حظنا من العلم"، جريدة وادي ميزاب، ع8، 19/11/1926.

<sup>2</sup> نفس المصدر والعدد.

<sup>3</sup> عزيز سلامي، مرجع سابق، ص447.

<sup>4</sup> أبو اليقظان، "أحسنوا رعاية الشباب أيها الرعاة فإن الخطر الويليل يجبو من هناك"، جريدة الأمة، ع53، 03/12/1935.

<sup>5</sup> عزيز سلامي، المرجع السابق، ص447.

ومن خلال قول الشيخ أبو اليقظان: "فإن عهد الشباب شعبة من شعب الجنون، فيه تشور العواطف الجنسية، وفيه تجيش النزعات النفسية وفيه تؤثر النزوات الشيطانية فإذا لم تضبط هذه العوامل النزاعة إلى الثورة والتمرد والعصيان طارت بصاحبها في الفضاء وأوردته في هوة سحيقة." <sup>1</sup> فهو يؤكد على ضرورة وجود السلطة الضابطة خاصة في المراحل الأساسية من حياة الإنسان كالطفولة والشباب. <sup>2</sup>

فحسب الرؤية التربوية للشيخ أبي اليقظان ألا تكون لهم الحرية المطلقة، والتي لن ترجع عليهم بالنفع كما يظن البعض بقوله: "وقد يظن البعض أن الحرية للشباب نعمة عليهم ومنفعة" <sup>3</sup>، ولا يكون عليهم التضييق الشديد الخانق، المقيد لقدراتهم وطاقاتهم، وتحطيمًا لنفسياتهم بقوله: "وأن الضغط عليهم إهانة لشعورهم وقتل لوجدانهم" <sup>4</sup> فالرأي السديد أن لا إفراط ولا تفريط، فنجدده يقول: "فالواجب نحو الشبان مراعاة دجة فورانهم فيتخذ إزاءهم من التدابير الحازمة على قدر تلك الدرجة مسلكا بين طرفي الإفراط والتفريط." <sup>5</sup>

\***المال:** من حيث هو عامل مؤثر آخر لا يقل خطورة عما سبقه من العوامل والمؤثرات لأن المال سلاح ذو حدين إذا استعمل في الخير كان نعمة وبركة، وإذا استعمل في الشر كان نقمة وخسارة. وأشد ما تكون خطورة المال - كما عبر الشيخ أبو اليقظان عن ذلك- في يد الشباب لأن فيهم طاقة دافعة إلى تحقيق الرغبات والنزعات والغرائز والشهوات وغرائز الشباب يخدمها الفقر ويلهبها المال. <sup>6</sup> فنجدده يقول: "لأن المال في يد الشباب كالبارود والذخائر الحربية في يد الثائر فقد يقلب بها نظام العمران ويهلك به الحرث والنسل." <sup>7</sup>

<sup>1</sup> أبو اليقظان، أحسنوا رعاية الشباب أيها الرعاة فإن الخطر الويلل يجب من هناك، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع53.

<sup>2</sup> عزيز سلامي، مرجع سابق، ص447.

<sup>3</sup> أبو اليقظان، أحسنوا رعاية الشباب أيها الرعاة فإن الخطر الويلل يجب من هناك، جريدة الأمة، المصدر السابق، ع53.

<sup>4</sup> نفس المصدر و العدد.

<sup>5</sup> نفس المصدر و العدد.

<sup>6</sup> عزيز سلامي، المرجع السابق، 448.

<sup>7</sup> أبو اليقظان، "أحسنوا رعاية الشباب أيها الرعاة فإن الخطر الويلل يجب من هناك"، جريدة الأمة، المصدر السابق، ع53.

## 4.2. القضايا السياسية:

عاجلت الصحافة الإصلاحية العديد من القضايا السياسية التي عرفتها الساحة الوطنية الجزائرية، إما متخذة أسلوب التعريض حيناً، والتصريح حيناً أخرى، تفادياً لمضايقات الإدارة الفرنسية، وفي هذا العنصر سيتم التطرق إلى قضيتي الوحدة الوطنية، ومواجهة سياستي التجنيس والاندماج.

### 1.4.2. الوحدة الوطنية في الصحافة الإصلاحية الجزائرية:

سعت الصحافة الإصلاحية إلى التطرق لموضوع الوحدة الوطنية عبر صفحاتها، حيث أن صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اعتبرت موضوع الوحدة الوطنية خطأ أحمر لا يجب المساس به، من منطلق أن الإسلام قد جمع وآلف أبناء العرب والأمازيغ منذ قرون، من خلال للتاريخ الذي عايشاه وما عرفاه من تلاحم وترابط فيما بينهما في السراء والضراء، حتى تشكل العنصر المسلم الجزائري، أمه الجزائر وأبوه الإسلام، وقد أكد الشيخ ابن باديس من خلال كتاباته الصحفية على أن أي محاولة إثارة تفرقة وفتنة ما هي إلا أوهام وأمانى.<sup>1</sup>

وقد ردّ الشيخ ابن باديس من خلال جريدة البصائر على الأفكار المغلوطة التي تحاول الحكومة الفرنسية دسّها في صفوف المثقفين الجزائريين، خاصة فيما تعلق بعدم وجود تاريخ للأمة الجزائرية، حيث فنّد ذلك، مؤكداً على أن لها تاريخ ودين ولغة وخصوصية ثقافية،<sup>2</sup> وقد حدّر الشيخ الحكومة الفرنسية بقوله: "فحذاري أن ترتكبي غلطة فادحة بمحو الشخصية الوطنية الإسلامية، لا يسوء أثرها في الأمة الجزائرية وحدها بل يسوء أثرها في العالم الإسلامي كله، وتعتبر في نظر الجميع بترا لعضو من أعضاء الإسلام."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> بلعربي عمر، "اسهامات الشيخ عبد الحميد بن باديس وإبراهيم أبي اليقظان في الحفاظ عن الهوية الوطنية الجزائرية 1919-1939 دراسة تحليلية مقارنة"، مجلة الاحياء، جامعة باتنة الحاج لخضر، الجزائر، مج، 21 ع 29، 29/7/2021، ص 554.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 555.

<sup>3</sup> عبد الحميد بن باديس، "بيان تحذير إلى الأمة الجزائرية الإسلامية والحكومة الفرنسية"، جريدة البصائر، ع 100، 18/2/1938.

كما أكد أبو اليقظان من خلال جريدة وادي ميزاب على ضرورة التلاحم الوطني ضمن الوحدة الوطنية، مؤكداً على أنها سبيل للنجاة والفلاح، فتجده يناشد ابن وطنه من خلال صحافته قائلاً<sup>1</sup>: "أيها الجزائري الماجد... اعلم أن القطر الجزائري مدينة واحدة تاريخية، مسورة بسور واحد وهو الإسلام، وسكان دورها هم سكانه، فلا يمنع انخياز كل في داره، ومحافظته على مميزات عائلته فيه، سائر سكان المدينة من التعاون، والتعاقد على جلب المصلحة لها ودرء المضرة عنها. فإن المدينة هي مصلحة ديارها، ومضرتها هي مضرتها، إذا أقبل النهار فإلى الجميع، وإذا هجم الليل فعلى الجميع"<sup>2</sup>.

#### 2.4.2. مجابهة سياستي التجنيس والاندماج:

برزت للساحة الوطنية مسألة خطيرة هددت الوحدة الوطنية والتلاحم الوطني، ألا وهي مسألة التجنيس والاندماج، وهو المشروع الخبيث الذي أقرّه أحد الولاة الاندماجين وهو "فيوليت" في العشرينيات من القرن الماضي، والذي حمل اسمه. هدف هذا المشروع إلى تشجيع الجزائريين على التجنس بالجنسية الفرنسية مقابل حصولهم على الحقوق السياسية التي يتمتع بها باقي الفرنسيين.<sup>3</sup>

تصدت الصحافة الإصلاحية لمشروع التجنيس، ممثلة في جريدة البصائر، حيث نشر الشيخ ابن باديس مقالا عرض فيه موقف الجمعية حيال التجنيس والمتجنسين، وضرورة محاربتهم، تحت عنوان "المشكل الأعظم الجنس الجنسية والتجنس"، تحدث فيه عن الجنسية من منظور القانون الدولي العام وكيف أنه تجاهل جنسية الجول المستعمرة، فقال: "...الجنسية فهي كلمة اصطلاحية، لم يعرفها اللسان العربي، ولم يألف استعمالها الناطقون به، إلا منذ وضعها القانون الدولي العام الذي يقتضي انتساب كل فرد إلى وطن يأويه ودولة تحميه، بشرط أن تكون تلك الدولة من الأوطان والدول المستقلة... ومن جملة

<sup>1</sup> عبد الرزاق قسوم، "إبراهيم أبو اليقظان خطورة التحدي... وصلابة الاستجابة"، مجلة الموافقات، المعهد العالي لأصول الدين، الجزائر، ع5، 1996، ص 307.

<sup>2</sup> أبو اليقظان، "أيها الجزائري"، جريدة وادي ميزاب، مصدر سابق، ع1.

<sup>3</sup> عبد الرزاق قسوم، المرجع السابق، ص 308.

مقتضاه القانون الدولي العام أن سكان المستعمرات ليست لهم جنسية خاصة، مستقلة عن جنسية سكان الأوطان السائدة عليهم...<sup>1</sup>

ونشر الشيخ الطيب العقبي " مقالا في ذات الجريدة بعنوان "كلمتي الصريحة" في التجنيس والمتجنسين، تتضمن فتوى تفيد بتحريم التجنيس، حيث قال: "التجنس بمعناه المعروف في شمال إفريقيا حرام، والإقدام عليه غير جائز من الوجوه، ومن استحل استبدال حكم واحد من أوضاع البشر وقوانينهم بحكم من أحكام الشرع الإسلامي فهو كافر مرتد عن دينه بإجماع المسلمين لا يرجع إلى دائرة الإسلام وحظيرة الشرع الشريف..."<sup>2</sup>

كما نشر الشيخ أبو اليقظان عن مسألة التجنيس في جريدة وادي ميزاب، فكتب مقالا حمل عنوان: "رأينا في التجنيس"؛ رصد فيه أقوال المشايخ والعلماء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي كسيد قطب ومحمد عبده، مذيلا مقاله بتعليظ عقوبة التجنيس بالجنسية الأجنبية غير الإسلامية.<sup>3</sup> حيث أفتى الشيخ أبو اليقظان بجرمة التجنيس ومولاة الكافر، معتبرا إياه مرتدا محتكما إلى غير ما أنزله الله عز وجل، شاحذا لذلك أدلة عدّة من الكتاب والسنة، حيث قال: "حكم التجنيس بالمعنى الذي ذكرناه وهو ردة أي رجوع عن الإسلام إلى كفر الشرك... وأي ردة أكبر من الانسلاخ عن الجنسية الإسلامية والرجوع عن شريعة الإسلام إلى اعتناق الجنسية الفرنسية والنزول في الأحكام على الشريعة الوضعية الفرنسية."<sup>4</sup>

## 5.2. القضايا الاقتصادية:

سيطر المحتل الفرنسي - كما أسلف الذكر- على الموارد الاقتصادية من زراعة، وصناعة، وتجارة، واضعةً إياها تحت سيطرة المستوطنين واليهود دون الجزائريين، كل هذا يدخل ضمن مخطط السياسة

<sup>1</sup> مسلم جزائري، "المشكل الأعظم: الجنس والجنسية والتجنس"، جريدة البصائر، ع 22، 1936/6/5.

<sup>2</sup> الطيب العقبي، "كلمتي الصريحة في التجنيس والمتجنسين"، جريدة البصائر، ع 77، 1937/7/30.

<sup>3</sup> أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص 205.

<sup>4</sup> أبو اليقظان، "رأينا في التجنيس"، جريدة وادي ميزاب، ع 70، 1928/2/17.

الفرنسية الساعية لشل القوى الوطنية، من خلال الاستحواذ على منابع الكسب حتى يبقى المواطنون الجزائريون تحت سلطته.<sup>1</sup>

وقد تفاعلت الصحافة الإصلاحية مع الأوضاع الاقتصادية التي شهدتها الوطن تشخيصا ومعالجة؛ حيث اهتمت صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بوضع برنامج اقتصادي، ونادت بضرورة اشتراك الفقراء في: القروض والزراعة والغرس، ونادت بضرورة تحقيق التعاون والتكامل في العمل بين العمال وأصحاب الأرض والأموال، وكذا ضرورة إقامة حكم الشورى بين الناس دون استبداد أو ظلم.<sup>2</sup>

كما عايشت صحف أبي اليقظان الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929م، فخصّصت أعمدة ومقالات لتحليل هذه الأزمة وتأثيرها على الاقتصاد الجزائري، بعدما عمّ الركود والكساد؛ ممّا أدى إلى إفلاس المؤسسات التجارية والصناعية، وسببت مشاكل اقتصادية واجتماعية عميقة.<sup>3</sup>

وسيتّم الحديث فيما يلي حول ما تمّ التطرق له في الصحافة الإصلاحية الجزائرية عن ضرورة إنشاء مصرف إسلامي، وكذا الدعوة للاهتمام بالصناعة والزراعة والتجارة.

### 1.5.2. حاجة الجزائر إلى مصرف إسلامي:

دعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى تأسيس بنك أهلي، وقد بيّنت الكتابات الصحفية قيام الجمعية بمفاوضات مع السلطات الفرنسية، بغية الحصول على اعتماد لهذه المؤسسة المالية، غير أنّها لاقت معارضة من قبل الإدارة الفرنسية، بحجة أنّها مؤسسة تعبر عن الهوية الإسلامية، وهي لا تريد بأي شكل من الأشكال أن تظهر المظاهر الإسلامية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ج1، ص 151.

<sup>2</sup> يوسف مناصرة، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1988، ص32.

<sup>3</sup> محمد بن صالح حمدي، "قراءة اقتصادية في صحف الشيخ أبي اليقظان"، ضمن أعمال ملتقى الذكرى الثلاثين لوفاة الصحافي الشيخ أبي اليقظان ابراهيم، مؤسسة أبي اليقظان، غرداية، 2003، ص173.

<sup>4</sup> رشيد مياد، "مبادئ ومجالات الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1954"، مجلة الخلدونية، جامعة تيارت، الجزائر، مج9، ع1، 2016/6/1، ص202.

وفي السياق ذاته، دعا الشيخ أبو اليقظان من خلال جريدة وادي ميزاب إلى ضرورة إنشاء مصرف أهلي يقوم على الأسس الإسلامية. وقد دعت الضرورة إلى ذلك نظرا لمواكبة مستجدات العصر آنذاك، ونظرا لأن المصارف الأجنبية منافية للتعاليم الإسلامية بكونها تقوم على الربا، إذ يقول: "وحيث لا محيص لنا من مجازاة ظروف الزمان والمكان محافظة على وجودنا وكياننا، وحيث لا يمكن ذلك إلا برؤوس أموال كبيرة وحيث أننا لا نملك منابعها ولا نجد لها إلا في مصارف أجنبية، وحيث لا تتوصل إلى هذه بطرق المراباة المحرمة في شرعنا بنص الكتاب والسنة... إن وجه الحل لهذه المشكلة هو أن يقوم بعض متتوري الأمة بفتح مصرف أهلي يؤسس على القواعد الإسلامية المقررة في الفقه الإسلامي بأساليب البنوك العصرية.<sup>1</sup>

وكلمة مصرف أهلي لها جانب سياسي أيضا، فهو يدعو المجتمع الجزائري إلى الاعتماد على النفس وتدبير شؤونه بنفسه، والاستقلال في تصرفاته وقضاياها الاقتصادية. ويقدر الشيخ صعوبة هذا الأمر، فهو يتطلب عزيمة، إدارة قوية، فيحث أرباب المال على تخطيط وتنفيذ هذا الأمر<sup>2</sup> فيقول: "وهذا الأمر، وإن كان يتراءى بادئ الأمر شاقا، فهو يسير على من يسره الله تعالى من أهل العزم والصدق والإخلاص وقوة الإرادة."<sup>3</sup>

### 2.5.2. الدعوة للاهتمام بالصناعة والزراعة والتجارة:

نادى الشيخ ابن باديس عبر جريدة الشهاب إلى الاهتمام بالصناعة والزراعة والتجارة من خلال ضرورة العمل تدعيم الميزانية الجزائرية للفلاحة والصناعة والتجارة والاحتراف وتوزيعها على الجميع، وعلى قدر الحاجة دون أي تمييز أو مفاضلة، والتخلي عن فكرة انتزاع ملكية الأرض من الجزائريين، حيث قال: "إن الاستنارة الحديثة أو التعاليم الإسلامية الفذة أضحت تستحثنا على فهم الفرق بين حياة الأحياء وموت الأموات،

<sup>1</sup> أبو اليقظان، "حاجة الجزائري إلى مصرف أهلي"، وادي ميزاب، ع89، 1928/6/29.

<sup>2</sup> محمد بن صالح حمدي، مرجع سابق، ص 177.

<sup>3</sup> أبو اليقظان، "حاجة الجزائري إلى مصرف أهلي"، جريدة وادي ميزاب، مصدر سابق، ع89.



وعلى تدارك أمرنا قبل الفوات، وعلى العمل الفردي لمصلحة المجموع، وعلى خلق وسط صالح للعمل المنتج، وعلى افساح المجال للعاملين الذين يشكون من العراقيل... وتدرعوا بعزيمة صادقة ولم يريدوا بعملهم إلا مصلحة الجماعة ولإنهاء فكرة الملكية في نفوس الشعب المتطلع مثلهم العليا.<sup>1</sup>

كما طالب بضرورة إنشاء جمعيات تعاونية، ومراكز تعمل على تعليم الفلاحين وتوجيههم، وهذا في قوله: "كما أن في مقدور المجددين أن ينحوا من ناحيتهم نحو الصناعة الغربية الحديثة، وأن يمارسوا دراستها إلى الحد الذي بلغه حذق إخوانهم الغربيين لها، وأن يتطور ذوقهم الفني بتطور الذوق العالمي والبيئات الصناعية والآلات العتيدة، وبذلك يكونون في مأمن من شر الفقر ونكد الحياة، بل يكونون في المستوى اللائق بأمثالهم من الأحياء."<sup>2</sup>

كما ركزت جريدة وادي ميزاب على الصناعة كمقوم رئيسي للاقتصاد الجزائري تحت إدارة الاحتلال الفرنسي، فتجدها تحت دائما على سبل النهوض بها وتطويرها، فبعد التركيز على موادها الأولية وكيفية الحصول عليها، تَبَّهت في مرات أخرى إلى ضرورة الدخول والانخراط في المدارس الصناعية -على قلتها- من أجل اكتساب خبرة ومهنة معا، يعتمد عليها الجزائري في كسب رزقه ورزق أبنائه، ويورثها لهم دون البقاء عاملا أجيرا عند غيره، وهم في الغالبية من الأوقات من المعمرين، لذلك وجّه دعوة إلى الجزائريين للانخراط في هذه المدارس عندما رأى أن معظم شباب الأمة في عزوف عنها.<sup>3</sup> فقال: "ولكن ويا للأسف، رغم قلة هذه المدارس فالأهالي إلى الآن لم يتفطنوا إلى لمزيتها، ولم يدركوا فائدتها... أفلا تستفيقي أيتها الأمة الجزائرية، وقد مضى على هذا النوم مائة عام، أو لا يكفيك قرن في جهل أتبغين أكثر من ذلك. إن هذا لما ينفطر به قلب تاريخ ماجد."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ابن باديس، "مجال العمل الواسع"، جريدة الشهاب، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، مج 7، 1931، ص 811.  
<sup>2</sup> ابن باديس، "في المجتمع الجزائري: الصناعات ومالها من الأثر الفعال وحرمان الجزائر منها"، المصدر نفسه، مج 6، 1930، ص 629.

<sup>3</sup> خيري رزقي، القضايا الوطنية في صحافة الشيخ أبو اليقظان، مرجع سابق، ص 237.

<sup>4</sup> عبد الرحمان، "الحياة الصناعية والزراعية في القطر الجزائري"، جريدة وادي ميزاب، ع64، 1928/1/6.

إضافة إلى أن الجريدة جددت النداء فيما يتعلق بالزراعة باعتبارها عنصر فعّال وحيوي وضروري لاستمرار الحياة البشرية، حيث جاء فيها: "وهذا ما قلناه في جانب الصناعة نكرر مثله في جانب الزراعة، لأنها ثاني سببي الحياة، اعتنوا بها أيها الجزائريون بعمل الأرض فهي الكنز الذي يريّس الأفراد والأمم حقيقة، أعطوها قليلا تعطىكم كثيرا".<sup>1</sup>

ويذهب الشيخ أبو اليقظان إلى تشخيص واقع التجارة من خلال بيانه لواقع التجارة، والمشاكل التي يتخبط فيها التاجر الأهلي، نظرا للمنافسة الشديدة من قبل التاجر اليهودي، ولا يفتأ أبو اليقظان في حديثه عن واقع تجارة الأهلي، يقارن بين تجارة اليهود وبين التجارة الأهلية، فيؤكد أن تجارة هؤلاء إنما تفوقت بفعل عوامل ثلاث هي: العلم والاتحاد، وأن سبب تراجع تجارة الأهلي مردها إلى الجهل والافتراق والفقير.<sup>2</sup>

### 3. أهداف الصحافة الإصلاحية في الجزائر:

هدفت الصحافة الإصلاحية في الجزائر إلى تحقيق أهداف على مستويات عدة، وذلك حسب القضايا المطروحة في الساحة الجزائرية، وكذا حسب الفترة الزمنية التي صدرت فيها، وكما تمّ الاكتفاء بصحافة الجمعية وصحافة الشيخ أبو اليقظان في طرح القضايا في المطلب السابق، سيتم كذلك الاقتصار عليهما في عرض أهداف الصحافة الإصلاحية الجزائرية.

ولقد لخصّ كمال رمضاني أهداف صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في النقاط الآتية<sup>3</sup>:

- إحياء الدين الإسلامي وتطهيره من البدع والخرافات.

- بعث روح التجديد والعمل على تعزيز الثقافة العربية والإسلامية ونشرها.

<sup>1</sup> عبد الرحمان، "الحياة الصناعية والزراعية في القطر الجزائري"، جريدة وادي ميزاب، المصدر السابق، ع64.

<sup>2</sup> زكية منزل غرابية، الفكر الإصلاحي عند الشيخ أبي اليقظان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2001، ص 182-183.

<sup>3</sup> كمال رمضاني، "ماهية السياسة والتفاعل السياسي لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أثناء الفترة الاستعمارية 1931-1956"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، جامعة حسينية بوعلي الشلف، الجزائر، مج 2، العدد 02، 2020/4/4، ص 203-204.

- العمل على توحيد صفوف أبناء الأمة الإسلامية.
- تثقيف وتوعية النشء، وتقوية شخصيته الوطنية، وإعداده للنضال في المستقبل.
- ربط جسور التعاون بين الجزائر وبلدان العالم العربي.
- العمل على توحيد الجهود المشتركة بين أبناء المغرب العربي.
- إعادة بناء الهوية الجزائرية بأبعادها العربية والإسلامية ماديا ومعنويا.
- كما لخص خيرى رزقي أهداف صحافة الشيخ أبو اليقظان في النقاط التالية:<sup>1</sup>
- جعل الصحافة العربية وسيلة لإيقاظ الأمة الجزائرية خاصة، والإسلامية عامة، ومعالجة مختلف المشاكل التي يعاني منها.

- إيقاظ الأمة الجزائرية بتخليصها من مختلف المشاكل التي تعاني منها.
- تطهير المجتمع الجزائري من الأخلاق الذميمة وترقيته.
- تكوين الفرد والمجتمع الجزائري تكوينا سليما.

#### 4. التحديات التي واجهت الصحافة الإصلاحية في الجزائر:

واجهت الصحافة الإصلاحية عدة صعوبات وعراقيل كغيرها من الصحافة العربية بتياراتها المتعددة، حالت دون أن تقوم بدورها المنوط بها بالطريقة المراد بها، في سبيل توعية وتثقيف المجتمع الجزائري، وقد تعددت أشكال المضايقات والعراقيل التي جابهتها الصحافة العربية الإصلاحية، والتي سيتم إيرادها فيما يلي:

#### 1.4. القمع القانوني:

تعرضت الصحافة العربية الإصلاحية إلى العديد من الممارسات التعسفية في حقها، مما جعلها تتأخر عن ركب الظهور، وهذا راجع لإدراك الفرنسيين لدور الصحافة من إشاعة الوعي في المجتمع،

<sup>1</sup> خيرى رزقي، جريدة الأمة للشيخ إبراهيم أبو اليقظان وموقفها من القضايا الوطنية الجزائرية 1934-1938، مرجع سابق، ص7.

وردها الفعال في التثقيف والتعليم، وهذا ما أدى إلى احتكار الساحة الصحفية الجزائرية من قبل الاحتلال.<sup>1</sup> ولقد شهدت سنة 1881 صدور قانون حرية الصحافة، يتمحور حول وجوب الحصول على تراخيص مسبقة في حال إصدار أي جريدة أو دورية، غير أن الإدارة الفرنسية كانت ترفض بشكل تلقائي كل طلبات إنشاء الجرائد من قبل الجزائريين، إضافة إلى المبالغة في تشديد الإجراءات الموافقة، والتي عرفت ب "الإجراءات الوقائية"، والتي تتمثل في: ضرورة ترجمة مضامين الجرائد العربية إلى اللغة الفرنسية، تشديد الرقابة والتضييق القانوني في حقها. وقد سمحت هذه الإجراءات بتزايد الصحافة ذات الازدواجية في اللغة، وقد سعى الجزائريون بذلك الاستفادة من ذلك.<sup>2</sup>

لتعرف الصحافة بعدها بدايات محتشمة، تحت رقابة الإدارة الفرنسية، ثم ازدادت قوتها وانتشارها سنة 1848م، غير أنها اصطدمت بتعسف القوانين الجائرة بسبب التضييق والتعطيل في حرية الصحافة في فترة الإمبراطورية، مما استوجب عليها توخي الحيلة والحذر، متخذة المداراة سبيلا للمواصلة، حتى لا تُمكن الإدارة الفرنسية من إقصائها.<sup>3</sup>

كما أن القوانين الفرنسية، سنت أن الصحف المزدوجة اللغة تعتبر صحفا أجنبية، سنة 1883م، حيث عُدت كل صحيفة تكتب باللغة العربية صحيفة أجنبية، كون اللغة العربية لغة أجنبية، وكذا الصحف المزدوجة اللغة، وقد عرف تطبيق هذا القانون ازدواجية في المعايير؛ فالصحف تعتبر أجنبية، إذا ما كان صاحبها "أهليا" أي جزائريا، ولو كان حاصلا على الجنسية الفرنسية، في حين، يتم اعتبارها فرنسية، إن كان صاحبها فرنسيا، ولو اتسمت بالشدة والقوة.<sup>4</sup> وكإجراء وقائي، سعى مثقفو الجزائر إلى انشاء جرائد باللغة العربية بمعونة الفرنسيين، ممن لهم علاقة وطيدة بهم، مسلمين إدارتها لهم، تحايلا على القوانين الفرنسية، التي عدّتهم أجنبان في ديارهم.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، مرجع سابق، ص 10.

<sup>2</sup> مفيدة بلهامل، صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: قضايا ومواقف، مؤسسة الرجاء، قسنطينة، د ط، د ت، ص 10.

<sup>3</sup> الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، مرجع سابق، ج 3، ص 10.

<sup>4</sup> مفيدة بلهامل، المرجع السابق، ص 11-12.

<sup>5</sup> الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، مرجع سابق، ج 2، ص 25.

ولقد تعددت أشكال الإجراءات القانونية، للحد من انتشار الصحف العربية عموماً والإصلاحية خصوصاً، والتضييق عليها، خاصة إذا ما تضمنت أفكار وطنية، ومن ذلك أن لجأت الإدارة إلى: المنع، التعطيل، الرقابة، والمتابعة القضائية لملاك الصحف وكتّابها، إما بالسجن أو النفي، أو تغريمهم بغرامات مالية، مما جعل كتّاب الجرائد يضطرون إلى الكتابة بأسماء مستعارة، تحايلاً على الإدارة الفرنسية، هروباً من الضغوطات الممارسة في حقهم. ثم تمدت الإدارة بمنع دخول الصحف العربية المشرقية إلى أرض الجزائر، عازلة بذلك المجتمع الجزائري عن العالم الخارجي، مما أدى بالجزائريين إلى تسريبها وتهريبها إلى أرض الوطن، ليصدر قانون فيفري سنة 1919م، الذي خلق متنفساً للصحافة الجزائرية، غير أن السياسة القهرية بقيت مستمرة من توقيف ومصادرة.<sup>1</sup> فالتخفيف من التضييق من حين إلى حين، لم يكن إلا سياسة مناورة من قبل الإدارة الفرنسية، للتخفيف من غضب الشارع الجزائري وللتخفيف من الضغط الشعبي، ثم ما يلبث إلا أن يسعى إلى قنص الصحف العربية.<sup>2</sup>

### 2.4. الضغوطات الخفية:

عانت الصحافة العربية بشكل عام والإصلاحية بشكل خاص من العديد من المضايقات القانونية التعسفية ذات النزعة الازدواجية في الممارسة والتطبيق، وكذا إلى ممارسات تعسفية لا تستند لا إلى قانون ولا أي مستند رسمي، وإنما تُترك الأمر للأهواء والنزعات بدعوى تحقيق المصلحة العامة، غير أن هذه الممارسات كانت تجري في سرية تامة، بلا حسيب ولا رقيب.<sup>3</sup> ومن هذه الضغوطات ما يلي:

### 1.2.4. الترجمة غير الصحيحة:

اتخذت الإدارة الفرنسية من إلزامية ترجمة الجريدة إلى اللغة الفرنسية، ذريعة لخنق صوت القلم العربي، بما يصدح من أفكار تتسم بالوطنية والقومية، والانتماء الإسلامي...، والتي تشكل تهديداً صريحاً للتواجد الفرنسي في الجزائر، حيث تمتّ عملية إسناد ترجمة المضامين الصحفية إلى من لا يحسنها، سواء

<sup>1</sup> محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ج 1، ص 44-45.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 48.

<sup>3</sup> مفيدة بلهامل، مرجع سابق، ص 13.

فيما تعلق الأمر باللغة العربية أو الفرنسية، هذا الإسناد كان مقصودا، حيث أن الإدارة الفرنسية قامت بإيقاف الكثير من الجرائد، بناء على ترجمة فقرات منها إلى غير معناها الصحيح، وجعلت من ذلك مبررا كافيا لمنع دون محاكمة. ومن نماذج الجرائد التي تم تعطيلها؛ جريدة "الجزائر"، حيث تم ترجمة مصطلح "النهضة"، بكلمة فرنسية معناها "الثورة"، فشتان بين المعنيين، وغيرها من المصطلحات المترجمة على غير المقصود منها، وهذا ما أدى إلى تعطيلها.<sup>1</sup>

#### 2.2.4. المؤامرات والوشايات:

تعرضت الصحافة الإصلاحية كغيرها من الصحف العربية إلى كثير من العراقيل، منها: حبك المؤامرات والوشايات، فقد تم رفع العديد من التقارير الكاذبة إلى الإدارة الفرنسية، بدعوى أن هذه الصحف تشكل خطرا على الأمن العام للبلاد، وكذا الوشايات الكاذبة المقدمة للدوائر الحكومية. وكان الهدف من وراء حبك المؤامرات والوشايات المعرضة إلى دفع الحكومة الفرنسية إلى إصدار قوانين جديدة، تقضي بمنع الجرائد وتسليط أشد العقوبات على أصحابها. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل امتدت المضايقات والوشايات إلى القراء المشتركين في الجرائد، وذلك بتعطيل وصول الجرائد إليهم في الأوقات المعتمدة، مما يضع إدارة الجريدة في حرج، أو القيام بحجز إدارة البريد للجريدة، وإعادةها إلى مقرها، أو القيام بالتضييق على أصحاب الجرائد من خلال حرمانهم من التمتع بحقوقهم، ووضعهم تحت طائلة التهديد، وتعطيل مصالحهم الخاصة...، مما يؤدي إلى توقف الاشتراكات والتي تمثل شريان حياة استمرارية الجريدة وبالتالي توقيفها عن الإصدار.

كما أن أشكال التضييق أخذت منحى آخر، من خلال تشجيع الإدارة الفرنسية لبعض الموالين لها، باستصدار جرائد مضادة، تعمل على بث الشك والخوف في أوساط الجزائريين من الجرائد العربية،

<sup>1</sup> مفيدة بلهامل، مرجع سابق، ص 13.

ومن المشاركة في تمويلها، والعمل على القيام بتغيير الحقائق إلى النقيض المطلق، والتي قد تصل إلى قذف أصحاب الجرائد في الجانب الشخصي لهم.<sup>1</sup>

### 3.4. صعوبات الواقع الجزائري: وتتجلى في الآتي:

#### 1.3.4. المعوقات التقنية والفنية:

تعرضت الصحف العربية والإصلاحية على وجه التحديد إلى كثير من الإشكالات، ليس فقط ما تعلق بالتضييق الذي فرضه الاحتلال الفرنسي، وإنما تعدّته إلى معيقات أخرى، مما صعّب على الصحف العربية الوصول إلى لأهداف المرجوة، ومنها الصعوبات التقنية والفنية؛ حيث أن الظروف التي كان يمر بها الوطن أّثر على الأداء الجيد للصحافة، ومن ذلك عدم وجود الطباعة العربية أو ندرتها إلى غاية سنة 1930م، حيث أحصى المؤرخون وجود خمس مطابع عربية فقط في الجزائر قاطبة في تلك الفترة، مما دفع بأصحاب الجرائد إلى البحث عن حلول بديلة، متحمّلين بذلك المشاق العظيمة في سبيل الوطن، ومن ذلك، أن كان عمر راسم يتحمل كافة أعباء مسؤولية إصدار جريدته "ذو الفقار" وذلك سنة 1913م، من تحرير ورسم الصور، والطبع، والذي كان بطباعة حجرية. كما أن الشيخ أبو اليقظان، كان يبعث بجريدة وادي ميزاب للطبع في تونس، بشكل أسبوعي، طيلة الستين وأربعة أشهر.<sup>2</sup>

فقد كانت المطابع تستلزم تكاليف باهظة، من الصعب شراءها حتى ولو كانت قديمة الاستعمال، فالمواطن الجزائري لم يكن يتلقى أية إعانة مادية من قبل الإدارة الفرنسية، على عكس المستوطنين الفرنسيين، الذين يتلقون كافة التسهيلات الإدارية والدعم المادي والمعنوي في سبيل تعزيز اللغة والثقافة الفرنسية.<sup>3</sup> إضافة إلى كثير من المعوقات، التي حالت دون تحقيق الغايات المرجوة على الوجه المرجو والهدف المسطرّ له.

<sup>1</sup> مفيدة بلهامل، مرجع سابق، ص 14-15.

<sup>2</sup> محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، مرجع سابق، ج1، ص52.

<sup>3</sup> محمد الصالح آيت علجت، مرجع سابق، ص45.

#### 2.3.4. المعينات المادية:

عانت الصحافة الإصلاحية خاصة والعربية عامة من عراقيل شتى، غير أن ذلك لم يُثنِ من عزيمتهم وإرادتهم في سبيل إعلاء كلمة الحق والإسهام في عزّ الوطن، ومن ذلك أن واجهتها صعوبات مادية، نظرا للوضع الاجتماعي الذي فرضه المحتل الفرنسي على الشعب الجزائري، والذي سلب منه ممتلكاته، وصعب عليه الحصول على لقمة العيش، فلا يقدر على أن يعيل نفسه أو عياله. هذا الوضع المتردّي أحرّ من ظهور الصحافة، نظرا للافتقار لأبسط الإمكانيات والوسائل، فتجد صاحب الجريدة يتحمّل كافة التكاليف لإخراج الصحيفة، فإذا ما تمّ توزيعها، تواجهه صعوبات مادية أخرى، تصعب عليه عملية الحفاظ على استمرارية صدورها؛ نظرا لعدم إقبال الناس عليها سواء بالاشتراك المنظم، أو الاقتناء بالعدد، مما يؤدي إلى قطع الإيرادات المالية للجريدة.<sup>1</sup>

أدت هذه الإشكالات التي مرّت بها الصحافة الإصلاحية إلى توقف العديد منها، فلم تسلم جريدة عربية واحدة من تماطل القراء في دفع مستحقات الاشتراكات، فبعض الجرائد توقف، وكان السبب من وراء ذلك مادي لا غير، مثل جريدة "المصباح" وجريدة "الجزائر" و "ذو الفقار"، التي غابت عن الصدور، مدة ثمانية أشهر بعد عددها الثالث، ويرجع السبب في ذلك إلى عدم تمكّن المشتركين من دفع مستحقات الجريدة.<sup>2</sup>

#### 3.3.4. أمية المجتمع الجزائري:

عاش المجتمع الجزائري أوضاعا صعبة للغاية، بعد أن تمكّن المحتلّ الفرنسي من القضاء على المؤسسات الحيوية، التي كانت منبع إشاعة الثقافة العربية والإسلامية، ولقد انعكس هذا الوضع المتردّي سلبا على الصحافة العربية الإصلاحية، حيث عرف المجتمع الجزائري انتشار حالة من الجمود الفكري والجهل والأمية، بسبب السياسة الفرنسية، وبمضي الزمن، تحسن الوضع التعليمي للمجتمع الجزائري

<sup>1</sup> مفيدة بلهامل، مرجع سابق، ص 16.

<sup>2</sup> محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، مرجع سابق، ص 17.



بشكل نسبي، ويرجع الأمر لانتشار التعليم العربي الحر، وبدء انتشار الحركة الإصلاحية، وتمكّنها من الانتظام والعمل، وانكشاف الغمامة عن الجزائريين، والتنبّه لمكائد المستدمر الفرنسي، وما يضره من القضاء على المقومات الهوية الجزائرية، من خلال العمل على تعويض اللغة والثقافة العربية الإسلامية، بمثلتها من الفرنسية، خاصة في فترة استعداد الاحتلال الفرنسي للاحتفال بالمئوية، وقد شكّلت هذه المعطيات حافزا للنخبة الجزائرية للتصدّي لمعاول الهدم، من خلال تكثيف حركة إصدار الصحف العربية، التي حملت لواء القلم الثائر في مختلف الأصعدة.<sup>1</sup>

## المبحث الرابع: النشاط الصحفي للشيخ أبي اليقظان

### 1. التعريف بالشيخ أبي اليقظان وجهوده الإصلاحية:

#### 1.1. التعريف بالشيخ أبي اليقظان

##### 1.1.1. نسبه:

هو إبراهيم بن عيسى بن داود بن عيسى بن داود بن الشيخ الحاج أحمد بن الشيخ بلقاسم حمو بن عيسى حمدي... فلقبه حمدي، وهو لقب أسرته الكبيرة ذات الفروع المتعددة، نسبة إلى جدّهم الخامس الحاج أحمد حمدي، لاعتدادهم بشخصية ووزارة علمه وكثرة أحفاده، وهو من عشيرة البلات\* في القرارة.<sup>2</sup> والتي تعدّ من العشائر الكبيرة في وادي ميزاب الموحدية، وينتهي نسبه إلى قبيلة عبد المؤمن بن علي: أعظم ملوك الدولة في المغرب، ومن هنا فهو من قبيلة "كومبة" البربرية في نواحي تلمسان.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، مرجع سابق، ص17.

\* البلات: عشيرة من عشائر الاباضية بالقرارة بوادي ميزاب.

<sup>2</sup> محمد علي دبور، أعلام الاصلاح في الجزائر، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1974، ج 1، ص 220.

<sup>3</sup> محمد زغينة، الشيخ أبو اليقظان ونثره، تحقيق: محمد بن قاسم ناصر بوحمام، مؤسسة الشيخ أبي اليقظان الثقافية وجمعية التراث،

غرداية، ط 1، 2023، ج 1، ص 42

### 2.1.1. مولده:

ولد الشيخ حمدي إبراهيم بن عيسى يوم الاثنين 29 صفر 1306 هـ، الموافق ل 5 نوفمبر 1988، بمدينة القرارة ولاية غرداية بالجنوب الجزائري. كُتِبَ ب: "أبو اليقظان" اقتبسها من الامام الرستمي الخامس (أبي اليقظان محمد بن أفلاح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم). وهذا راجع لإعجابه الشديد بعدل الإمام، وإرادتها العالية، باعتبار توفر خصائص رجال الدين والدولة فيه.<sup>1</sup>

### 3.1.1. مراحل تعليمه:

تنقسم مراحل تعليم الشيخ أبو اليقظان إلى ثلاث مراحل:

#### \*المرحلة الأولى:

تردد الشيخ أبو اليقظان على الكتاب في سن مبكرة، وهو ابن خمس سنين، كان شغوفاً بالقراءة والكتابة وحفظ القرآن، حيث أنه كان يكتب على الرمال ما بدا له من تصور الحروف، إلى أن تحسّل على لوح والده، فأخذ يستخدم الصمغ للكتابة بشكل عفوي وتلقائية دون معلم.<sup>2</sup>

والتحق الشيخ بالمدرسة ابتدائية على مستوى القرارة، وهو ابن ثمان سنوات، على يد الشيخ الحاج عمر بن يحيى، وأتم حفظ القرآن كاملاً بها، حيث قام باستظهاره على يد الشيخ الحاج إبراهيم بن كاسي سنة 1323 هـ الموافق ل 1905م، والذي كان يشغل منصب إمام المسجد.<sup>3</sup> وقد قال الشيخ أبو اليقظان في ذلك: "بعد ان فتحت عيني على الحياة، سخر لي ربي رجالاً صلحاء أتقياء؛ الأول منهم: الفقيه الشيخ الحاج علي بن حمّو من أعضاء حلقة العزّابة، وكان شديد الأمر والنهي. والثاني: السيد الحاج إبراهيم بن صالح أبي سحابة الفقيه... وإليه يرجع الفضل في تعلمي للقراءة والكتابة..."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أحمد محمد فرصوص، الشيخ أبو اليقظان كما عرفته، المرجع السابق، ص 15.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 16.

<sup>3</sup> يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني ميزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية، الدار، المكان، ط 4، 2017، ص 304.

<sup>4</sup> أبو اليقظان، نشأتي، تحقيق: أبو اليقظان بن الحاج الشيخ أحمد، جمعية التراث و جمعية الشيخ أبو اليقظان، الجزائر، ط 1، 2023، ص

ثمّ ولج الشيخ أبو اليقظان معهد الشيخ عمر بن يحيى، بفضل أحد الوجوه البارزة في معهد العزابة، بعد أن منعه فقره من الالتحاق بالكتاتيب الرسمية الخاصة، ففرح بذلك جدا،<sup>1</sup> وقد علّق أبو اليقظان عن فضل معلّميه الأوائل بقوله: "فلولا هؤلاء لبقيت أميا لا أدري ما الكتاب ولا الإيمان."<sup>2</sup>

بعد ذلك، ارتحل الشيخ أبو اليقظان إلى مدينة باتنة، بسبب ظروفه المادية، من أجل العمل في التجارة، غير أنّ حبّه وشغفه بالعلم ومصاحبة العلماء، جعلته يعود إلى النهل من مجالس العلم والمعرفة.<sup>3</sup> ليتوجّه إلى كتاب الشيخ محمد بن الحاج يوسف خلفاوي، فاسترجع القرآن الكريم وحفظه حفظا جيدا على يد إمام المسجد إبراهيم بن كاسي حوالي سنة 1906.<sup>4</sup>

### \*المرحلة الثانية:

انتقل الشيخ أبو اليقظان للدراسة في معهد قطب الأئمة الشيخ أحمد بن يوسف اطفيش في بني يسجن بميزاب سنة 1325 هـ الموافق ل 1907م، وقد قال في ذلك: "لما وجدت نفسي تفوقا على مستوى مدرسة شيعي تاقت نفسي إلى المزيد فعزمتُ على الخروج بلباقة إلى متّسع أوسع، إلى يسّجن"<sup>5</sup>. حيث أصبح من بين ألمع تلامذته الدائمين على ملازمته، برفقة كلّ من: الشيخ أبو إسحاق إبراهيم اطفيش والشيخ سليمان الباروني النفوسي الليبي، والشيخ إبراهيم بن بكير حفار...<sup>6</sup> تلقى به العديد من المعارف والعلوم؛ مثل: التفسير، العقائد، الحديث، التوحيد، علم الموارد، الحساب...<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> محمد زغينة، مرجع سابق، ص 45-46.

<sup>2</sup> أبو اليقظان، نشأتي، مصدر سابق، ص 15.

<sup>3</sup> محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الاباضية من القرن الأول هجري إلى العصر الحاضر قسم الغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، غرداية، ط12، 2000، ج2، ص 28.

<sup>4</sup> محمد زغينة، المرجع السابق، ص 47.

\* يسّجن اختصار لاسم مدينة بن يزقن أو بني يسجن وهي من قرى ميزاب، انظر: أبو اليقظان، نشأتي، المصدر السابق، ص 19.

<sup>5</sup> أبو اليقظان، نشأتي، مصدر سابق، ص 19.

<sup>6</sup> محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، المرجع السابق، ص 28.

<sup>7</sup> محمد زغينة، مرجع سابق، ص 49-50.

\*المرحلة الثالثة:

أراد الشيخ الارتحال من وادي ميزاب بحثا عن الحرية الفكرية التي افتقدها في الجزائر، بعد أن كان يبحث في كل مرة عن سبب للمغادرة، فكانت رحلته الأولى للحج<sup>1</sup>، في قوله: "وما وجدت لذلك وسيلة إلا الحج عن ذمّة بعض الأغنياء."<sup>2</sup> أما الرحلة الثانية فكانت مداواة المرض الذي أصاب عينيه بتونس، وجعل من ذلك سبيلا للاكتساب المعارف، وبذلك قد حقق رغبته في الخروج ليتمكّن من توسعة آفاقه<sup>3</sup>، وقد قال في ذلك: " تمنيتُ أن أخرج إلى الفضاء الواسع والأفق العلمي العالي."<sup>4</sup> وبعد ان تماثل للشفاء التحق للدراسة في الخلدونية، ثم توجه الشيخ إلى الدراسة في جامع الزيتونة، وبقي بها من سنة 1913 إلى سنة 1915.<sup>5</sup> وبذلك توسّعت المدارك العلمية للشيخ، وانكشفت له كثير من معالم الثقافة في تونس، وتمكّن من تكوين نفسه من شتى المناحي الدينية والمدنية، كما أُتيحت له الفرصة للاحتكاك بالعلماء ومجالستهم ومعرفة أحوالهم، ومحاوره زملائه من بعض البلدان العربية الإفريقية، كما تمكّن من الاطلاع على ملاح الثورة الفكرية والسياسية...<sup>6</sup>

وبعد عودته إلى القرارة، قام بتأسيس أول بعثة علمية جزائرية ميزابية إلى تونس بعد إصرار كبير من إخوانه<sup>7</sup> ومع بداية الحرب العالمية الأولى، عاد إلى الجزائر، ليترأس بعدها بعثة علمية أخرى سنة 1917م إلى غاية 1925م. ثمّ عاد إلى القرارة من جديد، بعد مشوار حافل في الدراسة والتعلم، مشغلا بمهنة التعليم.<sup>8</sup>

<sup>1</sup> محمد زغينة، المرجع السابق، ص 52.

<sup>2</sup> أبو اليقظان، نشأتي، مصدر سابق، ص 23.

<sup>3</sup> محمد زغينة، المرجع السابق، ص 52.

<sup>4</sup> أبو اليقظان، نشأتي، المصدر السابق، ص 22.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 45-46.

<sup>6</sup> محمد زغينة، المرجع السابق، ص 54.

<sup>7</sup> أبو اليقظان، نشأتي، المصدر السابق، ص 45-46.

<sup>8</sup> محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، المرجع السابق، ص 28.

#### 4.1.1. شيوخه:

تتلمذ الشيخ أبو اليقظان عند العديد من المشايخ، من مرحلة الكتاب إلى الزيتونة، والذين سيتم إيرادهم باختصار فيما يلي:

#### ✓ مشايخه في القرارة:

درس الشيخ أبو اليقظان في القرارة على العديد من المشايخ، من بينهم:

- الحاج علي بن حمو.
- الحاج إبراهيم بن صالح.
- ملاي صالح بن كاسي.
- الحاج عمر بن يحيى.
- الحاج إبراهيم لبريكي.<sup>1</sup>

#### ✓ مشايخه في وادي ميزاب:

تتلمذ الشيخ أبو اليقظان في منطقة وادي ميزاب على يد قطب الائمة الشيخ الحاج محمد

اطفيش، وبعض من تلامذته من بينهم:

- الحاج إسماعيل زرقون.
- الحاج سليمان بن بكير مطهري.
- عبد الرحمن بن عمر الفرضي.
- رمضان بن يحيى الليني الجري.

<sup>1</sup> أحمد محمد فرصوص، المرجع السابق، ص 30-31.

### ✓ مشايخه في الزيتونة:

درس الشيخ في جامع الزيتونة على يد العديد من المشايخ، من بينهم:

- الشيخ عبد العزيز اجعيط في علم الأصول.

- الشيخ محمد النخلي في علم التفسير.

- الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في السيرة.

- الشيخ الصادق النفير.

- الشيخ أبو الحسن النجار في النحو والصرف.

الشيخ ابن القاضي في النحو والصرف.<sup>1</sup>

### 5.1.1. وفاته:

تعرض الشيخ لوعكة صحية، أصيب على إثرها بالشلل النصفي سنة 1957م، وعلى الرغم من ذلك، إلا وأنه أثر على نفسه مواصلة العمل والنشاط على المستوى الثقافي والاجتماعي والتربوي إلى أن توفي بمسقط رأسه القرارة سنة 1973م.<sup>2</sup>

### 2.1. الجهود العلمية والإصلاحية للشيخ أبي اليقظان

كان للشيخ أبي اليقظان العديد من الجهود العلمية والإصلاحية، والتي عبّرت عن مسيرته الحافلة والعامرة بالنشاطات والجهود في سبيل تحقيق الإصلاح والتغيير في الأمة الجزائرية خاصة والإسلامية عامة، حيث سيتم التطرق إليها في هذا العنصر وهي كالاتي: التأليف، التعليم، البعثات العلمية، العمل المؤسساتي، الاجتهاد في الفتوى، الرحلات واللقاءات في المشرق العربي، التفاعل مع الحركات الإصلاحية الأخرى، النشاط الصحفي.

<sup>1</sup> أحمد محمد فرص، المرجع السابق، ص 32-33.

<sup>2</sup> محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، مرجع سابق، ص 27-29.

### 1.2.1. التآليف:

ترك الشيخ أبو اليقظان العديد من المؤلفات؛ من كتب ورسائل إضافة إلى صحفه الثمانية، وفيما يلي محاولة لتصنيف هذه المؤلفات حسب المجال الذي كتبت فيه، من خلال الاعتماد على كتاب "نشأتي"، وهو في الأصل عبارة عن مخطوط، استعرض فيه الشيخ مراحل حياته، وقد قام بتحقيقه حفيده؛ الأستاذ أبو اليقظان بن الحاج الشيخ أحمد.<sup>1</sup> وكتاب "الشيخ أبو اليقظان كما عرفته" للأستاذ أحمد محمد فرصوص، والذي اعتمد ذات المخطوط:

✓ أَلَّفَ الشيخ في مجال الشريعة؛ "سَلَمَ الاستقامة"، وهو مؤلف في الفقه الإباضي، يتكون من ثلاثة أجزاء في فقه العبادات، موجهة لأقسام المدارس الابتدائية، وأربعة أجزاء لأقسام المدارس الثانوية.<sup>2</sup>

- إضافة إلى مخطوط "الإسلام ونظام العشائر"؛ شرح فيها الشيخ نظام العشيرة في وادي ميزاب، وقد بيّن ملائمته والشريعة الإسلامية.<sup>3</sup>

- كما أَلَّفَ الشيخ رسالة بعنوان: "أهدافنا العليا بالعمل في هذه الحياة"؛ تناول الشيخ فيها سبل الفلاح في الدنيا والآخرة.<sup>4</sup>

- إضافة إلى كتابة رسالة بعنوان: "دفع الشبه عن الإباضية الوهابية المحقة"؛ بعد تساؤلات من قبل مجلة "المصور المصرية"، عن حقيقة الخوارج، في المرحلة التي كان يمثل فيها سيد قطب أمام القضاء، فجاءت هذه الرسالة مجيبة عن تساؤلاتهم ومصححة لبعض الأخطاء التي أُلصقت بالإباضية.<sup>5</sup>

- كما ترك الشيخ مخطوطا بعنوان: "الإنسانية المؤمنة بين حزب الله وحزب الشيطان"؛ استعرض فيها الشيخ سائر الأمم عبر التاريخ: منذ عهد آدم عليه السلام إلى سيدنا محمد صلى الله عليه

<sup>1</sup> أبو اليقظان، نشأتي، مصدر سابق، ص 102.

<sup>2</sup> أحمد محمد فرصوص، مرجع سابق، ص 35.

<sup>3</sup> أبو اليقظان، نشأتي، المصدر السابق، ص 103.

<sup>4</sup> أحمد محمد فرصوص، المرجع السابق، ص 43.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 46.

وسلم وإلى ما بعده. فبيّن خلالها المؤمنين الفئة التي طالما تكون عرضة للمتجبرين، وكيف أن الله ينجيها كلما نزل العذاب بالمتكبرين.<sup>1</sup>

✓ أما في التاريخ: فللشيخ العديد من المؤلفات، مثل ما استعرضه الشيخ في كتاب: "سليمان باشا الباروني"، تاريخ الجهاد في ليبيا ضد الاحتلال الإيطالي، ذكرا مساهمة سليمان الباروني باشا في ذلك بشكل مفصّل.<sup>2</sup>

● أما في كتاب "الإباضية في شمال إفريقيا"؛ فقد أجاب الشيخ عن كثير من تساؤلات الكتاب والأدباء عن نشأة الإباضية، وتاريخهم في شمال إفريقيا.<sup>3</sup>

● أما عن مخطوط "ملحق السّير"؛ فهذه عبارة عن ثلاثة حلف من الخمسين الأولى من القرن العاشر إلى الخمسين الثانية من القرن الرابع عشر، وهو تنمة لما كتبه الشّمّاحي عن تاريخ الإباضية من الفاطميين إلى انقراض الدولة التركية، حول أعلم الإباضية من علماء ومرشدين ومؤلفين.<sup>4</sup>

● أما فيما يتعلّق برسالة "تاريخ الصحافة العربية في الجزائر"؛ تحدث فيها الشيخ عن دور الصحافة العربية في الجزائر في عهد الاحتلال، وعن مسيرته الصحفية من سنة 1926 إلى سنة 1938م.<sup>5</sup>

● إضافة إلى "رسالة العزابة"؛ رسالة كتبها الشيخ للإجابة عن تساؤلات الكثير من الناس، خاصة الأدباء منهم، حول العزابة ونظامهم وتاريخهم...<sup>6</sup>

<sup>1</sup> أحمد محمد فرصوص، المرجع السابق، 43-44.

<sup>2</sup> أبو اليقظان، نشأتي، المصدر السابق، ص 102.

<sup>3</sup> أحمد محمد فرصوص، مرجع سابق، ص 41.

<sup>4</sup> أبو اليقظان، نشأتي، المصدر السابق، ص 102.

<sup>5</sup> أحمد محمد فرصوص، المرجع السابق، ص 45.

<sup>6</sup> أبو اليقظان، نشأتي، المصدر السابق، ص 105.



• أما عن رسالة "هل للإباضية وجود في الزمن القديم"؛ فقد كتبها الشيخ للإجابة عن تساؤلات جماعة من الأدباء من إطار الإذاعة الوطنية الجزائرية -سابقا- حول تواجد الإباضية في وادي سوف\* في الزمن القديم.<sup>1</sup>

✓ أما عن مؤلفات الشيخ في مجال التفسير فنجد:

• حرّر الشيخ رسالة "فتح نوافذ القرآن"؛ مؤلفة من أربع وعشرين نافذة؛ وكان السبب في ذلك عدم تمكّن القرآن في النفوس فهما وتطبيقا، رغم انتشار القراءات والتلاوات، فمن خلال هذه الرسالة، حاول الشيخ فتح نوافذ القرآن، على نمط مشاهد القيامة في القرآن لسيد قطب.<sup>2</sup>

• إضافة إلى رسالة "أضواء على بعض أمثال القرآن"؛ وهي رسالة شبيهة برسالة "نوافذ القرآن، والدافع من كتابتها حرص الشيخ على دفع المسلمين للاهتمام بهدي القرآن، بغية الفلاح في الدنيا والآخرة.<sup>3</sup>

• ألف الشيخ رسالة "أشعة النور من نور"؛ بناءً على طلب تلميذه التونسي، بسبب خوفه من التعرض إلى السخرية حال الرجوع إلى بلده بعد أن كان يزاول دروسه بالقرارة. عالج فيها الشيخ مشكلة السفور والحجاب بنصوص القرآن، معتمدا في تحريرها على نصوص من سورة النور.<sup>4</sup>

✓ كما أن للشيخ متفرقات في التأليف:

• جمع الشيخ "ديوان أبي اليقظان"؛ قصائده، خوفا عليها من الضياع، مع تعليق حول موضوع القصيدة وتاريخها.<sup>5</sup>

\* تقع وادي سوف في الجزائر من القطر الجزائري، تلقب بمدينة ألف قبة وقبة، تبعد عن جنوب بسكرة بمسافة 120 كلم، انظر: سعد العمامرة، الجيلالي العوامر، شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف، مطبعة النخلة، الجزائر، د ط، 1991م، ص 8.

<sup>1</sup> أحمد محمد فرص، مرجع سابق، ص 47.

<sup>2</sup> أبو اليقظان، نشأتي، مصدر سابق، ص 104.

<sup>3</sup> أحمد محمد فرص، المرجع السابق، ص 44-45.

<sup>4</sup> أبو اليقظان، نشأتي، المصدر السابق، ص 104.

<sup>5</sup> أحمد محمد فرص، المرجع السابق، ص 41.

- إضافة إلى رسالة "إرشاد الحائرين"؛ كتبها الشيخ، ردا على الحملة المغرزة التي طالت البعثة الميزابية بتونس، مفندا لمزاعمهم ومبيننا المنهج النزيه منها وسيرتها.<sup>1</sup>
- كما كتب الشيخ رسالة "رد على (إيكو لجي)"؛ بعد أن كتب فصلا كله تحريش واغراء بالمسلمين، بسبب تزايد الخصومة بين وادي ميزاب والحكومة الفرنسية، فكان الرد المحكم، والذي طُبع باللغتين العربية والفرنسية، ونُشر في جريدة "صدى الصحراء".<sup>2</sup>
- ✓ كما أُلّف الشيخ العديد من التراجم لشخصيات وأعلام إباضية منها:
  - الإمام أبي يعقوب؛ وكان السبب في تحريها، لإجابة طلب عمار طالبي.
  - ترجمة الإمام أبي سحاق اطفيش.
  - أبو عبد الله محمد بن بكر النفوسي.
  - ترجمة الإمام أبي عمار عبد الكافي الورجلاني.<sup>3</sup>

### 2.2.1. التعليم:

آمن أبو اليقظان على غرار غيره من المصلحين بأن الاهتمام بإنشاء المدارس ونشر العلم، سبيل لتقدّم الأمم وتطورها، وأن ذلك متوقف على توفر هذه الشروط الموضوعية، لقوله: "كانت أمتنا الكريمة كغيرها من الأمم في سالف الأزمان في انزواء وبساطة، حيث كانت رغائبها قليلة ومطالبها ضئيلة، وكان يكفيها من العلم ما يلائم حالتها الدينية والقومية، لما تدفق العالم بمواهبه المادية والأدبية وربط الشعوب والأمم بعضها ببعض أخذت تنحل من عقالها شيئا فشيئا جريا مع التطور الاجتماعي، وطفقت تنتشر في البلاد بدافع الكشف وضرورة الاستزاق، ولكن لم يتسنّ لها الدخول في هذا المعترك الحيوي بغير سلاح العلم والعرفان".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أبو اليقظان، نشأتي، المصدر السابق، ص 104

<sup>2</sup> أحمد محمد فرصوص، المرجع السابق، ص 46-47.

<sup>3</sup> أبو اليقظان، نشأتي، المصدر السابق، ص 105 .

<sup>4</sup> زكية منزل غرابة، مرجع سابق، ص 43.

يعتبر الشيخ أبو اليقظان من الأوائل الذين وضعوا ركائز التعليم الحر المنظم بمنطقة ميزاب بعد الحرب العالمية الأولى.<sup>1</sup> حيث قام بتأسيس دار للتعليم، والتي تعتبر أول مدرسة نظامية حرّة "بالقرارة" سنة 1915م.<sup>2</sup> حيث زواج فيها بين المنهجين التقليدي والحديث، كما انه عمل على تطوير معهد الحياة، رفقة الشيخ بيوض، وكان سندا عظيما لحركته الإصلاحية المثمرة.<sup>3</sup> وفيما يلي بيان للمقررات التي اعتمدها الشيخ في المدرسة:

● **علم التوحيد:** أقرّ الشيخ في المقررات الدراسية علم التوحيد، كأول علم يجب على المتعلّم دراسته، كونه مفتاح السعادة والنجاة في الدارين، حيث قال: "فإن أساس السعادة الخالدة للبشر في الدارين مرتكز على مبدأ وحدة النظام في العالم، وهذا مبني على وحدة الإله، ولا تتجلى وحدة الإله في نفس المكلف إلا إذا علم يقينا ما يجب له سبحانه، وما يستحيل عنه، وما يجوز في حقه، وكل خلل يتطرق هذه العقيدة المتينة فهو هدم لها وهدمها هدم لأساس السعادين، وهل يتسنى للإنسان أن يكون صحيح العقيدة، تام التوحيد، وقد أحدثت به تيارات الشبهات، وتدفقت عليه أمواج الضلالات والزيغ بغير التعلم والغوص في استخلاص جوهره ذلك المبدأ الغالية بين أمواج الفتن والبدع؟"<sup>4</sup>

● **الأخلاق:** عبّر الشيخ عن أهمية الأخلاق بالنسبة للفرد والمجتمع، وعلى وجوب التعريف بها، والتحليّ بجملة الأخلاق الفاضلة، والتخلّي عن الأخلاق الفاسدة، فقال: "فقد خلق الانسان ضعيفا محتاجا إلى أخيه في جميع لوازم حياته، ولا يمكن له أن يعيش معه، إلا إذا علم ما له وما عليه من الحقوق ولواجبات فيعامله بمثل ما يجب أن يعامل به، وهذا هل يكون بغير التثقيف والتهديب والتربية الصحيحة ودراسة علم النفس واستجلاء الأخلاق الفاضلة والرذيلة، فيتحلى بالأولى ويتحلى في الثانية؟"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> محمد ناصر، "القيم الإسلامية في نظام التعليم بوادي ميزاب"، مجلة الحياة جمعية التراث، غرداية، ع 1، جانفي، 1997، ص72.

<sup>2</sup> محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، المرجع السابق، ص 28.

<sup>3</sup> عمار طالي، "حياة نضال"، ضمن ملتقى الذكرى الأربعين لوفاة شيخ الصحافة الجزائرية الشيخ إبراهيم أبي اليقظان، جمعية التراث، غرداية، 2-3 نوفمبر 2013، ص183.

<sup>4</sup> أبو اليقظان، "كيف الوصول إلى العلم النافع"، جريدة وادي ميزاب، ع 11، 10/12/1929.

<sup>5</sup> المصدر نفسه.

● **علم التفسير:** يعلم الشيخ أبو اليقظان أن مفتاح فهم القرآن الكريم والتدبر فيه هو الإبحار في علم التفسير، لذلك وضع علم التفسير ضمن المقررات الدراسية، حتى تتأتى مفاهيم الفهم للطالب، فقال: "إن الحبل المتين الموصول بين البشر، وبين مدينة سعادته هو كلام الله العظيم، ولا يمكن أن يستفيد منه الفائدة المقصودة من انزاله إلا بمزاولة علمه، وبدون ذلك يبقى لغزا مغلقا، لا يتوصل إلى حله فضلا عن الاستضاءة بضوئه."<sup>1</sup>

● **علم الحديث:** أورد الشيخ أبو اليقظان علم الحديث ضمن المقررات الدراسية، لمكانة الحديث النبوية كونه يعدّ المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، حيث قال: "إن الحديث الشريف مبين للكتاب العزيز، والركن الثاني لبناء الشريعة الغراء، ولا يمكن لأحد أن يستفيد من حديث أو يستند إليه في حادثة ما، إلا إذا كان ممارسا لفئة الموضوع له."<sup>2</sup>

● **أصول الفقه:** اهتم الشيخ أبو اليقظان بعلم أصول الفقه، كونه السبيل لمعرفة أدلة الاستنباط والقواعد الأصولية، للاستفادة منها في استخلاص الأحكام في ظل النوازل والمستجدات، فقال: "فهو ضروري لمعرفة منابع المجتهدين، وما أخذهم وكيف يكون الاستنباط والتشريع وتطبيق الحوادث الجزئية على القواعد الكلية، ولا سيما في هذا العصر الذي تقذف فيه الاختراعات والاكتشافات علينا كل يوم مئات من النوازل والحوادث التي لم تخطر ببال العلماء المجتهدين من قبل، مما يلجأ إلى أن تصبغ فقه معاملاتنا بصبغة جديدة وتكسوه ثوبا جديدا."<sup>3</sup>

● **اللغة العربية وعلومها:** ترجع عناية الشيخ أبي اليقظان بتعليم اللغة العربية وعلومها، إلى كونها لغة القرآن ولغة الوطن المنتمي إليه، حيث يتوجب تعليمها وتعليم مختلف العلوم المنوطة بها، من أجل تحقيق الفهم الصحيح للدين الإسلامي، حيث قال: "العلوم العربية بأنواعها: من نحو وصرف وبلاغة

<sup>1</sup> أبو اليقظان، "كيف الوصول إلى العلم النافع"، جريدة وادي ميزاب، المصدر السابق، ع 11.

<sup>2</sup> المصدر نفسه.

<sup>3</sup> المصدر نفسه.

وأدب واشتقاق... لمعرفة مناحي العرب وأساليبهم وأغراضهم وأحوالهم، حتى يمكن بذلك فهم الكتاب المجيد والسنة الصحيحة وحمل كلام الله ورسوله على ما هو المراد منه".<sup>1</sup>

● **الفقه بنوعيه:** عني الشيخ بتعليم الفقه بنوعيه؛ فقه العبادات وفقه المعاملات، كونه السبيل لمعرفة واجبات الإنسان تجاه نفسه وغيره، فقال: "الفقه بنوعيه، فقه العبادات والمعاملات؛ فإنه يجب على الإنسان دراسته بقدر ما عليه من الواجبات نحو الله والناس، ولا يمكن أن يؤدي واجبا ما كما ينبغي، وهو جاهل لوجوب أدائه".<sup>2</sup>

● **التاريخ:** أدرج الشيخ مادة التاريخ ضمن المقررات الدراسية، ليقينه بأهمية المادة في تشكيل الوعي لدى الفرد، وأن المستقبل يتوقف على تعلمه وفهمه وحسن استخلاص العبر منه، فقال: "المعرفة أحوال الأمم وسيرها في معاشها وأسباب رقيها وانحطاطها، ولا سيما الأمة العربية ونشئها ورقبها الأدبي قبل عصر النبوة، وتتبع تطوراتها وانقلاباتها الاجتماعية في عصر النبوة وبعده".<sup>3</sup>

● **الجغرافية:** اهتمام الشيخ بمادة الجغرافية نابع من أهميتها في المعرفة، خاصة فيما تعلق بالمدينة، كما أنه بيّن مكانتها في تعلمها من الناحية الدينية، حيث قال: "الجغرافية بأنواعها لمعرفة مواقع البلاد وطبائعها ومحصولاتها وسكانها وتشكيلات حكوماتهم، ومبالغهم من العلم والعرفان وأساليبهم في الحياة وال عمران. ولفرضتي الحج والصلاة ارتباط متين بهذا الفن، وقد أمرنا سبحانه في كثير من الآيات بالسير في الأرض والبحث والنظر في الملكوت".<sup>4</sup>

● **الطبيعة:** إن تضمين مادة الطبيعة في المناهج، كان عن حسن دراية لدورها الهام في النهوض بالاقتصاد، ومن ثمّ الإسهام في إعلاء كلمة الدين، من خلال حسن استثمار المواد الموجودة في الطبيعة،

<sup>1</sup> أبو اليقظان، "كيف الوصول إلى العلم النافع"، جريدة وادي ميزاب، المصدر السابق، ع 11.

<sup>2</sup> المصدر نفسه.

<sup>3</sup> المصدر نفسه.

<sup>4</sup> المصدر نفسه.

فقال: "المعرفة طبائع الأشياء وما كمن في العناصر من القوى التي أودعها سبحانه فيها، لتنتفع بها الأمة وتستثمرها لتأييد دينه وإعلاء كلمته في الأرض".<sup>1</sup>

● **الكيمياء:** إن عناية الشيخ بمادة الكيمياء وتضمينها في المقررات الدراسية، نابع من كونها السبيل الموصل لاستخلاص الأدوية الناجعة، خدمة للبشرية وجلباً للنفع ودرءاً للضرر، وقد بيّن ذلك في قوله: "المعرفة تحليل الموارد والتوصل إلى تركيب الأدوية الناجعة لبني الإنسان، وإحداث الأدوات والآلات وسائر مرافق الحياة لجلب الخير ودفع الضر عن البشر. ولباب الطهارة علاقة متينة بهذا الفن في هذا العصر، كما أن هذين الأخيرين مادة لفن الطب".<sup>2</sup>

● **الطب بأنواعه:** اهتم الشيخ بإقرار مادة الطب في التعليم، لأهميته في علاج وبراء مختلف الأمراض والأسقام، أو حتى التخفيف من حدّته ووطأته، ومن تخليص المجتمع من مختلف الكوارث والأوبئة التي تحل به، حيث قال: "وهو ذلك الفن الجليل الذي به تلتطف وطأة القضاء وتخفف الويلات عن بني الإنسان، وقد كبدنا الجهل به عن المصائب والكوارث ما فيه عبرة وذكرى".<sup>3</sup>

● **الحقوق:** إن العناية بمادة الحقوق راجع إلى أهميته في معرفة الحقوق والواجبات، والعلاقة بين الحكومة والشعب، ولمعرفة طرق رد المظالم وتحصيل الحقوق، حيث قال: "لمعرفة العلاقات والواجبات والحقوق بين الحكومة والأمة وبين أفراد الأمة بعضها ببعض، وكيف التوصل إلى حق مسلوب به من الحسرات والزفريات، ما يحملنا على بذل الجهود للحصول عليه، ولهذا الفن ارتباط متين بالفقه الإسلامي".<sup>4</sup>

● **العلوم الرياضية:** تكمن أهمية الرياضيات بعلمها من حساب وجبر وهندسة... إلى دورها الفعّال في تنظيم التجارة في البلاد ودفع المصالح، إضافة إلى ارتباطها الوثيق بفقه المعاملات من موارث وقصاص وغيرها، وقد بيّن ذلك في قال: "كالْحَسَابِ وَالْهَنْدَسَةِ وَالْجَبْرِ وَالْمَكَايِيلِ وَالْمَقَايِيسِ لِتَسْيِيرِ دَفْعِ

<sup>1</sup> أبو اليقظان، "كيف الوصول إلى العلم النافع"، جريدة وادي ميزاب، المصدر السابق، ع 11..

<sup>2</sup> المصدر نفسه.

<sup>3</sup> المصدر نفسه.

<sup>4</sup> المصدر نفسه.

المصالح الاقتصادية، التي بها تنتظم أحوال المعاش والمعاد. ولهذه الفنون ترابط تام بفن الموارث والقصاص والجروح وتقسيم الأراضي وضبط الأعمال وغير ذلك، وإهمالها إهمال لقسم عظيم من الحياة".<sup>1</sup>

● **الاقتصاد:** إن الاهتمام بعلم الاقتصاد يؤدي إلى حسن تسيير النظام المالي ورؤوس الأموال، وتوجيه التجارة في مسارها الصحيح، حيث قال: "الاقتصاد السياسي والعملي ومسك الدفاتر وسائر النظامات المالية، لمعرفة تسيير دفة التجارة واستثمار رؤوس الأموال، وقد كبدا الجهل بهذا الفن خسائر فادحة وضحايا غالية في عشرات من السنين".<sup>2</sup>

● **اللغات الأجنبية الحية:** يرجع اهتمام الشيخ باللغات الأجنبية، وفي مقدمتها اللغة الفرنسية، كونها لغة المستعمر، وأنها السبيل الموصل للتواصل مع الإدارة الفرنسية، بغية قضاء المصالح واتقاء المفاسد، والاستفادة من شتى المعارف المكتوبة باللغات الأجنبية، حيث قال: "وفي مقدمتها اللغة الفرنسية التي لنا بها علاقة متينة لقضاء المصالح الخطيرة واقتباس أنوار العلم والعرفان، وفي إهمالها إهمال لصالح الدين والوطن والملة، إلى غير ذلك من العلوم التي أحدثها ومحدثها الاختراع والاكتشاف كفن الكهرباء والطيران".<sup>3</sup>

### 3.2.1. البعثات العلمية:

يعتبر الشيخ أبو اليقظان رائد البعثات العلمية إلى تونس، وقد عُرف عنه الجهاد والمثابرة في سبيل إقناع المجتمع الميزابي بضرورة إرسال أبنائهم من أجل طلب العلم النافع في تونس، حيث قاد أول بعثة إليها من مدينة تبسة.<sup>4</sup> وهذا راجع لإيمانه الكبير بأن التربية والتعليم هو أساس تحقيق النهضة والارتقاء بالأمم، والتمكّن من إعداد جيل واع مثقف وذو همّة عالية، حيث قال: "ونحن إنما أسسنا البعثة تحت

<sup>1</sup> أبو اليقظان، "كيف الوصول إلى العلم النافع"، جريدة وادي ميزاب، المصدر السابق، ع 11..

<sup>2</sup> المصدر نفسه.

<sup>3</sup> المصدر نفسه.

<sup>4</sup> محمد بن صالح حمدي، "البعثات العلمية لمعهد الحياة: البعثة التونسية البيوضية من خلال مراسلات الشيخ أبي اليقظان مع طلبتها"، مجلة الحياة، جمعية التراث، غرداية، ع 24، 2019، ص 102.

تأثير ودوافع الحاجة الملحة إلى ذلك، لما توجسنا من تطورات الحياة، بما تدفع إلى ميادينها الزاخرة أبناء المدارس والكليات والجامعات، وخصينا من الذوبان وتلاشي كياننا".<sup>1</sup>

#### 4.2.1. العمل المؤسساتي:

اتسمت الجهود العلمية والدعوية والإصلاحية للشيخ أبي اليقظان بالطابع المؤسساتي، بجانب الفردانية (ومثال ذلك التأليف)، لعلمه بأهمية التنظيم المؤسساتي في العمل الإصلاحي بشكل عام، كونه يمنح ميزة تضافر الجهود والعقول، وكذا تميزه بخاصية الاستمرارية، فلا يزول بزوال الأفراد، وإنما تستمر فعاليته، كون الفكرة تبقى خالدة لا تزول. ونظرا للعقبات التي وضعتها الإدارة الفرنسية أمام طريقته، خاصة في مجال الطبع، ولذلك قام الشيخ بإنشاء المطبعة العربية.

● **إنشاء المطبعة العربية:** تميزت الحركة الدعوية لدى الشيخ أبي اليقظان بالحركية والفاعلية وبالطابع المادي، فلم تقتصر على الخطب والتعليم والتبليغ، فقام بإنشاء مؤسسات تعينه في دعوته، ومن ذلك إنشاؤه لـ "المطبعة العربية" سنة 1931، والتي قامت بدور فعال على مستوى الساحة الوطنية والثقافية، نظيرا لخدماتها الجليلة لإعلاء صوت الحرف العربي، حيث أشارت الدراسات أن المطبعة العربية أسهمت في نشر جلّ الكتابات الوطنية والمؤلفات في المجال الإصلاحي في الثلاثينيات، مثل: كتب الشيخ أحمد توفيق المدني،<sup>2</sup> ونظر للظروف السائدة لم يحقق منها الشيخ مكاسب مالية، غير أنه نجح في كسر احتكار المطابع الفرنسية آنذاك...<sup>3</sup>

● **نشاطه الجمعي:** نشط الشيخ أبو اليقظان في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهذا راجع للنظرة الثاقبة للمصلحين الجزائريين في القدرة الإدارية للشيخ، لما رأوا منه من قوة في الشخصية، ونشاطه

<sup>1</sup> أبو اليقظان، تاريخ صحف أبي اليقظان، تقديم وتعليق: محمد ناصر، دار هومة، د.م.ن، 2003، ص14.

<sup>2</sup> محمد ناصر، "الشيخ أبو اليقظان ودوره في الحركة الإصلاحية ومكانته في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، ضمن ملتقى الذكرى الأربعين لوفات شيخ الصحافة الجزائرية الشيخ إبراهيم أبي اليقظان، جمعية التراث، غرداية، 2-3 نوفمبر 2013، ص61-62.

<sup>3</sup> مولود عومر، "الشيخ أبو اليقظان وحركة الإصلاح في العالم العربي"، ملتقى الذكرى الأربعين لوفات شيخ الصحافة الجزائرية الشيخ إبراهيم أبي اليقظان، جمعية التراث، غرداية، 2-3 نوفمبر 2013، ص99.



الإصلاحية، وهو ما أدى بهم إلى انتخابه وجعله عضوا نشطا في الجمعية، ولقد عشر محمد ناصر في أدبيات جمعية التراث وثائق، تؤرخ لفوز الشيخ في الانتخابات كلها، وهي كالآتي:

-انتخابه على مستوى الهيئة الإدارية، وذلك في الاجتماع السنوي للجمعية سنة 1931.

-حيازته على المرتبة الخامسة من مجموع 13 مرشحا، حيث تحصل على مئة صوت من أصل

104، بفارق أربع أصوات فقط عن الشيخ ابن باديس، وذلك سنة 1932م.

-تمّ انتخاب الشيخ ضمن المجلس الإداري، وذلك سنة 1934.

-حيازته على المرتبة السابعة من مجموع ثلاثة عشر مرشحا، وذلك ضمن المجلس الإداري، سنة

1935م.

-تحصله على المرتبة الثامنة من مجموع ثلاثة عشر عضوا في انتخابات الهيئة الإدارية، سنة

1936م.

-انتخاب الشيخ ضمن الهيئة الإدارية سنة 1938م، حيث تحسّل على المرتبة الثامنة من مجموع

ثلاثة عشر مرشحا.<sup>1</sup>

-إضافة إلى ذلك، أشار محمد ناصر إلى تقلّد الشيخ منصب نائب أمين مال الجمعية: "مبارك

الميلي"، فكان اختياره لهذا المنصب تقديرا من أعضاء الجمعية لإخلاصه وحرصه والتزامه الكبير، ولقد

وصفه محمد ناصر حسب اطلاعه على الأرشيف الذي تركه، انه اتّسم بالتنظيم فيما تعلق بالحسابات

المالية، على قدر من المسؤولية، محافظا على الأمانة التي منحوه إياها، مستغرقا وقته في سبيل خدمة

الجمعية، حازما في المواقف التي تستدعي منه الصرامة، خاصة في مجابهة الخصوم والأعداء.<sup>2</sup>

### 5.2.1. الاجتهاد في الفتوى:

عني الشيخ بدراسة كل ما تعلق بالشريعة الإسلامية من علوم ومعارف، وكذا البحث والتحقيق،

حتى يتمكن من الإجابة عن تساؤلات الناس، خاصة في ظل النوازل والمستجدات التي عاشها آنذاك،

<sup>1</sup> محمد ناصر، "الشيخ أبو اليقظان ودوره في الحركة الإصلاحية ومكانته في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، المرجع السابق، ص 63.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 64.

حيث كان يستقبل العديد من المجموعات من بقاع شتى، مجيباً عن تساؤلاتهم في شتى المجالات، خاتماً فتواه بنصائح حسب حاجة كل سائل.

وفيما يلي نموذج من فتاوى الشيخ: "جوابنا (جواب الشيخ) عن أسئلة فقهية وردت إلينا عن بعض إخواننا الفضلاء، وهو فيما يلي: أما سؤالكم هل تجوز الصدقات لجهاد فلسطين؟ فالجواب: نعم وألف نعم، إذا لم تجز الصدقات في فلسطين وهو جهاد في سبيل الله ففي أي وجه إذن تجوز...".  
بالإضافة إلى أسئلة أخرى.<sup>1</sup>

### 6.2.1. تفاعله مع الحركات الإصلاحية الأخرى:

-رحلات ولقاءات في المشرق العربي: ارتحل الشيخ إلى دول عدة في المشرق العربي، أين تواصل مع رجال الإصلاح، مفيداً ومستفيداً، مبدئياً رأيه في العديد من المسائل، وهذا ما تمّ بالتعبير عنه بالتفاعل، فلم يتفوق على نفسه وفكره، بل كان منفتحاً على غيره، متجاوزاً بذلك العقبات السياسية والمعوقات الاجتماعية.<sup>2</sup> وتمثّل ذلك من استفادة الشيخ من رحلته إلى الحج،<sup>3</sup> وزيارته مكة والمدينة سوريا ولبنان، تركيا...، من خلال اقترابه من الحركات العلمية والنشاطات الفكرية والسياسية، واستفاد من التواصل مع العديد من المثقفين والعلماء والمصلحين.<sup>4</sup>

-المراسلات والحوارات: اهتم الشيخ أبو اليقظان بالحركات الإسلامية في المشرق العربي، وتجسد ذلك من خلال تفاعله معها من تبادل المراسلات مع المصلحين والعلماء، سواء من داخل الجزائر أو خارجها:

<sup>1</sup> أحمد محمد فرصوص، مرجع سابق، ص 108.

<sup>2</sup> مولود عويمر، مرجع سابق، ص 92.

<sup>3</sup> الزبير سيف الإسلام، "آخر حديث لعيد الصحافيين الجزائريين المرحوم أبي اليقظان"، مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 14، 1973، ص 283.

<sup>4</sup> مولود عويمر، مرجع سابق، ص 92.

أ- داخل الجزائر: راسل الشيخ أبو اليقظان مع العديد من الشخصيات الوطنية، مثل؛ الشيخ عبد الحميد بن باديس، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، الشيخ مبارك ميلي، الشيخ الطيب العقبي، الشيخ أحمد توفيق المدني، الشيخ عبد الرحمن بكلي، محمد الصديق السعدي،<sup>1</sup> الشيخ بيوض إبراهيم، الشيخ عدّون شريقي، مفدي زكرياء، محو بن باحمد، محو عيسى النوري.<sup>2</sup>

ب- خارج الجزائر: تراسل الشيخ أبو اليقظان مع العديد من الشخصيات خارج حدود الوطن، أمثال؛ الشيخ أحمد بن حمزة الرفاعي ( خادم الروضة النبوية الشريفة)، محمد أنور الجندي ( مصر)، شكيب أرسلان ( سويسرا)، فيصل الملوحي (سوريا)، زعيمة سليمان الباروني (ليبيا)، علي يحيى معمر (ليبيا)، عمر خليفة النامي فليبييا)، الشيخ عبد العزيز الثعالبي (تونس)، الشيخ سالم بن يعقوب (تونس)، محمد بن يونس الباروني (تونس)، الامام غالب بن علي ( عمان)، الشيخ أحمد بن أحمد الخليلي (عمان)، الشيخ سالم الرواحي (زنجبار)، تادور لويكي (بوتونيا)، بيار كوبرلي (فرنسا)، مراد كستارس (هولندا)، وفي الولايات المتحدة، كانت مراسلاته مع الجماعة الإسلامية بوساطة الأخوين ابن يوسف محمد، وياهون بكير، عندما كانا طالبين هناك، وقد بعث إليهما بمؤلفه القيم "سَلَم الاستقامة" بأجزائه السبعة لترجمته ونشره.<sup>3</sup>

ومن الحوارات التي خاضها الشيخ أبو اليقظان رحمه الله مع الشيخ محمد حافظ علامة مصري؛ حيث أبدى هذا الأخير رغبته في الاجتماع بالشيخ أبي اليقظان، بصفته مندوبا لجمعية تم تأسيسها بالقاهرة، قصد التقريب بين المذاهب الإسلامية، بعد أن أوفدته الجمعية إلى الجنوب الجزائري لدراسة المسائل الخلافية بين الإباضية وبقية المذاهب؛ بقوله: " إن لي رغبة أكيدة في الاجتماع بك أو بالشيخ بيوض لأني مندوب لجمعية أسست بالقاهرة، قصدتها التقريب بين المذاهب الإسلامية، وق أوفدني إلى هنا لدراسة أحوال المسائل الخلافية بينكم وبين بقية المذاهب، فل تلبّون نداءنا وتشاركوننا العمل؟"

<sup>1</sup> محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، مرجع سابق ج 1، ص 63.

<sup>2</sup> أحمد محمد فرصوص، مرجع سابق، ص 112.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 111-112.

فأجاب الشيخ: "ولم لا، وأقطننا قطب الشيخ أطفيش والشيخ سليمان الباروني قد سبقوا إلى الموضوع...". فتبادل الشيخان الأسئلة في لقاء علمي راق، خُطت هذه المحاورة بخط يد الشيخ أبي اليقظان، حوالي سنة 1938.<sup>1</sup>

-تبادل الإصدارات: اشتغال الشيخ أبو اليقظان بإصدار الجرائد وتوزيعها على المستوى الوطني، لم يمنعه من تصديرها في مناطق متفرقة من المشرق العربي، متحديا بذلك شتى الصعوبات التي كانت تعترض طريقه، بسبب تعنت الإدارة الفرنسية، إلا أنه نجح في تجاوزها، وذلك من خلال حسن استثمار علاقته الوطيدة بالشيخ إبراهيم اطفيش المقيم بالقاهرة. وكدليل على ذلك، الرسالة التي بعثها قنصل مصر بمرسيليا إلى الشيخ أبي اليقظان، مرفقة بقيمة مالية للاشتراك لمدة ستة أشهر في جريدة الأمة. كما ذكر "مولود عويمر" شهادة الكاتب أحمد زكي الملقب بشيخ العروبة في حق جريدة وادي ميزاب، فقال بعد قراءتها: "لم أكن أتصور أن مثل هذه الجريدة تصدر في الجزائر، وأن يكون فيها صحافي بهذه الجرأة، وهذا الاهتمام بقضايا العالم العربي والإسلامي، وليس فقط بمنطقة محدودة في منطقة الجنوب وصحراء الجزائر الشاسعة".<sup>2</sup>

وفي السياق ذاته، علّق شكيب أرسلان على جريدة وادي ميزاب بعد حصوله على رزمة منها "حضرة الأجلء الأفاضل أصحاب جريدة "وادي ميزاب" المحترمين أخذ الله بأيديهم، إني تلقيت رزمة عظيمة من أعداد جريدتكم فأبيت إلا أن أتصفح هذه الأعداد ولو بنظرة مسرع، وقرأت أشياء كثيرة لذيذة، فسألت الله لكم النجاح والازدياد".<sup>3</sup>

## 2. علاقة الشيخ أبي اليقظان بالصحافة:

كان أبو اليقظان مولعا بمطالعة مختلف الصحف والمجلات سواء الوطنية أو العربية منذ الصغر، مما أسهم في نماء حسه الإعلامي وثقافته المعرفية، وكذا توسيع مداخل اطلاعه على قضايا العالم العربي

<sup>1</sup> أحمد محمد فرصوص، مرجع سابق، ص 96.

<sup>2</sup> مولود عويمر، مرجع سابق، ص 95.

<sup>3</sup> شكيب أرسلان، "من أمير البيان شكيب أرسلان"، جريدة وادي ميزاب، غرداية، ع 81، 1928/5/4، ص 1.

والاسلامي، ويؤكد ذلك بقوله: "إن غرامي منذ صغري بالصحافة العربية... فأول ما استيقظت عندما التفت إلى جريدة الزهرة اليومية في الحوادث الطرابلسية... فكنت مولعا بسائر الجرائد والمجلات التي تصدر عن الشرق ووادي النيل..."<sup>1</sup> حيث كان الشيخ يتبادل الصحف مع أقرانه رغم الحصار المفروض على الوطن، نظرا لولعه الشديد للمطالعة وتتبع الأحداث السائدة آنذاك، حيث عبّر عن ذلك في قوله: "وكنا نتبادل أنا وصديقي الحميم المرحوم الحاج عمر العنق\*، هذا الشعور الحي، يبادلني تلك الجرائد والمجلات كما يهدي صديق حميم تحفا ثمينة إلى صديقه..."<sup>2</sup>

فكانت أولى بدايات الشيخ الصحفية بالوقوف على عملية تحرير جريدة "قوت الأرواح بمسقط رأسه، حيث قال: "فكنت أحرر له (الحاج عمر العنق) صحيفة قوت الأرواح."<sup>3</sup> فلما عرض الصحيفة على المجاهد سليمان الباروني\* وأتمّ قراءتها قال للشيخ: "لقد أطاعك القلم في النظم والنثر"<sup>4</sup>. فشكّل ذلك حافزا قويا له للمواصلة في ميدان الصحافة، وتحرير غيرها من الصحف.

كما أن الشيخ استفاد من تجربة الكتابة في الجرائد التونسية، مما زاد من خبرته، بعد أن شنت المعارضة (من فقهاء بني ميزاب) حملة تهدف لتشويه سمعة البعثة العلمية بتونس، فتجنّد الشيخ للرد عليها في جرائد عدة، مثل: الاتحاد، لسان الشعب، الأمة.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> الزبير سيف الإسلام، "آخر حديث لعميد الصحفيين لمرحوم أبي اليقظان"، المرجع السابق، ص 283.

\* عمر بن إبراهيم العنق، من مواليد القرارة ورجال الإصلاح بما (1882-1956) ينظر: معجم أعلام الاباضية، ص 301.

<sup>2</sup> أبو اليقظان، تاريخ صحف أبي اليقظان، تقديم وتعليق: محمد صالح ناصر، دار هومة، د ط، د م، 2003، ص 11.

<sup>3</sup> الزبير سيف الإسلام، "آخر حديث لعميد الصحفيين لمرحوم أبي اليقظان، المرجع السابق، ص 284.

\* سليمان بن عبد الله الباروني (1870-1940)، المجاهد الليبي بطل الحرب الطرابلسية ضد الغزاة الايطاليين، انظر معجم أعلام الاباضية، ص 206.

<sup>4</sup> أبو اليقظان، تاريخ صحف أبي اليقظان، المرجع السابق، ص 12.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 13.

وبعد أن اكتسب الشيخ خبرة لا بأس فيها في ميدان الصحافة، ونظرا لوعيه بواقع أمته واحتياجاتها، قرر إنشاء صحيفة خاصة به، ومن بين الأسباب التي دفعت به إلى ذلك ما يلي:<sup>1</sup>

-الصراعات المريرة بين الفكر الإصلاحي والمحافظي في ميزاب، وانعكاساته السلبية على البعثة الميزابية بتونس.

-سن الإدارة الفرنسية لقانون التجنيد الاجباري، والذي دخل حيز التنفيذ سنة 1925م.

-دعم ومساندة الحركة الإصلاحية في الشمال، بزعامة الشيخ عبد الحميد بن باديس، وفي الجنوب بزعامة الشيخ بيوض إبراهيم.

-حاجة منطقة وادي ميزاب الملحة لصحافة تعبر عن أوضاعه، وتوحد شتاته.

-وبذلك فقد كان قرار الشيخ أبو اليقظان بإنشاء صحافة خاصة به ضرورة حتمية تماشيا مع مستجدات عصره، من خلال اتخاذها وسيلة للدفاع عن الأفكار التي يؤمن بها من أجل التمكين لعملية الإصلاح، ومحاربة الجمود والتفوق والانحراف الديني المتحجر والجمود الفكري والتعصب المذهبي.<sup>2</sup> وقد عبّر الشيخ عن حتمية الولوج لفن الصحافة، باعتبارها السبيل المؤدي للنهوض بحال الأمة الإسلامية، وتوطين مرجعية تستند إليها وتحتكم لها، ووسيلة توجيه الرأي العام لما فيه الخير لها في قوله: "إذ لمع ذات مرة أمام عيني ذلك البدر وأنا في حالة غيظ كما قلت أفكر في حال هذه الأمة المسكينة التي لا مرجع لها موحدا ولا رأي عاما كذلك، فخطر ببالي آنذاك فقط أن لا بد من انشاء جريدة تجمع شتاتها وتكون رأيها العام..."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، مرجع سابق، ج 1، ص 16.

<sup>2</sup> محمد زغبنة، مرجع سابق، ص 60.

<sup>3</sup> أبو اليقظان، نشأتي، مصدر سابق، ص 74.

وجد الشيخ أبو اليقظان العون والتأييد من اخوانه في العاصمة لمشروعه الصحفي، سواء من الجوانب المادية أو الأدبية، وكذلك الأمر من الجارة الشرقية تونس، وقشد أسهم هذا التكاتف الإيجابي في التجسيد الفعلي لمشروع الشيخ.<sup>1</sup>

### 3. جهود الشيخ أبي اليقظان الصحفية<sup>2</sup>:

يعتبر الشيخ أبو اليقظان عميد الصحافة الجزائرية، أصدر طوال مسيرته الإصلاحية ثماني جرائد وطنية إصلاحية باللغة العربية، أسقطها الاحتلال الفرنسي واحدة تلو الأخرى، وهي على التوالي:

#### 1.3. جريدة وادي ميزاب:

صدر العدد الأول من جريدة "وادي ميزاب" في الجزائر العاصمة في أول أكتوبر من سنة 1926، وقد جاء في افتتاحية عددها الأول ما يلي: "جريدة وطنية إسلامية، باسم "وادي ميزاب، تصدر مرة في كل جمعة بعاصمة الجزائر، وهي ان كانت لسان حال الأمة الميزابية إلا أنها قبل كل شيء لسان حال الفكر الإسلامي عموما والجزائري خصوصا".<sup>3</sup>

-شعارها: الحق والصدق والإخلاص.

-مبدأها: العمل على نصرته وعز الدين والوطن، والإسهام في إشاعة الأخلاق الفاضلة، وكذا الحث على الاتحاد والعلم وتحقيق المودة في المجتمع.

-سياستها العامة: تعمل على الدفاع على حقوق المسلمين الجزائريين على وجه العموم، دون التعارض مع مصالح المجتمع الميزابي، والتمكين من الاتحاد بين المسلمين والتعارف فيما بينهم، وتقديم النصائح والإرشاد والتوجيه، والعمل على تحقيق عزة الدين من خلال العودة إلى الأصول الحقة والمتمثل في الكتاب والسنة.

-سياستها الخاصة: العمل على الدفاع على حقوق الميزابين ضمن دائرة معاهدة 1853م.

<sup>1</sup> محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، مرجع سابق، ص 26.

<sup>2</sup> سيتم التفصيل في الحديث عن جريدة الأمة عينة الدراسة في الدراسة التحليلية من الفصل الثالث.

<sup>3</sup> محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1948 إلى 1939، ارجع سابق، ص 65.

-مسلكتها: الوقوف موقف الدفاع وعدم التدخل فيما لا يهم الأمة الجزائرية العربية المسلمة، ولا بمس مبادئها وترقية مدارك الأمة لرفع مستواها المادي والأدبي والاجتماعي.

-غايتها: تهدف إلى تحقيق النفع العام للمسلمين الجزائريين، وتسليط الضوء على السبيل إلى العيش بحرية، وتوعية القراء واطلاعهم بمجريات العربية والإسلامية والعالمية.<sup>1</sup>

### 2.3. جريدة ميزاب:

أصر الشيخ أبو اليقظان أن يرجع لنشاطه الصحفي من جديد، فبعد عام من الحجر، تمكن أخيرا من الحصول على الموافقة، فأنشأ جريدة "ميزاب" في 25 جانفي من سنة 1930م، حيث تم طبع العدد الأول منها في تونس، وقد حوت على مضامين قيّمة،<sup>2</sup> وقد تضمن مقالها الافتتاحي العديد من المعلومات المعبرة عن توجهها وخطها الافتتاحي، وفيما يلي أهم ما جاء فيها:

\***منهجها:** التوسط والاعتدال في الفكر، دون التهجم على أي طرف، وتخري المصادقية في نقل المعلومات، وتبني الإخلاص والنزاهة في العمل.

\***مجالاتها:** أخذت على عاتقها أن تكون لسان حال الفكر الإسلامي عموما والجزائري خصوصا، والمجال مفتوح لجميع الكتاب، شرط أن تكون الكتابات ضمن توجهات الجريدة.

\***غاياتها:** العمل على الرقي بالأمة في مستويات عدة، الاجتماعي منها والمادي والأدبي، وتفعيل دور الأمة الجزائرية بين الأمم، بما لها وعليها من حقوق وواجبات.<sup>3</sup>

وبعد توزيع العدد الأول منها في الجزائر، أثارت الجريدة غضب الوالي العام، فأصدر أمرا بتوقيفها في عددها الأول من سنتها الأولى.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أبو اليقظان، تاريخ صحف أبي اليقظان، مصدر سابق، ص 25-26.

<sup>2</sup> محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، مرجع سابق، ص 93.

<sup>3</sup> أبو اليقظان، المقال الافتتاحي، جريدة ميزاب، القرارة، ع 1، 25 / 1 / 1930م.

<sup>4</sup> أبو اليقظان، نشأتي، مصدر سابق، ص 94.



### 3.3. جريدة المغرب:

أصدر الشيخ أبو اليقظان العدد الأول من جريدة المغرب في 26 ماي من سنة 1930م، وهي جريدة أسبوعية، تمّ طبعتها في الجزائر العاصمة، بالمطبعة الارشادية، التابعة لأصحاب جريدة "البلاغ"<sup>1</sup>، غير أن سياسة الجريدة لم تتوافق مع توجه الشيخ، حيث أنهم كانوا يمارسون عليهم بعضا من التعسف من خلال التحكم في النشر؛ فيتصرفون فيما ينشر وما لا ينشر، مما دفع بالشيخ بمساعدة أصحابه إلى القيام بإنشاء المطبعة العربية سنة 1931م، وفيها تمّ طبع بقية الأعداد الخاصة بالجريدة.<sup>2</sup> ولقد تمّ نشر العدد الأول من الجريدة دون مقال افتتاحي، تشرح أهداف الجريدة والغاية من انشائها، على عكس الجرائد الأخرى، واكتفى الشيخ بنشر مقالات عادية في شتى المجالات.<sup>3</sup>، و مع شدة لهجتها فقد تم توقيفها مباشرة بعد إصدار العدد السادس بتاريخ 19 مارس 1931.

### 4.3. جريدة النور:

صدر العدد الأول من جريدة بالجزائر العاصمة في الخامس عشر من سبتمبر سنة 1931م، في المطبعة العربية التي أسسها الشيخ أبو اليقظان، وقد سارت على نفس سابقاتها في المنهج والحجم، ذات توجه إصلاحية.<sup>4</sup> وقد كان الغرض من انشاء جريدة النور هو التثقيف والتهديب والتربية، وتوحيد الأفراد والأمم والشعوب، ومحاربة الرذائل والتنفير منها، وهذا ما يوضحه النص المقتبس من جريدة النور: "وإنما الغرض من إنشاء النور وإرسال أشعته إلى الدور والقصور هو تنوير الأذهان وتثقيف العقول وتهديب النفوس وتعريف المسلمين للمسلمين وإنعاش روح المؤمنين بانتعاش روح المخلصين الصادقين، وتقوية القلوب الضعيفة وتطهيرها من الخور والجن والإياس والقنوط وملؤها بروح الأمل والرجاء وتعميم الأخوة

<sup>1</sup> محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 93.

<sup>2</sup> أبو اليقظان، نشأتي، المصدر السابق، ص 95.

<sup>3</sup> محمد ناصر، الصحف العربي الجزائرية، مرجع سابق، ص 93.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 107.

وتنمية المحبة الإنسانية الإسلامية بين المتساكنين المسلمين والإشادة بذكر الفضيلة ودعوة الناس إليها، ومقاومة آثار الرذيلة وتحذير الناس منها.<sup>1</sup>

ولقد عرفت جريدة النور انتشارا كبيرا في المغرب الأقصى، أكثر من انتشارها في الجزائر، حيث صدر منها ثمانية وسبعون عددا، ويرجع سبب تعطيلها إلى الخطأ في ترجمة المقال، من قبل المترجمين الذين لا يحسنون هذا الفن، بل ويتقصدون التغيير في المعاني، حيث كتب الشيخ أبو اليقظان مقالا بعنوان: "خطاب خطير لرجل خطير"، وقصد به خطاب الوالي العام، فتم ترجمة عنوان المقال بالفرنسي فيما معناه "خطاب خطير لرجل مشوش"، فكان ذلك سببا لتوقيفها ومنعها من الصدور.<sup>2</sup>، و كان ذلك في 10 ماي 1933.

### 5.3. جريدة البستان:

صدر العدد الأول من جريدة البستان في 27 أبريل 1933، واتخذ الشيخ أبو اليقظان بسبب سياسة التعطيل والتضييق، أسلوبا جديدا في صحفه، فتحوّل من الأسلوب الجدي إلى الأسلوب الهزلي الفكاهي، وقد صدرت جريدة "البستان"، وجريدة "النور" لا زالت منتشرة، وقد تعرضت هذه الأخيرة في عددها الثامن والسبعين والأخير، تنويها حول جريدة "البستان".<sup>3</sup> معرّفة بها، ومعبرة عن أهدافها، حيث جاء فيها أنه الهدف من وراء استصدارها هو العمل على نشر الفضائل ومحاربة الرذائل، وهذا جلي في النص التالي: "جريدة عربية فكاهية انتقادية يصدرها مرتين في الشهر بالجزائر الأديب الفاضل السيد تعموت عيسى بن يحيى صاحب جريدة "المغرب" سابقا، غايته منها إنعاش روح الفضيلة وإخماد الرذيلة بأسلوب فكاهي لذيذ نزيه، فنرحب بهذه الزميلة الكريمة، ونرجو لها مزيد من التقدم والرواج والإقبال."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أبو اليقظان، "النور ما له وما عليه"، جريدة النور، ع 58، 1923/11/22.

<sup>2</sup> أبو اليقظان، نشأتي، مصدر سابق، ص 98-99.

<sup>3</sup> محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، مرجع سابق، ص 140.

<sup>4</sup> أبو اليقظان، "البستان"، جريدة النور، ع 78، 1933/5/2م.

وقد تم اعتماد اسم عيسى أحمد تغموت على أنه صاحب الجريدة مداراة وتورية للإدارة الفرنسية، تفاديا للتعطيل،<sup>1</sup> فالتصريح باعتماد الفكاهة، لا يعني تخلي الشيخ عن المواضيع الفكرية المعتمدة في جرائده السابقة، وإنما بقي محافظا على نفس السير، بأسلوب جديد.<sup>2</sup> غير أن اعتماد هذا الأسلوب لم يمنع الإدارة الفرنسية من توقيفها، بعد صدور عشرة أعداد منها كزميلاتها.<sup>3</sup> و كان ذلك في 11 جويلية 1933.

### 6.3. جريدة النبراس:

أصدر أبو اليقظان جريدة النبراس في 21 جويلية 1933 بعد تعطيل جريدة البستان بأسبوع واحد فقط، وانتهج في جريدة "النبراس" ، نفس الأسلوب من شدة وقوة في اللهجة، مما أدى إلى تعطيلها في العدد السادس فقط.<sup>4</sup> وقد عبرت في المقال الافتتاحي عن توجهها المتمثل في الوسطية والاعتدال كسابقاتها، متخذة من الاستقامة شعارا لها، والإخلاص منهجا، بغية نصر الحق والفضيلة، وهذا واضح في النص المقتبس منها، وهو كالاتي: "برزنا الآن في هذه الليالي السوداء والساعة الحالكة بهذه الصحيفة الجديدة، متخذين منها "نبراسا" لإنارة هذه السبل الملتوية أمام الأمة العزيزة، خطتنا فيها الاعتدال وشعارنا الاستقامة، وسائقنا الإخلاص، ورائدنا نصره الحق والفضيلة."<sup>5</sup>، و لم تستمر النبراس حيث تم إصدار قرار تعطيلها في الخامس أوت من سنة 1933.

### 7.3. جريدة الفرقان:

صدرت جريدة الفرقان في الخامس جويلية من عام 1938 بعد تعطّل سابقاتها، متخذة نفس الأسلوب واللهجة، بإصرار كبير من الشيخ أبو اليقظان على تعليم وتنقيف الشعب الجزائري، لتتلقى

<sup>1</sup> أبو اليقظان، نشأتي، مصدر سابق، ص 99.

<sup>2</sup> محمد ناصر، الصحف العربي الجزائرية، مرجع سابق، ص 143.

<sup>3</sup> أبو اليقظان، نشأتي، مصدر سابق، ص 99.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 100.

<sup>5</sup> أبو اليقظان، المقال الافتتاحي، جريدة النبراس، ع 1، 1933/07/21م.

نفس المصير، وتتوقف هي الأخرى بعد صدور العدد السادس منها أيضا.<sup>1</sup> ، و ذلك بتاريخ 9 أوت 1938

اقتبس الشيخ الآية "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله يجعل لكم فرقانا" وجعل منها عنوانا للمقال الافتتاحي، مبينا فيه الفرق بين الحق والباطل، وأن الحق ظاهر مهما طال الزمن، وأن القوة المادية لا تتفوق على القوة الروحية مهما كانت... وغيرها من الأفكار القوية، والتي فيه من التحدي والإصرار الكثير، في سبيل إعلاء الوطن وعزّ الدين.<sup>2</sup>

خاض الشيخ أبو اليقظان كفاحا ذا نفس طويل، اتسم بالجدية والعزيمة والإصرار الكبير، من خلال إصداره لجرائده الثمانية منذ سنة 1926م إلى غاية 1938م، فما إن تستشهد جريدة إلا ويصدر أخرى، دون كلل أو ملل، بنفس الأسلوب والمنهج والنسق، محافظا على نفس الخط الافتتاحي والمبادئ والغايات الكبرى.

<sup>1</sup> أبو اليقظان، نشأتي، مصدر سابق، ص 100.

<sup>2</sup> أبو اليقظان، "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله يجعل لكم فرقانا"، جريدة الفرقان، ع 1، 1938/7/5م.

الفصل الثالث

معرض وتفسير بيانات

الدراسة التحليلية

يتناول هذا الفصل عرضاً للبيانات التي رصدتها الباحثة من خلال تحليل عينة قصدية للمضامين التي تناولت القضايا الاجتماعية في جريدة الأمة للشيخ أبي اليقظان، ويتضمن التحليل بناءً على اعتماد أسلوب تحليل المضمون- كآلية منهجية في الدراسة- القراءة الكمية متبوعة بالقراءة الكيفية، ومحاولة تفسيرها ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة كلما أمكن ذلك، وهو ما تفصله الباحث الآتية:

## المبحث الأول: توصيف عينة الدراسة

### 1. التعريف العام بجريدة الأمة :

تعتبر جريدة الأمة أكثر جرائد أبي اليقظان التي عمّرت من سابقاتها، حيث صدر العدد الأول منها في الثامن من سبتمبر 1933م، ثم ما لبثت إلى أن توقفت لظروف عسيرة، ثم عاودت العمل في الخامس والعشرين من سبتمبر سنة 1934م، حيث يبلغ مجمل أعدادها سقف المئة والسبعين عدداً.<sup>1</sup> ومما تم ملاحظته أن الشيخ أبو اليقظان لم ينشر مقالا افتتاحيا لها وإنما استهلها بمقال عادي تحت عنوان " التعاون الاجتماعي وآثاره في الأمم والجماعات"، ولأجل ذلك تم اعتبارها امتداد لسابقتها جريدة النبراس، وقد تم إيقاف هذه الأخيرة بسبب تعنت الإدارة الفرنسية،<sup>2</sup> ولأجل تفادي ما وقع لها، حاول الشيخ التخفيف من حدة اللغة، حتى لا تتعرض لنفس ما تعرضت إليه سابقاتها.<sup>3</sup> عاجلت جريدة الأمة العديد من القضايا سواء على المستوى الوطني، العربي أو الدولي، ويُفترض أن الجريدة اهتمت بالقضايا الاجتماعية أكثر من غيرها، ويستدل على ذلك بعنوان المقال التي استهلته به عددها الأول.<sup>4</sup> وسيتم التفصيل فيها، خاصة في الجانب الشكلي، في العناصر التالية.

<sup>1</sup> أبو اليقظان، تاريخ صحف أبي اليقظان، مصدر سابق، ص 105.

<sup>2</sup> محمد بن أحمد جهلان، المرجع السابق، ص 65.

<sup>3</sup> أبو اليقظان، نشأتي، مصدر سابق، ص 100.

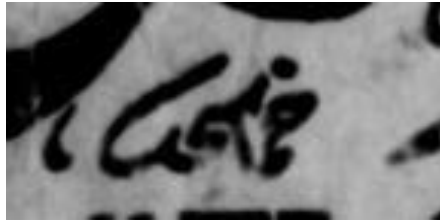
<sup>4</sup> محمد بن أحمد جهلان، المرجع السابق، ص 69.

### 1.1. التعريف بالجانب الشكلي من جريدة الأمة:

تبين للباحثة بعد الاطلاع على جريدة الأمة وتصفحها أنها جريدة أسبوعية، تصدر باللغة العربية كل يوم ثلاثاء، تتكوّن من أربع صفحات، حجمها: (55سم/30سم)، ومالكها الشيخ: أبو اليقظان إبراهيم بن الحاج عيسى، عالجت عدّة مواضيع في مجالات مختلفة، وبأقلام وطنية وعربية. وقد بلغ سعر النسخة الواحدة منها: 50 سنتيمًا.

تمت كتابة مجموعة من المعلومات في مقدمة الجريدة، حيث تمّ ذكر رقم العدد للجريدة بالأرقام العربية في الجهة اليمنى، وترتيب سنة النشر (السنة الرابعة مثلا)، ويسارا رقم العدد بالفرنسية، وفي الوسط ثمن النسخة الواحدة. أسفل منها وفي المنتصف، تمّت كتابة عنوان الجريدة "الأمة" بحروف عريضة في إطار أفقي "باستخدام الخط الديواني"<sup>1</sup>، لتوضع الترجمة أسفل منها باللغة الفرنسية، بخط صغير، وبين عارضتين: "Journal El Oumah". كما تمّ وضع اسم الخطاط المدعو ب: "الخماسي" بين عنوان الجريدة "الأمة"، وترجمتها بالفرنسية، وهو عميد الخطاطين التونسيين، وهو من قام بتصميم عنوان الجريدة.<sup>2</sup>

#### صورة رقم 01: توضح اسم الخطاط في الجريدة



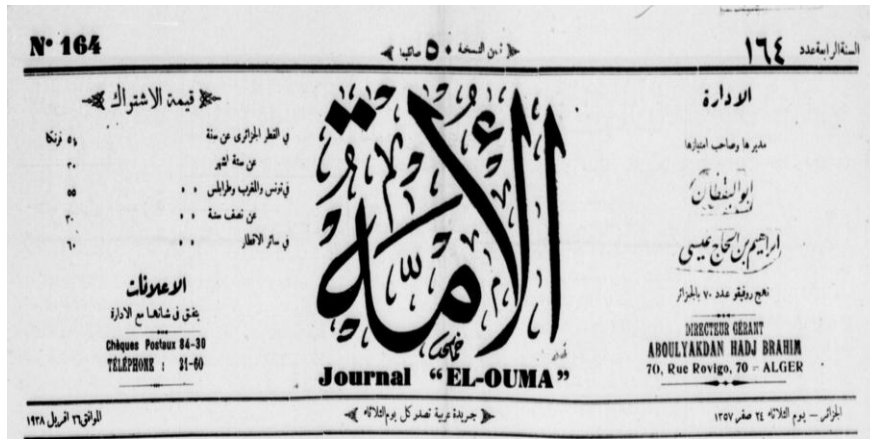
وقد وُضع في جهة اليمين: اسم مالك الجريدة وعنوان الإدارة باللغتين العربية والفرنسية، ومن جهة اليسار: قيمة الاشتراكات في القطر الجزائري، وبلدان تونس والمغرب وطرابلس، وسائر الأقطار الأخرى.

<sup>1</sup> - خيرى الرزقي، المشرق العربي من خلال جريدة الأمة لأبي اليقظان، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2013/2012، ص 56.

<sup>2</sup> - مقابلة مع: محمد بكوش، رئيس جمعية التراث، مقابلة أجريت بمكتبة الوفاء للتراث بالقرارة، تاريخ المقابلة: 24 سبتمبر 2023م، الساعة: 11:00 سا صباحا.

أما عن تاريخ نشر العدد، فقد وجدت الباحثة أنه قد تم كتابته في إطار أفقي في أدنى مقدمة الجريدة؛ وضع من جهة اليمين التاريخ الهجري، وفي الوسط أسفل عنوان الجريدة، وضعت عبارة "جريدة عربية تصدر كل يوم ثلاثاء"، أما من جهة اليسار، فقد تم وضع التاريخ الميلادي للعدد المنشور. وفيما يلي صورة توضح شكل مقدمة الجريدة من العدد 164، وقد تم اختياره لكونه أوضح من باقي الأعداد:

### صورة رقم 02: توضح شكل مقدمة الجريدة



تم وضع إطار أفقي أسفل مقدمة الجريدة، ممتد على طول الصفحة، كُتب فيها عناوين المقالات كلها التي يحتويها العدد، وبخط عريض، وهو أشبه بفهرس لجمل المقالات، غير أنه لم يكن موجودا في كل الأعداد، وفيما يلي نموذج لعناوين المقالات التي نُشرت في العدد الرابع عشر:



### صورة رقم 03: توضح فهرسة الجريدة

تونس تعانق شقيقتها «الجزائر» الحركة الأدبية الحديثة في الجزائر، قائد القرارة يندحر مرة ثانية  
موقف شريف للقبطان كور في القرارة، تصريحات الاستاذ احمد الصافي حول كتاب الاستاذ  
الثعالبي: الممالك الإسلامية اخذان لبعضها في الشرق . تكريه الاستاذ لبي القبطان في تونس

2.1. اشتراكات الجريدة : فحسب اطلع الباحثة على الجريدة، وكما هو مبين في الصورة

أعلاه، فقد تم وضع قيم مختلفة من الاشتراك؛ توردها الباحثة فيما يلي :

-في القطر الجزائري : ان كان الاشتراك سنويا، فقيمه 40 فرنكا، أما إن كان عن نصف

سنة، فقدر ب : 25 فرنكا.

-في تونس والمغرب وطرابلس : 45 فرنكا عن سنة، و30 فرنكا عن نصف سنة.

-في سائر الأقطار الأخرى : قدر ب 50 فرنكا، غير أنه لم يتم تحديد إن كان سنويا أم

سداسيا.

3.1. إعلانات الجريدة: حُصّصت الصفحة الأخيرة منها للإعلانات، وقد كُتبت في مقدّمة

الجريدة أنه يتم الاتفاق في شأنها مع الإدارة، وقد تمّ نشر معلومات حول عنوانها باللغتين العربية

والفرنسية، وهي كالآتي: نهج روفيقو، الجزائر الهاتف: 31-60، الحساب البريدي رقم: 80-84.

4.1. توزيع الجريدة : تمّ توزيع المادة الإعلامية في جريدة الأمة على خمسة أعمدة في صفحاتها

الأربع، عاجلت قضايا عدّة في شتى المجالات، وكما سلف الذكر، فقد حُصّصت الصفحة الأخيرة

للإعلانات.

5.1. كُتّاب الجريدة : ساهمت العديد من الأقلام الصحفية في الكتابة في جريدة الأمة من

داخل الوطن و خارجه.

فمن داخل الوطن نذكر على سبيل المثال لا الحصر: إبراهيم أبو اليقظان، سعيد شريفني(عدون)،

رستمي بكير، مبارك المليي، مصالي الحاج، تميم عيسى، العربي التبسي، محمد السعيد الزاهري، محمد

جفال التبسي، وغيرهم كثير.

أما من خارج الوطن فنذكر: الراجعي، شكيب أرسلان، محب الدين الخطيب، حسن الزيات، الباروني. وغيرهم من الأسماء المعروفة في العالم الإسلامي.

وقد أثنى سيف الإسلام الزبير على كتاب جريدة الأمة بالقول: "وللحقيقة والتاريخ يقرر أن كتاب جريدة الأمة، إذا ما نظرنا في كتاباتهم وأشعارهم بالقياس للظرف الذي عاشوه، فإن شجاعتهم الصحفية كانت شجاعة خارقة، حيث كانوا يقولون كلمتهم الحرة الشجاعة في ظل نظام حكم لم تكن فيه الكلمة حرة".<sup>1</sup>

## المبحث الثاني: عرض وتفسير البيانات المتعلقة بفئات المضمون: (ماذا قيل؟)

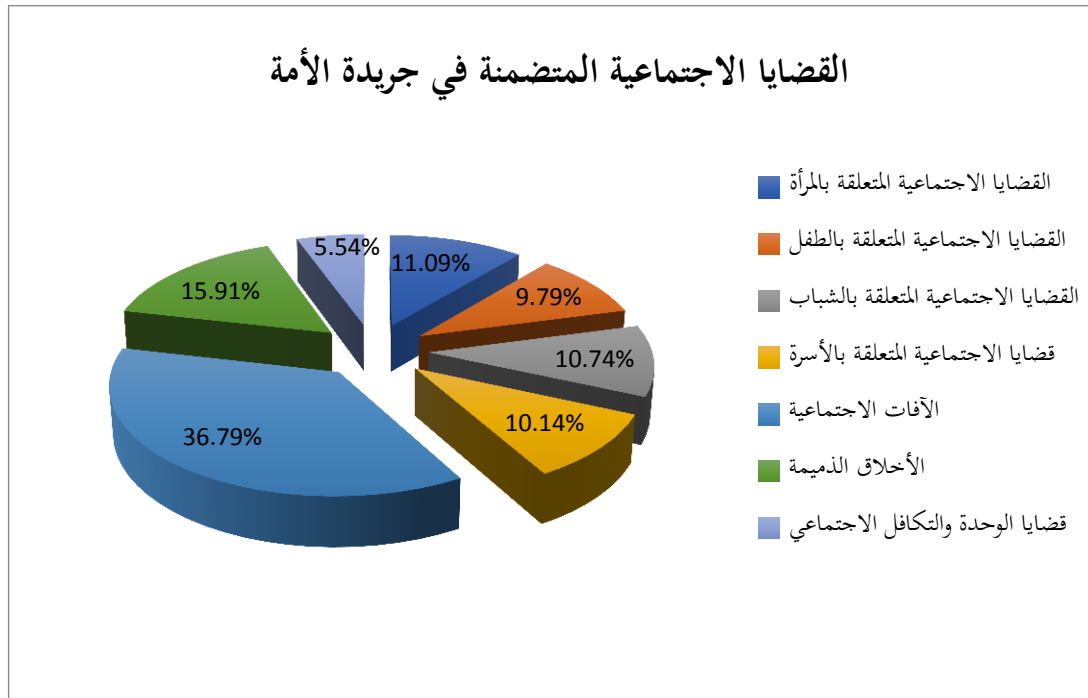
### 1. فئة القضايا الاجتماعية المتضمنة في جريدة الأمة:

جدول رقم 01 يوضح القضايا الاجتماعية المتضمنة في جريدة الأمة

القضايا الاجتماعية	ت	%
القضايا الاجتماعية المتعلقة بالمرأة	94	11.09%
القضايا الاجتماعية المتعلقة بالطفل	83	9.79%
القضايا الاجتماعية المتعلقة بالشباب	91	10.74%
قضايا الاجتماعية المتعلقة بالأسرة	86	10.14%
الآفات الاجتماعية	312	36.79%
الأخلاق الذميمة	135	15.91%
قضايا الوحدة والتكافل الاجتماعي	47	5.54%
المجموع	848	100%

<sup>1</sup> الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، مرجع سابق، ج6، ص 102.

شكل رقم 01 يوضح فئة القضايا الاجتماعية المتضمنة في جريدة الأمة



تشير القراءة الكمية للجدول أعلاه لفئة القضايا الاجتماعية في جريدة الأمة، أن موضوع "الآفات الاجتماعية" احتلت صدارة إجمالي القضايا الاجتماعية بنسبة 36.79%، يليه موضوع "الأخلاق الذميمة" بنسبة 15.91%، ثم موضوع "القضايا الاجتماعية المتعلقة بالمرأة" بنسبة قدرت ب 11.09%، ليأتي موضوع "القضايا الاجتماعية المتعلقة بالشباب" بنسبة 10.74%، يليه بفارق ضئيل جدا "القضايا الاجتماعية المتعلقة بالأسرة" بنسبة 10.14%، ثم جاء موضوع "القضايا الاجتماعية المتعلقة بالطفل" بنسبة 9.79%، ثم "قضايا الوحدة والتكافل الاجتماعي" المرتبة الأخيرة بنسبة 5.54%.

إن تحصل موضوع "الآفات الاجتماعية" على الصدارة يرجع إلى الأهمية التي أولتها الجريدة له، نظرا لتفشيهِ في المجتمع، وتعرّف على أنها مجمل السلوكيات غير المقبولة التي يقوم بها الفرد داخل المجتمع فتلحق الضرر به ابتداءً، وانتهاءً بمجتمعه، فإذا ما انتشرت هذه السلوكيات في أوساط متعددة بين أفراد المجتمع الواحد، تصبح آفة تؤرق جميع أفرادهِ، سواء الذين يقومون بها، أو الذين يتضررون منها دون

القيام بها، وسميت الآفة بهذا الاسم، لأنها تضر بالفرد والمجتمع.<sup>1</sup> لذلك كان من الواجب على جريدة الأمة التطرق لها وبيان سبل علاجها والتخلص منها، فالعمل على زرع البؤر الموبوءة في مناطق عدة من الوطن من قبل الإدارة الفرنسية، عزز من انتشارها وساعد على تفشيها. فقد تمكنت الإدارة الفرنسية بحسبها الماكر من تخدير الشعب لمدة طويلة، من خلال زرعها لقاءات الغواية، وفتح للحانات في كل قرية ومدينة، فقد كان يسهل على الرجل الترخيص بإقامة مثل هذه البؤر، بينما لا يقدر المصلح -إلا بشق الأنفس- على فتح جمعية أو مدرسة أو ناد أدبي أو علمي.<sup>2</sup>

وقد تطرقت الجريدة إلى هذه الآفات بالتفصيل، بيانا لها وتفسيرا وتحليلا، مع طرح الحلول الممكنة للتخلص منها، ومن آثارها السلبية على مستوى الفرد أو الجماعة، مع التأكيد على ضرورة التصدي لها، ومواجهتها من خلال تضافر وتكافل الجهود، وبذل كلّ الوُسع في ذلك، وفيما يلي نص مقتبس من الجريدة يوضح ذلك: "ونخص بالذكر من ذلك واجهات ثلاث؛ واجهة التبشير، وواجهة الفجور وواجهة الخمر، فكل وجهة من هذه الواجهات البارزة تستدعي واجهة تقابلها لدفع خطرها العظيم عن الإسلام، وهل تكون هذه الواجهة المقابلة بغير تنظيم الجهود وجمع القوى وتكافل الجهود واتحاد الكلمة واعداد وسائل الدفاع بما يوازي وسائل الواجهة الهاجمة..."<sup>3</sup>

ثم يأتي موضوع "الأخلاق الذميمة" في المرتبة الثانية، والاهتمام المنصب عليه جليّ في الجريدة من خلال كثرة المقالات التي عالجتها، ويمكن تعريف الأخلاق على أنها منظومة من المبادئ والسلوكيات التي تنظم حياة الأفراد في المجتمع، بحيث ينتج عن الالتزام بها سعادة البشرية، وقد حثت عليها الشرائع

<sup>1</sup> حسان بوسرسوب، "الآفات الاجتماعية في المجتمع الجزائري واستراتيجيات التكفل والعلاج دراسة تحليلية نحو رؤية سوسولوجية"، ضمن الملتقى العلمي الوطني حول: سوسولوجيا الحياة اليومية بالجزائر ودورها في تشكيل رأس مال اجتماعي محلي- رؤية عابرة للتخصصات-، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر، 18 ماي 2021، ص 3.

<sup>2</sup> محمد بن أحمد جهلان، مرجع سابق، ص 146.

<sup>3</sup> أبو اليقظان، "التعاون الاجتماعي وآثاره في الأمم والجماعات"، جريدة الأمة، ع 1، 8 / 9 / 1933.

السموية السمحاء من لُدُن آدم عليه السلام إلى سيدنا محمد ﷺ.<sup>1</sup> وقد تمّ التطرق لجملة من الأخلاق الذميمة المراد تغييرها والتخلص منها في مقالات جريدة "الأمة"، حرصاً منها على الارتقاء بالنفس البشرية وبالمجتمع الجزائري و إعداد المواطن الصالح، هذا الحرص جلي في هذا النص المقتبس من الجريدة: "... فإن حرصنا على تطهير المجتمعات من مضار الأخلاق السيئة ومن آفات المؤثرة فيها، المشتتة لها، ورغبتنا الشديدة في جمع أشتاتها وضم وحداتها على الخير والصالح العام..."<sup>2</sup>

ثمّ يأتي موضوع "القضايا الاجتماعية المتعلقة بالمرأة"، في الترتيب الثالث، وجاء الاهتمام بها من منطلق مكانتها في الإسلام، فقد حارب جميع الممارسات التعسفية التي كانت تمارس في حقها؛ وأكد على أن معيار التفاضل الذي كان مبنيًا على الأنوثة والذكورة، أضحي بالإسلام مبنياً على العمل الصالح، لقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات / 13، كما أوصى ديننا الحنيف بإحسان المعاملة للنساء وعدم الإساءة لهن، وقد كان من آخر كلامه ﷺ: "استوصوا بالنساء خيراً".<sup>3</sup>

وعلى هذا النهج سارت جريدة الأمة، باعتبار أن المرأة هي اللبنة الأساسية في الأسرة والمجتمع، كما بينت أن مكانتها مساوية لمقام الرجل، وهذا ما بينته في النص الآتي: "لقد رفع الإسلام مقام المرأة إلى مقام الرجل وأوصى بها خيراً سواء كانت بنتاً أو زوجة أو أما..."<sup>4</sup> مصداقاً لقول النبي ﷺ: "إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ"<sup>5</sup>. كما أكدت الجريدة على ضرورة التعاون والتكامل فيما بينهما في مواجهة معترك الحياة، كون كل واحد منهما يحتاج إلى الآخر وهو ما ورد في إحدى المقالات: "إنه

<sup>1</sup> السيد محمد عبد المجيد وآخرون، "الأخلاق: مفهوم ورؤية"، المجلة العربية للقياس والتقويم، كلية التربية، مصر، ع4، 2021، ص 24.

<sup>2</sup> أبو اليقظان، "تشخيص بعض أدوية لآفات الاجتماعية وآثارها السيئة في المصالح العامة"، جريدة الأمة، ع23، 1935/3/4.

<sup>3</sup> أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، أنظر: البخاري، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، بيروت، 1422هـ، ط1، ج4، ص131، رقم الحديث: 3331.

<sup>4</sup> زهير الزاهري، "مركز المرأة في المجتمع (كلمة ألقيت في عرس)"، جريدة الأمة، ع58، 1936/1/14.

<sup>5</sup> أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطهارة، باب الرجل يجد البلة في منامه، الرقم 236، أنظر أبو داود، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الكويت، ط1، 1430 هـ - 2009 م ج1 ص171.

ليستطيع الانسان أو الرجل أن يقوى على الحياة فاقدًا كل متعة وكل نعيم ولذة... ولكنه لا يقوى على الحياة بلا زواج ولا امرأة.<sup>1</sup>

كما أكّدت أن تعاليم ديننا الحنيف أن الإسلام يوجب نفقة الرجل على المرأة، ولا يوجب عليها في المقابل أي مستحقات مالية، فإن كان ذلك منها فذلك فضل منها، وهذا ما أوردته الجريدة فيما يلي: "فالبنت يجب كفالتها إلى الزواج لا الصيام فقط، والزوجة لا تُكَلَّف لا بالصدّاق وأثاث البيت والنفقة والعمل للمعيشة..."<sup>2</sup>

ثم يأتي موضوع "القضايا الاجتماعية المتعلقة بالشباب" في الترتيب الرابع من اهتمامات جريدة "الأمة"، لاعتبار أن الشباب شريان حياة المجتمع، والمعول عليه في بنائه والنهوض به، فمرحلة الشباب تتميز بالحيوية والهمة العالية، والإرادة والطموح وامتلاك المواهب شتى، وكذا امتلاكه القدرة على التحمل والعمل. هذا الدور المنوط به، لا يتأتى إلا من خلال التخلص من بعض المظاهر السلبية التي علقّت به، فحالت دون أن يقوم بدوره كما ينبغي. وهذا ما جاءت به الجريدة بقولها: "إن في الشباب حيوية فياضة، وفتوة وثابة، وقوى لا تجارى، وأقدام لا يشق لها غبار، كما فيه ذكاء يلمع، وحماس يلتهب نارا، ولكن أوضاع هذه المواهب العالية انكباب على الشهوات، واستهتار في الموبقات والفجور وانغماس في أنواع المعاصي والمنكرات واستخفاف بواجب الدين"<sup>3</sup>

يعقبه موضوع "القضايا الاجتماعية المتعلقة بالأسرة" في الترتيب الخامس بفارق ضئيل في النسب عما قبله، فالأسرة هي الأساس المكوّن للمجتمع الإسلامي، وقد اعتنى بها الإسلام أشد العناية، فحباها بعناية عظيمة في جميع أطوار تكوينها، فقد عمل الإسلام على تنقيتها من أدران الجاهلية وبطشها والتفريغ الذي لازمها بجهد جهيد، واستغرق الوُسع في ذلك، وأحاطها بشتى المقومات اللازمة المعينة في

<sup>1</sup> زهير الزاهري، "مركز المرأة في المجتمع (كلمة ألقيت في عرس)"، جريدة الأمة، المصدر السابق، ع 58.

<sup>2</sup> المصدر نفسه.

<sup>3</sup> أبو اليقظان، "إلى الشباب المسلمين: هل يستقيم للمسلم أمر في هذه الحياة بغير التمسك بالدين"، جريدة الأمة، ع 6، 1934/10/23.

التمكين لدورها الرئيسي في المجتمع الإسلامي.<sup>1</sup> فعناية جريدة الأمة بها نابعة من هذا الأساس، فصلاحتها يعني صلاح المجتمع بأكمله، فإن عرف الزوج والزوجة ما لهما وما عليهما، وطبّقها كما ينبغي فتلكم هي السعادة الحقيقية، والتجسيد الفعلي لدوريهما في المجتمع، وقد ورد هذا في جريدة "الأمة"، كما يلي: "فالزوج يعرف ما يجب في حق زوجته، وما يلزمه من أسباب حياته، وهي أيضا كذلك، فيتخرج منهما أبناء يعرفون كيف يسيرون بهم... فهذه هي الحياة الحقيقية..."<sup>2</sup>

يجيء موضوع "القضايا الاجتماعية المتعلقة بالطفل" في الترتيب السادس؛ و رغم تحمله على هذه المرتبة المتأخرة إلا أنه نال حظا من الاهتمام من قبل جريدة الأمة؛ فالطفولة تعتبر أهم مرحلة في التكوين الإنساني، لما لها من خصائص ومميزات وقدرات، فهي الركيزة الأساسية للمراحل الآتية بعدها، ومنابع ومنافذ للتعامل مع الآخر مستقبلا، تظهر فيها الملكات والمؤهلات، وتنمو المدارك، ويتجاوب الإنسان مع الحياة سلبا وإيجابا، وتتحدد نزعاته نحو الخير أو الشر، وفيها تبدأ شخصيته في التكوين والظهور، لتنفرد عن غيرها من الشخصيات، فعناية الإسلام بها بارزة قبل الكينونة وبعدها،<sup>3</sup> وعلى هذا الأساس، نبع اهتمام جريدة الأمة بالطفل، فتلقية لجملة المعارف الصحيحة والأخلاق الفاضلة تجعل منه فردا صالحا، وتشكّل له حصنًا منيعا من الأمراض المجتمعية، ومن السياسات الفرنسية الساعية لإفساد الفرد الجزائري. وهذا ما تؤكد عليه الجريدة: "إن النشء الذي لا يربى تربية صحيحة دينية مشبعة بالتعاليم الإسلامية العالية يندر أن ينجوا من مزالق الطيش والالحاد رغم ما يحمله في ذهنه من المعارف الجافة..."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أحمد علي طه ريان، فقه الأسرة، عن موقع: <file:///C:/Users/Admin/Downloads>، تاريخ الدخول: 2024/3/21م،

ص3

<sup>2</sup> الفتى الزباني، "ما هي الثمرة المرغوبة والفائدة المطلوبة من تعليم البنت المسلمة الفرنسية"، جريدة الأمة، ع55، 1935/12/17.

<sup>3</sup> عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، "الطفولة في الإسلام، عن موقع: <https://www.marw.dz/>، تاريخ الدخول: 2024/3/21م.

<sup>4</sup> أبو اليقظان، "ماذا استفدت من الحياة"، جريدة الأمة، ع2، 1934/9/25.

وأما "قضايا الوحدة والتكافل الاجتماعي" ومع احتلالها المرتبة الأخيرة، فلا يعني عدم الاهتمام بها، وإنما هي تحصيل حاصل للتكوين، والبناء الذي عُني به الفرد والأسرة، فالامتثال لجملة ما يمليه دين الإسلام الحنيف، يجعل الناس متحدين متكافلين فيما بينهم. فقد أدركت جريدة الأمة أن التماسك الاجتماعي بين أفراد الوطن الواحد، والتعاطف والتعاون الكبير بين مختلف أطيافه، هو الدافع القوي للأمة للمضي قدما، فتتجاوز به مختلف العقبات والحواجز، وتسدّ الخلل الذي ينفذ منه المستعمر إلى الصفوف المتراصة، فيصيبها من خلاله بالوهن والضعف، ويزرع في النفوس الإحن والبغضاء.<sup>1</sup>

ويؤكد كذلك على أن سبيل الفلاح، والوصول إلى الأهداف المثلى للمجتمع والأمة ككل، هو من خلال تضافر الجهود واتحاد القوى والترابط فيما بين أفراد المجتمع، وهذا ما تؤكد جريدة الأمة: "وما ذلك على الأمة التي أرادت الصعود إلى مطامحها السامية بعيد، وهو أقرب لها من ضده، إن هي ضمتّ جهدها وقوتها واتحدت، فإن الأمور متعلقة بالاتحاد ومتشوقة إلى الرجال إن هم وجدوا، وقليل ما هم، ومجنّاة بالأعمال إن هم عملوا وكانوا كالجسد الواحد يشد بعضه بعضا."<sup>2</sup>

### 1.1. نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا المرأة الاجتماعية:

جدول رقم 02 نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا المرأة الاجتماعية

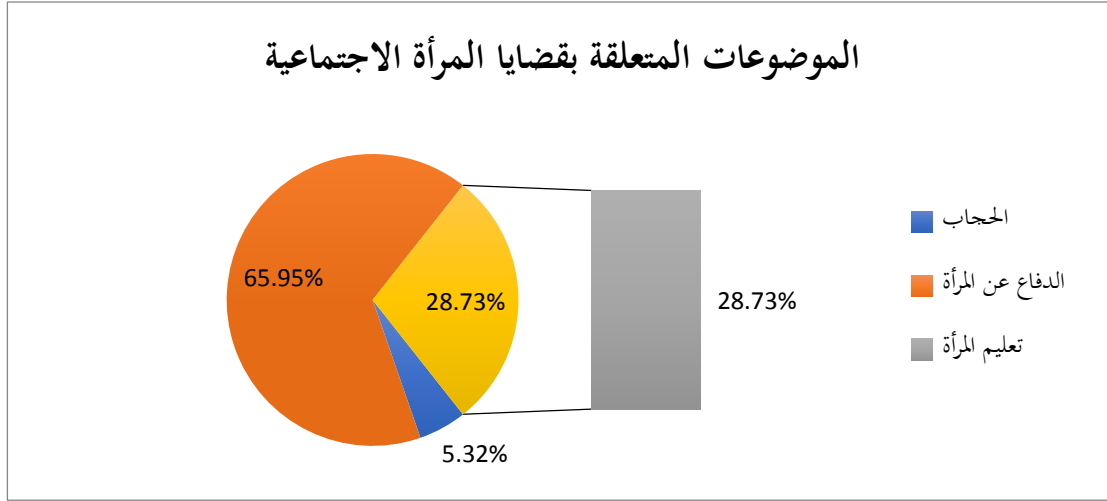
نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا المرأة الاجتماعية	ت	%
الحجاب	05	5.32%
الدفاع عن المرأة	62	65.95%
تعليم المرأة	27	28.73%
المجموع	94	100%

<sup>1</sup> محمد ناصر، المرجع السابق، ص 68.

<sup>2</sup> الفتى الزباني، "ما هي الثمرة المرغوبة والفائدة المطلوبة من تعليم البنات المسلمة الفرنسية"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع55.



شكل رقم 02 يوضح نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا المرأة الاجتماعية



تشير معطيات الجدول أعلاه، المتعلق بفئة نوعية الموضوعات المتعلقة بالقضايا الاجتماعية الخاصة بالمرأة؛ أن موضوع "الدفاع عن المرأة" قد تحسّل على الترتيب الأول بنسبة 65.95%، يليه موضوع "تعليم المرأة" بنسبة 28.73%، ثم موضوع "الحجاب" في المرتبة الأخيرة بنسبة 5.32%.

ويمكن تفسير احتلال موضوع "الدفاع عن المرأة" المرتبة الأولى إلى أن جريدة الأمة قد خصّصت مقالات اهتمت بالدفاع عن الأفكار المغلوطة التي يحاول العديد نشرها حول المرأة الجزائرية عموماً والميزابية بشكل خاص قصد تشويه صورتها والمس بكرامتها، ومن المقالات التي كتبت عن ذلك، مقال: "محمومة تهذي حول ساحة المرأة الميزابية"؛ فكان من جريدة الأمة أن ردّت على ثلاثة عشر تهمة موجهة إليها بالحجّة الدامغة والمنطق ومن الواقع أيضاً، وبعد هذه الردود توجهت بالخطاب إلى صاحبة المسألة متزعمة الحملة ضد المرأة الميزابية، قائلاً: "فإن المرأة الميزابية يا مسكينة أعلى وأرفع من أن ينالها خيال كخيالك، أو تكشف عن سرها عين ردماء كعينيك... فإن شئت أن تتعرفي بها فابحثي عن آثارها."<sup>1</sup>

أما موضوع "تعليم المرأة" فقد جاء في المرتبة الثانية، فالتعليم أمر حتمي بالنسبة للمرأة، فهو يعد سبيل لنجاحها في الدنيا والآخرة، نظراً لكون الله عز وجل قد أوجب على المرأة عدة تكاليف، وحملها المسؤولية الكاملة عنها، إضافة إلى المسؤولية العامّة من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكيف يمكن

<sup>1</sup> أبو اليقظان، "محمومة تهذي حول المرأة الميزابية(2)"، جريدة الأمة، ع 45. 1935/10/8.

للمرأة أن تتحمل المسؤولية الكاملة، إن لم يكن لها نصيب من العلم. فالإسلام لم يفرق بين المرأة والرجل في طلب العلم والتزود بجملة المعارف النافعة،<sup>1</sup> مصداقا لقوله تعالى: ﴿إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ العلق/1، كما أن النبي ﷺ قال: "طلب العلم فريضة على كل مسلم"<sup>2</sup> فإيراد كلمة مسلم هنا بصيغة النكرة، لها دلالة: الاستغراق، أي أنها تستغرق أو تشمل كل المسلمين، سواء أكان ذكرا أم أنثى.<sup>3</sup>

فتعليم المرأة من الموضوعات التي اهتمت بها جريدة الأمة، حيث سعت إلى محاربة الفكر السائد آنذاك الذي انحصر في تعليم المنسوجات دون غيرها، وإن كان النسيج فيه من الخير الكثير الذي يعود بالنفع عليها، غير أنه ليس المجال الوحيد الذي يمكن أن تتعلمه، بل يمكن توسيعه إلى مجالات شتى؛ كالعلم الديني والدينيوي، فقد جاء في الجريدة ما يلي: "ولقد ظن الكثير أن في تعليم بناتهم المنسوجات عد خيرا كثيرا، ولكن هل تعليمهن قاصر على خدمة الصوف..."<sup>4</sup>

هذا الفكر نابع من الوعي بالدور المحوري المنوط بالمرأة، خاصة في تربية النشء، فكيف تقوم بذلك وحجاب العقل لم يزع عنها، فقد تفسد أكثر من أن تصلح لجهل منها، فيكمل قوله قائلا: "ولا سبيل إلى تكوين الرجال كما قدمنا آنفا إلا إذا كوّنّا أمهات مسلمات صالحات لأن تربية العشيرة في الغالب تكون للأم"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> جمال الدهشان، "تعليم المرأة من منظور إسلامي"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، المنوفية، مصر، 1991، ص 13-14.

<sup>2</sup> أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، الرقم: 224، أنظر ابن ماجة، سنن ابن

ماجة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، الكويت، ط1، 1430 هـ - 2009 م، ص 1، 224

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 14.

<sup>4</sup> الفتى الزياتي، "ما هي الثمرة المرغوبة والفائدة المطلوبة من تعليم البنت المسلمة الفرنسية"، جريدة الأمة، مصدر السابق، ع 55.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ع 55.

ولتحقيق هذه الغاية، يجب العناية بإنشاء المدارس، مراكز نظامية للحث على العلم والتعلم، وهذا جلي في النص المقتبس من الجريدة: "فإنها لا تلبث أن تشرع في بناء المدارس في المدن والقرى وحتى الدشر، وتحمل الأمة على القراءة سواء كانوا أبناء أو بناتا لأن بالقراءة تكون رجال المستقبل..."<sup>1</sup>

وقد أكدت جريدة أن الأمة على أن المرأة إذا ما تلقت تعليماً حسناً، فسینعكس ذلك إيجاباً على محيطها بمفهومه الواسع، وليس الأبناء فقط، فُتحسّن من تعاملاتها، وتعرف حقوقها وواجباتها، وتعلم أن التزامها بما تعلمت هو من صميم الدين، ويعدُّ قرينة لله تعالى مرجاة رضوانه؛ وهذا جلي في النص المقتبس من الجريدة: "فكذلك أيضاً البنت إذا أخذت ما أخذه الابن فإنها تعرف حظها وحظ زوجها وعشيرتها وجيرانها وأقاربها وما يجب فعله وتتأكد معرفته، فلا جرم أن تكون من السباقات فيه لأنها تراه من الدين، وكل ما كان من الدين يجب تعظيمه ورفعته ولا يصدها عن ذلك صاد أبداً."<sup>2</sup>

ويتسع مفهوم تعلم المرأة في جريدة الأمة، إلى القول بأن تعلم المرأة والتزامها بما تعلمت يقوّي من شخصيتها، ويكون معيناً لها في تجاوز العقبات التي تعترضها، ويزيد من اعتزازها بنفسها وبدينها؛ وهذا واضح في النص المقتبس منها: "بل تقتحم العقبات إن كان فيه عقبات وترى التقهقر عنه إلى الوراء ليس من شيمتها وذلك بكونها مسلمة."<sup>3</sup>

أما موضوع الحجاب فقد جاء في المرتبة الأخيرة؛ ذلك أن الله أمر المرأة المسلمة بارتداء الحجاب؛ وهو يُطلق على ما يستر البدن من اللباس، وخصّصوه ببدن المرأة<sup>4</sup>، فهو اللباس الساتر لجميع بدن المرأة المسلمة، فقد قال سبحانه وتعالى ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ الأحزاب/ 53، وإن نزلت الآية في أمهات المؤمنين، فإنها تعمُّ سائر نساء المسلمين، والعبرة

<sup>1</sup> الفتى الزياتي، "ما هي الثمرة المرغوبة والفائدة المطلوبة من تعليم البنت المسلمة الفرنسية"، جريدة الأمة، مصدر السابق، ص55.

<sup>2</sup> المصدر نفسه.

<sup>3</sup> المصدر نفسه.

<sup>4</sup> عبد العزيز بن مرزوق الطريفي، الحجاب في الشرع والفطرة بين الدليل والقول الدخيل، دار المنهاج، الرياض، ط1، 2015، ص45.

بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما هو مخصّص عند الأصوليين.<sup>1</sup> فالحجاب ستر وصون للمرأة وحفظ لشرفها وصون لكرامتها وطهر لقلبها.

كما أن الله سبحانه وتعالى قال ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصِرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ

زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ النور/31. ففي الآية تصريح بوجود

ستر الزينة كلها، وعدم إظهار شيء منها أمام الأجنبي ولا يستثنى من ذلك إلا "ما ظهر" منها من

الزينة، وهذا دليل على أن المرأة ترتدي ما تستر به نفسها، ولا يستثنى من ذلك إلا ما ظهر... ولم يمتد

خلاف أهل العلم في أمر الزينة (الظاهرة) إلى أكثر من الوجه والكفين والقدمين.<sup>2</sup> وغيرها من الأسانيد

التي جاءت في وجوب الحجاب وستر الزينة...

ومن هذا المنطلق اهتمّت جريدة الأمة بموضوع الحجاب وإن لم يكن بشكل كبير، إلا أنها تطرقت

للإشارة إليه. فعدم التعمق في معالجة الموضوع راجع لكونها عاجته بالتفصيل في جريدة وادي ميزاب

مسبقاً،\* فزادت عن ذلك جريدة الأمة؛ أن عناية الدين بحجاب البدن، لا يعني إبقاء حجاب العقل

عليها، فلا ينشغل المصلحون بدعوة ارتدائها الحجاب وتغطية الوجه من عدمه، وينشغلون عن مسألة

حجاب العقل، وهذا في قوله: "ومالها وإزاحة حجاب الوجه والكفين وهي محجبة العقل مغلولة

اليدين والرجلين"<sup>3</sup>.

## 2.1. نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا الطفل الاجتماعية:

<sup>1</sup> محمد فؤاد البرازي، الحجاب في الإسلام ومقاصد الشارع منه، مكتبة أضواء السلف، الرياض، 2000، ص16.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص19.

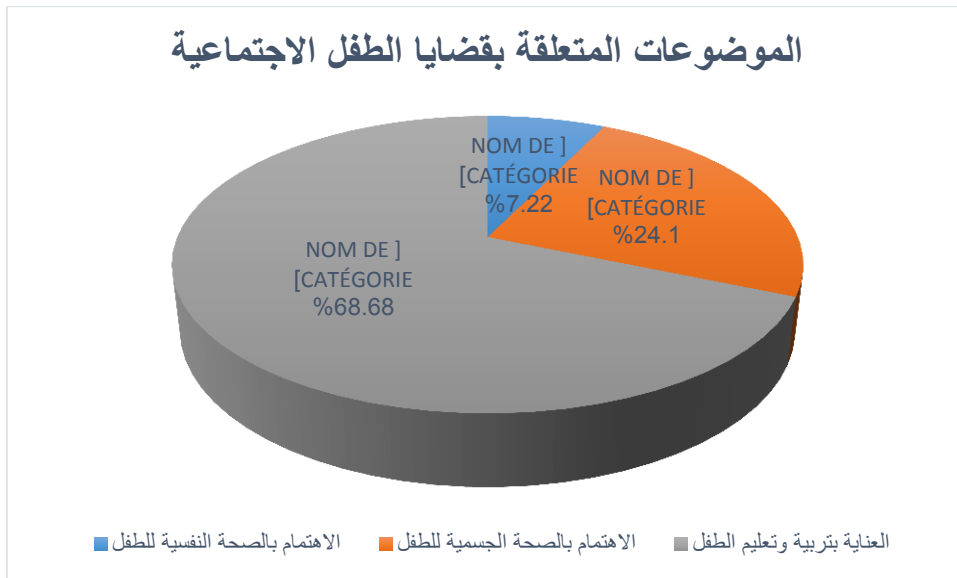
\* تم التطرق لقضية الحجاب المعالجة في جريدة وادي ميزاب في الفصل النظري من هذه الدراسة، ص83.

<sup>3</sup> مفدي زكرياء، "على هامش معركة الحجاب: بوكوشة وحلوش في الميزان"، جريدة الأمة، ع18، 1937/5/18.

جدول رقم 03 يبين نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا الطفل الاجتماعية

القضايا الاجتماعية المتعلقة بالطفل	ت	%
الاهتمام بالصحة النفسية للطفل	06	7.22%
الاهتمام بالصحة الجسمية للطفل	20	24.1%
العناية بتربية وتعليم الطفل	57	68.68%
المجموع	83	100%

شكل رقم 03 يوضح نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا الطفل الاجتماعية



يبين الجدول أعلاه، المتعلق بفئة القضايا الاجتماعية المتعلقة بالطفل، أن موضوع "العناية بتربية وتعليم الطفل" احتل المرتبة الأولى بنسبة 68.68%، يليه موضوع "الاهتمام بالصحة الجسمية للطفل" بنسبة 24.1%، أما موضوع "الاهتمام بالصحة النفسية للطفل" فقد احتل المرتبة الأخيرة بنسبة 7.22%.

يرجع تفسير احتلال موضوع "العناية بتربية وتعليم الطفل" الصدارة، إلى أهمية العناية بالطفل والانشغال بتربيته تربية سليمة، وتعليمه العلم النافع، فمستقبل الأمة يعتمد على صلاحه، وعلى ثقافته

المعرفية والدينية. ومن أجل ذلك أفردت جريدة الأمة مقالات عدّة، تُعنى بالكيفية الصحيحة لتربية الطفل وتعليمه تعليماً صحيحاً.

ومن الأفكار التي تطرقت لها الجريدة، ذكر مُخرجات التربية الصحيحة وتعليمهم العلم النافع في المال، وما يحصل عليه الوالدين من صيتٍ حسن؛ فذلك يعدّ تعبيراً عن المحبة الحقيقية الأبوية للأبناء، فيكونوا لهم صداقات جارية بعد الممات، وهذا على حد قوله: "إنما المحبة الحقيقية لأولادكم أن تعلموهم تعليماً صحيحاً، وتربوهم تربية صحيحة فيشبوها رجالاً كاملين، وبذلك تقرر عينكم، ويحفظ مغيبيكم، ويبقى ذكركم خالداً في الحياة والممات..."<sup>1</sup>

كما تؤكد الجريدة على أن السبيل لحصول الطفل على فكر معتدل واكتسابه للأخلاق الحميدة، هو التعديل في البرامج التعليمية، والتي يجب أن تُقام على أسس إسلامية صحيحة، ولأجل ذلك وجب وضعها بدقة وعناية؛ وهذا حسب ما ورد في الجريدة: "هو ضرورة الإسراع بوضع سياسة على أساس العناية بالدين الإسلامي تربية وتعليماً، حتى ينطبع النشء بشريف طابعه، وحتى تظهر آثاره الجليلة في اعتدال أفكارهم، وسمو أخلاقهم..."<sup>2</sup>

وأهم نقطة ركزت عليها الجريدة في البرامج التعليمية؛ أن يتم تقرير مواد متعلقة بالتعاليم الإسلامية، على شرط أن تكون مواداً إقصائية، عليها يتوقف نجاح التلميذ لا أن تكون مجرد مواد يتوقف عليه ترتيب معدّل نجاحه؛ وهذا ما ورد في النص التالي من الجريدة: "أهم الوسائل: أن يقرر تعليم الإسلام في المدارس على أنه مادة أساسية مهمة، بمعنى أن يكون داخل الجدول لا خارجه، وأن يتوقف عليه نجاح الطالب لا ترتيبه".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أبو اليقظان، "عواقب الدلال"، جريدة الأمة، ع 17، 1935/1/15.

<sup>2</sup> أبو اليقظان، "مذكرة في طلب العناية بالتعليم الديني والتربية الدينية بالمدارس المصرية(1)"، جريدة الأمة، ع 42، 1935/9/17.

<sup>3</sup> أبو اليقظان، مذكرة في طلب العناية بالتعليم الديني والتربية الدينية بالمدارس المصرية(2)، ع 43، 1935/ 9/24.

كما تؤكد الجريدة على ضرورة تجهيز المدارس بأجهزة التعلم الحديثة، حتى يستزيد الطفل من رصيده المعرفي، وتهفو نفسه ويكبر طموحه نحو غايات أخرى مثلى، وأسمى غاية هي صون شرفه وكرامته من خلال السعي إلى الدفاع عن مقدسات وطنه ودينه، وهذا ما تبينته الجريدة بقولها: "ألم يكن من الضروري الاعتناء بأبنائنا وتجهيزهم بأجهزة العلم الحديثة لكي يطمحوا للطيران إلى المعالي ولكي يمكنهم أن يذبوا عن شرفهم وكرامتهم، ويذودوا عن حياض دينهم ووطنهم".<sup>1</sup>

تجلت عناية جريدة الأمة بالجسمية للطفل في: حسن اختيار الوالدين في المقام الأول، فحثت الجريدة على ضرورة اختيار الآباء الأصحاء، الذين لا يورثون الأمراض لأبنائهم، وعبرت عنها بتورث الآلام بدل المال والمجوهرات؛ وهذا في قولها: "لا أقصد ميراث المال والطين ولا ميراث العمارات والأوراق المالية والجواهر التي يتركها لنا آباؤنا والجدود عند وفاتهم، بل هو ميراث أهم وأخطر إذ هو ميراث الصحة التي نرثها منهم عند الولادة... هذه الوراثة السيئة؛ هي التركة المثقلة بديون الآلام..."<sup>2</sup>

وقد منحت الجريدة أمثلة كثيرة حول الأمراض التي عانى منها الأبناء آنذاك، بسبب العدوى التي يتلقونها من آبائهم، بقولها: "هناك أمراض كثيرة أخرى يأخذها الجنين منذ التكوين من والديه، مثل ضعف البصر والعمى والصمم... بل إن وجود مرض السيلان عند الأم قد يدعو إلى إصابة الطفل عند ولادته بالتهاب صديدي في العين..."<sup>3</sup>

كما أكدت الجريدة في مناسبات عدة على ضرورة التحلي بالنظافة في الممارسات اليومية من طعام وشراب ونظافة المكان، كإجراء وقائي احترازي من اكتساب الأمراض المختلفة، وكذا ممارسة الرياضة من أجل تقوية الجسم، فالجسم السليم يعين على طلب العلم والبذل والعمل والعبادة. وهذا

<sup>3</sup> سالم عبد الله، "جمعية الشبان المسلمين بزنجبار"، جريدة الأمة، ع72، 1936/4/29.

<sup>2</sup> عن الحكمة، "جناية الآباء على الأبناء (1)"، جريدة الأمة، ع32، 1935/7/9.

<sup>3</sup> عن الحكمة، "جناية الآباء على الأبناء (3)"، المصدر نفسه، ع34، 1935/7/23.

جلي في النص المقتبس التالي من الجريدة: "الاعتناء بالصحة البدنية وتقوية الجسم بالتعويد على النظافة في المأكل والمشرب والملبس والمسكن وتعاطي بعضا من ضروب الرياضة البدنية النافعة."<sup>1</sup>

أما احتلال موضوع "الاهتمام بالصحة النفسية" المرتبة الأخيرة، فيرجع إلى عدم شيوع هذا العلم في ذلك الوقت، غير أن ملامحه بدت في بعض كتابات جريدة الأمة، من خلال نقلها لكلام العلماء حول ضرورة العناية النفسية والعقلية للطفل، وتقويتها ليتمكن من مجابهة معترك الحياة مستقبلا؛ وهذا الكلام مقتبس من هذا النص: "ولقد حدد أغراض التربية علمائنا في أغراض ثلاثة: أولها: غرض شخصي بحث، ولا يراد فيه بتربية النشء سوى تقوية القوة الجسمية والعقلية والإرادة النفسية فيهم، مع تزويدهم بطريقة كسبية تضمن لهم بمزاولتها الطمأنينة والراحة في حياتهم الفردية."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> صوت الحجاز، "إذا أردنا أن نكون رجالا يجب أن نعتني بأطفالنا"، جريدة الأمة، ع 39، 1935/8/27.

<sup>2</sup> المصدر نفسه.

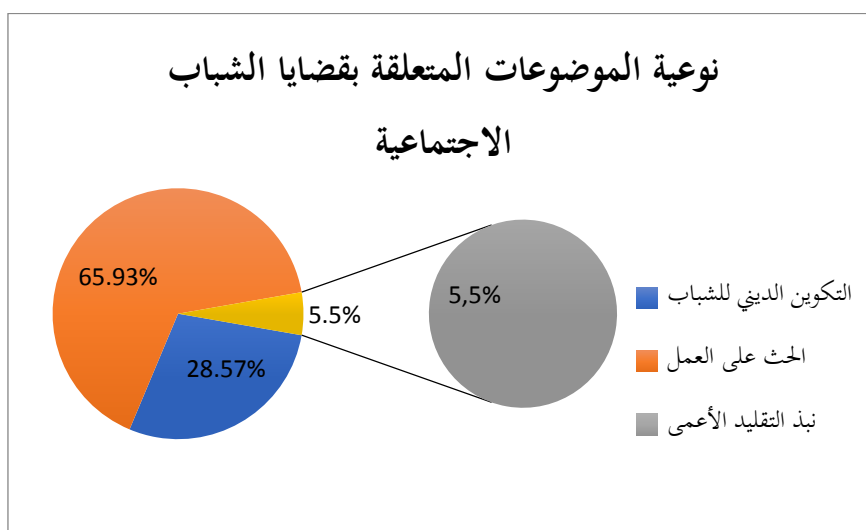


### 3.1. نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا الشباب الاجتماعية:

جدول رقم 04 يبين نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا الشباب الاجتماعية

نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا الشباب الاجتماعية	ت	%
التكوين الديني للشباب	26	28.57%
الحث على العمل	60	65.93%
نبذ التقليد الأعمى	05	5.5%
المجموع	91	100%

شكل رقم 04 يوضح نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا الشباب الاجتماعية



تشير معطيات الجدول أعلاه، القضايا الاجتماعية المتعلقة بالشباب، احتلال موضوع " الحث على العمل" الصدارة بنسبة 65.93%، يليه موضوع " التكوين الديني للشباب" بنسبة 28.57%، ليأتي موضوع "نبذ التقليد الأعمى" في المرتبة الأخيرة بنسبة 5.5%.

ويرجع تصدر موضوع " الحث على العمل" إجمالي الموضوعات الاجتماعية الخاصة بالشباب، إلى ما تتميز به مرحلة الشباب من قوة وقدرة على العمل والابداع، والذي يجب أن يكون وفق ضوابط

شرعية، لا تتنافى معه، وعليه وجب التعرّيج إلى المفهوم الشرعي للعمل، وهو كل جهد بشري يتسم بالمشروعية، يحصل من النفع عليه وعلى غيره، ويمكن أن يكون هذا الجهد جسمياً كالحرف اليدوية، أو فكرياً كالتعليم والقضاء.<sup>1</sup>

فالتشريع الإسلامي يهدف إلى تحقيق اليُسْر المادي والحياة الرغيدة على مستوى كل فرد من أفراد المجتمع، من أجل إشباع الحاجات الفطرية المتعلقة بهم، رحمة من الله بعباده. ولذلك جاء الأمر الربّاني للمسلمين بالعمل والسعي في أنحاء المعمورة، ابتغاء الفضل من الله عزّ وجل، بل وجعل من العمل أسلوباً ومنهج حياة، فلا قيمة ولا معنى لحياة المسلم بغير عمل.<sup>2</sup> وهذا ما تؤكدته جريدة الأمة أن العمل هو شريان الحياة، وعليه يتوقف استمرارها، فهو السبيل الوحيد للوصول إلى الأهداف المسطرة، وبه فقط يمكن تحقيقها؛ وهذا الكلام واضح في النص التالي المقتبس منها: "غير خافٍ على كل ذهن ثاقب وفكر متوقد كامل، إن العمل هو روح الحياة وينبوعها ومصدرها فلولا عمل الانسان لما عاش لحظة ولما استطاع أن يفوز في مضامير الجهاد. إذن فالعمل هو الغاية الوحيدة للوصول إلى الغايات، ولا يمكن لأي فرد أن يدرك أمنية ويحظى بغاية إلا به."<sup>3</sup>

فمن خلال العمل، تُحفظ كرامة الإنسان، وتُصان قيمته، وترونوا به إلى مرتبة والرقى والسّم، إن صاحب هذا العمل شغف وإرادة وإخلاص، حينها فقط يمكن القول أنّ الانسان يحى حياة حقيقية، وهذا جلي في النص الذي أوردته الجريدة، متوجهة بخطابها للشباب ناصحة وموجهة إياهم إلى ضرورة العمل: "وبناءً على هذا فبالعمل تعرف قيمة الانسان وحقيقة أمره، فإن كان يعمل عملاً ممزوجاً

<sup>1</sup> حميد نصري الرزي، مفهوم العمل في الإسلام وأثره في التربية الإسلامية، دار الثقافة والاعلان، الشارقة، ط1، 1998، ص 17.

<sup>2</sup> حميد نصري الرزي، المرجع السابق، ص23.

<sup>3</sup> ابن الشعب، "لذة العمل وألم البطالة"، جريدة الأمة، ع52، 1935/11/26.

بالنشاط مع رغبة وإخلاص فذلك أعظم دليل على سمو نفسه وعلو قيمته، وانه يريد أن يحيى حياة الانسان الحقيقي".<sup>1</sup>

وقد رغب ديننا الحنيف على العمل والكسب الحلال، فقال الله سبحانه تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ الملك/15، وحطه مرتبة المجاهد في سبيل الله، فقد قال رسول الله ﷺ: إن الله يحب المؤمن المحترف<sup>2</sup>، فالإلتقان والاحتراف في العمل مدعاة لنيل محبة الله عز وجل ورضوانه.

كما شجع الدين الإسلامي على الكسب الذاتي، دون امتهان أو احتقار أي مهنة، وقد أورد القرآن الكريم نماذج عدة لقصص أنبياء كانوا مكثفين ذاتيا، يمتهنون أعمال ويكتسبون من خلالها قوتهم من صنع أيديهم، فالرسل لم يكونوا عائلة على غيرهم، ولكنهم قدموا ما لديهم للآخرين، وسلكوا كل السبل في السعي والبحث عن الرزق والتكسب الحلال؛ ومثاله قصة نبي الله موسى عليه السلام، حيث

مكث يرعى الغنم ثمان سنوات مقابل زواج بإحدى بنتي الرجل الصالح، فقال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّكَ إِحْدَى ابْنَتِي هُنَيْنَ عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي تَمْنِي حِجَّ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَلَيْهِ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ القصص / 27.<sup>3</sup>

ولقد حرصت جريدة الأمة على حث الشباب على العمل، ونبذ الكسل والخمول والزكون إلى البطالة، خاصة في ظل ما عرفته الجزائر في تلك الفترة من ابتلاءات، أين أضحت بحاجة إلى استنفار كل الجهود، خاصة ممن حباهم الله بالقوة الجسمية والعقلية، للتحرك من أجل النهوض بالمجتمع، من خلال

<sup>1</sup> ابن الشعب، "لذة العمل وألم البطالة"، جريدة الأمة، المصدر السابق، ع52.

<sup>2</sup> أخرجه الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، ج8، ص380. الرقم: 8934.

<sup>3</sup> عبد الكريم وسيمي، نشوان عبده خالد، "مشكلة البطالة عند الشباب الأفغاني وسبل علاجها في ضوء القرآن الكريم- دراسة تحليلية"، مجلة الرسالة، إصدار كلية المعارف الإسلامية والعلوم الإنسانية (KIRKHS)، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، ع 6، 2022، ص325.

الزيادة في الإنتاج واستثمار المواهب والقدرات، وفيما يلي نص مقتبس من الجريدة يوضح ذلك: "أيها الشباب الكريم-هل بعد هذه المصائب وهذه الزوايا التي انتابت وطنكم يحلو لكم الانكماش والانزواء، ويهنأ لكم النوم والنعاس... فوالله لقد كان آباؤنا وأسلافنا الكرام على غير ذلك. كانوا يعشقون ذلك الوطن المحبوب... ويسهرون على حياته ولا يغمض لهم جفن...<sup>1</sup>. كما بينت أنه بالعمل يمكن تحقيق الغايات المنشودة، وهذا جلي في النص التالي: "العمل هو الوسيلة الوحيدة للوصول الى الغايات، ولا يمكن لأي فرد أن يدرك أمنية ويحظى بغاية إلا به"<sup>2</sup>.

وأوضحت الجريدة أن العمل هو السبيل الوحيد ليعرف به المرء حقيقة نفسه، خاصة إذا اتّصف بالإخلاص والرغبة، فسيصل بصاحبه إلى العظمة والمجد، وتتقوى به الأمم والشعوب، فتوجهت الجريدة بالخطاب للشباب مُحفّزة إياهم من خلال قولها: "وبالعمل تعرف قيمة الانسان وحقيقة أمره، فإن كان يعمل عملا ممزوجا بالنشاط مع رغبة وإخلاص فذلك أعظم دليل على سمو نفسه وعلو قيمته وأنه يريد أن يحيى حياة الانسان الحقيقي، فهذا جدير أن يصل إلى العظمة والمجد ويكون شرفا ساميا وأمة حية وشعبا قويا."<sup>3</sup>

أما موضوع "التكوين الديني للشباب" فقد جاء في المرتبة الثانية؛ لأهمية التكوين في بناء شخصية الشاب فكريا ودينيا وأخلاقيا، فإن تنمية الوازع الديني للشباب يمكن من تعزيز صلتهم بالله عز وجل، ويتقوى إيمانهم به، وتتشكل لديهم حصانة فكرية قوية ضد الأفكار الوافدة والظواهر السلبية المنتشرة، وبالتالي تتشكل لديهم شخصية قوية متزنة ومستقرة، فالفهم والعلم هو أولى طرق الالتزام الديني، والذي يرجع بالنفع على المجتمع، وينبني بذلك فرد فعّال في المجتمع، صالح ومصلح في ذات الوقت، كما أن

<sup>1</sup> أبو عامر قاسم، " نصيحة حب وعتاب إلى الشباب المسلم (2)", جريدة الأمة، ع 75، 19/5/1936.

<sup>2</sup> ابن الشعب، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع52.

<sup>3</sup> المصدر نفسه.

التكوين الديني للشباب هو مطلب ضروري خاصة في ظل محاولات الاستعمار لاقتلاع هذا المكون من نفوس الشباب الجزائري حتى يسهل ربطه بدين مغاير لدينه.

يُسهم التكوين الديني للشباب في ضبط سلوكهم وتقويم أخلاقهم، خاصة أن هذه المرحلة تُعرف بقوة الاندفاع والنشاط المتوهج، وهذا لا يتأتى إلا من خلال اتباع التعاليم الإسلامية، وهذا ما عبّرت عنه جريدة الأمة في النص التالي: "إن شبابنا هو رمز الحياة ومظهر من مظاهر قوة الأمة التي استنار قلبه بنور الإسلام والإيمان، وأخذ بيده إلى حيث العلم والعرفان، وتربى تربية صادقة وثقافة إسلامية، واقتفى أثر السلف الصالح وتبع ناموس الكتاب السماوي، ونظم السيرة المطهرة، فهو بنشاطه الملتهب وإقدامه وامضائه يأتي بما لم يأت به الخميس العرمم."<sup>1</sup>

ثم يأتي موضوع "نبد التقليد الأعمى" في المرتبة الأخيرة، ومولاته في الترتيب "للتكوين الديني للشباب" أمر منطقي، فالتكوين يشكّل حصانة للشباب، فيمنعه من التقليد الأعمى للروافد، فيأخذ منها ما يتوافق ومبادئه الإسلامية، ويترك منها ما يتعارض معها.

فالتقليد المقصود هنا هو تعبير عن اتباع المسلمين لمسالك غيرهم من الكفار من غير إدراك ولا غريلة ولا تمحيص، والتشبه بهم، في شتى أنماط الحياة من عادات، أخلاق، فكر وسلوكيات، وأشكال الإنتاج... دون الاحتكام للأحكام العقديّة والتشريعية والأخلاق الحسنة.<sup>2</sup>

وقد أعطت جريدة الأمة أمثلة عديدة لمظاهر تقليد لسلوكيات دخيلة على المجتمع الجزائري المحافظ كالتهاون في الصلاة، ومعاقرة الخمور... وقد أكدت الجريدة أنه وإن كان لابد من التقليد فوجب أن يكون في العلوم والصناعات والاختراعات لا في الملبس وسفاسف الأمور، وهذا جليّ في النص التالي:

<sup>1</sup> ع ث، "اخدموا الشباب تبلغوا المراد"، جريدة الأمة، ع124، 1937/6/8.

<sup>2</sup> نجلاء مولود عبد الله، "إشكالية التقليد الأعمى في الواقع المعاصر وعلاجها في القرآن الكريم، مجلة مداد الآداب، كلية الآداب، العراقي، مج 10، عدد خاص، 2020، ص 45.

"فمن التهاون بالطهارة إلى ترك الصلاة، ومن لعب القمار إلى الإدمان على الخمر إلى ارتكاب فواحش الزنا، ومن تعاطي المحرمات المنصوصة من الربا والميتة... وما إليها من تقليد الأجانب لا في علومهم وصناعاتهم واختراعاتهم، ولكن في أزيائهم ومساخرهم التي ضج عقلاؤهم منها..."<sup>1</sup> فالجريدة هنا فرّقت بين التقليد المحمود والمذموم؛ فالتقليد المحمود يكون في كلّ ما يرجع بالفائدة على المقلّد وعلى غيره، أما التقليد المذموم فيتناقض والتعاليم الإسلامية، ولذلك ورد النهي عنه. يُستدل على هذا النهي من خلال قول النبي ﷺ: "الْتَّبِعَنَّ سَنَنْ مَنْ قَبْلَكُمْ شَبْرًا بَشِيرًا، وَذِرَاعًا بَدْرَاعًا، حَتَّىٰ لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكَتُمُوهُ؛ قلنا: يا رسول الله؛ اليهودُ والنَّصارى؟ قال النَّبِيُّ ﷺ: فَمَنْ؟!"<sup>2</sup>

كما أوضحت جريدة الأمة أن المنبهين بالغرب والمقلّدين لهم، ينظرون لهم بالمقابل نظرة دونية، مستحقّين صنيعهم، ساخرين من أفعالهم لعدم التزامهم وتنصلهم من تعاليم دينهم، وهذا ما أوردته الجريدة بقولها: "هم يحاولون بذلك القُربى والزُلفى إلى ذوي المال والوجاهة منهم، ولكنهم (لو يعلمون) يزدرون بهم ويضحكون على ذوقهم ويرونهم غير صالحين..."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أبو اليقظان، "أحسنوا رعاية الشبان أيها الرعاة فإن الخطر الويليل يجبوا من هناك"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 52. 1935/11/26.

<sup>2</sup> أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني اسرائيل، الرقم: 3456، أنظر: البخاري، مصدر سابق، ج4، ص169.

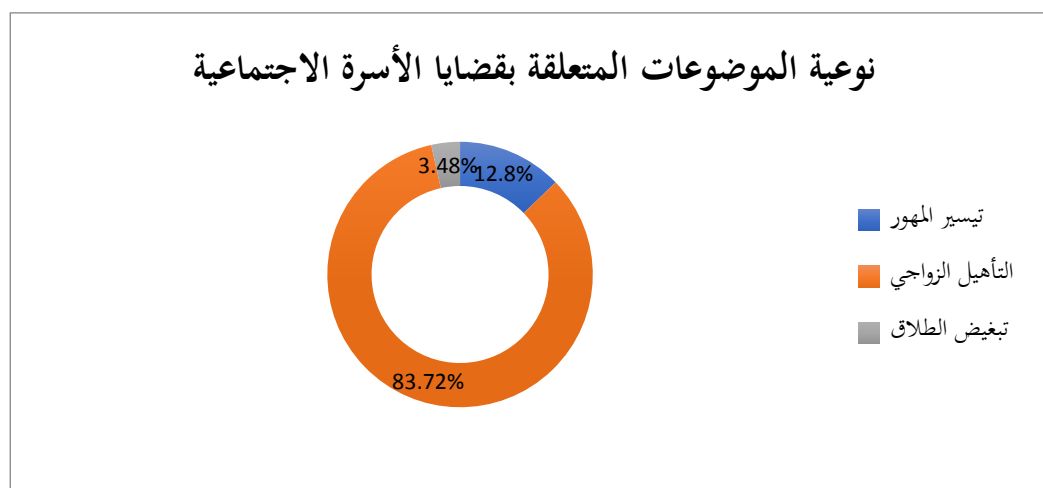
<sup>3</sup> أبو اليقظان، "أحسنوا رعاية الشبان أيها الرعاة فإن الخطر الويليل يجبوا من هناك"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع52.

#### 4.1. نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا الأسرة الاجتماعية

جدول رقم 05 يبين نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا الأسرة الاجتماعية

الموضوعات المتعلقة بقضايا الأسرة الاجتماعية	ت	%
تيسير المهور	11	12.8%
التأهيل الزواجي	72	83.72%
تبغيض الطلاق	03	3.48%
المجموع	86	100%

شكل رقم 05 يوضح نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا الأسرة الاجتماعية



تشير القراءة الكمية للجدول المبين أعلاه المتعلق بالقضايا الاجتماعية المتعلقة بالأسرة، أن موضوع "التأهيل الزواجي" جاء في المرتبة الأولى بنسبة 83.72%، ثم يأتي موضوع "تيسير المهور" في المرتبة الثانية بنسبة 12.8%، يليه موضوع "تبغيض الطلاق" في المرتبة الأخيرة بنسبة 3.48%.

ويرجع تفسير حيازة موضوع "التأهيل الزوجي" على الصدارة، لكونه يحظى بنصيب وافر من اهتمامات الجريدة، فالزواج أساس استمرار البشرية، وطريق العفاف والإحصان، ولهذا شرّعه الله سبحانه وتعالى، لقوله: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمِي مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَانِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ﴾ النور/32. وهو من سنة النبي ﷺ، ومن لم يقم بها زهدا عن النساء، وتقربا لله سبحانه وتعالى، فيكون بذلك أحدث أمرا ليس من هدي النبي ﷺ، وليس من الدين، لقوله ﷺ: النكاح من سنتي، فمن لم يعمل بسنتي فليس مني<sup>1</sup>

وقد وعد الله سبحانه وتعالى من أعرض عن الزواج خشية الفقر، بأنه سيغنيه من فضله في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ﴾ النور/32. وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يحثون الشباب على الزواج، مستدلين بهذا الآية.

وعلى هذا النهج سارت جريدة الأمة، حيث حثت الشباب على الزواج، من خلال تثقيف الشباب في هذا الجانب، تجعلهم مؤهلين لهذه الخطوة في حياتهم، ابتداءً ب: "حسن الاختيار عند الزواج"، كأهم خطوة استباقية للنجاح في الحياة الزوجية، محملةً المسؤولية للوالدين والشباب في ذلك، وأن معيار الاختيار لا يكون مبنيا على الجمال والمال بقدر ما يكون مبنيا على حسن الأخلاق، والالتزام الديني، وفيما يلي نص مقتبس منها يوضح ذلك: "هناك واجبان: الأول: هو واجب كل شاب وشابة كل والد ووالدة وهو حسن الاختيار عند الزواج".<sup>2</sup>

كما أكّدت الجريدة على أن الزواج لا يقتصر على المتعة الجسدية، وإنما يجب أن يهفو كلا الطرفين لإيجاد ذرية صالحة، وهذا لا يتأتى إلا من خلال حسن الاختيار، وهذا في قولها: "ورأينا أن

<sup>1</sup> أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب النكاح، باب ما جاء في فضل النكاح، الرقم: 1846، أنظر: ابن ماجة، سنن ابن ماجة، ج3، ص 54.

<sup>2</sup> عن الحكمة، "جناية الآباء على الأبناء (1)، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 32.



الزواج يجب ألا يكون مجرد تمتع بين رجل وامرأة فقط بل يجب أن يمهد الطريق لإيجاد ذرية قوية سليمة من الأمراض والأخلاق السيئة".<sup>1</sup>

ولقد أقرّت الجريدة على الشباب عند موضع الاختيار وجوب مراعاة السلامة الجسمية، حتى لا يورثوا أبناءهم الأمراض المستعصية، وهذا بقولها: "هناك واجبان: الأول: " فيجب أن يبحث قبل مصاهرة أية عائلة لا عن عقارها فقط وجمال أفرادها بل أيضا عن تاريخ أمراضهم".<sup>2</sup> كما أشارت إلى ضرورة عدم تزويج من يمتلكون نفس الأمراض، فلا يقدر أحدهما على إعانة الآخر، ومن نماذج ما ذكرت تزويج الأعمى بالعمياء مثلا: يجب أيضا الامتناع عن أن نزوج شخص له عيوب شخصية خاصة بسيدة لها نفس العيوب، إذ أن هذا يدعو إلى كثرة العيوب في الذرية فمثلا يجب الامتناع عن تزويج الأعمى بالعمياء...<sup>3</sup>

اعتبرت الجريدة المسؤولية الأولى لحسن الاختيار في الزواج فردية؛ والتي تكون على عاتق الأسرة كمؤسسة اجتماعية، أما المسؤولية الثانية، فحملها الحكومة، بوجوب الإسهام في ترقية المجتمع، من خلال ترقية المنظومة الصحية للفرد، وكذا الإسهام في تحسين أخلاقهم، حتى يُحصل على مجتمع راقٍ ومتحضر، وفيما يلي نص يؤكد ذلك: "أما الواجب الثاني: وهو واجب الحكومة، وهو واجب تحسين النسل وترقية الشعب في جسمه وعافيته".<sup>4</sup>

كما أكّدت الجريدة على ضرورة مراعاة التوافق الفكري والاجتماعي للطرفين، حتى لا يشعر أيُّ طرف بنقص تجاه الآخر، فتشكّل له عثرة أمام سيرورة حياتهم الزوجية، ومن أمثلة ما ذكرته الجريدة حول التوافق الاجتماعي هو التوافق في الصفات، فإن وُجدت صفات راقية في طرف دون الآخر، فسيشعر

<sup>1</sup> عن الحكمة، "جناية الآباء على الأبناء (1)، جريدة الأمة، المصدر السابق، ع 32.

<sup>2</sup> المصدر نفسه.

<sup>3</sup> المصدر نفسه.

<sup>4</sup> المصدر نفسه.

الطرف الآخر بالنقص، فلا يستطيع مجاراته ولا التعايش معه أو مع محيطه الاجتماعي، وهذا النص المكتسب يوضح ذلك: "وكثيرا ما يكون سببا في فساد الحياة الزوجية أن تكون في إحدى الزوجين صفات راقية ليست في الآخر، فيشعر هذا الآخر بالضعف عند قياس نفسه بنفس قرينه فتسوء الحياة ويجهل السبب... فتفسير هذا أنهم يشعرون بنقص فيهم من ناحية من النواحي الخلقية أو العلمية أو الاجتماعية كأن يشعروا أنهم لا يحسنون حديث المجالس أو أن في جسمهم عاهة من العاهات..."<sup>1</sup>

إنّ مسألة التوافق التي ذكرتها جريدة الأمة، شملت عدة مجالات، كالتوافق في السن والبيئة والهيئة والعلم وغير ذلك، حيث بيّنت ذلك في قولها: "يجب أن تتساوى الزوجة والزوج في كل شيء، في السن، في الهيئة، في العائلة، في طبيعة البلاد، في العلم... هذه أصول وقواعد يجب مراعاتها قبل التفكير في تأسيس العائلة..."<sup>2</sup>

ولقد أكّدت جريدة الأمة على عدم التمادي في مسألة استخدام شرط الولي للمرأة في الزواج، فيغالي الولي في استخدام هذا الحق، فيمنعون البنت من الزواج بمن ارتضت، أو يؤخرونه أو يمنعونه عنها نهائيا، وأوضحت الجريدة أنه بذلك قد دفع الولي بالبنت دفعا إلى ارتكابها فاحشة الزنا، كونه صدها عن طريق العفاف بمن ارتضت. وقد اعتمد في ذلك على قوله تعالى ﴿وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَيَّ الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ النور/33، وقد شرحت الآية كما يلي: "فمعنى الآية لا تمنع البنت من الزواج، فإذا منعها فكأنك أكرهتها وأجبرتها على البغاء والزنا."<sup>3</sup>

وفي ذات السياق، أكّدت على خطورة تأخير الزواج عن الوقت المناسب له، وما يترتب عنه من عواقب سلبية سواء على الفرد أو المجتمع، من تورط في علاقات غير شرعية، وقلة النسل، وتفكك

<sup>1</sup> أبو اليقظان، "هدية إلى الشيخ حمو: سبب العدا بين الفضيلة والرذيلة ظاهرة تعليلها"، جريدة الأمة، ع 128، 1937/7/6.

<sup>2</sup> زهير الزاهري، "مركز المرأة في المجتمع (كلمة ألقيت في عرس)"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 58.

<sup>3</sup> نعمان الأعظمي، "ويلات البغاء"، جريدة الأمة، ع 30، 1935/6/25.

الأسر...، بقولها: "نظرا لما يترتب عن تأخير الزواج عن وقته المطلوب من جرائم العشق والغرام وضياع النسل وتفكك الأرحام وترويع العائلات ..."<sup>1</sup>

ثم يأتي موضوع "تيسير المهور" في المرتبة الثانية، فالصداق يعدّ من أركان الزواج، فلا يصحّ دونه، لقوله تعالى: ﴿وَعَاتُوا نِسَاءَ صَدُقْتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ النساء/ 4. ولا خلاف بين كونه ركنا بين المالكية والاباضية كون هذه الأخيرة مذهب المنطقة، فالمالكية تقول بكونه ركنا أساسيا في الزواج إلى جانب الولي والصيغة والمحل أي زوج وزوجة معلومان خاليان من الموانع الشرعية كالإحرام والمرض، وهذا ما أورده الشيخ خليلي المالكي: "وَرَكْنُهُ وِلْيٌ وَصِدَاقٌ وَمَحَلٌّ وَصِيغَةٌ بِأَنَّكَحْتُ وَزَوَّجْتُ".<sup>2</sup> والاباضية تقول بكونه ركنا أيضا، وكذا الولي وشاهدي عدل والرضا بالزواج، حسب الشيخ محمد علي يحيى: "إنما يتم النكاح بولي وشهود ورضا وصداق".<sup>3</sup>

تعتبر الشريعة الإسلامية الصداق ملكًا خاصًا بالمرأة، وحقًا من حقوقها الشرعية، وليس المقصد منه جعلها سلعة تباع بل هو رمز معبر عن تقدير لمكان المرأة وتكريمها والرفع من شأنها، ودليل على صدق المحبة والطلب، والرجاء في طلب القرب والمودة والرحمة، ومراعاة لفطرة المرأة التي جُبلت على حب الزينة والرغبة في المتاع. وكذلك يعتبر الصداق دليل على صدق الزوج على عزم الزواج وعلى قدرته على تحمّل الأعباء والمسؤوليات وأداء الحقوق.<sup>4</sup>

وقد حثّت جريدة الأمة على التيسير في المهور، حتى لا يضطر الشباب إلى الوقوع في فاحشة الزنا، من خلال تيسير الزواج لهم، وحتى تستقيم أخلاقهم، مصداقا لقول النبي ﷺ: "خير الصداق أيسره"<sup>5</sup>،

<sup>1</sup> أبو اليقظان، "محمومة تهذي حول ساحة المرأة الميزابية (2)"، جريدة الأمة، ع44، 1935/10/1.

<sup>2</sup> خليل بن إسحاق الالفتسي، مختصر العلامة خليل في فقه الامام الفتي، دار الفكر، الطبعة الأخيرة، 1981، ص 112-113.

<sup>3</sup> معمر علي يحيى، الاباضية مذهب إسلامي معتدل، مطبعة الألوان الحديثة، عمان، ط3، 1988، ص84.

<sup>4</sup> صالح بن غانم السدلان، فقه الزواج في ضوء الكتاب والسنة، دار بلنسية، السعودية، ط3، 1421هـ، ص8.

<sup>5</sup> أخرجه الحاكم في مستدرکه، كتاب النكاح، الرقم 2801، أنظر، الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، تحقیق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمین، القاهرة - مصر، 1417هـ - 1997م ج2، ص216.

وذلك من خلال النص التالي: "وأحاديث يطول سردها كلها تحبذ التيسير في المهور، ولا تدبير إلا تسهيل المهور ومنع البغاء عسى أن تستقيم الأخلاق ويظهر الوطن من هذا الداء المبيد."<sup>1</sup>

فحاربت الجريدة بذلك العادات الاجتماعية في هذا الأمر، حيث يتباهى ويتفاخر بعضهم على بعض من خلال المغالاة في المهور، ويتساومون عليه، كما يتساومون في شراء البهائم، وهذا يتعارض والحكمة من تشريعه. وفيما يلي نص يوضح ذلك: "فينبغي علينا ان نقضي على هذه العادات عند الآباء والأمهات أن جاءها خاطب لابنتهما وهو كفى، يساومان ويغلبان في المهور على بيع البهائم."<sup>2</sup>

وقد أوردت الجريدة أمثلة عدّة من هدي النبي ﷺ، ومن فعل صحابته الكرام رضوان الله عليهم: "وكم زوج الرسول ﷺ امرأة وكان صداقها أن يعلمها خاطبها آيات من القرآن وتزوج أبو طلحة أم سليم فكان صداق ما بينهما الإسلام."<sup>3</sup>

أما موضوع "تبغيض الطلاق" فقد جاء في المرتبة الأخيرة، وهو آخر الحلول التي تكون بين الزوجين، حال استحالة التفاهم والحفاظ على الرابطة الزوجية، وهو مشروع في الشريعة الإسلامية، فقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿الطَّلُقُ مَرَّتَيْنِ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ البقرة/ 227

وقد حثّت جريدة الأمة على مراعاة الطبيعة الأنثوية لما لها من ضعف ورقة، وعدم كسر خواطر المرأة، ولقد أظهر ضعفها ورقة عواطفها رسول الله ﷺ في قوله: "رويدك يا أنجشة، لا تكسر القوارير"<sup>4</sup>. فهو أمر منه ﷺ بعدم كسر خاطر المرأة ومراعاتها.<sup>5</sup> فإن وقع الطلاق فليكن بالإحسان كما أشارت

<sup>1</sup> نعمان الأعظمي، "ويلات البغاء"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 30.

<sup>2</sup> المصدر نفسه.

<sup>3</sup> المصدر نفسه.

<sup>4</sup> أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب المعارض مندوحة عن الكذب، الرقم 6210، أنظر البخاري، مصدر سابق،

ج8، ص47.

<sup>5</sup> ع غ، "وفد الاتحاد النسائي، جريدة الأمة، ع 34، 1935/7/23.

الآية، كما حثّ على مراعاة المرأة في غيرتها، حتى لا يتسرع الرجل في تطليق زوجته، وبيّنت ذلك من خلال النص التالي: "كتب على الرجال الجهاد -في معترك الحياة- وعلى النساء الغيرة".<sup>1</sup>

كما أدرجت الجريدة إحصاءات للوزارة؛ مفادها أن أغلب حالات الطلاق تكون في السنة الأولى من الزواج، وفي هذا إشارة إلى أنه وجب على كل من الطرفين أن يأخذا الوقت الكافي للتعايش والتألف، وليأخذ كلٌّ على طبع الآخر، هذه الإحصاءات جوابٌ للحركات النسوية الهادفة لتحطيم الأسرة المسلمة، وعدم استقرارها بإحداث الخلل في وظيفة الرجل والمرأة، وهذا جليٌّ في النص التالي: "لتراجع الزعامة النسوية سجلات الوزارة لتعلم أن أكثر من ستين في المائة من الطلاق يكون في خلال السنة الأولى من الزواج...".<sup>2</sup> كما أوضحت الجريدة أنه ينبغي على المرأة ألا تبني علاقتها بالرجل على الندية والتصادم، وإنما على أساس الرضا والاطمئنان، وإلا فنهاية العلاقة حتما الزوال: " ذلك لأن المرأة لا تسير مع الزوج على قاعدة الرضاء والاطمئنان وإنما تواجهه مواجهة المغالبة والنضال، وفي ذلك الشر والويل".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> زهير الزاهري، "مركز المرأة في المجتمع (كلمة ألقيت في عرس)"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 58.

<sup>2</sup> ع غ، "وفد الاتحاد النسائي، جريدة الأمة، المصدر السابق، ع 34.

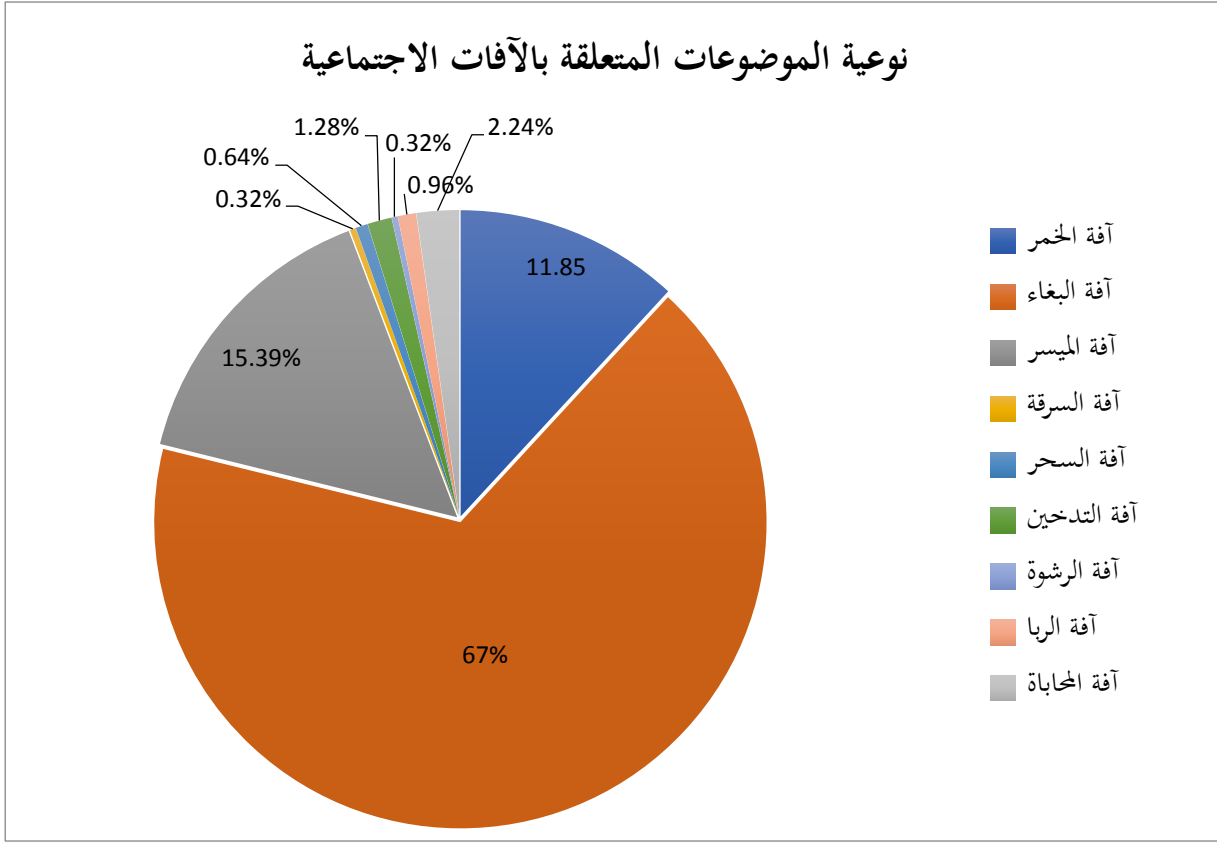
<sup>3</sup> المصدر نفسه.

5.1. نوعية الموضوعات المتعلقة بالآفات الاجتماعية:

جدول رقم 06 يوضح نوعية الموضوعات المتعلقة بالآفات الاجتماعية

الآفات الاجتماعية	ت	%
آفة الخمر	37	11.85%
آفة البغاء	209	67%
آفة الميسر	48	15.39%
آفة السرقة	01	0.32%
آفة السحر	02	0.64%
آفة التدخين	04	1.28%
آفة الرشوة	01	0.32%
آفة الربا	03	0.96%
آفة المحاباة	07	2.24%
المجموع	312	100%

شكل رقم 06 يوضح نوعية الموضوعات المتعلقة بالآفات الاجتماعية



من خلال تتبع بيانات الجدول أعلاه، المتعلق بموضوعات قضايا الآفات الاجتماعية، تبين أن "آفة البغاء" حازت على المرتبة الأولى بنسبة 67%، ثم تأتي "آفة الميسر" بنسبة 15.39%، تليها "آفة الخمر" بنسبة 11.85%، تعقبها "آفة المحاباة" بنسبة 2.24%، تليها "آفة التدخين" بنسبة 1.28%، ثم تأتي "آفة الربا" بنسبة 0.96%، تعقبها "آفة السحر" بنسبة 0.64%، أما آفة "السرقة" و"الرشوة" فقد تحصلتا على نسبة متساوية قدرت بـ 0.32%.

احتل موضوع "آفة البغاء" المرتبة الأولى، حرصا من جريدة الأمة على محاربة هذه الآفة التي انتشرت في المجتمع الجزائري، ناهيك عن العالم الإسلامي ككل. وقد أوجب الشارع الحكيم عقابا في حق مرتكبي هذه الفاحشة، وليكون رادعا لمن تُسَوَّل له نفسه ارتكابها، ورادعا لمرتكبيها، فلا يعود إليها،

وحدّ الزنا مئة جلدة سواء للزاني أو للزانية، لقول الله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ النور / 2.

ويظهر جليا الاهتمام بهذه الآفة في جريدة الأمة؛ حيث ترى أن الالتزام الديني هو سبيل التخلص من هذه الآفة الاجتماعية، بدليل أن البلدان المتمسكة بدينها وأخلاقها، وعاداتها وتقاليدها، تكاد تنعدم هذه الآفة فيها، على عكس البلدان المتصلّة من أحكام دينها وقوانين بلادها، وفيما يلي نص يوضح ذلك: " البغاء شر عم المسكونة كلها، وغير أن ذلك الشر يختلف شدة وخفة بنسبة أخلاق سكان البلاد وعاداتهم، فتراه مثلا في البلاد المتمسكة بدينها، والحريصة على تطبيق أوامره ونواهيه يكون فيها نسبة العدم".<sup>1</sup> ولما وجدت هذه البلدان من العواقب الوخيمة لهذه الآفة، أخذت تشحذ الجهود للحد من هذه الظاهرة، وانعكاساته السلبية على كافة المستويات الاجتماعية، الأخلاقية، الاقتصادية...، وهذا ما يؤكده النص التالي: " وقد أخذت الحكومات والجماعات والأفراد في الآونة الأخيرة تعمل لخضد شوكته وتقليل ظل هذا العدو الفتاك، وتقليل جرائمه وبلاياه الاجتماعية والأخلاقية والصحية والاقتصادية... "<sup>2</sup>

وأحدث الجريدة تحتزل ظاهرة البغاء في العالم؛ فبعد أن عانى الولايات منها، اتجهت البلدان نحو منحيين: أولاهما يقضي بسن القوانين التي تنص على منع البغاء نهائيا والتشديد في تطبيقها، وفيما يلي نص يوضح ذلك: "الأولى: تقضي بتحريمه تحريما باتا ومكافحته مكافحة شديدة، كما هو الحال في البلاد العربية...". أما المنحى الثاني، فهو توجه بعض الدول بوضع القوانين المنظمة الضابطة له، فيكون منحصرًا في فئة معينة وجهة محددة، كأن يكون في أماكن خارج المدن، وفيما يلي تكملة للنص

<sup>1</sup> الهداية، "البغاء"، جريدة الأمة، ع 34، 1935/7/23.

<sup>2</sup> المصدر نفسه.



الأخير المقتبس: "والثانية تعترف بالبغياء مع وضع النظم الصارمة لتحديد شروطه وآثامه، بحيث تترك المواخير في ناحية منعزلة عن المدن..."<sup>1</sup>

وتُعقَّب الجريدة على المنحيين أن البلدان الإسلامية أولى بأن تكون سبّاقة في محاربة هذه الرذيلة، من موجب تحريمها في الشريعة الإسلامية، والتي عدّتها من كبائر ذنوب، بقولها: " فكان الأحرى بهذه البلاد الإسلامية أن تكون في طليعة تلك الأمم والحكومات التي ألغت البغياء لأن الإسلام لم يحارب رذيلة كما حارب الزنا، وقد عدّه من الكبائر وأعظم الجرائم."<sup>2</sup>

وقد أوردت الجريدة عدة آثار سلبية لهذه الرذيلة:

-آثاره السلبية على المستوى الاجتماعي: من هذه الآثار السلبية التي أكّدت عليها الجريدة على المستوى الاجتماعي، هو تعطيل حركية الزواج، نظرا لوجود البديل، والتي تؤدي إلى حدوث فوضى وانتشار العنف والجرائم في الوسط الاجتماعي، وهذا جلي في النص التالي: "فضلا عن أنها توجب اختلال التوازن الاجتماعي في وقوف حركة الزواج، وتزيد في الفوضى التي سادت حيث تفاقم أمر الجرائم وخرج الأفراد عن الأنظمة والقوانين."<sup>3</sup> كما أنّ البغياء يُسهم في شكل مباشر في القضاء على الأخلاق الفاضلة في المجتمع، من عفة وحياء وستر...، وبيان ذلك من الجريدة فيما يلي: " يعلم بدهاءة العقل وبادئ الرأي ويلات البغياء وانه الداء القتال والوباء المبيد للأمم والأخلاق..."<sup>4</sup>.

-آثاره السلبية على المستوى الصحي: أوضحت الجريدة الآثار المترتبة عن البغياء في الجانب الصحي، من انتشار للأمراض المستعصية، واستحداث أمراض أخرى لم تكن موجودة في سالف الأزمان، مستندا في ذلك على حديث النبي ﷺ: "... لم تَظْهَرِ الفَاحِشَةُ في قومٍ قطُّ حتى يُعْلِنُوا بِهَا إلا

<sup>1</sup> الهداية، "البغياء"، جريدة الأمة، المصدر السابق، ع 34.

<sup>2</sup> المصدر نفسه.

<sup>3</sup> المصدر نفسه.

<sup>4</sup> نعمان الأعظمي، "ويلات البغياء"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 30.

فَشَا فِيهِمْ (الطاعون) والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم...<sup>1</sup>، وهذا جليٌّ في النص التالي: "وأن بؤرته تولد جراثيم فتاكة وأمراضا لم تعرف من قبل، فهو الابرة المسمومة الممزقة لأحشاء الأمة والمقطعة لأوصالها."<sup>2</sup> كما أن الجريدة استدلت على ذلك بما جاء في مُخرجات المؤتمر الإسلامي المتعلق بالأمراض المعدية في أمريكا، والذي أكد أن البغاء يُسهّم في فساد الأخلاق وانتشار الأمراض، وهذا ما ظهر من خلال النص التالي: "ومما يدل على أن الاعتراف بالبغاء يؤثر على الأخلاق بانتشار الزنا وينجم عن ذلك حتما انتشار الأمراض ما ثبت للمؤتمر الإسلامي الخاص بالأمراض المعدية بقارة أمريكا الذي انعقد بواشنطن في سنة 1920."<sup>3</sup>

ثم يأتي موضوع "الميسر" في المرتبة الثانية، واحتلاله لهذه المرتبة يعبر عن خطورته، وقد قال عنه الشيخ أبو اليقظان أنه: "من البلايا المخربة للديار والمبيدة للعائلات والمبددة للثروات الطائلة الميسر؛ فهو مرض اجتماعي أصيبت به الإنسانية منذ أقدم العصور، وقد أغلظ الله سبحانه وتعالى في ذمّه وحذر من أخطاره، قرنه في ذلك مع الخمر والأنصاب والأزلام"<sup>4</sup> وهذا ما ورد في قوله جلّ وعلا: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلُمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ المائدة/92، فقد أمر الله تعالى باجتنب هذه المحرمات الأربعة المذكورة في الآية الكريمة وهي: الخمر والميسر والأنصاب والأزلام، فمعنى الاجتناب أبلغ من الترك في معناها اللغوي، أي الطلب من الشارع الابتعاد الكامل عنها، فمعناها أبلغ من أن يقول: اتركوها، والترك لا يقتضي المباحة، ولكن الاجتناب أبلغ، أي اتركوها في جانب، واذهبوا في جانب بعيد عنها، ومن هذه المحرمات الأربعة: الميسر.<sup>5</sup> وقد بيّنت الجريدة آثار الميسر (القمار) الوخيمة، منها:

<sup>1</sup> أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب العقوبات، الرقم 4019، ج5، ص149، مصدر سابق.

<sup>2</sup> نعمان الأعظمي، "ويلات البغاء"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 30.

<sup>3</sup> الهداية، "كلمات في البغاء"، جريدة الأمة، ع 32، 1935/7/9.

<sup>4</sup> أبو اليقظان، "الميسر وآثاره السيئة"، المصدر نفسه، ع 31، 1935/7/2.

<sup>5</sup> عبد الله بن عبد الرحمن جبرين، القمار حكمه وأدلة تحريمه، دار الوطن للنشر، السعودية، د ط، 2009، ص 16.

-آثاره في الدين: أوضحت الجريدة أن إدمان القمار بُغية الغلبة واسترداد ما ضاع في الكرات السابقة من خسائر مادية، يؤدي إلى تضييع الصلوات وسائر العبادات، وهو ما أكدته في النص التالي: " مما لا شك فيه أن المدمنين على القمار كل واحد منهم يبذل كل ما لديه من حيلة للغلبة على صاحبه، وهو إما أن ينال الغلبة أو لا، فإن نالها أطمعه نيله أن يزيد فيزيد ربحا، وإن لم ينلها أعاد الكرة ثانية فثالثة وهكذا، فإن العملية تستدرجه إلى أن ينسى نفسه وينسى واجبه الديني فإذا تكررت أصبح نسيانه عن دينه عادة مألوفة فلا ذكر لله ولا صلاة ولا عبادة أصلا". كما أن إدمان القمار، تعبير عن تحذُّ لله عز وجل بعدم الامتثال لأوامر الله، فقد أنزل عدّة آيات تحرّمه تحريما شديدا وتحرم حتى الاقتراب منه، وهذا ما تمّ بيانه فيما يلي: " أضف إلى ذلك ما في اقرار هذه المفسدة من محادة الله ومشاقته بعد ذلك التحريم المؤكد بتأكيدات عديدة."<sup>1</sup>

-آثاره في الأخلاق: بيّنت الجريدة أنه مجالس القمار تنجرّ عنها مفسد جمّة، من تفشٍ للأخلاق الدونية من كذب وفحش وسب...، وانتشار للعنف والجرائم، والتي قد تتجاوز مجالس القمار لتصل إلى الأسر والعائلات الآمنة، وذلك فيما يلي: "أصبح من البديهي ما يجره القمار من الرذائل الفاسدة كالكذب واليمين الفاجرة والحلف بالطلاق وكلام الفحش والشتم والسباب والهمز والغمز واللمز ثم الضرب والملاكمة وربما الطعن بالآلات الحادة والقتل فتثور المنازعات وتشتبك الخصومات وتروع العائلات... ينحط هذا مستوى الأخلاق إلى أسفل دركاته بين المدمنين."<sup>2</sup>

-آثاره في المال والاقتصاد العام: كما أظهرت الجريدة الآثار الوخيمة للقمار، والتي تتجاوز الفرد إلى الاقتصاد العام، مما ينجرّ عنه من بيع للعقارات وضياع للأموال والأوقات، عوّض الانشغال بالإعمار وتزكية المال العام والخاص والإنتاج، وشهد بذلك الواقع المعيش، وهذا واضح في النص التالي: "

<sup>1</sup> أبو اليقظان، "الميسر وآثاره السيئة"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 31.

<sup>2</sup> المصدر نفسه.

لم نسمع عنهم إلا أنهم بذروا أموالا ذريعة، وباعوا ديارا كبيرة وقصورا فخمة... أضيف إلى ذلك ما في هذه المفسدة من قتل الوقت الغالي وتضييع العمر النفيس وانصراف القوى العتيدة عن التعمير والإنتاج إلى الكسل والبطالة..."<sup>1</sup>

-آثاره في المجتمع: تدرجت الجريمة في ذكر مفسد القمار من الفرد إلى الأسرة إلى المال العام، وهو ما يشكّل في الاجمال المجتمع أو الواقع المعيش، والذي من خلاله، يتردّى المجتمع إلى مهالك هو في غنى عنها، خاصة وأن الإسلام جاء ليرتقي بالأمم والمجتمعات، ويجارب كل ما من شأنه الإطاحة به، وهذا جليّ في النص التالي: "بما أن المجتمع يتركب من المدينة والمدينة تتركب من الأسرة والأسرة تتركب من الفرع فإن ما ذكرناه كله من آثار القمار الفرد السيئة في الفرد يسري مفعوله في المجتمع فيصبح بذلك عليلا سقيما موبوءاً."<sup>2</sup>

ومن الآفات الاجتماعية التي اهتمت بها الجريمة؛ "آفة الخمر" والتي جاءت في المرتبة الثالثة، ويستدل على تحريم الخمر بنفس الآية المذكورة سابقا في الميسر، بعد أن تدرّج التشريع الإسلامي في تحريمها، مراعاة للبيئة الاجتماعية، وكذا النفس البشرية، نظرا لتفشيها في الجاهلية. والسبب في هذا التدرج في التكليف بتحريم الخمر أن الناس كانوا مدمنين على معاقرتها، حيث أنهم ألفوا شربها وصارت عادة من عاداتهم، وتكيفت به أمزجتهم، وكان صنعها والاتجار بها مورد رزق عظيم لبعضهم... فكان من عظيم حكمة الله سبحانه وتعالى أن بيّن لهم أضرارها الاجتماعية والدينية والصحية قبل نزول آية التحريم القطعي<sup>3</sup> كما أن الرسول الله ﷺ قال: "لَعَنَ اللهُ الخمرَ، وشارِبَها، وساقِها، وبائِعَها، ومُبتاعَها،

<sup>1</sup> أبو اليقظان، "الميسر وآثاره السيئة"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 31.

<sup>2</sup> المصدر نفسه.

<sup>3</sup> محمد المبارك عبد الله، عن الخمر والميسر والسباق والوحدة الإسلامية، المجلس الأعلى للشؤون الدينية والأوقاف، د ط، المطبعة الحكومية، السودان، 1981، ص 11-12.

وعاصِرِهَا، ومُعْتَصِرِهَا، وحَامِلِهَا، والمحمولةُ إليه، وآكِلِ ثَمْنِهَا<sup>1</sup> وبذلك، فقد حَرَّمَ اللهُ سبحانه وتعالى كل ما له علاقة بالخمور من شارب وبائع ومبتاع... وبذلك أغلق الباب أمام هذه الآفة المفسدة للمجتمع.

وقد أوضحت جريدة الأمة أن كثيرا من الناس يجلُّون ما حَرَّمَ اللهُ من أنواع الخمر، ويسمونها بغير مسمياتها، تحايلا على الشرع، ومداراة في المجتمع، حتى يتمكنوا من تعاطيها والتجارة بها، دون محاسبة دينية أو سلطة مجتمعية، وذلك فيما يلي: " ففي الناس جم غفير يعتقدون حلية بعض الخمر، ومنها ما يسمونه اليوم (بسريسة) و(البيرة) ويرون لإباحتها بعض المشروعات الخرافية منها أن هذا النوع من الخمر يباع بيعا مباحا في ميادين التجارة.<sup>2</sup> وقد قال رسول الله ﷺ في ذلك: لتستحلن طائفة من أمتي الخمر باسم يسمونها إياه<sup>3</sup>"

كما أشارت الجريدة إلى أن المناسبات الدينية لم تكن رادعا لمعاقري الخمر، فلم تمنعهم قدسيَّتها من ارتياد الحانات، وتغييب العقول، دون اعتبار حرمة الزمان واقبال الناس على العبادات في هذه الأوقات المقدسة، وهذا واضح في النص التالي: "وحتى في أيام الأعياد والمواسم، ودون الحياء من الله ولا من العباد، يغش الحانات ويعاقر الخمر على ضوء نهار -ويحجها جاهلا- أما يعلم أنها منهكة للقوى، مرخية للأعصاب، منحدرة للعقول.<sup>4</sup>"

تعقبها آفة "المحاباة"، ويقصد بها تفضيل شخص وتقديمه من خلال الوساطة، وهي محرمة في الشريعة الإسلامية، لقول النبي ﷺ: "من ولي من أمر المسلمين شيئا فأمر عليهم أحدا محاباة فعليه لعنة الله<sup>5</sup>"، وإيراد لفظة اللعن في الحديث دلالة على خطورة الأمر وانعكاساته السلبية على المجتمع، ومن

<sup>1</sup> أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأشربة، باب العنب يعصر للخمر، الرقم 3674، أنظر أبو داود، مصدر سابق، ج5، ص517.

<sup>2</sup> محمد الهيتمي، "رغائبنا نحو عظمائنا الاجلاء"، جريدة الأمة، ع 1، 1933/9/8.

<sup>3</sup> أخرجه أحمد ابن حنبل في مسنده، تنمة مسند الأنصار، الرقم: 22709، أنظر: أحمد ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1421 هـ -2001م، ج37، ص383.

<sup>4</sup> ع 124، "اخدموا الشباب تبلغوا المراد"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 124.

<sup>5</sup> أخرجه أحمد ابن حنبل في مسنده، مسند الخلفاء الراشدين، الرقم 21، أحمد ابن حنبل، المصدر، ج1، ص202.

صور تحريم المحاباة ما ورد في الأثر أن قريشاً أتهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: ومن يكلم فيها رسول الله ﷺ؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد، حب رسول الله ﷺ فكلمه أسامة، فقال رسول الله ﷺ: (أتشفع في حد من حدود الله؟ ثم قام فاختطب، ثم قال: إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإني لأرى أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)<sup>1</sup>

وقد أشارت الجريدة إلى خطورة المحاباة، على الفرد والمجتمع، وأنها خطورتها تتعدى خطورة استخدام السلاح والطائرات في الحروب، فالمحاباة تؤدي إلى تفريق المجتمع، وإلى انتشار الأخلاق الفاسدة، وهذا ما أوردته الجريدة فيما يلي: "المحاباة تفعل ما لا تفعله المدافع والطيارات، فهذه تخرب الدور والقصور وتخفر القبور، وتلك تبعد قوة الأمة المعوية وتسمم الأخلاق..."<sup>2</sup>

ثم يأتي موضوع "التدخين"، وقد أفتى أكثر العلماء بتحريمه لأنه مضر بالصحة، فمن قواعد الشرع الأساسية والمعلومة من الدين بالضرورة أن كل ضار حرام، وأن التحريم يدور مع الضرر، فالنتيجة الحتمية هي حرمة تعاطي التبغ، فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ البقرة/194، كما أن النووي قال: فكل ما ضرر أكله كالزجاج والحجر والسم يحرم أكله كل ما لا ضرر في أكله يحل أكله إلا المستقدرات.<sup>3</sup> كما أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ النساء/29، وقال: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ الأعراف/29. فتعاطي التبغ يؤدي إلى إحداث أضرار بدنية ومالية ثابتة، فالشريعة الإسلامية تقر بتحريم تناول كل ما يضر النفس البشرية، فتقدير الضرر الصحي أمر يرجع للطايم الطبي، حيث يؤكدون على أن التدخين يلحق

<sup>1</sup> أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، الرقم: 3475، أنظر البخاري، مصدر سابق ج4، ص175.

<sup>2</sup> أبو اليقظان، "ماذا استفدت من الحياة"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 2.

<sup>3</sup> طارق الطواري، "حكم الدين في عادة التدخين"، ضمن المؤتمر الإقليمي الأول لمكافحة التدخين، كلية الشريعة، جامعة الكويت، الكويت، 26-27/04/1998، ص7.

ضررا بالغاً على مستوى الجسم، وإن كان ضرره تدريجياً وليس فورياً، ولا فرق في الشريعة الإسلامية في الحكم بين الضرر الفوري والتدريجي فالسّم البطيء والسّم السريع سواء، كلاهما يحرم تناوله على الإنسان، والانتحار محرّم بنوعيه السريع والبطيء، وبناء على ذلك فالمدخن ينتحر انتحاراً بطيئاً.<sup>1</sup>

وقد أوضحت الجريدة أن المدخنين يُؤثرون على أنفسهم شراء علب السجائر عوض أن يبتاعوا ما يسدّ جوعهم وجوع عوائلهم، وعلى الرغم من أن هذا الأمر يتكرر مراراً منذ زمن طويل، غير أن المدخنين لم يعتبروا من أخطاء السابقين، فالإدمان أعمى بصائرهم، والنص التالي يوضح ذلك: "تعودت النفوس الشريرة باستفاف الدخان أكثر من تعودها لما تسد به جوعها بل ربما أقدمته على نفقة عيالها كما هو الواقع من زميل طويل..."<sup>2</sup>

ومن الأمور الخطيرة، التي عنت الجريدة بالإشارة لها، وهي ظاهرة التدخين داخل المساجد، والتي أوجب الله سبحانه وتعالى تعظيمها، والعناية بها وتطهيرها، وتفادي كل ما من شأنه الانتقاص منها، فالنص التالي يوضح ذلك: "وألفت نفوس أخرى باستنشاق التبغ التي جرت العادة باستعمالها حتى في المساجد التي أمرنا بتعظيمها والمحافظة عليها لأنها بيوت العبادة التي بعثت الخلائق لأجلها."<sup>3</sup>

ثم توالى ذكر موضوعات أخرى في الجريدة بنسب ضعيفة تكاد تكون منعدمة، تذكرها الباحثة على التوالي؛ "الربا"، "السحر"، "السرقة"، و"الرشوة"، والزّاجح حسب اطلاع الباحثة أنّها لم تكن منتشرة كثيراً في تلك الفترة، ولذلك تمت الإشارة إليها تماشياً مع الحالات القليلة الموجودة.

<sup>1</sup> محمد هيثم الخياط، الحكم الشرعي في التدخين، منظمة الصحة العالمية، القاهرة، ط2، 2001، ص39.

<sup>2</sup> محمد الهيثمي، "رغائبنا نحو عظمائنا الاجلاء"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 1.

<sup>3</sup> المصدر نفسه.

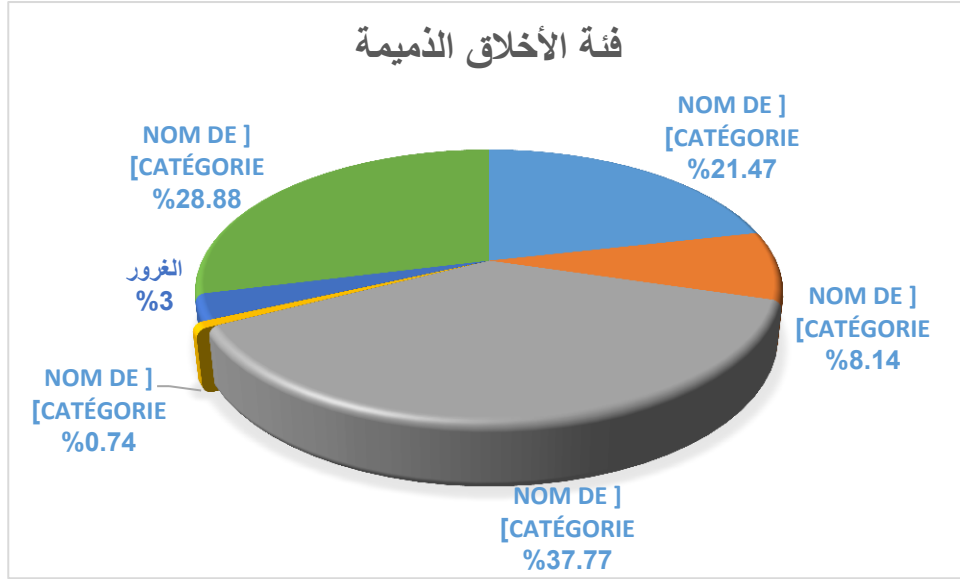
6.1. نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا الأخلاق الذميمة:

جدول رقم 07 يبين نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا الأخلاق الذميمة

الأخلاق الذميمة	ت	%
اليأس	29	21.47%
العناد	11	8.14%
الأناية	51	37.77%
البخل	01	0.74%
الغرور	04	3%
الاسراف	39	28.88%
المجموع	135	100%



شكل رقم 07 يوضح فئة الأخلاق الذميمة



تشير القراءة الكمية للجدول أعلاه، المتعلق بفئة الأخلاق الذميمة، أن خُلُق "الأنانية" تحصل على المرتبة الأولى بنسبة 37.77%، يليه خُلُق "الانسان" في المرتبة الثانية بنسبة 28.88%، ثم يأتي خُلُق "اليأس" بنسبة 21.47%، يعقبه خُلُق "العناد" بنسبة 8.14%، يليه خُلُق "الغرور" بنسبة 3%، ليأتي في المرتبة الأخيرة خُلُق "البخل" بنسبة 0.74%.

تحصل خُلُق "الأنانية" على الصدارة، ويُقصد بها الأثرة وحب الذات مع عدم التفكير في الآخرين، وهي ضد الايثار<sup>1</sup>، وقد نهى الإسلام عن الأنانية، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلصَّلَاةِ وَفُئِمْنَا مَعَهُ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ فِي الصَّلَاةِ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي، وَارْحَمْ مُحَمَّدًا، وَلَا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا؛ فَلَمَّا سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لِلأَعْرَابِيِّ: «لَقَدْ تَحَجَّرَتْ وَاسِعًا» يُرِيدُ رَحْمَةَ اللَّهِ<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> أحمد مختار عمر، مصدر سابق، مج 2، ص 126.

<sup>2</sup> أخرجه ابن حبان في صحيحه، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كتاب الرقائق، باب الأدعية، الرقم 987، أنظر: ابن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1408 هـ - 1988 م، ج3، ص276.

فقدّم نفسه على رسول الله ﷺ، ثم إنه لم يشمل أحدًا بالرحمة غيره وغير النبي الكريم، والدافع لذلك هو تمكّن هذه الأنانية القبيحة من نفسه.<sup>1</sup>

وقد فرّقت الجريدة بين نوعين من الأنانية:

- الأنانية غير المجرمة: وهو الذي يتبغي صاحبها مصلحة، دون التعدي على حقوق الله أو حقوق العباد؛ فيسعى إلى تحقيقها والحصول عليها دون المساس بمصالح الغير، ودون أن تكون المصلحة إنما في حد ذاتها، باقتراف محرم نهي عنه الله عز وجل، وهذا ما عبّرت عنه فيما يلي: " للإنسان أن يحب نفسه ويحرص على مصلحته ما دام لم يمس أحدًا بسوء، ولم يضر بمصلحة الغير، ولم يقترب محرماً، وذلك ما يسمونه (الأنانية غير المجرمة)"<sup>2</sup>.

- الأنانية المجرمة: وهو الذي يتبغي صاحبها الحصول على مصلحة، ولو كلفه الأمر إلحاق الضرر بالغير، فرادى أو جماعات، وهذا ما أوضحته فيما يلي: "أما من يحب نفسه ويحرص على مصلحته إلى حد إلحاق الضرر بالغير سواء بالأفراد أو بالجماعات... فذلك هي عين الانانية المجرمة الفاحشة."<sup>3</sup> وأرجعت الجريدة سبب الأنانية المجرمة إلى الأمراض الخبيثة التي توطّنت في القلب، وضعف الايمان بالله عزّ وجل أنه الرازق والمعطي، وقلة اليقين بحسن تدبيره وتوفيقه، وعوضه الجميل على ما فقد، والنص التالي يوضح ذلك: "إن الأنانية المجرمة تنبعث من شح وخبث في القلب وضعف في الايمان وقلة اليقين".<sup>4</sup>

ولقد وجّهت الجريدة دعوة إلى من ابتلوا بهذا المرض، أن يعوّدوا أنفسهم على مغالبة النفس، وأتباع الحق، وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الشخصية، حتى وان تعارضت مع المصالح الذاتية، أو

<sup>1</sup> جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جامعة بغداد، العراق، ط2، 1993، ج 2، ص283.

<sup>2</sup> أبو اليقظان، "الأنانية وحب الذات وخطرها على المجتمع"، جريدة الأمة، ع 9، 1934/11/13.

<sup>3</sup> المصدر نفسه.

<sup>4</sup> المصدر نفسه.

فاته حق ذاتي، وهذا جليٌّ فيما يلي: "أن نمرن أنفسنا على فضيلة الانصاف وانكار الذات، فلا نعطي لأنفسنا حظها، ولا للمصالح الخصوصية قيمتها أمام الحق والمصالح العامة بل يجب أن نجعل هذه فوق كل اعتبار، كلفنا ذلك ما كلفنا من فوات حق شخصي، أو انتقاص للذات..."<sup>1</sup>

ثم يأتي خُلُق "الاسراف" في المرتبة الثانية، وهو صَرَفُ الشيء فيما لا ينبغي زائداً على ما ينبغي، بخلاف التبذير فإنه صَرَفُ الشيء فيما لا ينبغي<sup>2</sup>. وقد نهى الإسلام عن الاسراف وذمّه، فقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾<sup>ط</sup> الأعراف / 29، والاسراف إما أن يكون بالزيادة على القدر الكافي، وإما أن يكون بزيادة الترف، وإما بتجاوز الحلال إلى الحرام. فإن الاسراف يغيظه الله، ويضر ببدن الانسان ومعيشتته.<sup>3</sup> وقد نهى النبي ﷺ عنه، فقال: إن الله يرضى لكم، ويكره لكم ثلاثاً، فيرضى لكم: أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا. ويكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال وإضاعة المال.<sup>4</sup>

أكّدت الجريدة أن الاسراف هو بداية الهلاك والزوال، بذكر أدلة عدة منها ما حدث للعوالم الأخرى من أجل أخذ العبر، ومن أمثلة ما ذكرت ما وقع في إنكلترا، فعلى قوّة اقتصادها وسيطرتها، إلا أنّها وبسبب الإسراف أصبحت تنشُد المساعدات من باقي الدول الغنية، لتخلصها من الأزمة التي وقعت فيها، وهذا ما ورد ذكره فيما يلي: " من كان يفكر بالأمس أن دولة إنكلترا التي كادت تسيطر على المعمورة تمتد يدها بين عشية وضحاها مستغيثة بالدول الثرية كفرنسا وأمريكا لنتشلها من وهبتها وهي التي كانت تعتبر من أغنى دول الدنيا."<sup>5</sup>

<sup>1</sup> أبو اليقظان، "تشخيص بعض الأدوية لآفات الاجتماعية وآثارها السيئة في المصالح العامة"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 23.

<sup>2</sup> أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط 2، 1998، ص 113.

<sup>3</sup> عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المتأن، مؤسسة الرسالة، ط 1، 2002، ص 287.

<sup>4</sup> أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأحكام، باب إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً، الرقم 4501، أنظر: مسلم، صحيح مسلم، دار الجيل - بيروت، 1334 هـ، ج 5، ص 130.

<sup>5</sup> صالح العبدى، "المسألة مسألة عقل"، جريدة الأمة، ع 1، 1933/9/8.

كما أكّدت الجريدة على أن جهود الحكومة في مواجهة الاسراف غير كافية، ما لم يتم كلُّ بدوره من خلال الاقتصاد في النفقات والتوفير في المصاريف، والعدول عن أوجه الاسراف والتبذير، وابتكار أبواب الارتزاق من الكسب الحلال، فكان الأولى الأخذ بزمام الأمور وأن يراجع كلُّ نفسه في هذا الجانب، وهذا جليٌّ في النص التالي: "أيها الناس لئن أحكم رجال الحكومة التدبير وواصلوا الليل بالنهار في البحث والتنقيب عن وسائل تخفيف هذا الأمر العسير فلن يفيد ذلك فتيلًا ولا قطميرًا، ما لم نحكم نحن بدورنا تدبير أمورنا وما لم نرعو عن غينا وكبح شهواتنا، وما لم نقتصد في مصروفنا ونقتصر على الضروري فقط فقط فقط".<sup>1</sup>

ثم يأتي خُلُق "اليأس" في المرتبة الثانية، وهو القطع على المطلوب فلا يتحصّل لتحقيق فواته<sup>2</sup> فتجده ينقطع عن الأمر المرجو ليقينه بأنه سيفوته، وهو منهي عنه لقوله تعالى: ﴿قُلْ يُعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ الزمر/53. فالْيأس هو عبارة عن قيود ثقيلة تمنع صاحبها من حرية الحركة، فيبقى قابلاً في مكانه، غير قادر على العمل والاجتهاد لتغيير واقعه والرقى بنفسه، بسبب تمكّن اليأس من نفسه، وشعوره بالتشاؤم من كل ما هو آت، فإن وقع هذا في نفسه، فذلك دليل على سوء الظن بالله عزّ وجل، وضعف في الاتكال عليه، وانقطاع الأمل والرجاء من تحقيق المراد، إنه مرض نفسي ضرره بالغ، كونه مانع من الحركة والعمل، باعث على الشعور بالقلق والضياع، قاتل لروح الأمل والطموح والإرادة.<sup>3</sup> وقد أوضحت جريدة الأمة أن النفس البشرية إذا أصابها اليأس، تصبح ساكنة مسلوّبة الإرادة والحركة، لا دافع ولا هدف لها في الحياة، فلا يتمكّن صاحبها من تأدية دوره الوظيفي في الحياة، وهذا ما أوردته فيما يلي: "ومن أخطر هذه الأمراض القتالة (اليأس) الذي إن تمكنت جرثومته من نفس

<sup>1</sup> أبو اليقظان، "النفوس المائعة"، جريدة الأمة، ع 35، 1935/7/30.

<sup>2</sup> جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، نزهة الأعيان النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، العراق، ط 3، 1987، ص 633.

<sup>3</sup> سلوى العضيّدان، هكذا هزموا اليأس، مؤسسة الجريسي، السعودية، ط 2، 2012، ص 10.

أوردها حتفها، فيصبح الحامل لهذه النفس هيكلًا آليًا يتحرك لا عن إرادة ويسير لا عن قصد ويعمل لا إلى غاية.<sup>1</sup>

وأوضحت الجريدة أن لليأس مخاطر جمّة منها ما هو كائن مستوى النفس البشرية، وكذا المستوى الاجتماعي:

-عواقبه على المستوى الفردي: وهو أن يكون اليأس سببًا في أن يُبتلى الآيسُ بأمراض أخرى كالجنون والبخل وغيره، كما تؤدي به إلى أن يكون عالة على المجتمع، فيصبح كسولًا بطّالًا، وهذا ما بيّنته في النص الآتي: "هو الايأس المهلك إذا حل بنفس أورثها الخوف والجنون والهلع والجزع والبخل واللؤم والكسل والبطالة إلى غير ذلك من عيوب النفس ورذائلها التي تكفي واحدة منها للقضاء على كرامة الانسان فكيف بها مجتمعة."<sup>2</sup>. كما أوضحت الجريدة أن اليأس يؤدي بصاحبه إلى ضعف الايمان ونقص الثقة بالله، وذلك فيما يلي: "هو الايأس القاتل إذا تمكن من نفس سلبها الثقة بالله وأفقدتها الإيمان به."<sup>3</sup>

-عواقب اليأس على المستوى الاجتماعي: فاليأس يؤدي إلى عرقلة سير الإصلاح والمشاريع الخيرية، فتجده لا يتجاوب مع المصلحين، ولا يتأثر بدعواتهم ولا يشارك في مشاريعهم، بل وقد يُبسطهم ويُثني من عزيمتهم، وهذا ما أوضحته الجريدة فيما يلي: "من الخطر القاتل فإنه في أكثرها مرض له الأثر الكبير في عرقلة سير الإصلاح واخلق المشاريع الخيرية التي يقوم بها المصلحون، فإن هؤلاء إذا أهابوا بأولئك لمعاضدتهم في مشروع إصلاحهم وجدوا منها تصامتا عن سماع الدعوة وتعاميا عن رؤية الحق..."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> سعيد، "من أمراضنا الاجتماعية: آفة الإيأس الفتاكة كيف السبيل لتطهير مجتمعاتنا منها"، جريدة الأمة، ع 89، 1936/9/8.

<sup>2</sup> المصدر نفسه.

<sup>3</sup> المصدر نفسه.

<sup>4</sup> المصدر نفسه.

ومن أجل التخلص من هذا الخلق الذميم، بيّنت الجريدة أن السبيل الوحيد في ذلك هو تقوية الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وقراءة التاريخ والاعتبار بما حدث للأمم السالفة، من خلال الفهم الصحيح لأسباب سقوطها، وكذا دراسة الحضارة الإسلامية، والتي كانت رائدة باعتزازها بدينها وثقتها المطلقة وإيمانها القوي بالله، وهذا ما أوردته في النص الآتي: "ولا سبيل لعلاج هذا المرض المنتشر بيننا والتممكن في كثير من النفوس إلا بتقوية الإيمان فيها وترديد النظر في تاريخ الأمم الغابرة والحاضرة ودرس حياتها وأطوارها وتقلباتها. والمثل الأعلى في هذا هي الأمة الإسلامية التي أعطت للأمم الضعيفة المنحطة أعظم الدروس في تاريخ النهضات..."<sup>1</sup>

فاليأس في الحياة هو قنوط من رحمة الله ومن قدرته على تغيير الحال إلى الأفضل، وقد وصفه الله سبحانه وتعالى أنه من الضالين، فقال: ﴿وَمَنْ يَقْنُطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ الحجر/56، كما أن بيّن سبحانه وتعالى أن اليأس هو من صفات الكافرين، وليس من شيم المؤمنين، فقال جلّ في علاه ﴿وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْكُفْرُونَ﴾ يوسف/87.

يعقبه خُلق "العناد"، وهو نمط السلوك السّلي والمنحرف والمتمرد والعدواني اتجاه الأشخاص الممثلين للسلطة، يتجسّد في العديد من الأنماط السلوكية.<sup>2</sup> وللعناد آثار وخيمة، قد توصل بصاحبه إلى حد الحياد عن جملة المبادئ والقيّم والقوانين والعقائد والأعراف.<sup>3</sup> وقد بدأت أولى نزعات العناد مع إبليس، عندما طلب منه المولى عزّ وجلّ السجود لآدم عليه السلام، فأبى الامتثال لأمر الله، حيث سأله عن سبب امتناعه عن ذلك فقال له، ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ الأعراف/11. فكان الجواب مليئًا بالكبر والعناد والاستكبار بأن له الأفضلية ومردّه في ذلك أصل الخلق، فقال: ﴿قَالَ أَنَا

<sup>1</sup> سعيد، "من أمراضنا الاجتماعية: آفة الإياس الفتاكة كيف السبيل لتطهير مجتمعاتنا منها"، جريدة الأمة، المصدر السابق، ع 89.

<sup>2</sup> مجدي محمد الدسوقي، مقياس اضطراب العناد والتحدي، دار فرحة، مصر، د ط، 2015، ص 6.

<sup>3</sup> نجدت محمد علي، "آثار العناد ومفهومه في القرآن الكريم"، مجلة كلية العلوم الإسلامية، إصدار جامعة بغداد، العراق، ع 71، 2022، ص 235.

خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿الأعراف/12.1<sup>1</sup> فمنعه عناده الذي توَعَّل فيه من الامتثال لأوامر الله عزّ وجل، فكانت نهايته الطرد من رحمة الله إلى يوم الدين. ولقد فرّقت جريدة الأمة بين نوعين في العناد:

-العناد الإيجابي: وهو الذي يدفع بصاحب الفضائل إلى عدم الاستسلام، والإصرار على تحقيق النتائج الإيجابية، وأن يهدفوا إلى تحقيق الأهداف السامية التي ترتقي به وبمجتمعه، وهذا ما بيّنته الجريدة فيما يلي: "وهو إذا صادف نفوسا زكية وضمائر طاهرة كان فضيلة من الفضائل باعثا حثيثا للنفوس على الطموح والمنافسة في الإشادة والبناء"<sup>2</sup>.

-العناد السلبي: وهو الذي يدفع بصاحبه، ممن ابتلي بالرزائل إلى الإصرار على رغائبه، وإن أدّت إلى الهلاك والخراب، وهذا ما أوردته الجريدة فيما يلي: "وإذا صادف نفوسا خبيثة وضمائر قدرة كان رذيلة من الرذائل جاملا للنفوس على المنافسة في الهدم والتدمير والتخريب"<sup>3</sup>.

وقد أوردت الجريدة أدلة على خطر العناد، منها ما حدث لباقي الأمم ممن عصفت بهم هذا الخُلُق الذميم، وأدى إلى هلاكها وزوالها، وهذا المعنى جليّ فيما يلي: "إن كان لكم شك في عاقبة أمركم فاستعرضوا الأمم والشعوب التي مضت قبلكم وانظروا ماذا فعل بمتمرديها ذلك الخلق الذميم: العناد في الشر والفساد والمنافسة في الهدم والتدمير؟ فل أبقى لهم باقية؟"<sup>4</sup>

يليه خُلُق "الغرور"، هو سُكون النَّفس إلى ما يوافق الهوى ويميل إليه الطبع عن غرر من الشيطان، فمن اعتقد أنه على خير إمّا في العاجل أو في الآجل عن شبهة فاسدة فهو مغرور<sup>5</sup>، كما أن

<sup>1</sup> نحدث محمد علي، المرجع السابق، ص 235.

<sup>2</sup> أبو اليقظان، "حبذا العناد لو كان في البناء لا في الهوموم"، جريدة الأمة، ع 13، 11/12/1934.

<sup>3</sup> المصدر نفسه.

<sup>4</sup> المصدر نفسه.

<sup>5</sup> أبو حامد محمد الغزالي الطوسي، احياء علوم الدين، دار المعرفة، لبنان، د ط، 1963، ج 3، ص 379.

اتخاذ الانسان من المبالغة في التقدير من حجم إمكانياته وقدراته مسلوكا، أو اعتماده على قوة غير حقيقية كالمال والجاه فذلك تعبير عن جهل بحقيقته، وبحقيقة ما اعتمد عليه.<sup>1</sup> فمدار الغرور كله على الجهل، فما اغترّ الكفار بعبادتهم إلا جهلا منهم بجبوتها، وما اغترّ المبتدعة ببدعهم إلا جهلا منهم ببطلانها، وما اغترّ الأغنياء بغناهم إلا جهلا منهم بأنه فتنة ومحنة، وظننا منهم أنه كرامة ونعمة.<sup>2</sup> قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ فاطر/5، فالغرور سبب في هلاك الانسان في الدنيا والآخرة، من خلال اتباع الهوى، وعدم الامتثال لأوامر الله عز وجل.

وقد بيّنت جريدة الأمة أن الغرور ينبع من توهم غير الواقع، فيرى الشيء على غير حقيقته، فيعظمه ويزيد من شأنه على غير حاله، وذلك فيما يلي: "يأتي الغرور من ضعف النظر إلى الحقيقة، لو أن للنملة عينا وسئلت عن الذبابة كيف تراها؟ ل قالت هذا فيل عظيم."<sup>3</sup>

ليأتي في المرتبة الأخيرة خُلُق "البخل"؛ وعلى ضعف نسبته ضمن اجمالي فئة الآفات الاجتماعية، إلا أن جريدة الأمة قد أشارت إليه، حتى لا يقع القارئ في هذه الآفة، والتي يجب أن يترقّع عنها، فلا يتّصف بها.

<sup>1</sup> آمنة كاظم شكري الغرور في القرآن الكريم، أطروحة ماجستير، أصول الدين، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، فلسطين، 2012، ص 12.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup> الرافي، "كلمة وكليمة"، جريدة الأمة، ع 16، 1935/1/1.

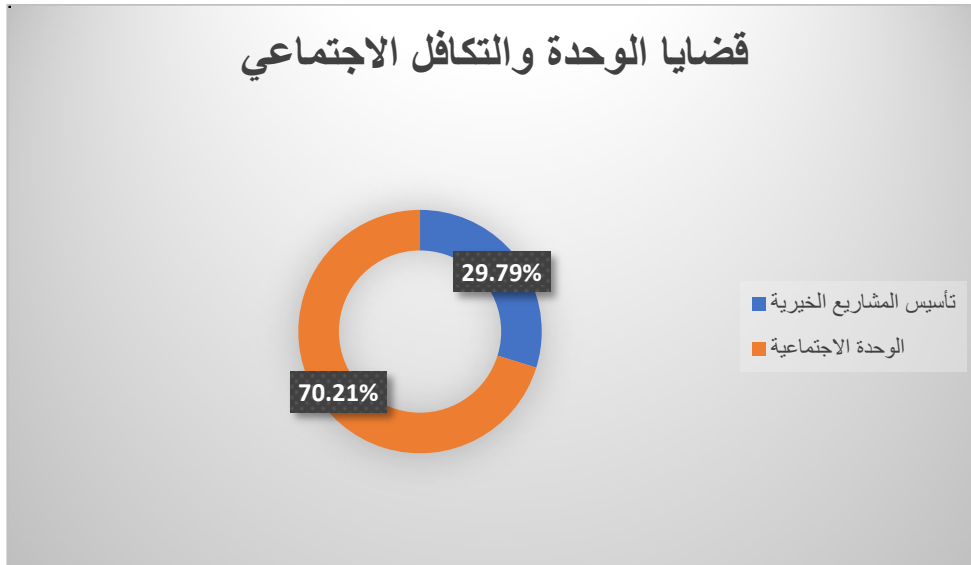


## 7.1. نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا الوحدة والتكافل الاجتماعي

جدول رقم 08 يوضح موضوعات قضايا الوحدة والتكافل الاجتماعي

قضايا الوحدة والتكافل الاجتماعي		
ت	%	
14	29.79%	تأسيس المشاريع الخيرية
33	70.21%	الوحدة الاجتماعية
47	100%	المجموع

شكل رقم 08 يوضح قضايا الوحدة والتكافل الاجتماعي



تشير معطيات الجدول أعلاه، المتعلق بفئة قضايا الوحدة والتكافل الاجتماعي، إلى أن موضوع

"الوحدة الاجتماعية" احتل المرتبة الأولى بنسبة 70.21%، يعقبه موضوع "تأسيس المشاريع الخيرية"

بنسبة 29.79%.

حاز موضوع "الوحدة الاجتماعية" على الصدارة لما يكتسبه من أهمية في جريدة الأمة، فالإسلام جاء لنبد كل أشكال الفرقة والجهوية والعنصرية، مؤكداً على الأصل الواحد للبشر، مصداقاً لقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ النساء/1. وقد جعل من التقوى المعيار الوحيد للتفاضل والتمايز بين البشر، ولا لأحد القدرة على الاطلاع عليه سوى الله سبحانه تعالى، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات/13. ولقد شدد رسول الله ﷺ في أحاديثه على ضرورة تحقيق الوحدة بين أبناء المجتمع الإسلامي، وفي سبيل تحقيق ذلك عمد إلى شن حملة شعواء على الأفكار التي تمتد للجاهلية بصلة؛ من تفاخر بالأنساب والأحساب، أو التفاضل بالانتماء القبلي أو العرقي،<sup>1</sup> فقال ﷺ: "ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية".<sup>2</sup>

أوضحت جريدة الأمة أن الأساس الذي تقوم عليه الوحدة الاجتماعية موجود في الكيان الديني، الوطني والقومي، وإذا كانت هناك فوارق مذهبية أو عنصرية فمن الواجب ألا تؤثر في الوحدة الاجتماعية، وانطلاقاً من هذا المفهوم العميق للوحدة الاجتماعية رصد الشيخ أبو اليقظان من خلال جريدة الأمة قلمه لملاحقة هذه المظاهر السلبية التي زرعها المحتل الفرنسي في أوساط المجتمع الجزائري، حيث كان الشيخ يبذل الوسع في إيصال أفكاره إلى القراء، خاصة في الأيام الموسمية، حيث تكون لها القابلية أكثر لتقبلها وتبنيها، فتجده يستخرج في المواسم الدينية والأعياد الدينية مظاهر الألفة والتضامن والوحدة؛ دعوة لها وتحبباً للقراء لتمثل هذه الأفكار السامية وتطبيقها في الواقع المعيش.<sup>3</sup>

كما نبذت جريدة الأمة في عدة مواضع مظاهر التفريق بين المالكية والاباضية، مؤكدة على أن الجزائريين ينهلون من نبع واحد، وقد باركت شتى الجهود في هذا المسعى، وهذا ما يوضحه النص الآتي:

<sup>1</sup> حسن الصفار، "بناء الوحدة الاجتماعية في العهد النبوي"، عن موقع: <https://www.islam4u.com/ar/maghalat/> تاريخ الدخول: 2024/4/24م.

<sup>2</sup> أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في العصبية، الرقم: 5121، أنظر: أبو داود، مصدر سابق، ج7، ص441.

<sup>3</sup> محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، مرجع سابق، ص 70-71.

"في الوقت الذي أخذت تبدو فيه ثمرات سعي الدعاة المرشدين ونتائج جهاد العاملين في توحيد كلمة المسلمين وإنعاش الأخوة الإسلامية بين سكان الجزائر، وبين المالكية والاباضية خاصة بعدما عانوا في هذا السبيل مشاق كبيرة في عشرات السنين".<sup>1</sup>

كما أوضحت الجريدة وجود تلاحم بين الشمال والجنوب الجزائري، فبنوا ميزاب في كل أنحاء الجزائر يؤيدون جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تأييدا أدبيا، ويعاونونها ماديا، كأفراد من هذا الشعب المسلم لا بصفتهم طائفة خاصة، وهذا ما أوضحه النص التالي: "وبالجملة فلم يؤسس في الجزائر مشروع خيري ودعوا إلى إعانتة إلا أجابوا إلا في أحوال قليلة، وما دعينا نحن لإعانة مشروع فأجبنا إلا في أحوال قليلة".<sup>2</sup>

كما أن الجريدة لا تترك مناسبة تشكّلت فيها مظاهر الألفة والتضامن إلا وأشادت بها، مؤكدة بذلك أن سرّ النهوض بهذه الأمة هو اتحادها باختلاف مشاربها، وهذا واضح في النص التالي: "نعم إنها روح الاتحاد قد سارت في أغلب مدن القطر ولله الحمد، ولكن روح التضامن تجلت بأحلى مظاهرها في هذه البلدة الأنيقة... وأصدق شاهد على اجتماعنا اليوم الذي لا ترى فيه أثرا للجنسيات والنزعات، وهمة الجميع ومرادهم الوحيد السعي وراء اسعاد البلاد".<sup>3</sup>

كما نوهت الجريدة إلى خطر سياسة اليهود التي ترمي إلى تفريق صف المسلمين، وشحن التّعرات بينهم، مستغلين بذلك تشعب المذاهب والأحزاب، فالواجب على كل مسلم أن يتنبّه إلى هذا الأمر الخطير حتى لا يقع في شركه، وهذا ما بيّنه النص الآتي: "ذلك أن اليهود لما ضاقت لهم سبل المعاش وغابت عنهم الحيل، كان من جملة تدابيرهم تفريق كلمة المسلمين، واستغلال ما بينهم من خلاف في المذاهب والعناصر والأحزاب... لبث سموم التفرقة وترجيف الأراجيف بينهم".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمد السعيد الزاهري، "صرخة غضبان في وجه زعفان"، جريدة الأمة، ع 80، 1936/6/23.

<sup>2</sup> المصدر نفسه.

<sup>3</sup> عيسى عبد الله، "إلى العلم والاتحاد"، جريدة الأمة، ع 2، 1934/9/25.

<sup>4</sup> أبو اليقظان، "الهدوء الهدوء أيها المسلمون"، جريدة الأمة، ع 9، 1934/11/13.

ومن بين الأمور المعينة على تعزيز الوحدة الاجتماعية هو العناية بلباس المدارس، المعبر عن العراقة والأصالة الإسلامية، والذي يبعث برسالة واضحة مفادها أن المسلمين متمسكين بدينهم، متعاونين مترابطين متّحدين فيما بينهم. وهذا ما أوردته الجريدة فيما يلي: "العناية بهندام الإسلام في المدارس يصدع وحدة الأمة".<sup>1</sup>

ثم يأتي موضوع " تأسيس المشاريع الخيرية"، وهي من جملة قضايا الوحدة والتكافل الاجتماعي، التي سعت جريدة الأمة إلى تحقيقها، فقد كان تحت من أنعم الله عليهم من الخير للسعي إلى تأسيس جمعيات خيرية، تُعنى بإسعاف المنكوبين ومساعدة المعوزين، وذلك من خلال النص الآتي: "ولأجل هذا الفريق ألفت أنظار أولي الرحمة والفضل واليسار ممن عافاهم الله مما ابتلي به إخوانهم إلى تأسيس جمعيات خيرية لإسعاف ومواساة أولئك البؤساء المنكوبين..."<sup>2</sup>

كما بيّنت الجريدة أن المحيط الاجتماعي بأشدّ الحاجة إلى انشاء مدارس، من أجل تربية النشء على التعاليم الإسلامية، من خلال النص التالي: " فأين أغنياؤنا وأين ذوو الثروة وأهل الفضل منا، هلم نؤسس مدارس لتعليم نشئنا مع انتقاء أساتذة مدرسين أكفاء يعرفونه الإسلام وما يرمي إليه الإسلام..."<sup>3</sup> وبذلك تكون قد أكّدت أن المشاريع الخيرية لا تقتصر فقط على الجمعيات الخيرية وإنما تتعداها إلى انشاء المدارس والشركات والنقابات وغيرها، من أجل الإسهام في إعانة الطفل والشباب على التكوين، وعلى إيجاد أطرٍ ينضوي فيها ويندرج ضمنها، من أجل الإسهام في الارتقاء بنفسه وبمجتمعه، وهذا ما أوضحه النص الآتي: "إنما يكونان بفتح مجال الأعمال والمشاريع الخيرية أمام الولد من نواد وجمعيات وشركات ونقابات ونحوها بعد انتهاء دراسته".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أبو اليقظان، "مذكرة في طلب العناية بالتعليم الديني والتربية الدينية بالمدارس المصرية(2)"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 43

<sup>2</sup> أبو اليقظان، "التعاون الاجتماعي وآثاره في الأمم والجماعات"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 1 .

<sup>3</sup> ع 3، "اخدموا الشباب تبلغوا المراد"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 124.

<sup>4</sup> أبو اليقظان، "نبوغنا الضائع وكيف يجب حفظه واستثماره (2)"، جريدة الأمة، ع 41، 1935/9/10.

ولقد حاربت الجريدة المثبطين المتقاعسين عن خدمة دينهم، فتجدهم مكتوفي الأيدي حين إطلاق أي مشروع من شأنه الإسهام في النهضة بالفرد والمجتمع، وحين تعتري أصحابه تحديات وعقبات أمام إنجاح هذا المشروع، تجدهم يستهزؤون ويستبشرون لحدوث الصدع والشقاق والخلاف، أو لم يكن من الواجب عليهم السعي على إنجاحه، على أن يقفوا هذا الموقف المتخاذل، وهذا ما بيّنه النص التالي: "فعند هبوب المخلصين لإنشاء المشاريع الخيرية تراهم يتناومون ويغطّون، وحين ينشب الخلاف وتستفحل حلقاته يستفيقون فيقفون حينئذ وقفه المنتصر فرحين مسرورين على ما جنت أيديهم ألا بعدا وسحقا لهذه النفوس الشريرة."<sup>1</sup>

إن السعي في انشاء المشاريع الخيرية، على المقتدر دليل على اتّباع هدي النبي ﷺ، والسير على خطى السلف الصالح، وبذلك يكون الفرد عضوا فاعلا في بناء المجتمع والرقي به، ولقد بيّنت الجريدة ذلك فيما يلي: "متى تكونون أعضاء عاملين في هيئة الإصلاح الديني والاجتماعي والاقتصادي في أمتكم. متى تقتدون بسيرة آباءكم وأجدادكم وتباشرون أعمالكم بأيديكم بدون أن تتكلوا على غيركم؟ متى تلتفتون إلى مزية التعاون وانشاء المؤسسات الخيرية التي نحن أحوج الناس إليها."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> علي بلحاج بن صالح، "النفوس الشريرة"، جريدة الأمة، ع 164، 1938/4/26.

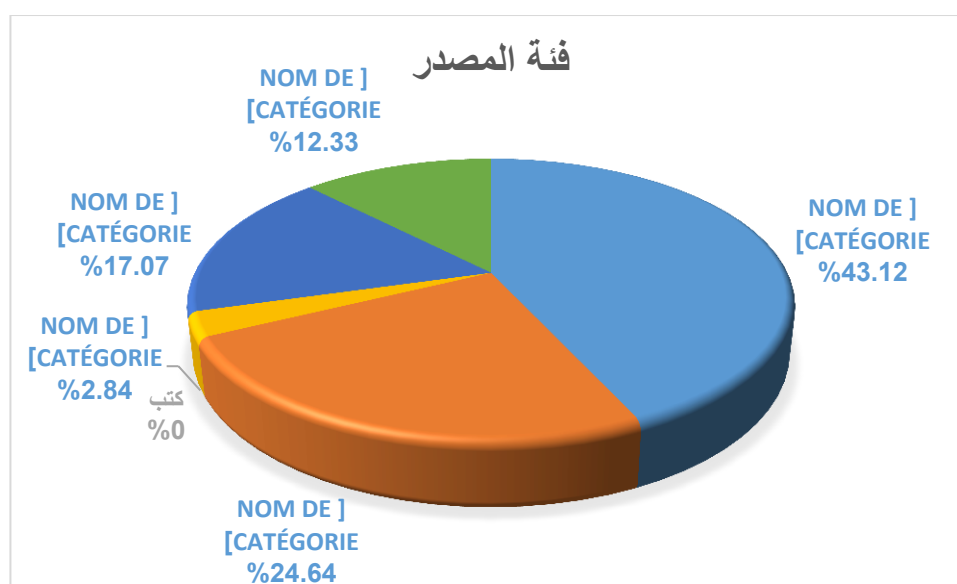
<sup>2</sup> أبو عامر قاسم، "نصيحة حب وعتاب إلى الشباب المسلم" (2)، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 75.

2. فئة المصدر :

جدول رقم 09 يبين فئة المصدر

فئة المصدر		ت	%
مصادر الوحي	القرآن	56	61.54%
	السنة	35	38.46%
كتّاب الجريدة		52	24.64%
كتب		00	00%
نقلا عن جرائد أخرى		06	2.84%
دون توقيع		36	17.07%
أقوال أهل العلم		26	12.33%
المجموع		211	100%

شكل رقم 09 يوضح فئة المصدر



تبيّن معطيات الجدول أعلاه، المتعلق بفئة المصدر، أن فئة "مصادر الوحي" حازت الصدارة بنسبة 43.12%، (أكثر تفصيلاً وجدت الباحثة أن "القرآن الكريم" حاز نسبة 61.54%، بينما حازت "السنة" على نسبة 38.46%)، وقد تحصّلت فئة "كتاب الجريدة" على المرتبة الثانية بنسبة 24.64%، أما فئة "دون توقيع" فقد جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة 17.07%، تعقبها في المرتبة الرابعة فئة "أقوال أهل العلم" بنسبة 12.33%، تليها فئة "نقلا عن جرائد أخرى" بنسبة 2.84%، مع غياب تام لفئة "الكتب"، والذي جاء في المرتبة الأخيرة.

يرجع تفسير حصول فئة "مصادر الوحي" على الصدارة إلى التأكيد على اعتماد الجريدة في كتاباتها مرجعية مستمدة من الكتاب والسنة في طرحها للقضايا الاجتماعية المراد معالجتها، اجتهاداً منها لإقناع القارئ بما جاء فيها، وإقامة للحجة عليه، مما لا يترك له مجالاً للشك في مصداقية الطرح، كما أنه محاولة منها لربط القارئ بمصدري الوحي، فتقرّبهما له ليكون دائم الاتصال بهما. ولكون القرآن المصدر الأول للتشريع الإسلامي فهو يفسّر اعتماد الجريدة عليه بنسبة أكبر من السنة والتي تشكل بدورها المصدر الثاني من التشريع، والتي حازت على نسبة معتبرة من الاستخدام في الجريدة. فالسنة تأتي إما مؤكدة للأحكام المنصوص عليها في القرآن الكريم أو مبيّنة أو مطلقة لأحكام جديدة مستقلة.<sup>1</sup>

وقد تحصّلت فئة مصدر "كتاب الجريدة" على المرتبة الثانية؛ فقد اعتمدت الجريدة على أقلام عديدة سواء من داخل الوطن كـ "محمد جفال اتبسي، سعيد الشريفي، مفدي زكرياء" أو خارجه مثل: "الرافعي". وهذا ما يبرز تنوع الأقلام الصحفية في الجريدة، وأنها لم تكن منغلقة على ذاتها، أو مقتصرة على منطقة وادي ميزاب، بل نوّعت بين مختلف مناطق الوطن، لتمتد إلى خارجه. وهذا ما يشري كتاباتها وينوّع مواضيعها ومصادرها.

<sup>1</sup> جمال علي فياض، "ضرورة السنة النبوية لفهم القرآن"، عن موقع: <https://www.alukah.net/sharia/>، تاريخ الدخول: 2024/3/26م.

أما فئة "دون توقيع" فقد جاءت في المرتبة الثالثة، وهي المقالات التي كان يكتبها الشيخ أبو اليقظان، وقد اختار الكتابة دون ذكر اسمه، تحرّزا من ملاحقات الإدارة الفرنسية ومضايقاتها، خاصة بعد أن عطّلت هذه الأخيرة جرائده السابقة لجريدة الأمة، وحفاظا منه على استمرارية عملها. كما أنه كان يكتب بأسماء مستعارة لذات السبب.

وقد تحصّلت فئة "أقوال أهل العلم" على المرتبة الرابعة، حيث حاولت الجريدة اعتمادها التنوع في مصادر معلوماتها، بغية اقناع القارئ بالفكرة المطروحة، ومن نماذج أقوال أهل العلم المستخدمة في الجريدة ما يلي: "وقال الامام أبو هريرة: ما وقع تبذير في كثير إلا هدمه ودمّره." وأيضا: "قال الأستاذ الرفاعي: لا تتزوجوا يا إخواني بأجنبية...".

أما اعتماد الجريدة على مصدر "النقل عن جرائد أخرى"؛ دليل واضح على أن الجريدة لم تكن منغلقة عن نفسها، ومحيطها الذي تنشر فيه، وإنما كانت تتفاعل مع يُنشر في الجرائد والمجلات الأخرى، إما إعادة لنشر لفقرات منها، أو ابداءٍ لتعليق أو تعقيب على ما جاء فيها، فتجدها تثمّن ما يكتب في الجرائد الأخرى أو تنتقد ما جاء فيها، وفيما يلي تورد الباحثة نموذجا عن انتقادها لما كُتب في جريدة "المرأة" حول المرأة الميزابية، فأوردت جريدة الأمة مقالا من جزأين بعنوان "محمومة تهدي حول ساحة المرأة الميزابية"، حيث ذكرت فيه الأفكار المغلوطة التي نشرتها المسماة "أليس لامازير"، أعقبتها بجملة من الردود المفحمة، وهذا ما يوضحه النص التالي: "فصل نشرته جريدة المرأة بعدديها الصادرين في 31 أوت-7 سبتمبر تحت عنوان: في البلاد التي لا تخرج منها المرأة أبدا، للكاتبة أليس لامازير"<sup>1</sup>.

أما غياب الاعتماد على الكتب في جريدة الأمة، لا يعني عدم الاهتمام بها، فالقارئ لمضامين الجريدة يعي جيدا الجهد المبذول فيها في استقاء المعلومات لشتى المواضيع والقضايا، وتقديمها بشكل

<sup>1</sup> أبو اليقظان، "محمومة تهدي حول ساحة المرأة الميزابية (1)", جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 44



مبسّط، مع استفاضةٍ في الشرح، مما يسهّل على القارئ عملية الفهم، على النحو الذي لا يمكن إيجاده في الكتب، غير أنه في اعتقاد الباحثة كان من الضروري وجودها لإعطاء مصداقية للقضايا المعالجة، وكذا من أجل توجيه القراء إليها بُغية الاثراء والاستزادة.

وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة محمد أحمد جهلان حيث أكدت أن مقالات جريدة الأمة تعالج القضايا الاجتماعية على ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية؛ بعرض تلك القضايا على كتاب الله وسنة رسوله<sup>1</sup>.

في حين تختلف هذه النتائج مع دراسة الزهراني حيث أكدت على أن المحرر يحتل الصدارة من حيث مصدر المعلومات المقدمة حول القضايا الاجتماعية بنسبة 39,9%<sup>2</sup>.

### 3. فئة مجال الاهتمام الجغرافي:

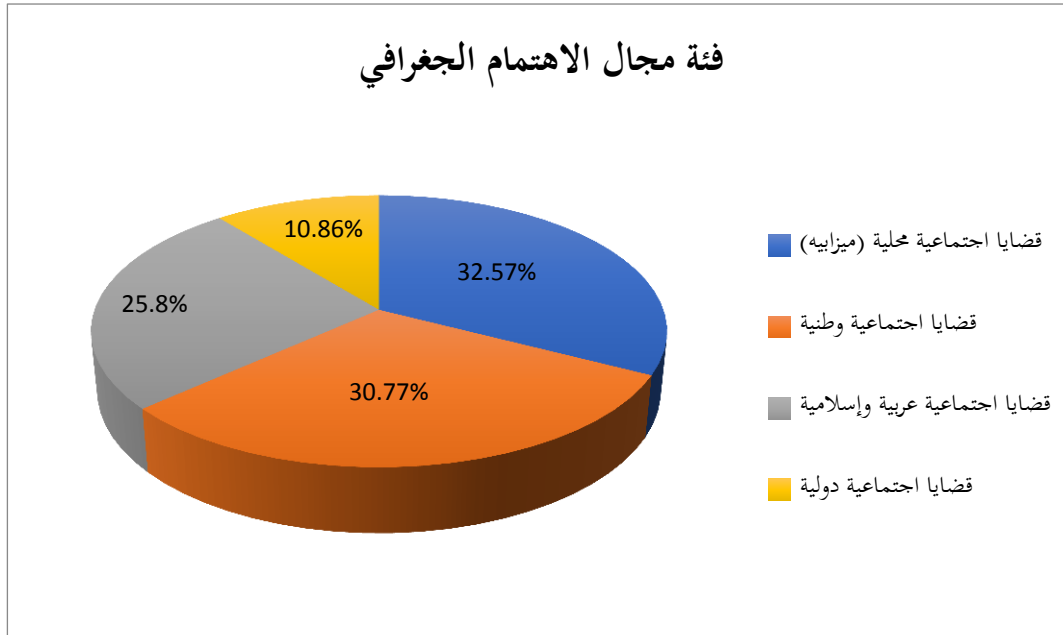
جدول رقم 10 يبين فئة مجال الاهتمام الجغرافي

فئة مجال الاهتمام الجغرافي	ت	%
قضايا اجتماعية محلية (ميزابيه)	72	32.57%
قضايا اجتماعية وطنية	68	30.77%
قضايا اجتماعية عربية وإسلامية	57	25.8%
قضايا اجتماعية دولية	24	10.86%
المجموع	221	100%

<sup>1</sup>- محمد أحمد جهلان، مرجع السابق.

<sup>2</sup>- أحمد محمد قران الزهراني، المرجع السابق، ص 323.

شكل رقم 10 يوضح فئة المجال الجغرافي



تبين معطيات الجدول أعلاه، المتعلق بفئة مجال الاهتمام الجغرافي، أن فئة " قضايا اجتماعية محلية (ميزابيه)" جاءت في الصدارة بنسبة 32.57%، أما " قضايا اجتماعية وطنية" فقد جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 30.77%، تعقبها فئة " قضايا اجتماعية عربية وإسلامية" في المرتبة الثالثة بنسبة 25.8%، لتأتي " قضايا اجتماعية دولية" في المرتبة الأخيرة بنسبة 10.86%.

يعود تفسير حيازة فئة " قضايا اجتماعية محلية (ميزابيه)" على الصدارة، إلى بداية الاهتمام بالقضايا المحلية، لأسباب منها؛ عامل القرب، وعامل الانتماء إلى المجتمع الميزابي، والذي يملك خصوصية ثقافية خاصة في جانب العادات والتقاليد والأعراف، هذه الخصوصية لم تجعله مستقلا عن الوطن والدين، بل ومتلازمة معهما. وفيما يلي تورد الباحثة أحد الأخبار المتعلقة بميزاب، وهي عبارة عن ردود عن أخبار مغلوبة عنها: "بعد أن ذكر أن التعليم بميزاب مقتصر على تكرار القرآن..."<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عمر بن عيسى بن إبراهيم، "تفنيد مزاعم ودفع اشتباه" جريدة الأمة، ع 1، 1933/9/8.

ولقد حازت فئة " قضايا اجتماعية وطنية" على المرتبة الثانية، لكونها تمثل عنصر القرب الثاني بعد عامل القرب المحلي "الميزابي"، وهذا راجع لاهتمام القراء بالأخبار الوطنية، على حساب الأخبار الخارجية، خاصة في ظل ما يعانيه الوطن من ويلات الاستعمار الفرنسي، فتجده دائم الاهتمام بالمستجدات في الساحة الوطنية، وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على الانتماء الوطني للمجتمع الميزابي، فالجريدة كانت دائمة التفاعل مع القضايا على المستوى الوطني، فتتشر ما جاء عنها، وتبعث بمراسلين إلى مختلف الولايات، وتشارك في النشاطات الجموعية الوطنية المساهمة في ترقية المجتمع الجزائري، وكذا النشر عن مختلف النشاطات الدعوية في مختلف مناطق الجزائر. وكنموذج عن الاهتمام بالقضايا الوطنية، ما نشرته الجريدة في مقال بعنوان: "أسبوع الحياة في الجزائر"، تضمن آخر مستجدات الساحة الوطنية حول تأسيس الجمعيات والنوادي... ترمينا لهذه الجهود وتشجيعا ودعما لها، وهذا النص المقتبس يوضح ذلك: "ولا يمر بك شهر أو أسبوع إلا وتسمع لهم فيه بعقد اجتماع أو تأسيس ناد أو احتفال بمدرسة أو ما شاكل ذلك..."<sup>1</sup>

أما حيازة فئة " قضايا اجتماعية عربية وإسلامية" على المرتبة الثالثة، فيعدّ أمرا منطقيًا، كونها تمثل عامل القرب الثالث بعد عاملي القرب المحلي والوطني، فالاهتمام بالقضايا على المستوى العربي والإسلامي، دليل على الانتماء العربي والإسلامي؛ فالانتماء العربي للمجتمع الميزابي، كائن من كون اللغة العربية لغة القرآن الكريم، ولغة الوطن المنتمي إليه، ومجموع الدول العربية والإسلامية التي يتفاعل معها، وللاهتمام بقضايا العالم الإسلامي بشكل عام، وإن كانوا غير ناطقين باللغة العربية.

ومن نماذج الاهتمام بالقضايا العربية والإسلامية، مقالات عدة نشرتها جريدة الأمة، تذكر الباحثة بعضا منها؛ "مذكرة في طلب العناية بالتعليم الديني والتربية الدينية بالمدارس المصرية"<sup>2</sup>، "مشروع

<sup>1</sup> أبو اليقظان، "أسبوع الحياة في الجزائر" جريدة الأمة، ع 2، 1934/9/25.

<sup>2</sup> أبو اليقظان، "مذكرة في طلب العناية بالتعليم الديني والتربية الدينية بالمدارس المصرية (2)"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 43.

قانون مكافحة البغاء في القانون المصري"<sup>1</sup>، "البغاء الرسمي وأضراره"<sup>2</sup>، "من منطقتهم تعرفهم: جمود العلماء وأثره في نفوس العامة"<sup>3</sup>.

لتأتي فئة " قضايا اجتماعية دولية" في المرتبة الأخيرة؛ وقد نشرت جريدة الأمة مقالات عدة في هذا الشأن، وفيما يلي بعض منها: "وفد الاتحاد النسائي"<sup>4</sup>، "ما شأن المسلمين في المعسكرات الإيطالية"<sup>5</sup>، "ما هي الثمرة المرغوبة والفائدة المطلوبة من تعليم البنت المسلمة الفرنسية"<sup>6</sup>، "جمعية الشبان المسلمين بزنجبار"<sup>7</sup>، "الشباب الإسلامي بباريس"<sup>8</sup>.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة ليندة بومزير، حيث ركزت على منطقة العاصمة بنسبة 71.43%<sup>9</sup>.

#### 4. فئة الهدف من تناول القضايا الاجتماعية في جريدة الأمة:

جدول رقم 11 يوضح فئة الهدف من تناول القضايا الاجتماعية في جريدة الأمة

فئة الهدف من تناول القضايا الاجتماعية في جريدة الأمة	ت	%
إصلاح المرأة والدفاع عنها	61	4.69%
التنشئة السليمة للطفل	83	6.38%

<sup>1</sup> أ هـ، " مشروع قانون مكافحة البغاء في القانون المصري"، جريدة الأمة، ع 38، 1935/8/20.

<sup>2</sup> عمر بن عيسى إبراهيم، "البغاء الرسمي وأضراره"، جريدة الأمة، ع 111، 1937/3/2.

<sup>3</sup> سعيد، "من منطقتهم تعرفهم: جمود العلماء وأثره في نفوس العامة"، جريدة الأمة، ع 71، 1936/4/21.

<sup>4</sup> ع.غ، "وفد الاتحاد النسائي"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 34.

<sup>5</sup> عبد الحميد سعيد، "ما شأن المسلمين في المعسكرات الإيطالية"، جريدة الأمة، ع 39، 1935/8/27.

<sup>6</sup> الفتى الزياتي، "ما هي الثمرة المرغوبة والفائدة المطلوبة من تعليم البنت المسلمة الفرنسية"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 55.

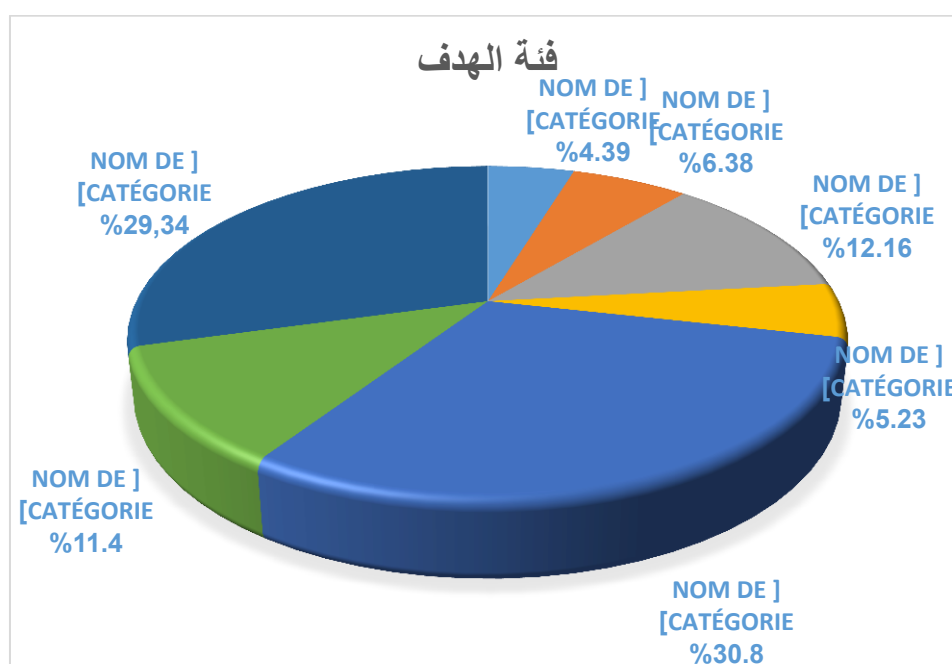
<sup>7</sup> سالم عبد الله، "جمعية الشبان المسلمين بزنجبار"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 72.

<sup>8</sup> بن رزوق، "الشباب الإسلامي بباريس"، جريدة الأمة، ع 7، 1938/6/170.

<sup>9</sup> ليندة بومزير، المرجع السابق، ص 469.

12.16%	158	تحقيق الوحدة والتكافل الاجتماعي
5.23%	68	اصلاح الأسرة الجزائرية
30.8%	400	الامتثال لأوامر الله واجتناب النواهي
11.4%	148	النهوض بالشباب دينيا وعمليا
29.34%	381	تقويم الأخلاق الذميمة
100%	1299	المجموع

شكل رقم 11 يوضح فئة الهدف من تناول القضايا الاجتماعية في جريدة الأمة



تشير معطيات القراءة الكمية للجدول أعلاه، المتعلق بفئة الأهداف، أن هدف " الامتثال لأوامر الله واجتناب النواهي " حاز الصدارة بنسبة 30.8%، ثم يأتي في المرتبة الثانية هدف " تقويم الأخلاق الذميمة " بنسبة 29.34%، أما المرتبة الثالثة فقد كانت من نصيب هدف " تحقيق الوحدة والتكافل الاجتماعي " بنسبة 12.16%، يعقبه هدف " النهوض بالشباب دينيا وعمليا " بنسبة 11.4%، ثم يأتي هدف " التنشئة السليمة للطفل " بنسبة 6.38%، ثم يأتي هدف " إصلاح الأسرة الجزائرية " بنسبة مقاربة لها قدرت ب 5.23%، أما المرتبة الأخيرة فقد كانت من نصيب هدف " إصلاح المرأة والدفاع عنها " بنسبة 4.69%.

تشير القراءة الكيفية تصدُر هدف " الامتثال لأوامر الله واجتناب النواهي"، وهي فئة شاملة لما ورد في الكتاب والسنة، من وجوب اتباع أوامر الله سبحانه من توحيد وعبادة وأعمال بر، واجتناب كل ما نهى عنه سبحانه من شرك واتباع لوساوس الشيطان وهوى النفس، والانغماس في الشهوات والمنكرات، مصداقا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ زِيَّةِ الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ النحل/90. ففعل الأوامر واجتناب النواهي هي من الوسائل المعينة على الثبات على دين الله، فقد قال الله عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا﴾ النساء/65<sup>1</sup>، فالامتثال للأوامر واجتناب النواهي ليس مقتصرًا على ما ورد في القرآن الكريم فقط، بل هو شامل لما أتى بها النبي ﷺ من طلب فعل أمر أو ترك على سبيل الحتم والإلزام أو طلب أمر أو ترك من غير الحتم الإلزام، أو على سبيل الخيار بين الفعل والترك، فهو على حد سواء ذكر في الكتاب أو في السنة، وقد أوجب الله سبحانه وتعالى ذلك في قوله: ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ الحشر/7. وقد قال النبي ﷺ في ذلك: "ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم، فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم"<sup>2</sup>. وبين أن عدم فعل ذلك يؤدي إلى الاختلاف والتنازع وإلى الهلاك والشقاء في الدنيا والآخرة.

فقد سعت جريدة الأمة إلى حمل القارئ على اتباع ما ورد في الكتاب والسنة، وقد أعلن هذا الهدف بطريقة مباشرة في الجريدة: "...لأنهم جديرون بالمحافظة على ما تفسده جهلة الناس من خلال التمسك بالكتاب والسنة وامتثال الأوامر واجتناب النواهي."<sup>3</sup> وهو هدف عام شامل لكل

<sup>1</sup> سعيد بن مسفر، بن مفرح القحطاني، دروس للشيخ سعيد بن مسفر، عن موقع: <https://shamela.ws/book/1>، تاريخ الدخول: 2024/4/13م.

<sup>2</sup> أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب توفيقه صلى الله عليه وسلم، وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه، أو لا يتعلق به تكليف وما لا يقع، ونحو ذلك، الرقم: 1337، أنظر: مسلم، مصدر سابق، ج4، ص1830.

<sup>3</sup> محمد الهيثمي، "رغائبنا نحو عظمائنا الأجلاء"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 1.

ما ورد في القرآن الكريم، من إقامة للشعائر الدينية، والابتعاد عن الآفات الاجتماعية... تارة يذكرها جملة، وأخرى مفصلة، ومثاله عن هذه الأخيرة، ما أوردته الجريدة فيما يلي: " يجب أولاً أداء الشهادتين وتعلم فريضة الصلاة والاقلاع عن جميع المعاصي كالزنا والقمار والخمر وترك الصلاة و إذاية المسلمين والادعاء والكبر والخيلاء وحب الشهرة... فما أنت إلا رجل أوله نطفة وآخره جيفة..."<sup>1</sup>

كما بين أن الإسلام دين سهولة ويسر، مصداقاً لقول الله عز وجل: ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ طه/2، وطريقه سهل واضح، والمتمثل في اتباع أوامر الله عز وجل والانتهاز عن كل ما أمر سبحانه الابتعاد عنه، وهذا ما يوضحه النص الآتي "فالدين أيسر مما تظن، وقواعده أبسط مما تتوهم، إن هي إلا ثلاثة أمور: أمر بان لك رشده فاتبعه، وأمر بان لك غيّه فاجتنبه، وأمر أشكل عليك فردّه إلى الله ورسوله، وقف فيه حتى يتبين لك حكمه وتعرف حقيقته."<sup>2</sup>، فإن حدث وأشكل أمر على القارئ، من أمور مشتبهات أو نوازل، أو لجهل من عنده، أو صاه بالرجوع إلى العلم والمعرفة، ليحدثوه بما أمر الله به عز وجل ورسوله.

ثم يأتي في المرتبة الثانية هدف " تقويم الأخلاق الذميمة"، ولقد أوردت الجريدة تعريفاً للأخلاق على أنها مجموعة من الآداب سواء كانت في القول أو الفعل النابع من النفس على سبيل الاختيار لا الالتزام، تتسم بالخيرية أو الشرية تبعاً لحكم صاحب الذوق السليم حولها، وهذا المعنى ظاهر في النص التالي: "الأخلاق والآداب الطبيعية هي الأعمال أو الأقوال الاختيارية التي تصدر عن إرادة الإنسان باستمرار لا عن وازع إجباري، من حيث يسوغ للذوق السليم الحكم عليها بالخيرية أو الشرية والقبح أو الاستحسان."<sup>3</sup>، وقد جاءت الشريعة السمحة بغية تصحيح وتقويم أخلاق الناس، حيث بين النبي ﷺ ذلك

<sup>1</sup> نصوح، "القاضي النصوح"، جريدة الأمة، ع 7، 1934/10/30.

<sup>2</sup> سعيد، " من هم حماة الدين ومن هم خاذلوه"، جريدة الأمة، ع 39، 1935/8/27.

<sup>3</sup> أبو العلاء، "الأخلاق ودواعي نموها"، جريدة الأمة، ع 63، 1936/2/18.

فقال: "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق"<sup>1</sup>، وقد أثنى القرآن الكريم عن أخلاق النبي ﷺ، وجعله قدوة الناس كافة، فقال الله سبحانه وتعالى مخاطبا نبيه الكريم: ﴿إِنَّكَ لَعَلِي خُلِقَ عَظِيمٌ﴾ القلم/4، كما أن النبي ﷺ بين أن حُسن الخلق من علامات الإيمان الكامل، فقال: "أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا"<sup>2</sup>

كما بيّنت جريدة الأمة أن التحلي بالأخلاق الفاضلة لا يكون لسبب غير كونها فضيلة في حد ذاتها، لا خوفا من السلطة المجتمعية أو الدينية، وذات الأمر بالنسبة للتحلي عن الرذيلة، فلا يكون التحلي إلا ذاته، والنص التالي يوضح ذلك: "لا يسمى العفيف عفيفا إلا إذا تخلى عن السرقة أو الزنا مثلا لا لخشية أو حذر سوى أنها رذيلة، والكريم لا يسمى كريما إلا إذا بذل لا لشيء غير أنه فضيلة."<sup>3</sup> وبهذا فقد سمي بمفهوم الأخلاق وارتقى بها إلى مراتب عالية.

كما أكّدت الجريدة أن من عوامل الرقي بالأخلاق الفاضلة، وتجنب الرذيلة منها؛ القراءة في سير السلف الصالح، وكيف سمّت بهم أخلاقهم، وأثرت على سيرورة حياتهم ونجاحاتهم وإنجازاتهم، وهذا واضح في النص الآتي: "من أسباب نمو الأخلاق، مطالعة تراجم العظماء السالفين والتنقيب عنها عما كان لهم من سمو الأخلاق التي سجلها لهم التاريخ الخالد."<sup>4</sup>

ومن عوامل الارتقاء بالأخلاق أيضا: الاعتصام بالدين الإسلامي؛ فمن غايات التشريع الإسلامي، تهذيب الأخلاق، وتزكية النفوس، وتصحيح العقائد...، وهذا ما أوضحتها الجريدة فيما يلي: "وأقوى عامل من عوامل تقويم الخلق هو الاعتصام بالدين الإسلامي شرعه الله لهذه الغاية نفسها

<sup>1</sup> أخرجه البيهقي في سننه الكبرى، كتاب الشهادات، باب: بيان مكارم الأخلاق ومعاليها التي من كان متخلقا بها كان من أهل المروءة التي هي شرط في قبول الشهادة على طريق الاختصار، الرقم: 20782، أنظر: البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط3، 1424 هـ - 2003 م، ج10، ص323.

<sup>2</sup> أخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، الرقم: 4682، أبو داود، مصدر سابق، ج7، ص70.

<sup>3</sup> أبو العلاء، "الأخلاق ودوعي نموها"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع63.

<sup>4</sup> المصدر نفسه.



من إيجاد شخصيات عظيمة عن طريق تقويم الأخلاق، وتركية النفوس، وتوجيه البشر إلى اعتناق العقائد الراشدة، والمبادئ السليمة، والأعمال الصالحة المثمرة.<sup>1</sup>

كما أوضحت الجريدة أنه بالعلم والخلق الحسن، يمكن الارتقاء بالوطن والنهوض به، والإسهام في تطويره والتخلص من شتى الابتلاءات التي علقته به، وهذا ما بينه النص الآتي: "ونحن إن كنا نبغي لوطننا العزيز العز والهناء والنهوض به من كبوته الشنيعة فلنسع في نشر العلوم على اختلافها بين كافة أبناء البلاد وتهذيب أخلاقهم قدر المستطاع."<sup>2</sup>

أما المرتبة الثالثة فقد كانت من نصيب هدف "تحقيق الوحدة والتكافل الاجتماعي"، ويقصد بالوحدة والتكافل الاجتماعي أن يتشارك أفراد المجتمع في تحقيق المصالح الخاصة والعامة والحفاظ عليها، ودفع المفساد والأضرار سواء أكانت مادية أو معنوية، من خلال ترسيخ شعور أن لكل فرد واجبات اتجاه الآخرين عليه أداؤها في مقابل تمتعه بحقوقه الكاملة، مع التأكيد على ضرورة إيصال المنافع ودفع الأضرار عن الفئة التي لا تقدر على تحقيق حاجاتهم الخاصة، لخصوصية في حالتهم الاجتماعية.<sup>3</sup>

وقد حث الإسلام على ذلك، حفاظاً على وحدة المجتمع وإعانة للفقير والمسكين والمحتاج، فقد قال الله عز وجل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ المائدة/3. وقد شبه النبي ﷺ المؤمنين في تعاونهم وترابطهم كالجسد الواحد، إذا اعتل عضو منه، تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى، فقال رسول الله ﷺ: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أبو اليقظان، "مذكرة في طلب العناية بالتعليم الديني والتربية الدينية بالمدارس المصرية(1)"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 42.

<sup>2</sup> عيسى عبد الله، "إلى العلم والاتحاد"، جريدة الأمة، ع 2، 1934/9/25.

<sup>3</sup> محمد فرحان عبيد النائلي، "بحث التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي"، مجلة أصول الشريعة للأبحاث التخصصية، إصدار جامعة الكوفة، العراق، مج 7، ع 3، 2021، ص 229.

<sup>4</sup> أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والآداب والصلة، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاؤدِهِم، الرقم 2586، أنظر مسلم، مصدر سابق، ج 4، ص 1999.

ولقد بيّنت الشريعة الإسلامية أن للتكافل الاجتماعي أشكال عدّة؛ منها ما هو على سبيل الحتم والالتزام؛ كالزكاة والصدقات والكفّارات، صدقة الفطر. ومنها ما هو على سبيل التطوع والاستحباب وهو كثير في حياة المسلمين، كالصدقات والأوقاف... كما بيّن النبي ﷺ أن إعانة الغير سبيل للفلاح في الدنيا والآخرة، وأن من أعان أخاه، فقد أوجب على الله سبحانه وتعالى أن يتكفل بإعانتته، وأن من ستر مؤمنا في الدنيا، كان حقا على الله أن يستره يوم القيامة، وذلك مصداقا لقول النبي ﷺ: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة، فرّج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة"<sup>1</sup>.

وقد حثّت جريدة الأمة على التعاون والاتحاد والتكافل بين الأفراد، كلٌّ من منصبه، والحال الذي يشغله، فمن خلال تلاحم المواهب والقدرات والمهام، يشارك الكل في تنمية المجتمع والرفي به، ويتقوى كل فرد في مجاله، وهذا ما أوضحه النص التالي: "ومتى تتكافل القوى وتتعاون الكفاءات وتلاحم المواهب فيستعين العالم بالعالم والمصلح بالمصلح والسياسي بالسياسي... فيستفيد الجميع من مواهب الجميع، ويكون في كل فرد من القوة ما في بقية أفراد الأمة."<sup>2</sup>

ولقد وسّعت الجريدة الدائرة إلى الحديث عن نبذ كل مظاهر التفرقة، التي سعت السياسة الفرنسية إلى بثّها في أوصال الجزائريين، وندّدت أيّما تنديد بلفظة شاع استخدامها في ذلك الوقت في المجتمع، ألا وهي: "نحن وأنتم"، مستنكرة إياها، مبينة أخطارها؛ من تشتيت للأموال وتخريب للوطن، وتفشي للمفاسد والمنكرات...، وهذا ما تجلّى في النص الآتي: "وإذا قلت: أيها الناس إن "نحن وأنتم" قد أفنت العباد وخربت البلاد، وبذّرت الأموال، ودقّت أعناق كثير من زعماء الرجال،" وهذا مرض عضال قد استفحل فيكم، وشتت شملكم وأذهب ربحكم" ولأجل ذلك دعت الجريدة إلى التخلص من هذا الداء

<sup>1</sup> أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم والغصب، باب لا يظلم المسلم ولا يسلمه الرقم 2442، أنظر: البخاري، مصدر سابق، ج3، ص128

<sup>2</sup> أبو اليقظان، "من الفرقة والخصام إلى الألفة والوئام فهل من مذكر"، جريدة الأمة، ع 47، 1935/10/22.

الذي توغّل في المجتمع الجزائري، وذلك من خلال الرجوع إلى الكتاب والسنة، وإلى بث نداءات من أجل زرع التآلف بين النفوس في المجتمعات، وبيّنت أن معيار التفاضل الوحيد الموجود هو التقوى، والذي لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى: "فاستأصلوا هذا المرض العضال من بينكم كما يستأصل الطاعون أو الحمى التيفودية، وارجعوا إلى كتاب ربكم وسنة نبيكم، وتآلفوا فيما بينكم، وأسّسوا علاقاتكم على البر والتقوى" لا على العشيرة أو الجنس أو الوطن.<sup>1</sup>

أوجبت الجريدة من أجل استئصال مبدأ "نحن وأنتم" أن يتم تعويضه بمبدأ "الوفاء في الدين"، وذلك من أجل تحقيق الوحدة الاجتماعية، انسياقا خلف تعاليم الدين الإسلامي، وسيرا على خطى المهدي النبوي، وهذا ما أوضحه النص الآتي: "أولا الغاء مبدأ "نحن وأنتم" من الوجود وتعويضه بمبدأ "الوفاء في الدين"، كما أوجب الإسلام، فأخى بين الأوس والخزرج، وبين المهاجرين والأنصار...<sup>2</sup>

وما تمّ ملاحظته أن دعوة الجريدة إلى التلاحم والترابط، ونبذ الفرقة والاختلاف، لا يعني التخلي عن الخصوصية والتمايز الثقافي الذي تتمتع به الأمة الجزائرية، بل هو دليل على غنى ثقافتها، وإنما وجب العمل على حسن توظيف هذا التنوع والتمايز، ليكون تمايز اختلاف لا خلاف، وهذا ما بيّنه النص الآتي: "كم نحن بحاجة إلى فكر كهذا، فكر وَحْدِيّ، يدعوا إلى التعاون والتآلف والتماسك والتآزر والتكاتف، وفي الوقت نفسه، ينبّه على إلى وجوب المحافظة على الخصوصية والتميز في بعض النواحي والمسائل بدل التناجر والتدابير، أو التميّع والتكّر للخصوصية، بل يعلمنا كيف نوظف ما نملكه في التنويع في الثقافة، وفي الفكر، وأن نفرق بين الخلاف والاختلاف".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أبو اليقظان متى يعالج المريض وهو يدعي أنه صحيح"، جريدة الأمة، ع 36، 1935/8/6.

<sup>2</sup> أبو اليقظان، "تشخيص بعض أدوية لآفات الاجتماعية وآثارها السيئة في المصالح العامة"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 23

<sup>3</sup> محمد بن قاسم ناصر بوحمام، "أهمية قراءة فكر الشيخ أبي اليقظان"، مهرجان الصحافي الشيخ ابراهيم بن عيسى في الذكرى الثلاثين لوفاته، 27-28/3/2003، المرجع السابق، ص 60-61.

أما المرتبة الرابعة، فقد كانت من نصيب هدف " النهوض بالشباب دينيا وعمليا"، فالشباب كما سبق الذكر شريان المجتمع، والقوة الدافعة للرفي والنهوض به، وقد أولى الإسلام عناية بالغة للشباب، سواء من الناحية الدينية والعملية، فقد استخدم النبي ﷺ أسامة ابن زيد وهو شاب يافع في الحروب العسكرية وأمره على الجيش الاسلامي، واستأمنه لكتابة الوحي، بعد أن لازمه وتربى على يديه ونهل من مشارب الوحي الذي نزل على يديه.<sup>1</sup> كما أن رسول الله ﷺ قال: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان"<sup>2</sup> ففي هذا الحديث ترغيب على القوة والعمل، والترهيب من الضعف والعجز والكسل، لما للبطالة من آثار سلبية على الأفراد والأسرة.<sup>3</sup>

وقد حرصت جريدة الأمة على حث الشباب على العمل، ونبذ الكسل والخمول والركون إلى البطالة، خاصة في ظل ما عرفته الجزائر في تلك الفترة من ابتلاءات، أين أضحت بحاجة إلى استنفار كل الجهود، خاصة ممن حباهم الله بالقوة الجسمية والعقلية، للتحرك، من أجل النهوض بالمجتمع، من خلال الزيادة في الإنتاج واستثمار المواهب والقدرات، وهذا ما أوضحه النص الآتي: "أيها الشباب الكريم-هل بعد هذه المصائب وهذه الزوايا التي انتابت وطنكم يحلو لكم الانكماش والانزواء، ويهنأ لكم النوم والنعاس...فوالله لقد كان آباؤنا وأسلافنا الكرام على غير ذلك. كانوا يعيشون ذلك الوطن المحبوب... ويسهرون على حياته ولا يغمض لهم جفن..."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمد يوسف، حديث الشباب من خلال سيرة المصطفى، عن موقع: [https://www.habous.gov.ma/daouat-](https://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/8353)

[alhaq/item/8353](https://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/8353)، تاريخ الدخول: 2024/4/25م.

<sup>2</sup> أخرجه مسلم في صحيحه كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، الرقم 2664، أنظر: مسلم، مصدر سابق، ج4، ص2052.

<sup>3</sup> عبد الكريم وسيمي، نشوان عبده خالد، "مشكلة البطالة عند الشباب الأفغاني وسبل علاجها في ضوء القرآن الكريم دراسة تحليلية"، المرجع السابق، ص317.

<sup>4</sup> أبو عمر قاسم، " نصيحة حب وعتاب إلى الشباب المسلم (2)", جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 75.

كما حثّت الجريدة على ضرورة تكوين الشباب دينيا وعمليا، ويبيّن أن هذا التكوين يُسهم في تحرير الوطن، وأن الشباب هو المعوّل عليه في ذلك، وهذا جليّ في النص التالي: "فاخدموا الشباب تبلغوا المراد، وبثوا فيه روح الوطنية، وزودوه دروسا دينية حيوية تعلوا من شأن البلاد، فما تحرر وطن بغير شباب..."<sup>1</sup>

ثم يأتي هدف "التنشئة السليمة للطفل"، وقد اعتنى الإسلام بالطفل وشمله بعناية خاصة، ومن ذلك العناية بتنشئته تنشئة سليمة، من خلال ترسيخ مجموعة من المبادئ والأسس في التربية والثقافة الإسلامية، خاصة وأنه يتميز بسرعة الحفظ والتعلم، ومن نماذج ذلك فعل النبي ﷺ مع الأطفال، حيث أنه ورد في الأثر اهتمامه ﷺ بهذه الفئة، من خلال تعليم الصغار أسس العقيدة الإسلامية، ومن ذلك ما رواه ابن عباس قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يوما، فقال: "يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف."<sup>2</sup>

كما أن النبي ﷺ أمر المسلمين بتعليم الأبناء الأمور العملية للعبادات حتى يألفوها وتتمكّن من نفوسهم وتشكل بذلك رابطة متينة بينهم وبين الربّ المعبود، ومن ذلك ما رواه أبو داود وغيره أن النبي ﷺ قال: "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع"<sup>3</sup>.

ولقد بيّنت جريدة الأمة الفائزة المرجوة من تنشئة الطفل تنشئة سليمة، من خلال تعلم آداب الإسلام، والتشبع بثقافته، حتى يتمكن الطفل مستقبلا من مواجهة مصاعب الحياة، ويتحصّل على

<sup>1</sup> ع ث، " اخدموا الشباب تبلغوا المراد"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 124.

<sup>2</sup> أخرجه الترمذي في سننه، أبواب صفة القيامة و الرقائق و الورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، الرقم: 2516، أنظر: الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1998 م، ج 4، ص 248.

<sup>3</sup> أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الصلاة، باب: متى يؤمر الغلام بالصلاة، الرقم: 495، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ج 1، ص 133.

الحكمة والشجاعة، والقدرة على تجاوز أية مستجدات تعترض طريقه، وبيان ذلك في النص الآتي:  
"يواجهون الحياة العملية بضمير وصبر، ويحلُّون مشاكل الوجود بحكمة وشجاعة، ويصلحون لأن  
تنكئ الأمة عليهم في المهمات والنوازل، ولن يكون شيء من هذا إلا بتربية النفوس على آداب  
الإسلام، واشرابها من عهد الصغر ثقافة الإسلام".<sup>1</sup>

كما أوضحت الجريدة أن التنشئة السليمة للطفل سواء كان ولدا أم بنتا، مدعاةٌ للحصول على  
فرد صالح فعّال في المجتمع، وهذا جليّ في النص الآتي: "فيكون بذلك عضوا كاملا في المجتمع ينفع  
نفسه وأهله وجميع المسلمين".<sup>2</sup>

ثم يأتي هدف "إصلاح الأسرة الجزائرية"، فالأسرة هيئة مقدسة في الإسلام، فهي اللبنة الأولى  
للمجتمع، وقد أوجب الإسلام لصلاحها عدة مبادئ وأسس وقواعد وجب اتباعها لتكون مترابطة  
متماسكة، وخصّ كل فرد يشكّلها مجموعة من الحقوق والواجبات، لتسير بشكل متوازن، كلٌّ يعلم ما له  
وما عليه، وحمل كل فرد مسؤولية يحاسب عليها يوم القيامة، وقد قال رسول الله ﷺ: "كلكم راع  
وكلكم مسؤول عن رعيته..."<sup>3</sup>.

ولقد حرصت جريدة الأمة على إصلاح الأسرة، من خلال مخاطبة كل الفاعلين في تكوينها؛  
الزوجين ووالدي الزوجين، وأكدت على أن الهدف من إنشاء الأسرة في الإسلام هو الحفاظ عليها  
والعناية بها، وضبط الشهوات، وتقويم الأخلاق من خلالها، وهذا ما تم إيرادها في النص التالي:  
"وستصيان في الإسلام ما تبتغان من صيانة الأسرة وحياطة البيت وستقعان في الإسلام على ما

<sup>1</sup> أبو اليقظان، مذكرة في طلب العناية بالتعليم الديني والتربية الدينية بالمدارس المصرية (2)، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع43.

<sup>2</sup> الفتى الزياني، "ما هي الثمرة المرغوبة والفائدة المطلوبة من تعليم البنت المسلمة الفرنسية"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع55.

<sup>3</sup> أخرجه البخاري، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرِّقِّ بالرَّعيَّة، والنَّهْي عن إدخال المَسْقَةَ عَلَيْهِمُ، الرقم: 1829، أنظر: البخاري، مصدر سابق، ج3، ص1459.

هما بحاجة إليه من كبح الغرائز وقمع الشهوات، وإلجام النزوات ورد الأخلاق إلى مقرها وارجاع النفوس المتمردة إلى أقفاصها.<sup>1</sup>

يلها هدف " إصلاح المرأة والدفاع عنها "، فقد سعت جريدة الأمة إلى إصلاح المرأة وتغييرها نحو منحى إيجابي من عدة مناحٍ، كدعوتهما إلى ترك الفجور ومجانبة العفاف، وإلى الالتزام بفرض الله سبحانه وتعالى المتمثل في الحجاب، والتخلق بالأخلاق الحسنة، وحسن التعلم والتربية والتنشئة، لتكون صالحة لذاتها، وغيرها بأن تكون معينة لزوجها حافظة له، قادرة على تربية النشء تربية صحيحة. كما أن الجريدة دافعت عن مختلف الدعاوى المغرضة التي أُلصقت بالمرأة المسلمة بمتاننا وزورا، وبيّنت دورها الحقيقي ومكانتها التي حباها بها الإسلام.

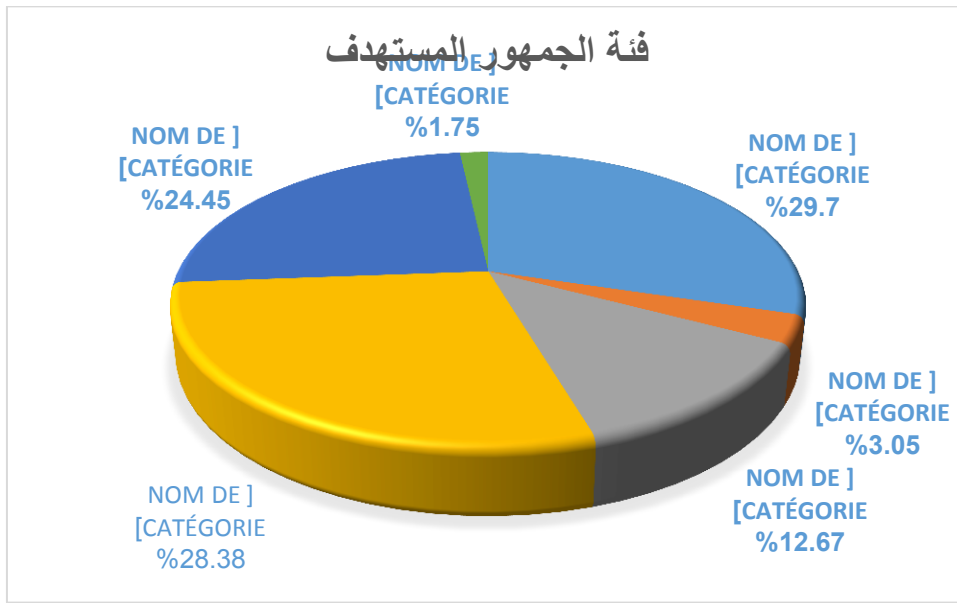
#### 5. فئة الجمهور المستهدف من تناول القضايا الاجتماعية في جريدة الأمة:

#### جدول رقم 12 يوضح فئة الجمهور المستهدف

فئة الجمهور المستهدف من تناول القضايا الاجتماعية في جريدة الأمة	ت	%
شباب	68	29.7%
أطفال	07	3.05%
نساء	29	12.67%
رجال	65	28.38%
مثقفين وعلماء	56	24.45%
الإدارة الفرنسية	04	1.75%
المجموع	229	100%

<sup>1</sup> ابن رشد، " العالم مريض والإسلام دواؤه"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 9، 13/11/1934.

شكل رقم 12 يوضح فئة الجمهور المستهدف



تشير القراءة الكمية للجدول أعلاه، المتعلق بفئة الجمهور المستهدف، أن فئة "الشباب" تحصلت على الصدارة بنسبة 29.7%، أما فئة "الرجال" فقد تحصلت على المرتبة الثانية بنسبة 28.38%، تليها فئة "مثقفين وعلماء" بنسبة 24.45%، ثم تأتي فئة "نساء" بنسبة 12.67%، تعقبها فئة الأطفال بنسبة 3.05%، وفي المرتبة الأخيرة فقد كانت من نصيب الإدارة الفرنسية بنسبة 1.75%.

إن حصول فئة "الشباب" على الصدارة أمر منطقي، كون الجريدة تعوّل كثيرا على هذه الفئة في عملية التغيير والتغيير والإصلاح على جميع المستويات، وذلك بغية إرشادهم لجادة الصواب، وكذا الاستثمار فيهم، لما يتميزون به من قوة وإرادة ومواهب، كما أنّ هذه الفئة في الغالب فئة متعلمة بإمكانها القراءة، نظرا لما عاشه المجتمع الجزائري آنذاك من انتشار للأمية. ومن نماذج مخاطبة الشباب في الجريدة أن تضمّت خطابا موجها للشباب الجزائري بالبليدة، بعد أن أعادت نشره في صفحاتها وهو على النحو الآتي: "يا أهل البليدة الكرام، ويا شبابها النجيب لقد حزتم ذكرا حسنا بين أبناء القطر الجزائري في الاتحاد والنشاط."<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عيسى عبد الله، "إلى العلم والاتحاد"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 2.



ولقد حازت فئة "الرجال" على المرتبة الثانية، بنسبة مقاربة لفئة الشباب، نظرا لمخاطبة الجريدة لجنس الرجال، فهم الأولى بالمخاطبة على التغيير، والأقدر على الإصلاح والتغيير لما لهم من القوامة على أسرهم، التي منحها إياهم شرع ديننا الحنيف. وفيما يلي نص مقتبس من الجريدة متوجها بخطابه لفئة الرجال معاتبا ومرعبا في الامتثال للنصائح المقدمة: "هذه كلمتي الوجيزة أرسلها لكم كتنبيه وذكرى فإن وعيتموها وارعويتهم عن غيكم ورجعتم إلى الجادة، فذلك ما أتمناه وأرجوه..."<sup>1</sup>

أما فئة "مثقفين وعلماء" فقد ورد ذكرهم في الترتيب الثالث، وهي مرتبة ذات قيمة ومعتبرة، نظرا لتفاعل الجريدة مع مختلف نشاطات العلماء سواء داخل الوطن أو خارجه، ترمينا لجهودهم ودعمها، أو انتقادا لبعض الآراء المعروضة، موجّهين بذلك النصح لهم، أو تذكيرا لهم بمهامهم تجاه الوطن والدين، وما عليهم فعله للرفي بالأمة ككل، والعودة بها إلى أمجادها الضائعة بسبب سياسات الحكومة الفرنسية، ومن نماذج هذه الأخيرة، دعوة العلماء والخطباء إلى التصدي لظاهرة التبذير في المجتمع الجزائري، واستغلال المنابر في ذلك أحسن استغلال، وفيما يلي نص يوضح ذلك: "وعندي أيها القارئ لا شيء ينفعهم إلا دعوة العلماء وكذلك الخطباء الذين يصعدون المنابر أمام الجماهير، فهم المسؤولون أن يقفوا حول هذا المشروع وقوف الصابرين إلى أن ينمحي هذا الوباء الوابل الذي كاد أن يقضي على رجال الأمة وثروتها وتربيتها، فكيف بمحافظتها على قواعد الدين وأصول الشريعة الغراء".<sup>2</sup>

ثم تأتي فئة "النساء" في المرتبة الثالثة، وهذا راجع إلى أن الخطاب يكون موجها بشكل عام إلا ما حُصّص، فيتم توجيه الخطاب إلى هذه الفئة مباشرة، ومن ذلك ما وقع من أخطاء تخصّ النساء، فوجب التصدي لها بالنصح والإرشاد إلى الصواب، كما حدث في النموذج المرفق، حول عدم الاحتشام في الحمامات المتعلقة بالنساء والرجال على حد سواء، وفيما يلي نص يوضح ذلك: "لقد شاعت هذه

<sup>1</sup> أبو اليقظان، "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، جريدة الأمة، ع 23، 1935/3/5.

<sup>2</sup> محمد الهيثمي، "رغائبنا نحو علمائنا الأجلاء"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 1.

السوء في كثير من حمامات القطر الجزائري، وصارت فيها كعادة من العادات، ربما يحشم الانسان بمخالفتها ولم تقف هذه الفاحشة الشعاء حد الذكور فقط، بل كما هي شائعة في الرجال، كذلك هي شائعة فيما بلغنا في النساء".<sup>1</sup>

لتعقبها فئة الأطفال بنسبة ضعيفة، وهذا منطقي، وذلك أن التوجيه المتعلق بالأطفال يكون عادة عبر الأولياء باعتبار أنهم اوصياء عليهم، وكذا في المدارس والمساجد في حلقات القرآن، غير أن الجريدة تنشر أحيانا تلك المواعظ الملقاة على مسامع الأطفال، ومن نماذج ذلك الخطاب الموجه لهم في مدرسة الفنون، وهذا بعض مما ذكر فيه: "خطاب ألقاه صاحب التوقيع على تلاميذه في مدرسة الفنون في دار السلام في 25 شباط سنة 1924: "إن بينكم وبين الإيثار مراحل ومازلتم في مرحلة الأثرة فسآتيكم في حديثي الليلة عن طريقها...".<sup>2</sup>

ثم تأتي "الإدارة الفرنسية" في المرتبة الأخيرة وبنسبة ضعيفة، فذلك بسبب كون الجريدة قلّت من حدّتها مع الإدارة الفرنسية، تجنبا لتعطيلها وحفاظا على استمراريتها، وتجنبا لتعطيلها كما حدث مع سابقاتها، واهتماما برسالتها الأولى وهي تثقيف وتهذيب الفرد الجزائري، والنهوض بالمجتمع الجزائري والارتقاء به والتخلص من الظواهر السلبية التي علقّت به. وفيما يلي نموذج تخاطب فيه الجريدة الإدارة الفرنسية: "وإننا باسم المسلمين الجزائريين نطلب من مجلس النواب الفرنسي التوفيق على التقرير الذي عرضه عليه وزير الصحة العمومية، ذلك الرجل العظيم الذي يستحق من المسلمين الشكر الجزيل على ما أبداه من غيرة وشجاعة في تقديم هذا التقرير".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أبو اليقظان، "فضائح الحمامات"، جريدة الأمة، ع 15، 1934/12/25.

<sup>2</sup> كريم محمد عطا الله، "حقائق ونصائح"، جريدة الأمة، ع 21، 1935/2/19.

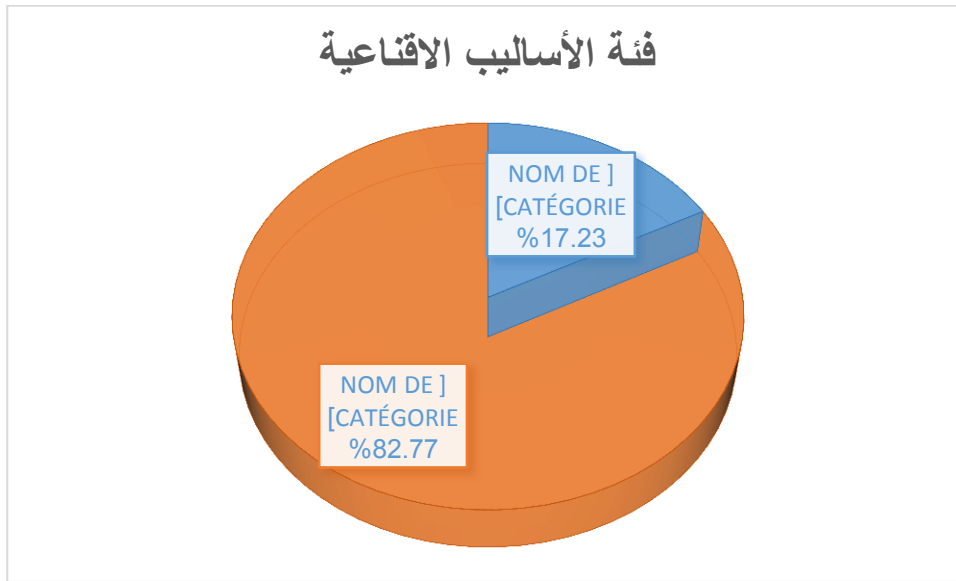
<sup>3</sup> أ هـ، "مشروع قانون مكافحة البغاء في القانون المصري"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 38.

6. فئة الأساليب الاقناعية المستخدمة في تناول القضايا الاجتماعية في جريدة الأمة:

جدول رقم 13 يوضح فئة الأساليب الاقناعية

ت	فئة الأساليب الاقناعية المستخدمة في تناول القضايا الاجتماعية في جريدة الأمة	%
414	الأساليب العقلية	17.23%
1989	الأساليب العاطفية	82.77%
2403	المجموع	100%

شكل رقم 13 يوضح فئة الأساليب الاقناعية



تُظهر نتائج الجدول أعلاه، المتعلق بفئة الأساليب الاقناعية، أن جريدة الأمة استخدمت "الأساليب العاطفية" بشكل كبير، لتحتل بذلك المرتبة الأولى بنسبة قدرت ب 82.77%، بينما احتلت "الأساليب العقلية" المرتبة الثانية بنسبة قدرت ب 17.23%.

ويمكن تفسير هذه النتائج في اعتقاد الباحثة إلى أن جريدة "الأمة" اعتمدت على الأساليب العاطفية بنسبة كبيرة جدا، لأن ذلك راجع للظروف الاجتماعية التي عاشها المجتمع الجزائري، فالتعليم كان محصورا بين فئة معينة ولم يكن منتشرًا بالشكل الكافي، فمخاطبة المنطق والعقل بنسبة أكبر، قد يشكل فجوة بين الكاتب والقارئ، ولكون الأساليب العاطفية أكثر ملاءمة لمخاطبة وجدان القارئ، والتأثير على توجهاته وميولاته، ومخاطبة حواسه بما يتلاءم والهدف المرجو تحقيقه. حيث تلعب الأساليب العاطفية دورا هاما في الإقناع والتأثير خاصة في مجال الدعوة، وهو ما أمر الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم في سعيه لنشر الدعوة الإسلامية، فقد قال جلّ في علاه: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْلُهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ النحل/ 125. فالوعظ يعرف على أنه: " أمر ونهي بترغيب وترهيب"؛ فهو على شاكلتين؛ المبشّر منها والمنقّر، والموعظة الحسنة هي: " هي المشتملة على الترغيب في الحق والترهيب من الباطل ". والموعظة الحسنة توجه لمن اتخذ الهوى إلها يصدّه عن الحق، أو لمن اعتراه تغافل أو تأخر عن التّركب في الالتزام بالأحكام الشرعية<sup>1</sup>.

وتتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة شريف عبد العزيز حيث بدأ الانحياز للطرف القادر على الاستمالة العاطفية أكثر خاصة في الحالات التي لا يمكن الكشف عن جميع جوانب القضية المطروحة للنقاش كقضايا الخلع والطلاق<sup>2</sup>.

كما اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة ليندة بومزبر، حيث أوضحت الدراسة أن برنامج "احكي حكايته" حيث جاءت الأساليب الإقناعية العاطفية متفوقة على الأساليب الإقناعية العقلية، حيث وردت الأساليب العاطفية كالبكاء بنسبة 62%، والأساليب العقلية كالقوانين والإحصاءات

<sup>1</sup> شريف عبد العزيز، "الخطباء وأسلوب الإقناع العاطفي"، عن موقع: <https://khutabaa.com/ar/article>، تاريخ الدخول: 2024/3/19م.

<sup>2</sup> حورية طاهر، المشكلات الاجتماعية في برامج التلفزيون الخاص بالجزائر دراسة تحليلية لقناة المقار والشروق العامة والنهار، مجلة الحوار الثقافي، إصدار كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مج7، ع2، أبريل 2018، ص145-160.

والحجج والبراهين والأدلة العلمية بنسبة 38%. ويعود ذلك حسب الباحثة إلى أن المواضيع الاجتماعية تحتاج إلى التأثير العاطفي من أجل تحقيق عملية التأييد من طرف المشاهدين، فأغلب حالات النساء اعتمدت على البكاء واستجداء العاطفة لاستمالة المشاهد.<sup>1</sup>

في حين تختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة إيمان عبد الحكيم أحمد زايد، حيث أشارت إلى اعتماد البرامج في القنوات الخاصة في الأساليب الاقناعية على الجمع بين الأسلوب المنطقي والعاطفي في القنوات الخاصة، والذي جاء بنسبة إجمالي 44.3%، في حين تصدرت الأساليب المنطقية ببرامج القنوات الحكومية بنسبة 45.1%.<sup>2</sup>

### 1.6. الأساليب العقلية:

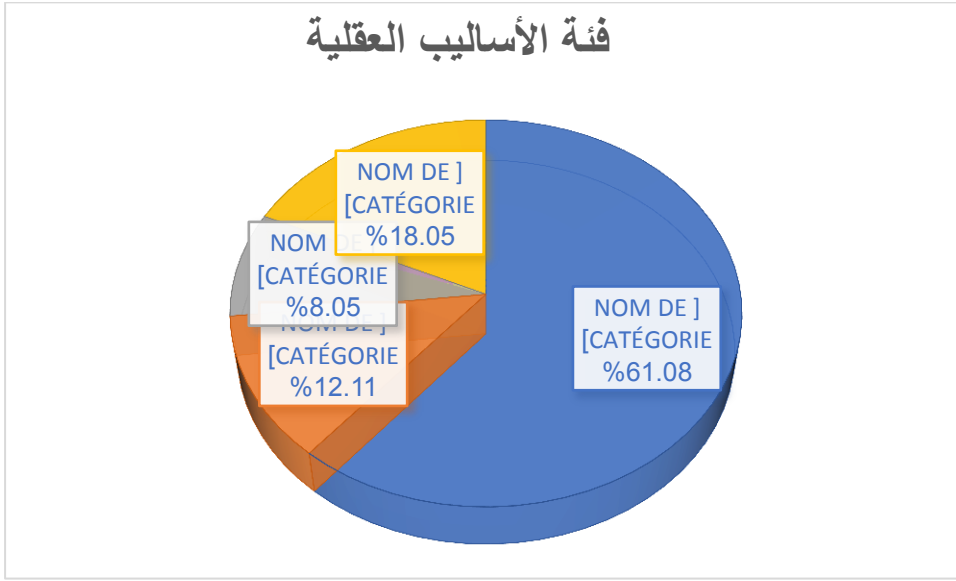
جدول رقم 14 فئة الأساليب العقلية

الأساليب العقلية:	ت	%
الأمثلة الواقعية	237	61.08%
الحقائق التاريخية	47	12.11%
الأمثلة والحكم	34	8.76%
التعريف وتفنييد وجهة النظر الأخرى	70	18.05%
المجموع	388	100%

<sup>1</sup> ليندة بومزير، المرجع السابق، ص 469.

<sup>2</sup> إيمان عبد الحكيم أحمد زايد، المرجع السابق، ص 432.

شكل رقم 14 يوضح فئة الأساليب العقلية



يبين الجدول أعلاه، المتعلق بفئة الأساليب العقلية، تحصل "الأمثلة الواقعية" على صدارة الترتيب بنسبة 61.08%، يليها أسلوب " التعريف وتنفيذ وجهة النظر الأخرى" بنسبة 18.05%، ثم يأتي أسلوب "الحقائق التاريخية" بنسبة 12.11%، بعدها أسلوب " الأمثلة والحكم" بنسبة 8.76%.

إن تفسير مجيء "الأمثلة الواقعية" على صدارة الترتيب دليل على أن جريدة الأمة تتعايش مع المجتمع، بل وتتفاعل معه، حيث جعلت من الواقع منطلقا للتغيير، من خلال ذكر الأمثال الواقعية التي يعيشها الفرد في المجتمع سواء كانت إيجابية أم سلبية، فتشتمن الأولى وتجعل منها رمزا للنجاح، وتجعل منها قدوة يُحتذى بها، وتعالج الثانية بشيء من التحليل والتفسير، كما أنها بينت سبل المعالجة بُغية التخلص منها، والرقي بالفرد والمجتمع إلى مستويات أعلى.

تعين الأمثلة الواقعية على توضيح الأفكار، وتجعلها قابلة للتصور لدى القارئ، فمثلا حين يقدم له الكاتب مثال نموذج ناجح، فهو يعزز له الثقة بالنفس، والقدرة على تحقيق نتائج إيجابية، فيزيد إيمانه بنفسه وقدراته، وبالتالي يدفع به هذا الايمان إلى تحقيق أهدافه. وفيما يلي مثال ناجح ذكرته جريدة الأمة لتجعل منه قدوة للشباب في العلم والخلق: "ومن هذا النادر مفخرة شباب الجزائر وتونس،

كاتب القطرين الأستاذ "توفيق المدني" فلقد كان امام الشباب المثقف بالثقافتين العربية والفرنسية، أحسن أسوة في خدمة البلاد ونفع العباد بصدق وإخلاص ونزاهة وثبات".<sup>1</sup>

تساعد الأمثلة الواقعية على التخلص من المظاهر السلبية اليومية، من خلال تعيينها، فتوقع فاعلها في الحرج، فيشعر أنه المقصود بها، بعد إقامة الحجة عليه. ومثاله ما ذكرته الجريدة عن التبذير في الحفلات: "ولا زلنا نقيم الحفلات العظمية في ولائنا ينفق فيها الغني الآلاف من الفرنكات، ويستدين الفقير عدة ألوف فرنكات تعقد له في المستقبل سحبا سوداء..."<sup>2</sup>

إن الإشادة بالأمثلة الواقعية الإيجابية تجاوزت حدود المجتمع الذي تنشر فيه، فراحت تنشر عن نماذج ناجحة في المجتمع الغربي، من أجل اقناع القارئ أن يحذو حذوهم بها، ومثاله ما نشرته الجريدة عن تأسيس جمعيات خيرية في سويسرا: "ويا ما أحسن صنع رجل سويسرا الكرماء في هذا الصدد فقد أسسوا جمعيات تعاونية لقصد إسعاف منكوبي الأزمة ومواساتهم بكل ما يحتاجونه من أكل وشراب..."<sup>3</sup>

أما تفسير تحصل فئة "التعريف وتفنيد وجهة النظر الأخرى" على المرتبة الثانية، فهو راجع إلى اهتمام جريدة الأمة بوجهات النظر الأخرى، التي تتنافى وتعاليم الدين أو تتنافى مع الواقع المعيش أو الحقائق الصحيحة، فانتهجت الجريدة نهج التعريف بها، مع بيان خطئها وتفنيدها باستفراغ الحجج لبيان خطأ المدّعين.

وقد تعدّدت وجهات النظر التي تمّ استجلابها، حيث مسّت العديد من الجوانب، وكمثال لذلك، فقد تمّ الحديث أن بني ميزاب أنهم لم يشاركوا قط في الحركات الإصلاحية، لتردّ الجريدة باستعراض

<sup>1</sup> أبو اليقظان، "كتاب محمد عثمان باشا: الأستاذ توفيق يعلم الشباب كيف يبني الأمة وكيف يخدم بلاده"، جريدة الأمة، ع 131، 1937/7/27.

<sup>2</sup> صالح العبدوي، "المسألة مسألة عقل"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 1

<sup>3</sup> أبو اليقظان، "التعاون الاجتماعي وآثاره في الأمم والجماعات"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 1.

جهود ثلة من العلماء في هذا المجال، من بينهم الشيخ أبي اليقظان مؤسس الجريدة؛ وهذا النص المقتبس من الجريدة: "أصحح أن بني ميزاب لم يشاركوا قط في الحركات الإصلاحية؟ وليس بصحيح أنهم لم يشاركوا في الحركات العلمية والدينية والأدبية في البلاد، فلهم في هذا الميدان أعمال صالحة وخدمات جلى لا ينكرها إلا جاحد كفور. ومن ذا الذي ينكر ما قام به صديقنا العلامة الجليل الكاتب الشاعر الشيخ أبو اليقظان الحاج إبراهيم بن الحاج عيسى من جلائل الأعمال في ميدان الدين والعلم والأدب وقضية البلاد، وهذه صحفه الوطنية الشهيدة في سبيل الإسلام -وهي كثيرة- تشهد بصحة ما نقول...<sup>1</sup>"

كما وجدت الباحثة أن الجريدة عرّفت بكثير من الأخطاء المغلوطة، التي حاول بعض الكتاب نشرها عن المرأة الميزابية، ومن بينها عدم السماح للمرأة بالولادة بمساعدة القابلة، بل وبيّنت الجريدة عكس ذلك، وإن كان فيه ضعف للرعاية الصحية فهو راجع لقصور الحكومة، وليس لتعصب القانون الميزابي ضد المرأة. وهذا نص مقتبس من الجريدة: "تدّعي ان القانون الميزابي الشديد لا يسمح بحضور القابلات عند الولادة، ليست شعري أين وجدت هذه الكاتبة هذا القانون... كلا لا وجود لهذا بميزاب أصلا وإنما ضعف البلاد الطبيعي وعدم اكتراث الحكومة بالصحة العامة بميزاب كما يجب، جعل المرأة تكتفي عند الوضع بمساعدة القابلات الوطنيات المجربات..."<sup>2</sup>

أما استخدام "الحقائق التاريخية"، والذي جاء في المرتبة الثالثة، فلكونها تمنح القارئ القدرة على تصور الأحداث التاريخية الماضية، وتوظيفها بشكل يمكّنه من استقاء العبر منها، في الموضوع المعالج، مما يمنحه بعدا تاريخيا، يشكّل لها ثقلا معرفيا يساعد في عملية اقناع المتلقي. ومن أمثلة ذلك، تدعيم موضوع "التبذير بإيراد لبعض من الحقائق التاريخية، لإقناع المتلقي للتخلص من هذه الآفة، من خلال بيان حال إنكلترا قديما، وكيف أصبحت بعد أن عاث المبذرون فيها فسادا، والتحذير من هذا المآل إن

<sup>1</sup> محمد السعيد الزاهري، "صرخة غضبان في وجه زعفان"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 80

<sup>2</sup> أبو اليقظان، "محمومة تهذي حول ساحة المرأة الميزابية (2)"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 45.



استمر الأمر على هذه الشاكلة، وهذا ما ذكرته الجريدة: "من كان يفكر بالأمس أن دولة إنكلترا التي كانت تسيطر على المعمورة تمتد يدها بين عشية وضحاها تستغيث بالدول كفرنسا وأمريكا..."<sup>1</sup>

ومثاله أيضا، ما حدث للأمم السابقة، بسبب انتشار فاحشة الزنا، وكونها سببا في تدهور أخلاقها، وسقوط حضارتها، وقد بينت الجريدة هذا الحال، من أجل التخويف والردع وإيقاف هذه الفاحشة، وفيما يلي نص مقتبس من الجريدة: "وما ابتليت أمة به (الزنا) إلا وأعقبها زلزلة في مجتمعها وطامة في وطنها وتدهور في أخلاقها، فبه انقرضت الرومان وبه ذهب ملك أهل الإيمان..."<sup>2</sup>

وبالحديث عن فئة "الأمثلة والحكم"، ورغم تحصيلها على المرتبة الأخيرة بنسبة ضعيفة، غير أن استخدامها مهم في عملية اقناع المتلقي، وذلك من خلال استخدام الحكم والأمثلة الشعبية والعربية لتدعيم الطروحات المشار إليها، فاستخدامها يُغني عن آلاف الكلمات، ومعناها أبلغ وأقرب إلى قلب القارئ، لما لها من قدرة على الاستمالة والتأثير. ومن نماذج ذلك ما يلي: "إذا كانت العامة تقول (حبة أفسدت مطمورة) فقل لي بريك ما مصير المطمورة؟..."<sup>3</sup> فهو تعبير بليغ عن تأثير المحيط على الفرد، وهي من الأمثلة الشعبية الرائجة استخدامها في المجتمع الجزائري، ومن نماذج الحكم العربية، ما يلي: "فالناس دُول واليوم يومان يوم لك ويوم عليك"<sup>4</sup>، وهو تعبير رائع معبر على استحالة دوام الحال على ما هو عليه.

<sup>1</sup> صالح العبدى، المسألة مسألة عقل، مصدر سابق، ع 1.

<sup>2</sup> نعمان الأعظمي، "ويلات البغاء"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 30.

<sup>3</sup> أبو اليقظان، أحسنوا رعاية الشباب أيها الرعاة فإن الخطر الويليل يجبوا من هناك"، جريدة الأمة، ع 52، 26/11/1935.

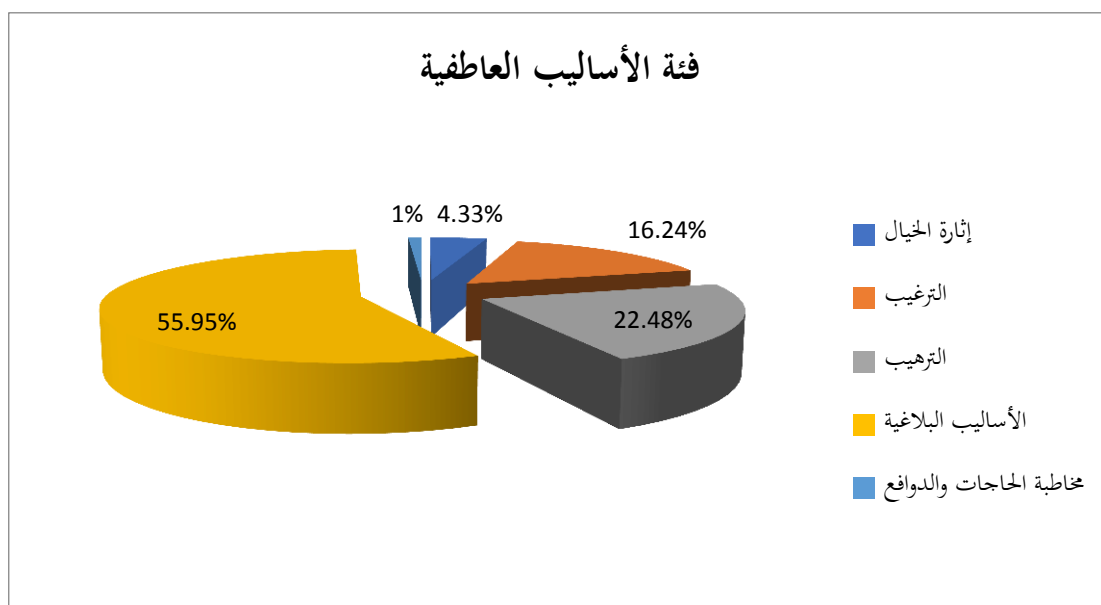
<sup>4</sup> أبو اليقظان، "التعاون الاجتماعي وآثاره في الأمم والجماعات"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 1.

## 2.6. الأساليب العاطفية:

جدول رقم 15 يوضح فئة الأساليب العاطفية

الأساليب العاطفية	ت	%
إثارة الخيال	86	4.33%
الترغيب	323	16.24%
الترهيب	447	22.48%
الأساليب البلاغية	1113	55.95%
مخاطبة الحاجات والدوافع	20	1%
المجموع	1989	100%

شكل رقم 15 يوضح فئة الأساليب العاطفية



تشير البيانات الكمية أعلاه، المتعلقة بفئة الأساليب العاطفية، أن "الأساليب البلاغية" احتلت المرتبة الأولى بنسبة 55.95%، يليها أسلوب "الترهيب" بنسبة 22.48%، ثم يأتي أسلوب "الترغيب" بنسبة 16.24%، ثم يأتي أسلوب "إثارة الخيال" بنسبة قدرت ب 4.33%، أما أسلوب "مخاطبة الحاجات والدوافع" فقد جاء في المرتبة الأخيرة بنسبة 1%.

يرجع حصول الأساليب البلاغية على الصّدارة لما لها من أهمية وقدرة على التأثير على المتلقي عاطفياً، واستمالاته وجدانياً، من أجل إقناعه بالقضية المعالجة؛ ومن ذلك استخدام الأساليب الإخبارية والمتمثلة في أساليب التوكيد وأفعال التفضيل، وكذا لأساليب الانشائية من أمر، نهي، نداء، استفهام، ترجّح، قسم، مدح، ذم وتعجب. كل هذا من أجل جذب انتباه القارئ والتأثير فيه لتبني الآراء المطروحة أو التغيير من حاله، أو على الأقل دفعه نحو التفكير والتدبر في القضية المراد معالجتها.

إضافة إلى استخدام البيان (الكنائية، الاستعارة، التشبيه) والبديع (الجناس، الطباق، السجع)؛ حيث تُسهم الأساليب البيانية في إيضاح الأفكار بأوجز العبارات، وتجعل منها صوراً حية مجسّمة، أقرب إلى ذهن القارئ من الأساليب العادية، أما الأساليب البديعية فتُسهّم في تحسين الكلام وتحميله، فتطرب الأذن لقراءته، وبه يتهيأ الذهن لتقبل الأفكار والاقتناع بها. وفيما يلي تورد الباحثة نموذجاً لبعض الأساليب البلاغية المستخدمة: "إلقاء الحبل على الغارب وترك الناس يناوش بعضهم بعضاً، القوي يأكل الضعيف، والغني يتلع الفقير، فهذا لا حد له إلا استئصال نيران الفتن والقلائل والاضطرابات، والكل صائر إلى هذه الهوة - لامحالة - إذا لم يتدارك بمرهم الحكمة وحصافة الرأي".<sup>1</sup>

تحصّل أسلوب "الترهيب" على المرتبة الثانية، ويعرّف على أنه عملية القيام بتحذير المتلقي وتحذيره من عدم اتباع الحق أو الانصياع خلفه، أو عدم الثبات عليه أو تذبذب في الالتزام بعد الاستجابة، من خلال إيراد ما أوجبه الشارع الحكيم حال اقرار الذنب من وعيد وعقوبة مترتبة عن ذلك.<sup>2</sup> فاتباع النفس والهوى ووساوس الشيطان يؤدي إلى مزالق خطيرة، وإلى الحُسران المبين في الدنيا والآخرة، ويرجع اعتماد الجريدة إلى هذا الأسلوب حرصاً منها على النجاة بالقارئ، وحمايته من خطر هذه الانزلاقات، وشر المكائد التي كان المستدمر الفرنسي يكيد لها للمجتمع الجزائري، من خلال محاولته طمس كل ما يمثّل للإسلام والعروبة والوطن بصلة. وبذلك وجب رفع مستوى التأهب لكتّاب الجريدة، وإظهار خطر

<sup>1</sup> أبو اليقظان، "التعاون الاجتماعي وآثاره في الأمم والجماعات"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 1.

<sup>2</sup> هند بنت مصطفى شريفي، "الترغيب والترهيب في الدعوة"، عن موقع: <https://www.alukah.net/sharia/>، تاريخ الدخول: 2024/3/20م.

الشّرّ المعلن والمضمّر للجزائريين، وكذا بيان سبل الخلاص والنجاة في المآلين، فأسلوب التهيب كان بناءً، هادفا لإحداث التغيير، وذلك بطرح البدائل في كل طرح، دون الاكتفاء بالوعيد والزجر. ومن نماذج التهيب المستخدم في الجريدة، بيان أن المبذرين متّبعين لتعاليم إبليس -لعنه الله- وهذا مصداقا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ الاسراء/ 27، وهذا جليّ في النص المقتبس منها: "بيننا بعض الأغنياء أشبههم الله مالا رأيناهم في ولائهم وأفراحهم يضربون صفحا عن تعاليم أستاذ المسرفين وما هذا الأستاذ إلا إبليس..."<sup>1</sup>

وفي النموذج الثاني، بيان لخطر الآفات الاجتماعية على الفرد والمجتمع من خلاعة ومجون، فيما يلي: "يا سيدنا إن البلاد اليوم في حاجة إلى تهذيب النفس وتركيتها دينا وسياسة واقتصادا، ولا يخفى أن للشباب نوع من الجنون، وأن الخلاعة والتبرج، والبغاء هن الإبر السامة لقتل الأمة ونار لبارود الشباب الذي يطوح بنفسه في كل واد سحيق إذا أمن الوازع ولم يخف الرقيب".<sup>2</sup>

ليأتي أسلوب الترغيب بعد التهيب بنسبة مقاربة له، وذلك من أجل إحداث التوازن بين الأسلوبين، وهو كل ما يربّغ المتلقي إلى قبول الاستجابة واتباع الحق والثبات عليه.<sup>3</sup> فاستخدام هذا الأسلوب جاء من أجل تحبيب القرّاء على الامتثال لأوامر الله واجتناب النواهي، فذلك هو الفوز المبين، مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (50) ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ النور/50-51، فالفوز بالأجر العظيم وتحقيق الكرامة الإنسانية لا يكون إلا من خلال هذا الاتّباع، وهذا ما تعبر عنه الجريدة فيما يلي: "ويعلم الله إذا فعلوا كم يحصلون من أجر، وكم يكسبون من فضل، وكم يتجملون به من محمّدة، وكم يوفرون من كرامة..."<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> صالح العبدى، "المسألة مسألة عقل"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 1.

<sup>2</sup> الهداية، "البغاء"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 34.

<sup>3</sup> عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط9، 2002، ص 437.

<sup>4</sup> أبو اليقظان، "التعاون الاجتماعي وآثاره في الأمم والجماعات"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 1.

يسعى كتاب الجريدة من خلال أسلوب الترغيب إلى الرقي بالفرد والمجتمع وإحداث التغيير فيه على ضوء الكتاب والسنة، وتبين أن كل السعادة هي في ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى، وأتباع هدي النبي ﷺ، لا الالتفات إلى المغريات التي يحاول المستدمر الفرنسي غرسها وسط المجتمع الجزائري، البعيدة كل البعد عن تعاليم ديننا الحنيف. فالثبات في الدين، وعدم الانصياع خلف المغريات والشهوات هو سبيل الفلاح والسعادة الحقيقية، وهذا المعنى واضح جلي في هذا النص المقتبس من الجريدة: " جربت الدنيا فعلمتني: أن بالاستقلال في الفكر والثبات في المبدأ، والاقتصاد في النفقات، والابتعاد عن الشهوات، أعيش خيرا من الملك، أي غرس قوامه الإرادة والنظام لا يثمر؟"<sup>1</sup>

وجاء في المرتبة الرابعة أسلوب "إثارة الخيال"، حيث حاول من خلاله كتاب الجريدة التأثير في القارئ وجدانيا وعاطفيا، وذلك من خلال رسم صور ذهنية مختلفة للطروحات المعالجة، وحثه على التأمل والتدبر فيها. ومن أمثلة هذا الأسلوب المستخدم في الجريدة، ما تم طرحه حول تفشي الأمراض الاجتماعية، وتبيان خطورة الخطأ في تشخيصها قد يؤدي إلى كوارث كبرى: "أخطأ أقطاب مدينتنا في تشخيص أمراضنا الاجتماعية فظنوها منتشرة في الأجساد وهي كامنة في الأنفس، وكان علاجهم لأدرانها كمبضع الجراح يعمله في رأس من أصابه مس من الجنون، فيزيد هذيانا وهيجانا."<sup>2</sup>

أما أسلوب "مخاطبة الحاجات والدوافع"، فقد حاز على المرتبة الأخيرة، كأسلوب عاطفي، خاطب كتاب الجريدة به كل ما تحتاجه النفس البشرية، ودوافعها، بغية التأثير في القارئ، وحمله على تحقيق التغيير من خلال فهم ذاته ومتطلباته، والسعي بها للرفي بها وعدم الامتثال لرغائبها، وإن النجاح في تحقيق ذلك يؤدي إلى الارتقاء في العبادات إلى مصاف الملائكة، والتخلق بأخلاق البررة المصلحين، وهذا المعنى جلي في هذا النص المقتبس من الجريدة: "ولكن الإسلام يأخذ بأهله بأن تكون لهم

أخلاق الملائكة وأعمال البررة المصلحين من بني آدم."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أبو اليقظان، "ماذا استفدت من الحياة"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع2.

<sup>2</sup> كريم محمد عطا الله، "حقائق ونصائح"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع21.

<sup>3</sup> ابن رشد، "العالم مريض والإسلام دواؤه"، جريدة الأمة، ع9، 13/11/1934.

المبحث الثالث: عرض وتفسير البيانات المتعلقة بفئات الشكل: (كيف قيل؟):

1. فئة العناصر الطباعية (التيوغرافية):

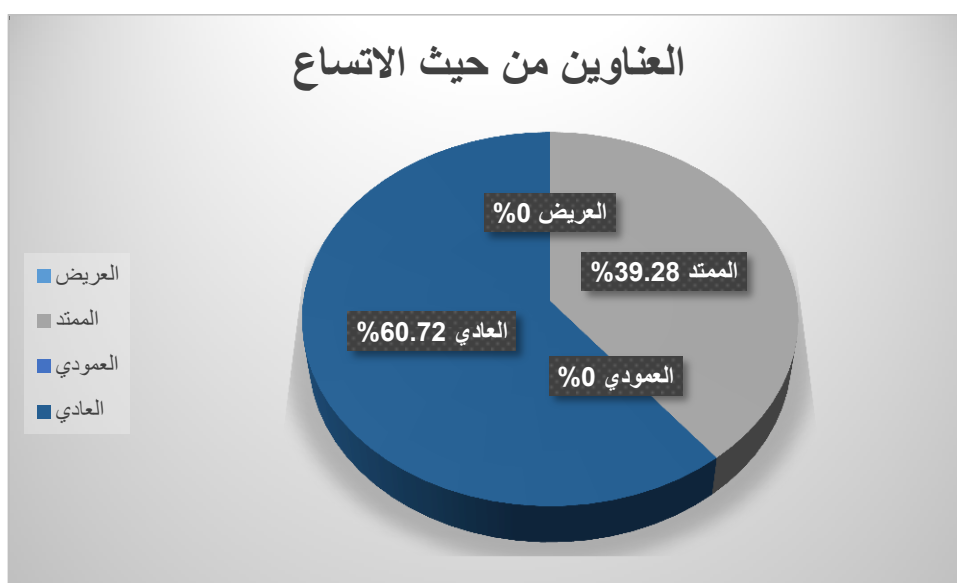
1.1.1. العناوين:

1.1.1.1. العناوين من حيث الاتساع:

جدول رقم 16 يوضح فئة العناوين من حيث الاتساع:

العناوين من حيث الاتساع	ت	%
العريض	00	%00
الممتد	33	%39.28
العمودي	00	%00
العادي	51	%60.72
المجموع	84	%100

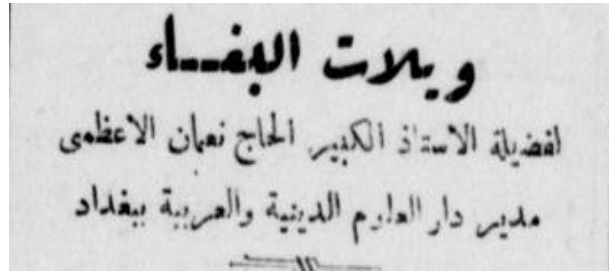
شكل رقم 16 يوضح فئة العناوين من حيث الاتساع



تشير المعطيات الكمية للجدول أعلاه، المتعلق بفترة "العناوين من حيث الاتساع"، أن العناوين "العادية" حازت على الصدارة بنسبة 60.72%، وقد تحسّلت العناوين "الممتدة" على المرتبة الثانية بنسبة 39.28%، في حين حازت العناوين العريضة والعمودية على نسب صفرية، ذلك أن جريدة الأمة لم تهتم كثيرا بأنواع العناوين من حيث الاتساع، فكان جلّ استخدامها للعناوين العادية، وانصبّ تركيزها على محتوى العنوان ذاته، غير أن الباحثة وجدت في الاستخدام الثاني العناوين الممتدة، في حال أرادت الجريدة إبراز العنوان من أجل جذب انتباه القارئ، مع انعدام في استخدام العناوين العريضة والعمودية، نظرا لكونهما لم يكونا شائعي الاستخدام في تلك الفترة، ولتذبذب في تطور فن الصحافة في الجزائر بسبب تضيق الاحتلال الفرنسي، و هو على عكس ما الموجود في الجرائد المشرقية مثل جريدة اللواء، فقد كانت أولى الصحف المصرية التي ظهر على صفحاتها العنوان العريض.<sup>1</sup>

ومثال عن العنوان العادي أو الاخباري في جريدة الامة ما جاء في مقال: "ويلات في البغاء".<sup>2</sup>

صورة رقم 04 توضح مثال عن العنوان العادي أو الاخباري



ومن أمثلة العنوان الممتد ما جاء في عنوان المقال: "الميسر وآثاره السيئة في الأفراد

والجماعات".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد أحمد طه، صحيفة اللواء دراسة تاريخية وفنية 1900-1912، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحافة والاعلام، كلية

اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، 1986، ص 605

<sup>2</sup> نعمان الأعظمي، "ويلات البغاء"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 30.

<sup>3</sup> أبو اليقظان، "الميسر وآثاره السيئة"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع 31.

صورة رقم 05 توضح مثال عن العنوان الممتد

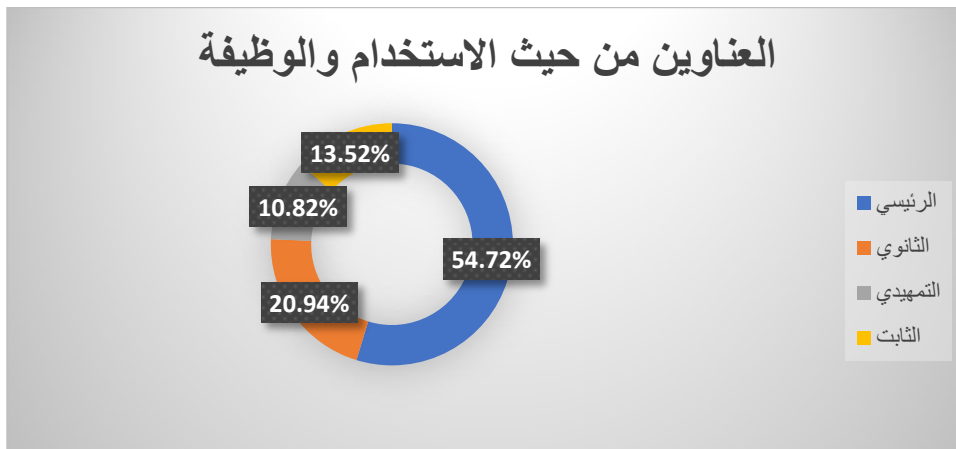


2.1.1. العناوين من حيث الاستخدام والوظيفة:

جدول رقم 17 يوضح العناوين من حيث الاستخدام والوظيفة

العناوين من حيث الاستخدام والوظيفة	ت	%
الرئيسي	81	54.72%
الثانوي	31	20.94%
التمهيدي	16	10.82%
الثابت	20	13.52%
المجموع	148	100%

شكل رقم 17 يوضح فئة العناوين من حيث الوظيفة والاستخدام





يبين الجدول أعلاه، المتعلق بفئة "العناوين من حيث الاستخدام والوظيفة"، أن فئة "العناوين الرئيسية" حازت المرتبة الأولى بنسبة 54.72%، أما "العناوين الثانوية" فقد جاء في المرتبة الثانية بنسبة 20.94%، في حين تحصلت "العناوين الثابتة" على المرتبة الثالثة بنسبة 13.52%، بينما تحصلت "العناوين التمهيدية" على المرتبة الأخيرة بنسبة 10.82%.

توصلت الباحثة إلى أن جريدة الأمة استخدمت العناوين الرئيسية بشكل كبير، مقارنة بالعناوين التمهيدية والثابتة والثانوية. فاختيار العنوان الرئيسي كان يحظى بعناية فائقة ليعبر عن فحوى الموضوع، وإذا ما دعت الحاجة إلى تفصيل وبيان، يتم تدعيم العنوان الرئيسي بعنوان تمهيدي أو ثانوي، وفي بعض الأحيان يتم الجمع بين الأنواع الثلاثة، وفيما يلي مثال يوضح ذلك: "ليلة بفرفار: المستقبل بحر أيها الشباب فهل أعددت له سفينة النجاة".<sup>1</sup>

#### صورة رقم 06 توضح مثال عن استخدام العناوين الثلاثة

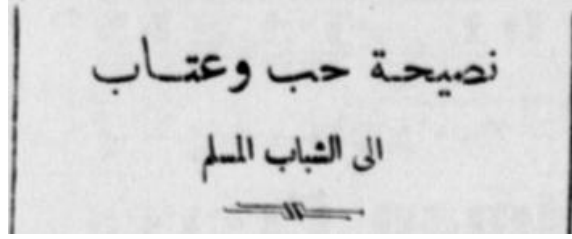


وبالحديث عن العناوين الثابتة، فقد اختارت جريدة الأمة عناوين ثابتة عاجلت فيها قضايا معينة، نظرا لأهميتها وتأثيرها الكبير على المجتمع، بُغية معالجتها وبيان الأمور الإيجابية فيها والسلبية. وفيما يلي مثال عن ذلك: "نصيحة حب وعتاب إلى الشباب المسلم".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> بلقاسم بن أوراق، "ليلة بفرفار: المستقبل بحر أيها الشبية فهل أعددت له سفينة الحياة"، جريدة الأمة، مصدر سابق، ع72.

<sup>2</sup> أبو عامر قاسم، "نصيحة حب وعتاب إلى الشباب المسلم(1)، جريدة الأمة، ع 74، 1936/5/12.

صورة رقم 07 توضح مثالا عن العناوين الثابتة



وقد لاحظت الباحثة أن نتائج هذه الدراسة تتطابق مع العديد من الدراسات التي اتخذت نفس المنحى الذي اعتمده جريدة الأمة، على مستوى فئة العناوين من حيث الاستخدام والوظيفة، حيث عاجلت هذه الدراسات جرائد ظهرت في الفترة ذاتها التي ظهرت فيها جريدة الأمة؛ فقد لاحظت الباحثة تطابق نتائج جريدة الأمة مع نتائج دراسة جريدة "اللواء" المصرية في العناوين من حيث الاستخدام والوظيفة،<sup>1</sup> ومن حيث تصدر العناوين الرئيسية والعناوين الثانوية، وكذا العناوين الفرعية على الترتيب المذكور.<sup>2</sup> كما لاحظت الباحثة غياب المواد الجغرافية الأخرى كالصور والرسوم والجرائد الموجودة في جريدة الأمة على عكس صحيفة اللواء.<sup>3</sup> وكذلك الأمر في جريدة "حواء"،<sup>4</sup> -، حيث أرفقت الصحيفتين الأخيرتين المقالات بصور متنوعة كصورة كاتب المقال، أو صور تمثيلية...<sup>5</sup> بينما وجدت الباحثة أن جريدة الأمة استخدمت الصور في الإعلانات فقط كإعلانات الحج مثلا.

2.1.1 المتن: (كثافة الخط وحجمه)

وجدت الباحثة خلال عملية التحليل، فيما يتعلق بكثافة الخط، الاعتماد على الحروف السوداء بشكل كامل، وهذا راجع لعدم تطور فن الصحافة في تلك الفترة، خاصة في ظل الظروف التي يعاني منها المجتمع الجزائري.

<sup>1</sup> محمد أحمد طه، المرجع السابق، ص 519.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 605.

<sup>3</sup> نفس المرجع والصفحة.

<sup>4</sup> علية عبد الرحمن السيسي، علية عبد الرحمن إبراهيم السيسي، مجلة حواء دراسة نظرية وتحليلية منذ عام 1957 وحتى عام 1970،

رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 1985، ص 212.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 209.

أما من ناحية حجم الخط، فقد تم اعتماد الخط الصغير خلال عملية التحرير اعتمادا كاملا، وهذا راجع كما سبق الذكر للظروف السائدة، ولقلة الإمكانيات والوسائل. وقد تطابقت هذه النتيجة مع دراسة "محمد أحمد طه"، فقد تميزت الحروف في جريدة اللواء المتن بصغر الحجم.<sup>1</sup> وهو ما يبيّن أن هذا النمط كان سائدا في تلك الفترة.

## 2. فئة الأنواع الصحفية والمساحة:

جدول رقم 18 يوضح فئتي الأنواع الصحفية والمساحة

فئة المساحة	%	ت	فئة الأنواع الصحفية
36035 سم <sup>2</sup>	65.21%	60	المقال الصحفي
7722.5 سم <sup>2</sup>	17.4%	16	العمود الصحفي
3115 سم <sup>2</sup>	5.44%	05	التقرير الصحفي
3913.5 سم <sup>2</sup>	11.95%	11	الخبر الصحفي
50786 سم <sup>2</sup>	100%	92	المجموع

تشير النتائج الكمية لفئتي الأنواع الصحفية والمساحة لجريدة الأمة، حسب بيانات الجدول أعلاه، إلى وجود تباين واضح بين نسب الأنواع الصحفية، فقد حاز "المقال الصحفي" على الصدارة بنسبة 65.21%، أما "العمود الصحفي" فقد تحسّل المرتبة الثانية بنسبة 17.4%، في حين تحسّل "الخبر الصحفي" على المرتبة الثالثة بنسبة 11.95%، أما "التقرير الصحفي" فقد جاء في المرتبة الأخيرة بنسبة 5.44%.

أما فيما يتعلق بفئة المساحة، فيلاحظ وجود تباين واضح فيها تبعا لتباين نسب الأنواع الصحفية؛ فجاءت أكبر مساحة "للمقال الصحفي" بمساحة قدرها: 36035 سم<sup>2</sup>، ثم يأتي "العمود الصحفي" بمساحة قدرها: 7722.5 سم<sup>2</sup>، تلاه "الخبر الصحفي" بمساحة قدرها: 3913.5 سم<sup>2</sup>، وأخرا جاء

<sup>1</sup> محمد أحمد طه، المرجع السابق، ص 516.

"التقرير الصحفي بمساحة: 3115 سم<sup>2</sup>. وقد بلغت المساحة الكلية للتغطية الصحفية لمجمل القضايا الاجتماعية في جريدة الأمة 50786 سم<sup>2</sup>.

ويمكن تفسير النتائج المتحصل عليها من خلال الجدول أعلاه بالأمر المنطقي، حيث أن المقال هو القالب الملائم للتعبير عن الآراء المختلفة، وتحليل وتفسير الظواهر، وكذا طرح الحلول الواردة من أجل اقناع القارئ، فكان الاهتمام بالمقال الاجتماعي في الجرائد لتمييزه بعدة خصائص عن غيره؛ من دقة في الملاحظة، والعمق في التأمل وإجادة في التحليل، وكذا الاتصاف بالاتزان في الحكم على الأمور، والقدرة على إحكام الوصف، والابداع في رسم المفارقات، واثارة التهكم والسخرية...، لأن المقالة الاجتماعية تركز على التحليل والتفسير والتعليل، مما يتوجب على الكاتب الامام بأبعاد موضوعه المعالج بشكل كبير، لتتسم أفكاره بالدقة والترتيب والتنسيق، في عملية الإقناع.<sup>1</sup>

ويرجع اعتماد جريدة الأمة على "المقال الصحفي" بشكل كبير، إلى شيوع استخدام هذا القالب الفني في تلك الفترة، فقد كان الأداة التعبيرية الأولى التي استعملها المثقفون، وقد اهتمت به الصحافة الإصلاحية من حيث الرعاية والإذاعة غير مبالية ببطش الاستعمار الفرنسي وفتكه الذريع.<sup>2</sup> لذلك فقد كان المقال أكثر الأنواع الصحفية مناسبة لجريدة "الأمة" والتي تعدّ جريدة إصلاحية، عنت بمعالجة القضايا التي تهم الشعب الجزائري، من خلال تحليل وتفسير الظواهر الاجتماعية، والسعي لاقتراح مختلف الحلول الممكنة، ومحاوله السمو بالقارئ والرقي به وبالمجتمع الجزائري عامة، لهذا ارتأت الجريدة أن المقال هو أكثر الأنواع الصحفية مواءمة لذلك حسب اطلاع الباحثة.

أما العمود الصحفي، فقد حاز على المرتبة الثانية، لكونه النوع الأنسب للحديث عن أهم الأفكار والآراء في عمود واحد، ويحصل به القارئ على أهم ما يجب معرفته حول الموضوع المعالج.

<sup>1</sup> محمد زغبنة، المرجع السابق، ص176.

<sup>2</sup> محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ص6.

كما جاء "الخبر الصحفي" في المرتبة الثالثة، وهذا راجع لكون جريدة "الأمة" جريدة أسبوعية، فلا تستطيع مواكبة الأحداث اليومية المتجددة، وإنما تختار منها ما يجدر التنبيه والتحذير منه، أو ما يجدر الإشادة به فقط.

وقد تحصّل "التقرير الصحفي" على المرتبة الأخيرة، لكون جريدة الأمة تعالج المواضيع في شكل مقالات مطوّلة.

وبالحديث عن المساحة المخصصة للأنواع الصحفية المذكورة أعلاه، والتي هي انعكاس لاستخدامه في تغطية جريدة الأمة للقضايا الاجتماعية، فقد تمّ حسابها بسم<sup>2</sup> لكل قالب فني، من أجل الحصول على المساحة الاجمالية، حيث وجدت الباحثة أن جريدة الأمة خصصت مساحة واسعة للقضايا الاجتماعية، وهي مساحة كبيرة، تبين مدى اهتمام جريدة الأمة بالقضايا الاجتماعية وسعيها الحثيث لمعالجتها، والامام بحيثياتها من كل الجوانب.

وتختلف نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة أحمد علي الشعراوي من نتائج، حيث احتل الخبر كأحد الفنون الإعلامية المرتبة الأولى عند تناول المواقع الالكترونية المدروسة للقضايا الاجتماعية خلال فترة الدراسة، تلاه التقرير ثم التحقيق، وبعده التحليل، وأخيرا القصة الخبرية، والتعليق<sup>1</sup>.

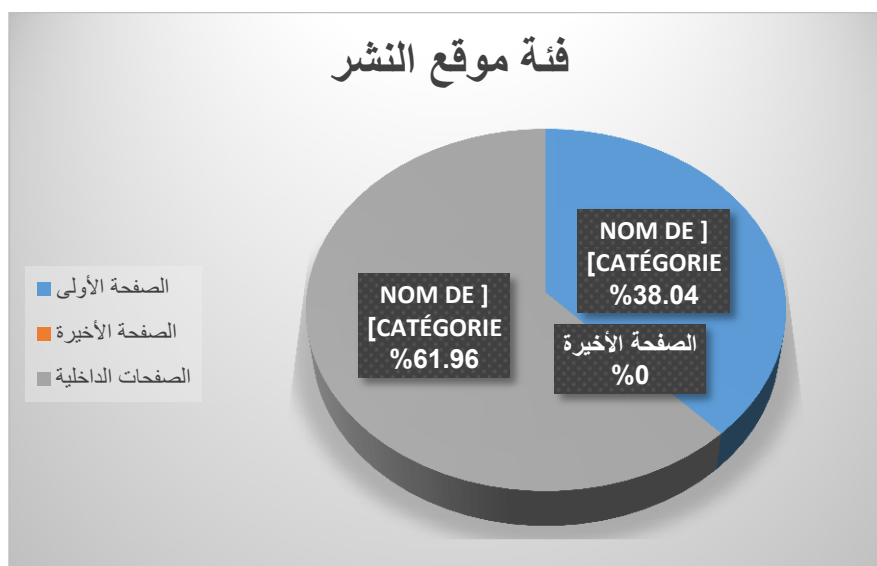
<sup>1</sup> أحمد علي الشعراوي، المرجع السابق، ص271.

### 3. فئة موقع النشر الخاص بالقضايا الاجتماعية

جدول رقم 19 يوضح فئة موقع النشر الخاص بالقضايا الاجتماعية

فئة موقع النشر	ت	%
الصفحة الأولى	35	38.04%
الصفحة الأخيرة	00	00%
الصفحات الداخلية	57	61.96%
المجموع	92	100%

شكل رقم 18 يوضح فئة موقع النشر الخاص بالقضايا الاجتماعية



تشير النتائج الكمية لفئة موقع النشر للقضايا الاجتماعية المتضمنة في جريدة الأمة، أن نسبة النشر في الصفحات الداخلية احتل المرتبة الأولى بنسبة 61.96%، أما النشر في الصفحة الأولى فقد جاء في المرتبة الثانية بنسبة 38.04%، مع ملاحظة انعدام النشر في الصفحة الأخيرة.

كان الاهتمام الغالب لجريدة الأمة بالقضايا الاجتماعية في الصفحات الداخلية، وهذا لا يُنقص من اهتمامها بها، فكثيرا ما وجدت الباحثة تنمة للكتابة في قضية ما معالجة في الصفحة الأولى ضمن الصفحات الداخلية إما في الصفحة الثانية أو الثالثة، مما زاد من نسبة النشر في الصفحات الداخلية دون الصفحة الأولى، كما أن النشر في الصفحة الأولى حاز على نسبة لا بأس بها. وهذا إن دلّ على

شيء، إنما يدل على اهتمام جريدة الأمة بالقضايا الاجتماعية المنتشرة آنذاك، وقد وجدت الباحثة أن سبب عدم النشر في الصفحات الأخيرة كونها، كما سبق الذكر، حُصِّصت لنشر الإعلانات فيها. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الزهراني، حيث كشفت الدراسة أن الصفحات الداخلية احتلت المركز الأول في صحيفتي "الرياض وعكاظ"، حيث وردت بنسبة 94%، ويراها نتيجة منطقية تتوافق وسياسة الصحف التي تخصص صفحاتها الأولى من أحداث مهمة والبارزة محليا وعالميا، وتخصص الصفحة الأخيرة للأخبار الخفيفة والمسلية، وتخصص الصفحات الداخلية للقضايا المتنوعة.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> أحمد محمد قران الزهراني، المرجع السابق، ص 335.

# النتائج العامة للدراسة



سعت هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن القضايا الاجتماعية التي عالجتها جريدة الأمة للشيخ أبي اليقظان، وقد وقع الاختيار على موضوع القضايا الاجتماعية التي تضمنها الجريدة من خلال العينة القصدية، وجاءت هذه الدراسة للبحث في طبيعة هذه القضايا مضمونا وشكلا، وقد توصلت الدراسة التحليلية لمجموعة من النتائج، توردها الباحثة فيما يلي:

### أولاً: نتائج الدراسة المتعلقة بفئات المضمون (ماذا قيل؟):

-أظهرت الدراسة اهتماما لافتا بالقضايا الاجتماعية في صحيفة الأمة، حيث بلغت الأعداد التي تناولت القضايا الاجتماعية 64 عددا، حوت 93 مادة صحفية مرتبطة بهذا الجانب، وهو أمر نابع من إيمان القائمين عليها بضرورة إصلاح الفرد اجتماعيا وتوعيته بالدور المنوط به ليكون فعالا في ترقية مجتمعه.

-أظهرت نتائج الدراسة تنوعا في القضايا الاجتماعية التي تناولتها جريدة الأمة الإصلاحية، حيث رصدت الدراسة جملة هذه القضايا، والتي تعلقت ب: "المرأة"، "الطفل"، "الشباب"، "الأسرة"، "الآفات الاجتماعية"، "الأخلاق الذميمة"، "الوحدة والتكافل الاجتماعي". وقد لاحظت الباحثة أن اهتمام الجريدة في الغالب منصبٌ على القضايا الاجتماعية التي تكون على المستوى الجمعي لا الفردي، حيث تصدرت قضية "الآفات الاجتماعية" إجمالي القضايا الاجتماعية الأخرى، وهذا راجع لمحاولة تصدي الجريدة لسياسة الإدارة الفرنسية التي تهدف إلى إغراق المجتمع في المفسدات الاجتماعية، كما يلاحظ اهتمام الجريدة بهذه القضايا على المستويين الداخلي والخارجي من خلال تسليط الضوء عليها، وبيان سبل علاجها والتخلص منها. تليها قضية "الأخلاق الذميمة"، من خلال وقوف الجريدة على جملة من الأخلاق الذميمة التي عانى منها المجمع الجزائري، ومعالجتها على ضوء الكتاب والسنة، ثم تأتي "القضايا الاجتماعية المتعلقة بالمرأة"، ويرجع اهتمام الجريدة بها، لمكانتها العظيمة في المجتمع، وسعيها لتقويم سلوكها، والرفق بها، وإعانتها على القيام بدورها الرئيسي خاصة فيما تعلق بتنشئة النشء، تليها فئة "القضايا الاجتماعية المتعلقة بالشباب"، لما للشباب من الدور الكبير في الرقي بالمجتمع والأمة، فتقوم اعوجاجه تقويم للمجتمع الذي

يقوم عليه، لما له من قدرات وإمكانات ومواهب تؤهله لذلك، وكذا "القضايا الاجتماعية المتعلقة بالأسرة"، وتأتي عناية الجريدة بالأسرة من منطلق كونها تعدّ لبنة المجتمع، وعليها يتوقف صلاحه، فإذا عرف كل من الزوجين ما لهما وما عليهما انصلح حال الأسرة، وتفعّل دورها. تعقبها "القضايا الاجتماعية المتعلقة بالطفل" والتي تحصلت على نسبة ضعيفة، كون الطفل يتلقى جملة معارفه من الكنائس والمدارس والمعاهد لا من الجرائد، ومع ذلك قامت الجريدة بنشر مختلف الخطابات التي تلقى على مسامع الطفل في مختلف المناطق، تأكيداً على ما ورد فيها وحفظاً وتوثيقاً لمختلف الأفكار التي جاءت فيها، في حين وردت "قضايا الوحدة والتكافل الاجتماعي" المرتبة الأخيرة، وهذا لا يعني قلة اهتمام الجريدة بها، وإنما هو تحصيل حاصل لتكوين وبناء كل فرد في المجتمع، فبعد هذا البناء، تسهل عملية دعوتهم للتعاون والترابط والتكافل والاتحاد فيما بينهم.

-ركزت جريدة الأمة في "القضايا الاجتماعية المتعلقة بالمرأة، على موضوع "الدفاع عن المرأة"، وقد ارتبط ذلك بالرد على الأقلام الصحفية التي نشرت عنها أفكاراً مغلوبة، أين تصدّت لها الجريدة بالتعريف والتنفيذ بالحجة والبرهان، ليعقبها موضوع "تعليم المرأة"، حرصاً من الجريدة على تعليم المرأة وتنقيتها وتبصيرها بحقوقها وواجباتها في الإسلام. في حين ورد موضوع "الحجاب" في المرتبة الأخيرة، ويرجع ضعف نسبة تناوله في جريدة الأمة إلى أن هذا الموضوع قد أثير بشكل كبير في صحيفة وادي ميزاب.

-أظهرت نتائج الدراسة المتعلقة ب: "القضايا الاجتماعية المتعلقة بالطفل"، اهتمام الجريدة الأول بموضوع "العناية بتربية وتعليم الطفل"، وهذا راجع إلى أهمية العناية بتربية وتنشئة الطفل معرفياً ودينياً، من منطلق قابليته للتعلم وسرعة الحفظ والتمرّس، يليه موضوع "الاهتمام بالصحة الجسمية للطفل"، حرصاً من الجريدة على الحرص على تنشئة الطفل تنشئة صحية تمكّنه من التعلم والسعي والقيام بالعمل المنوط به مستقبلاً، في حين جاء موضوع "الاهتمام بالصحة النفسية للطفل" المرتبة الأخيرة، إيماناً من جريدة الأمة بضرورة المزاوجة بين التربية الصحية والنفسية، تقوية له ولشخصيته، ليتمكن من مجابهة معتزك الحياة سليم القلب والعقل والبدن.

-بيّنت نتائج الدراسة تنوعاً في "القضايا الاجتماعية المتعلقة بالشباب" المتناولة في جريدة الأمة، حيث تصدر موضوع "الحث على العمل"، لما للشباب من قوة وقدرة على العمل والإنتاج، لذلك سعت الجريدة لحث الشباب على العمل من أجل تحقيق النفع والخيرية وحفظ الكرامة الإنسانية والرفي به وبالمجتمع، يليه موضوع "التكوين الديني للشباب"، حرصاً من الجريدة على بناء شخصية الشباب دينياً وفكرياً وأخلاقياً، وتحصينه من خطر الأفكار الوافدة والظواهر السلبية، في حين تحصل موضوع "نبذ التقليد الأعمى" في المرتبة الأخيرة، كإجراء احترازي ضد الظواهر الدخيلة عن المجتمع الجزائري، والتي زرعتها المحتل الفرنسي فيها، حيث تؤكد الجريدة على ضرورة اتباع الشباب فيما فيه النفع والفائدة في الأمور الحسنة المفيدة للفرد والمجتمع، ونبذ الروافد الدخيلة المحرمة في الشريعة الإسلامية.

-كشفت نتائج الدراسة المتعلقة بالقضايا الاجتماعية ذات العلاقة بالأسرة، التي تناولتها جريدة الأمة، أن جلّ اهتمامها تمحور حول موضوع "التأهيل الزواجي"، من خلال إبداء مجموعة من النصائح والتوجيهات والإرشادات، قبل الإقدام على الزواج، لكل من الزوجين والوالدين على حد سواء، من خلال التأكيد على حسن الاختيار، وضرورة مراعاة التوافق الفكري والاجتماعي للطرفين، ثم تأتي موضوع "تيسير المهور" في المرتبة الثانية، وهذا من أجل تشجيع الشباب وإعانتهم على الزواج، من خلال محاربة العادات والتقاليد التي اتخذت من المغالاة في المهور فرضاً على المقتدر وعلى غير المقتدر، في حين ورد موضوع "تبغيض الطلاق" في المرتبة الأخيرة، حيث حرصت الجريدة على أن يكون الطلاق آخر الحلول، وبعد استنفاد الوسع في الحفاظ على الرابطة الزوجية، وعدم الانسياق خلف الحركات الهادفة لتحطيم الأسرة المسلمة، فإن كان بدُّ من فظ الرابطة الزوجية، فينبغي أن يكون بإحسان، ووفق ما أملتته الشريعة الإسلامية وفق رؤية الجريدة.

-أوضحت نتائج الدراسة تنوع موضوعات قضايا "الآفات الاجتماعية" التي تناولتها جريدة الأمة، حيث جاء موضوع "البغاء" في صدارة قضايا الآفات الاجتماعية نظراً لخطورتها على الفرد والمجتمع داخل الوطن وخارجه، حيث بيّنت الجريدة ما يترتب عنها من جزاء في الحال والمآل، والتأكيد على ضرورة العودة إلى تعاليم الشريعة السمحاء، في حين تحصّلت الموضوعات المتعلقة بـ: "المخاباة"، "التدخين"، "الربا"،

"السحر"، "السرقه" و"الرشوة على المرتبة الأخيرة؛ وقد عاجلت جريدة الأمة كل هذه القضايا لما لها من خطورة كما غيرها من الآفات الاجتماعية، ومن ثمّ وجب محاربتها.

-خلّصت نتائج الدراسة إلى وجود العديد من الأخلاق الذميمة التي عاجلتها جريدة الأمة، حيث تحسّل خُلُق "الأناية" على الصدارة، أين تمّ التنظير لهذا الخُلُق وبيان الجانب الإيجابي منه، والدعوة له، والتحذير من السليبي منه، وضرورة التخلص منه، ليأتي خُلُق "البخل" في المرتبة الأخيرة.

-بيّنت نتائج الدراسة المتعلقة ب"قضايا الوحدة والتكافل الاجتماعي"، إلى تصدّر موضوع "الوحدة الاجتماعية"، لما لها من أهمية في نبد كل أنواع الفرقة والجهوية والعنصرية، وتوحيد الجهود والصفوف، خاصة في بناء المجتمع ومواجهة العدو الغاشم، تلاها موضوع "تأسيس المشاريع الخيرية"، دعوة من الجريدة إلى الاتجاه نحو التنظيم المؤسسي، في سبيل إعانة الفقير والمحتاج.

-أوضحت نتائج الدراسة وجود تنوع في استخدام المصادر التي اعتمدها جريدة الأمة في تناولها للقضايا الاجتماعية، حيث تصدّرت فئة "مصادر الوحي" إجمالي المصادر، أين تمّ اعتماد "القرآن الكريم" بنسبة معتبرة، تليها "السنة النبوية"، وهو أمر منطقي على اعتبار أن "القرآن الكريم" هو المصدر الأول للتشريع الإسلامي، في حين تعدّ "السنة النبوية" شارحة ومبيّنة لما جاء في القرآن الكريم، أما مصدر "كتاب الجريدة" فقد حاز على المرتبة الثانية، حيث استقطبت الجريدة العديد من الأعلام الصحفية سواء من داخل الوطن أو من خارجه، ما يعنى أهمية وقيمة الجريدة لدى الكتّاب، ما جعلهم يهتمون بنشر أفكارهم على صفحاتها، لتتحصل فئة "دون توقيع" على المرتبة الثالثة و هو يرجع إلى صاحبة الجريدة، حيث اختار الشيخ أبو اليقظان الكتابة دون توقيع، مداراً للإدارة الفرنسية، تليها فئة "أقوال أهل العلم"، تعقبها فئة "نقلا عن جرائد أخرى"، والذي جاءت بنسبة ضعيفة، مع غياب تام لفئة "الكتب"، والذي تحسّل على المرتبة الأخيرة.

-كشفت نتائج الدراسة المتعلقة بفئة مجال الاهتمام الجغرافي، تركيز جريدة الأمة على "القضايا الاجتماعية المحلية (ميزابيه)"، لتأتي "القضايا الاجتماعية الوطنية" في المرتبة الثانية، تعقبها فئة "قضايا

اجتماعية عربية إسلامية" في المرتبة الثالثة، وأخيرا " القضايا الاجتماعية الدولية" في المرتبة الأخيرة. وهذا ترتيب منطقي باعتبار امتداد عامل القرب وتوسعه من المحلي إلى الوطني إلى العربي والإسلامي إلى الدولي.

-أبرزت نتائج الدراسة سعي جريدة الأمة لتحقيق مجموعة من الأهداف المتنوعة، تمثلت في: تصدّر هدف "الامتثال لأوامر الله واجتناب النواهي" لإجمالي أهداف الجريدة؛ من خلال الدعوة إلى اتباع ما أوجبه الله تعالى من توحيد وعبادة وأعمال برّ، واجتناب كل ما نهى عنه سبحانه من شرك واتباع وساوس الشيطان وهوى النفس، والانغماس في الشهوات والمنكرات وهو هدف له قيمته على اعتبار أن الامتثال لأوامر الله تعالى أمرا ونهيا محصلته بقية الأهداف إذ بالامتثال للشارع الحكيم ستستقيم الأخلاق، وتحقق الوحدة الاجتماعية، وينهض الشباب دينيا وعمليا، وينشأ الطفل تنشئة سليمة للطفل، وتؤسس الأسرة على مبادي الدين الإسلامي وجميعها أهداف سطرها الجريدة من خلال تناولها للقضايا الاجتماعية المختلفة. في حين تذييل هدف إصلاح المرأة والدفاع عنها جملة الأهداف في جريدة الأمة وهذا ليس تقليلا من شأنها وإنما قد يكون هذا الموضوع قد أخذ حظه من البحث في جرائد سابقة وعلى رأسها جريدة وادي ميزاب.

- خلّصت نتائج الدراسة إلى تركيز جريدة الأمة في عملية توجيه الخطاب للجمهور المستهدف إلى فئة "الشباب" بالدرجة الأولى، ثم فئة "الرجال" في الدرجة الثانية بنسب متقاربة، حيث أن الجريدة عوّلت على عنصر الشباب لما يتمتع به من قوة وعزيمة، والرجال خاصة في جانب القوامة، في عملية إحداث التغيير والتغيير، تليها فئة "مثقفي وعلماء"، كونها تمثل فئة النخبة والطبقة المتعلمة والمعلّمة، ثم تأتي فئة "نساء"، وفئة "الأطفال"، بنسبة ضعيفة على التوالي، أما المرتبة الأخيرة فقد كانت من نصيب الإدارة الفرنسية. وهذا الترتيب منطقي على اعتبار أن الجريدة جريدة إصلاحية توجه خطابها إلى شتى فئات المجتمع الجزائري بشكل خاص، وسعت الجريدة إلى تجنب التصادم مع الإدارة الفرنسية، لذلك لم تهتم كثيرا بمخاطبتها.

-ركزت الدراسة إلى أن جريدة الأمة في تناولها للقضايا الاجتماعية اعتمادها في الغالب على الأساليب العاطفية على حساب الأساليب العقلية، وهذا راجع للظروف المعيشية للمجتمع الجزائري، ولكون الأسلوب العاطفي الأنسب للتأثير في المتلقي وجدانيا وعاطفيا.

- كشفت الدراسة إلى أن أهم الأساليب الإقناعية العقلية التي استخدمتها جريدة الأمة في معالجتها للقضايا الاجتماعية، تمثلت في "الأمثلة الواقعية" بجارة للواقع المعيش ومحاكاة له، في حين جاء أسلوب "الأمثلة والحكم"، في الترتيب الأخير كنوع من التعبير الشعبي والعربي الفصيح الذي يُغني عن الاطناب في الكلام، وله من القدرة بما كان على إيصال الفكرة المرجوة بأوجز العبارات.

- بيّنت نتائج الدراسة أن أهم الأساليب العاطفية المستخدمة في جريدة الأمة في تناولها للقضايا الاجتماعية، تمثلت في "الأساليب البلاغية"، على تنوعها بين الأساليب الخبرية والانشائية والبيان والبديع، لما في ذلك من قدرة على إضفاء لمسة جمالية تطرب أذن القارئ، وتمكّنه من رسم صور حية مجسّمة للفكرة، وتقرب له المعنى بأسلوب بليغ حسن، في حين ورد أسلوب "مخاطبة الحاجات والدوافع" في المرتبة الأخيرة، حيث استخدمته الجريدة من أجل مخاطبة حاجات النفس البشرية، ومدخلها ودوافعها، موجّهة إياها لتبني سلوك أو اتجاه معين.

### ثانيا: نتائج الدراسة المتعلقة بفئات الشكل (كيف قيل؟):

- توصلت الباحثة من خلال الدراسة إلى أن أغلب العناوين المستخدمة من حيث الاتساع كانت من نصيب العناوين "العادية"، تليها العناوين "الممتدة"، كون الصحافة في تلك الفترة لم تعرف حدا كبيرا من التطور، وكانت تسيير على نمط واحد من العناوين، وهذا ما يفسر غياب العناوين العريضة والعمودية.

- كشفت نتائج الدراسة المتعلقة بفئة العناوين من حيث الاستخدام والوظيفة، طغيان العناوين الرئيسية، المعبّرة عن الموضوع الرئيسي للقضايا، تليها العناوين الثانوية، الثابتة والعناوين التمهيدية على الترتيب المذكور، فهي عناوين تدعّم العنوان الرئيس، وتوضحه، وتمنح معلومات أكثر حول القضية المعالجة.

- أوضحت نتائج الدراسة حول الخط الذي تم اعتماده في الكتابة في جريدة الأمة، طغيان استخدام الحروف السوداء من حيث كثافة الخط بشكل كلي، أما من حيث حجم الخط، فقد تمّ اعتماد الحروف الصغيرة كليا، ويرجع الأمر لحداثة عهد المنطقة بالصحافة في ظل الظروف المعيشية التي فرضتها السياسات الفرنسية في المجتمع الجزائري.

-أظهرت نتائج الدراسة تباينا واضحا في استخدام الأنواع الصحفية في معالجتها للقضايا الاجتماعية في الجريدة، والذي انعكس بدوره على المساحة التي شغلتها؛ فكان النصيب الأكبر من نصب فئة "المقال الصحفي" حيث غطى مساحة كبيرة من مساحة الجريدة في تغطية القضايا الاجتماعية، وهذا ما يعكس حجم الاهتمام بها، ويعطي "المقال الصحفي" انطبعا عن كونه النوع الصحفي المناسب الذي يعين الكاتب في تحليل القضايا المطروحة وتفسير خفاياها، ومع كل ذلك لم تغفل الجريدة الاعتماد على كل من: "العمود الصحفي" ثم "الخبر الصحفي" ثم "التقرير الصحفي"، على الترتيب المذكور، وهو ما يؤكد أن الجريدة تجيد استخدام الأنواع الصحفية على الرغم من حداثة عهد كُتابها بفن الصحافة.

-كشفت الدراسة تموقع أغلب القضايا الاجتماعية التي تناولتها جريدة الأمة في صفحاتها الداخلية، تليها الصفحة الأولى، وهذا راجع لاعتماد كُتاب الجريدة لتتمة الكتابة في القضية المعالجة في الصفحة الأولى في الصفحات الداخلية، مما زاد من نسبة النشر في الصفحات الداخلية دون الصفحة الأولى مع انعدام للتناول القضايا الاجتماعية في الصفحة الأخيرة، كونها خصصت للإعلانات التجارية.

خاتمة



أكدت الأدبيات التي تناولت الصحافة الإصلاحية بالدراسة الدور الذي قامت به في سبيل توعية الشعب الجزائري والحفاظ على هويته من الاستلاب الفرنسي خلال الحقبة الاستعمارية، وقد كان هذا التوجه لاستثمار الصحافة في عملية التغيير، بفضل ثلة من النخبة الجزائرية من رجال الإصلاح الذين تخرجوا من مختلف الجامعات المرموقة، وكذا بفضل عملية اطلاعهم على مختلف الصحف المشرقية، ما جعلهم يؤمنون بجدوى الصحافة في إيقاظ الشعب من غفوته ومن ثمّ دفعه إلى المطالبة بحقه في الاستقلال عن هذا المستدمر الغاشم.

وقد أكدت الدراسة إيمان أبي اليقظان على شاكلة أقرانه من رجال الإصلاح بأهمية الصحافة في علاج مختلف القضايا التي تهم المجتمع الجزائري، فكان أن أصدر عدة صحف إصلاحية، حيث تشكل جريدة الأمة أحد أهم العناوين التي أصدرها، وقد عالج من خلالها الكُتّاب العديد من القضايا في الساحة الوطنية والعربية والإسلامية؛ ومنها القضايا الاجتماعية. وهو ما حاولت الدراسة القيام به من خلال اعتماد خطوات علمية للوقوف على مختلف القضايا الاجتماعية التي اهتمت بها جريدة الأمة محل الدراسة.

وقد رصدت الدراسة اهتماما لافتا من جريدة الأمة بتناول العديد من القضايا الاجتماعية، تمحيصا وتحليلا وتقويما، والعمل على إيجاد الحلول الممكنة المتعلقة بها، حيث شملت قضايا "المرأة"، "الطفل"، "الشباب"، "الأسرة"، "الآفات الاجتماعية"، "الأخلاق الذميمة"، "الوحدة والتكافل الاجتماعي".

ولقد اعتمدت في كل ذلك على مصادر معلومات متعددة لخلق الثقة بينها وبين القارئ كمصادر الوحي، بالإضافة إلى كُتّاب الجريدة. واهتمت في كل ذلك بمخاطبة مختلف شرائح المجتمع، واستندت إلى الأساليب الاقناعية بنوعها العاطفية، والعقلية لاستمالة الجمهور، وتأكيدا منها على أهمية كل فرد ضمن اهتمامات الجريدة.

• توصيات:

وفي ختام هذه الدراسة، يمكن الخروج بمجموعة من التوصيات في مجال الحركة الإصلاحية عامة والصحافة الإصلاحية خاصة، توردها الباحثة فيما يلي:

- ضرورة انشاء مراكز بحثية تعنى بدراسة تراث العلماء والدعاة في الحركة الإصلاحية الجزائرية، والاستفادة من خبراتهم وتجاربهم ومناهجهم في عملية الإصلاح والتغيير، من خلال الجرائد والمجلات والمخطوطات.

- توجيه الجهود والاهتمام في الدراسات على جزئيات محددة في تراث الحركة الإصلاحية عامة والصحافة الإصلاحية خاصة، بغية الخروج بنتائج أكثر دقة وتركيزا، حتى يتسنى الامام بجميع حيثياتها، والتي تمكن من الخروج بنتائج دقيقة ومركزة.

- الاستفادة من تراث الحركة الإصلاحية، في عملية الردود على الشبهات التي يثيرها المغرضون حول التاريخ الجزائري.

- فتح المجال أمام الباحثين للاطلاع على التراث الجزائري، - في مجال الحركة الإصلاحية عامة والصحافة الإصلاحية خاصة-، من خلال طباعة الجرائد والكتب، والمساهمة في تحقيق المخطوطات.

- انشاء توأمة بين المراكز البحثية في المكتبة الجزائرية، ونظيرتها الفرنسية، نظرا لوجود المخطوطات والجرائد والكتب خاصة في مجال الحركة والصحافة الإصلاحية الجزائرية بها، والتسهيل في عملية الاطلاع عليها والاستفادة منها.

- الانتقال من المرحلة السردية لتراث الحركة الإصلاحية، إلى القراءة التحليلية الاستنباطية، والعمل على اسقاط ما يمكنه اسقاطه على واقع المجتمع الجزائري، بغية إصلاحه والرقى به.

- المساهمة في القيام بحركة إصلاحية نهضوية، تتماشى ومعطيات العصر الراهن، بحسن استثمار وسائل الاتصال والتواصل الحديثة في عملية فقه الواقع من جهة، وحسن الاستفادة من تراث الحركة الإصلاحية من جهة أخرى، من أجل العمل على الدفع بالمجتمع إلى تحقيق الرقي والنهضة في مختلف المجالات.

الملاحق

ملحق رقم 1 : يتعلق باستمارة تحليل محتوى

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية: أصول الدين  
قسم الدعوة والإعلام والاتصال  
التخصص: الدعوة والإعلام



جامعة الأمير عبد القادر  
للعلوم الإسلامية - قسنطينة

استمارة تحليل محتوى حول:

## القضايا الاجتماعية في الصحافة الإصلاحية الجزائرية جريدة الأمة أنموذجا - دراسة تحليلية -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه نظام ل.م.د في العلوم الإسلامية-أصول الدين-تخصص: الدعوة

والإعلام

إشراف

أ/د: زكية منزل غرابية

إعداد الطالب

أحلام بوساحة

السنة الجامعية:

1445-1446هـ / 2024-2025م

أولاً: البيانات الأولية:

بيانات الأولية	تقيس	لا تقيس	رأي المحكم
عنوان الجريدة			
الكاتب			
رقم العدد			
تاريخ الإصدار			

ثانياً: تحليل فئات المضمون

المحور الأول: فئات المضمون: (ماذا قيل؟)

1. فئة الموضوعات :

فئة الموضوعات	الفئات الفرعية	تقيس	لا تقيس	رأي المحكم
القضايا الاجتماعية المتعلقة بالمرأة	الحجاب			
	الدفاع عن المرأة			
	تعليم المرأة			
القضايا الاجتماعية المتعلقة بالطفل	الاهتمام بالصحة النفسية للطفل			
	الاهتمام بالصحة الجسمية للطفل			
	العناية بتربية وتعليم الطفل			
القضايا الاجتماعية	التكوين الديني للشباب			
	الحث على العمل			

المتعلقة بالشباب	نبد التقليد الأعمى		
قضايا الاجتماعية المتعلقة بالأسرة	تيسير المهور		
	التأهيل الزوجي		
	تبغيض الطلاق		
قضايا الآفات الاجتماعية	الخمر		
	آفة البغاء		
	آفة الميسر		
	آفة السرقة		
	آفة السحر		
	آفة الربا		
	آفة الرشوة		
	آفة التدخين		
	آفة المحاباة		
قضايا الأخلاق الذميمة	اليأس		
	العناد		
	الأناية		
	الغرور		
	الاسراف		
قضايا الوحدة والتكافل الاجتماعي	البخل		
	تأسيس المشاريع الخيرية		
	الوحدة الاجتماعية		

2. فئة المصدر

فئة المصدر		تقيس	تقيس	رأي المحكم
مصادر الوحي:	القرآن			
	السنة			
كتاب الجريدة				
كتب				
نقلا عن جرائد أخرى				
دون توقيع				
أقوال أهل العلم				

3. فئة مجال الاهتمام الجغرافي

فئة مجال الاهتمام الجغرافي		تقيس	لا تقيس	رأي المحكم
قضايا اجتماعية محلية (ميزايه)				
قضايا اجتماعية وطنية				
قضايا اجتماعية عربية وإسلامية				
قضايا اجتماعية دولية				

4. فئة الهدف

فئة الهدف		تقيس	لا تقيس	رأي المحكم
اصلاح المرأة والدفاع عنها				
التنشئة السليمة للطفل				
النهوض بالشباب دينيا وعمليا				

			اصلاح الأسرة الجزائرية
			الامتنال لأوامر الله واجتناب النواهي
			تحقيق الوحدة والتكافل الاجتماعي
			تقويم الأخلاق الذميمة

5. فئة الجمهور المستهدف:

فئة الجمهور المستهدف:	تقيس	لا تقيس	رأي المحكم
الشباب			
الأطفال			
النساء			
الرجال			
مثقفين وعلماء			
الإدارة الفرنسية			

6. فئة الأساليب الإقناعية

فئة الأساليب الإقناعية	تقيس	لا تقيس	رأي المحكم
أولاً: الأساليب العقلية			الأمثلة الواقعية
			الحقائق التاريخية
			الأمثلة والحكم
			التعريف وتفنيد وجهة النظر الأخرى
ثانياً: الأساليب العاطفية			أثارة الخيال
			الترغيب



			الترهيب	
			مخاطبة الحاجات والدوافع	
			الأساليب البلاغية:	
			أفعال التوكيد	الأساليب
			أفعال التفضيل	الخبرية
			أمر	الأساليب
			نهي	الانشائية
			نداء	
			استفهام	
			ترج	
			قسم	
			مدح	
			ذم	
			تعجب	
			الكناية	البيان
			الاستعارة	
			التشبيه	
			الجناس	البديع
			الطباق	
			السجع	

المحور الثاني: فئات الشكل

1. فئة العناصر الطباعية (الشيوغرافية):

فئة العناصر الطباعية (الشيوغرافية):	الفئات الفرعية		تقيس	تقيس	رأي المحكم
العناوين	من حيث الاتساع	العريض			
		الممتد			
		العمودي			
		الاجباري أو العادي			
	من حيث الاستخدام والوظيفة	الرئيسي			
		الثانوي			
		التمهيدي			
		الثابت			
المتن	الخط	كثافة	الحروف البيضاء		
		الخط	الحروف السوداء		
	حجم	كبير			
		متوسط			
		صغير			

2. فئة الأنواع الصحفية والمساحة:

فئة الأنواع الصحفية:	المساحة	تقيس	لا	رأي المحكم
المقال الصحفي				
العمود الصحفي				
التقرير الصحفي				
الخبر الصحفي				

3. فئة موقع النشر

فئة موقع النشر	تقيس	لا تقيس	رأي المحكم
الصفحة الأولى			
الصفحة الأخيرة			
الصفحات الداخلية			

ملحق رقم 2 (المادة الاعلامية للعيينة)

الرقم	عنوانها	الكاتب	العدد	التاريخ
.1	التعاون الاجتماعي وآثاره في الأمم والجماعات	دون توقيع	1	1933-9-8
.2	رغائبنا نحو عظمائنا الاجلاء	محمد الهيثمي	1	1933-9-8
.3	المسألة مسألة عقل	صالح العبدوي	1	1933-9-8
.4	تفنيد مزاعم دفع اشتباه	عمر بن عيسى بن إبراهيم	1	1933-9-8
.5	ماذا استفدت من الحياة	دون توقيع	2	1934-9-25
.6	أسبوع الحياة في الجزائر	دون توقيع	2	1934-9-25
.7	الى العلم والاتحاد	عيسى عبد الله	2	1934-9-25
.8	إلى الشباب المسلمين: هل يستقيم للمسلم أمر في هذه الحياة بغير التمسك بالدين	دون توقيع	6	1934-10-23
.9	المنبر العام	مسلم غيور	6	1934-10-23

			حذار من الأنانية والاستغلال	
1934-10-30	7	نصوح	القاضي والنصوح	.10
1934-11-13	9	دون توقيع	الأنانية وحب الذات وخطرها على المجتمع	.11
1934-11-13	9	ابن رشد	العالم مريض والإسلام دواؤه	.12
1934-11-13	9	دون توقيع	الهدوء الهدوء أيها المسلمون	.13
1934-12-11	13	دون توقيع	حبذا العناد لو كان في البناء لا في الهموم	.14
1934-12-25	15	دون توقيع	فضائح الحمامات	.15
1935-1-1	16	الرافعي	كلمة وكليمة	.16
1935-1-15	17	دون توقيع	من مدرسة فرد إلى مدرسة مجتمع	.17
1935-1-15	17	دون توقيع	عواقب الدلال	.18
1935_1-19	18	مكاتبكم	جمعية مقاومة الكحول الإسلامية	.19
1935-2-5	19	دون توقيع	أين أغنياؤنا عن إحياء المشاريع الخيرية	.20
1935-2-5	19	دون توقيع	مكافحة الضوضاء	.21

1935-2-5	19	مكاتبكم	جمعية مقاومة الكحول الإسلامية	.22
1935-2-5	19	دون توقيع	التدريج سر نجاح الأعمال	.23
1935_2-19	21	دون توقيع	الأثرة والمخاطبة بالفجور	.24
1935_2-19	21	كرم محمد عطا الله	حقائق ونصائح	.25
1935_2-26	22	دون توقيع	الآفات الاجتماعية وآثارها	.26
1935-3-4	23	دون توقيع	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	.27
1935-3-4	23	دون توقيع	تشخيص بعض الأدوية للآفات الاجتماعية	.28
1935-3-12	24	احمايدية محمد	مسلم ينش مقبرة إسلامية	.29
1935-3-12	24	محمد جفال اتبسي	تحامل المغرضين على العلماء العاملين	.30
1935-4-9	27	دون توقيع	ما هي الأسباب الحقيقية للقلق السائد بالقطر الجزائري يا ترى	.31
1935-6-25	30	نعمان الأعظمي	ويلات البغاء	.32

1935-7-2	31	دون توقيع	الميسر وآثاره السيئة	.33
1935-7-9	32	عن الحكمة	جناية الآباء على الأبناء (1)	.34
1935-7-9	32	الهداية	كلمات في البغاء	.35
1935-7-16	33	عن الحكمة	جناية الآباء على الأبناء (2)	.36
1935-7-16	33	عن العقاب	العفاف كلمة مجهولة في روسيا	.37
1935-7-23	34	ع. غ	وفد الإتحاد النسائي	.38
1935-7-23	34	الهداية	البغاء	.39
1935-7-23	34	الحكمة	جناية الآباء على الأبناء (3)	.40
1935-7-30	35	دون توقيع	النفوس المائعة	.41
1935-7-30	35	صوت الحجاز	وإنما الأمم الأخلاق	.42
1935-8-6	36	دون توقيع	متى يعالج المريض وهو يدعي أنه صحيح	.43
1935-8-20	38	أ هـ	مشروع قانون مكافحة البغاء في القانون المصري	.44
1935-8-27	39	سعيد	من هم حماة الدين ومن هم خاذلوه	.45

1935-8-27	39	عبد الحميد سعيد	ما شأن المسلمين في المعسكرات الإيطالية	.46
1935-8-27	39	صوت الحجاز	إذا أردنا أن نكون رجالا يجب أن نعتني بأطفالنا	.47
1935-9-3	40	دون توقيع	نبوغنا الضائع وكيف يجب حفظه واستثماره(1)	.48
1935-9-10	41	دون توقيع	نبوغنا الضائع وكيف يجب حفظه واستثماره (2)	.49
1935-9-17	42	دون توقيع	مذكرة في طلب العناية بالتعليم الديني والتربية الدينية بالمدارس المصرية(1)	.50
1935-9-24	43	دون توقيع	مذكرة في طلب العناية بالتعليم الديني والتربية الدينية بالمدارس المصرية(2)	.51
1935-10-1	44	دون توقيع	محمومة تهذي حول ساحة المرأة الميزابية (1)	.52
1935-10-8	45	دون توقيع	محمومة تهذي حول ساحة المرأة الميزابية (2)	.53
1935-10-8	45	دون توقيع	مدرسة تهذيب البنين بتبسة (1)	.54



1935-10-15	46	مندوب الأمة	مدرسة تهذيب البنين بتبسة (2)	.55
1935-10-22	47	دون توقيع	من الفرقة والخصام إلى الألفة والوئام فهل من مذكر	.56
1935-10-22	47	ابن الشعب	الجمود آفات النهوض (1)	.57
1935-10-29	49	ابن الشعب	الجمود آفات النهوض (2)	.58
1935-11-5	50	ابن الشعب	الجمود آفات النهوض (3)	.59
1935-11-26	52	دون توقيع	أحسنوا رعاية الشبان أيها الرعاة فإن الخطر الويليل يجبو من هناك	.60
1935-11-26	52	ابن الشعب	لذة العمل وألم البطالة	.61
1935-12-17	55	الفتى الزباني	ما هي الثمرة المرغوبة والفائدة المطلوبة من تعليم البنات المسلمة الفرنسية	.62
1935-12-24	56	دون توقيع	مأدبة رب العالمين	.63
1936-1-14	58	زهير الزاهري	مركز المرأة في المجتمع (كلمة ألقيت في عرس)	.64
1936-2-18	63	أبو العلاء	الأخلاق ودواعي نموها	.65
1936-3-25	67	ابن الشعب	ذكرى لأغنيائنا	.66

1936-4-21	71	سعيد	من منطقتهم تعرفهم: جمود العلماء وأثره في نفوس العامة	.67
1936-4-21	71	شباب	المنبر العام: كلمات قصيرة في الفقر والتعليم العالي	.68
1936-4-29	72	بقاسم بن أرواق	ليلة بفرفار: (المستقبل بحر أيتها الشبيبة فهل أعددت له سفينة الحياة)	.69
1936-4-29	72	سالم عبد الله	جمعية الشبان المسلمين بزنجبار	.70
1936-5-12	74	أبو عامر قاسم	نصيحة حب وعتاب إلى الشباب المسلم (1)	.71
1936-5-19	75	أبو عامر قاسم	نصيحة حب وعتاب إلى الشباب المسلم (2)	.72
1936-6-23	80	محمد السعيد الزاهري	صرخة غضبان في وجه زعفان	.73
1936-6-23	80	نفران	من عبث بعرض أخيه عبثت بعرضه الأقالم	.74
1936-6-23	80	زعلان	إليك يا سي الزعفان الحمقان ما يزيل عنك الزعاف	.75
1936-6-30	81	سعيد	إلى الشباب الحي: صرخة داوية يصرخ بها مثال الشباب فهل من مذكر وهل من مجيب	.76

1936-7-21	82	سعيد	إلى الشباب الحي: صرخة داوية يصرخ بها مثال الشباب فهل من مذكر وهل من مجيب	.77
1936-9-8	89	سعيد	من أمراضنا الاجتماعية: آفة الأياس الفتاكة كيف السبيل لتطهير مجتمعاتنا منها	.78
1936-10-17	99	سعيد	عبث المنافقين بكرامة بيوت الله	.79
1936-10-17	99	سعيد	دروس ومحاضرات بدل الأجواف والعودات	.80
1936-12-29	103	سعيد	يجب أن يكون الدين أساس كل اصلاح	.81
1937-2-2	108	دون توقيع	خطابان رائعان في محفل الجنازة	.82
1937-3-2	111	عمر بن عيسى بن إبراهيم	البغاء الرسمي وأضراره	.83
1937-5-18	121	مفدي زكرياء	على هامش معركة الحجاب: بوكوشة وحلوش في الميزان	.84
1937-6-8	124	ع. ث	اخدموا الشباب تبلغوا المراد	.85
1937-6-29	127	دون توقيع	يخربون بيوتهم بأيديهم: احسؤوا أيها البغاة فإن البغي مرتعه وخيم	.86
1937-7-6	128	دون توقيع	هدية إلى الشيخ حمو: سبب العداة بين الفضيلة والرذيلة ظاهرة تعليلها	.87

1937-7-13	129	دون توقيع	بعد انتهاء موسم الدراسة: ماذا يجب على أولياء التلاميذ إزاءهم	.88
1937-7-27	131	دون توقيع	كتاب محمد عثمان باشا: الأستاذ توفيق يعلم الشباب كيف يبني الأمة وكيف يخدم بلاده	.89
1937-2-9	154	بكوش	غايتنا من الإصلاح	.90
1938-4-26	164	علي بلحاج بن صالح	النفوس الشريرة	.91
1938-5-3	165	الفتح	البغاء الكحول التدخين الملاهي	.92
1938-6-7	170	بن رزوق	الشباب الإسلامي بباريس	.93

الملحق رقم 3: صورة للشيخ إبراهيم أبو اليقظان



المصدر: الموقع الإلكتروني لجمعية التراث: [/https://www.tourath.org](https://www.tourath.org)

ملحق رقم 04: يوضح عدد من جريدة الأمة



# الفهارس

## أولاً: فهرس الآيات القرآنية:

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
173	194	البقرة	﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾
163	227	البقرة	﴿ اذْطَلِقْ مَرَّتَيْنِ فَمَا سَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَنِ ﴾
185	1	النساء	﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾
162	4	النساء	﴿ وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾
173	29	النساء	﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾
197	65	النساء	﴿ وَلَوْ أَنَا كُنْبَنَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَلِييمًا ﴾
200	3	المائدة	﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾
169	92	المائدة	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾
181	11	الأعراف	﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾



182-181	12	الأعراف	﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾
178/173	29	الأعراف	﴿ وَلَا تَسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾
181	87	يوسف	﴿ وَلَا تَأْتِسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾
181	56	الحجر	﴿ وَمَن يَفْنَطْ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾
197	90	النحل	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾
211	125	النحل	﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾
219	27	الاسراء	﴿ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾
198	2	طه	﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴾
167	2	النور	﴿ أَلزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾

147	31	النور	﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾
159	32	النور	﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾
159	32	النور	﴿ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾
161	33	النور	﴿ وَلَا تَكْرَهُوا فَنِيَّتِكُمْ عَلَى الْإِغْيَاءِ إِنْ أَرَدْنَا تَحْصِنًا ﴾
219	-50 51	النور	﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿52﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لِيَنْ أَمْرَتِهِمْ لِيُخْرِجُوهُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾
154	27	القصص	﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ تَاجِرَنِي ثَمَنِي حِجَابٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾
146	53	الأحزاب	﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾

183	05	فاطر	﴿ فَلَا تَغْرِبْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۖ وَلَا يَغْرِبْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُوبُ ﴾
179	53	الزمر	﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾
185/140	13	الحجرات	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾
197	07	الحشر	﴿ وَمَا آتَيْنَاكُمُ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾
154	15	الملك	﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾
199	04	القلم	﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾
145	01	العلق	﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾

## ثانيا: فهرس الأحاديث النبوية:

الصفحة	الحديث أو طرفه
140	"استوصوا بالنساء خيرا"
140	"إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ"
145	"طلب العلم فريضة على كل مسلم"
154	"إن الله يحب العبد المحترف"
157	"لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنْ مَنْ قَبْلَكُمْ شَبْرًا بِشَبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكَتُمُوهُ؛ قلنا: يا رسول الله؛ اليهود والنصارى؟ قال النَّبِيُّ ﷺ: فَمَنْ!؟"
159	"النكاح من سنتي، فمن لم يعمل بسنتي فليس مني"
162	"خير الصداق أيسره"
163	"رويدك يا أنجشة، لا تكسر القوارير"
-168	"... لم تَظْهَرِ الفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّىٰ يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا فَشَا فِيهِمُ (الطاعونُ) والأوجاعُ التي
169	لم تكن في أسلافهم..."
-171	"لعن الله الخمر، وشاربها، وساقيتها، وبائعها، ومبتاعها، وعاصرها، ومعتصمها، وحاملها،
172	والمحمولة إليه، وأكل ثمنها"
172	لتستحلن طائفة من أمتي الخمر باسم يسمونها إياه"
172	"من ولي من أمر المسلمين شيئا فأمر عليهم أحدا محاباة فعليه لعنة الله"

173	فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد، حبُّ رسول الله ﷺ فكلمه أسامة، فقال رسول الله ﷺ: (أتشفع في حد من حدود الله؟ ثم قام فاختطب، ثم قال: إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإني لأرجو أن لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)
176	اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي، وَارْحَمْ مُحَمَّدًا، وَلَا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا؛ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ: «لَقَدْ تَحَجَّرَتْ وَاسِعًا» يُرِيدُ رَحْمَةَ اللَّهِ
178	"إنَّ الله يرضى لكم ثلاثًا ويكره لكم ثلاثًا، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال."
185	"ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية"
197	"ما نهيئكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم، فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم."
199	"إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق"
199	"أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم أخلاقًا"
200	"مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى."
201	"المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن رَّجَّع عن مسلم كربة، فرَّج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة"

203	"المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان"
204	"يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف"
204	"مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع"
205	"كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته..."

## ثالثا: فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
137	جدول يوضح القضايا الاجتماعية المتضمنة في جريدة الأمة	01
143	جدول يوضح نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا المرأة الاجتماعية	02
-147 148	جدول يوضح نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا الطفل الاجتماعية	03
152	جدول يوضح نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا الشباب الاجتماعية	04
158	جدول يوضح نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا الأسرة الاجتماعية	05
165	جدول يوضح نوعية الموضوعات المتعلقة بالآفات الاجتماعية	06
175	جدول يوضح فئة الأخلاق الذميمة	07
184	جدول يوضح موضوعات الوحدة والتكافل الاجتماعي	08
189	جدول يوضح فئة المصدر	09
192	جدول يوضح فئة مجال الاهتمام الجغرافي	10
-195 196	جدول يوضح فئة الهدف من تناول القضايا الاجتماعية في جريدة الأمة	11
-206 207	جدول يوضح فئة الجمهور المستهدف من تناول القضايا الاجتماعية في جريدة الأمة	12
210	جدول يوضح فئة الأساليب الإقناعية المستخدمة في تناول القضايا	13

	الاجتماعية في جريدة الأمة:	
212	جدول يوضح فئة الأساليب العقلية	14
217	جدول يوضح فئة الأساليب العاطفية	15
221	جدول يوضح فئة العناوين من حيث الاتساع	16
223	جدول يوضح العناوين من حيث الاستخدام والوظيفة	17
226	جدول يوضح فئتا الأنواع الصحفية والمساحة	18
229	جدول يوضح فئة موقع النشر الخاص بالقضايا الاجتماعية	19



## رابعاً: فهرس الأشكال البيانية

الصفحة	عنوان الشكل البياني	الرقم
138	شكل يوضح فئة القضايا الاجتماعية المتضمنة في جريدة الأمة	01
144	شكل يوضح نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا المرأة الاجتماعية	02
148	شكل يوضح نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا الطفل الاجتماعية	03
152	شكل يوضح نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا الشباب الاجتماعية	04
158	شكل يوضح نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا الأسرة الاجتماعية	05
166	شكل يوضح نوعية الموضوعات المتعلقة بالآفات الاجتماعية	06
176	شكل يوضح فئة الأخلاق الذميمة	07
184	شكل يوضح موضوعات الوحدة والتكافل الاجتماعي	08
189	شكل يوضح فئة المصدر	09
193	شكل يوضح فئة مجال الاهتمام الجغرافي	10
196	شكل يوضح فئة الهدف من تناول القضايا الاجتماعية في جريدة الأمة	11
207	شكل يوضح فئة الجمهور المستهدف من تناول القضايا الاجتماعية في جريدة الأمة	12
210	شكل يوضح فئة الأساليب الإقناعية المستخدمة في تناول القضايا الاجتماعية في جريدة الأمة	13

213	شكل يوضح فئة الأساليب العقلية	14
217	شكل يوضح فئة الأساليب العاطفية	15
221	شكل يوضح فئة العناوين من حيث الاتساع	16
223	شكل يوضح العناوين من حيث الاستخدام والوظيفة	17
229	شكل يوضح فئة موقع النشر الخاص بالقضايا الاجتماعية	18

خامسا: فهرس الصور

الصفحة	عنوان الصورة	الرقم
134	صورة توضح اسم الخطاط في الجريدة	.1
135	صورة توضح شكل مقدمة الجريدة	.2
136	صورة توضح فهرسة الجريدة	.3
222	صورة توضح مثال عن العنوان العادي أو الاخباري	.4
223	صورة توضح مثال عن العنوان الممتد	.5
224	صورة توضح مثال عن استخدام العناوين الثلاثة	.6
225	صورة توضح مثالا عن العناوين الثابتة	.7

## سادسا: فهرس المصادر والمراجع

## القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

## الأحاديث النبوية

1. ابن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1408 هـ -1988 م، ج3.
2. ابن ماجه، سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430 هـ -2009 م، ج1، ج3، ج5.
3. أبو داود، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية ط1، 1430 هـ -2009، ج1.
4. أبو دواد، سنن أبو داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، (د.ت)، ج1.
5. أحمد ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ -2001م، ج37.
6. البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ط1، 1422هـ.
7. البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط3، 1424 هـ -2003م، ج10.
8. الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1998م.
9. الحاكم، المستدرک على الصحيحين للحاكم، تحقيق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين، القاهرة - مصر، 1417 هـ -1997 م، ج2.
10. الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، ج8.
11. مسلم، صحيح مسلم، دار الجليل - بيروت، د ط، 1334 هـ، ج4، ج5.

## المعاجم والقواميس:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط03، 1414هـ-1993م.
2. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1979م.
3. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الإعلام، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط02، 1994م.
4. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1986م.
5. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط01، 1429هـ-2008م.
6. أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ط، د ت.
7. زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي، التوقيف على مهمات التعريف، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1410هـ-1990م.
8. علي بن محمد الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ط، د ت.
9. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، د ط، د ت.
10. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط04، 1425هـ-2004م، ص743.
11. محمد ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط03، 1414هـ-1993م، ج2، ج8، ج15.
12. محمد بن أبي بكر الرّازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، لبنان، د ط، 1986م.
13. محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الاباضية من القرن الأول هجري إلى العصر الحاضر قسم الغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، غرداية، ط12، 2000، ج2.

14. مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مصطفى حجازي، مطبعة الكويت، ط2، 1408هـ-1987م، ج06.

### الكتب:

1. ابن باديس، "في المجتمع الجزائري: الصناعات ومالها من الأثر الفعال وحرمان الجزائر منها"، جريدة الشهاب، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، مج6، 1930.
2. ابن باديس، "مجال العمل الواسع"، جريدة الشهاب، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، مجلد7، 1931.
3. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1986، ج2.
4. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط4، 1992، ج2.
5. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، د ت، ج5.
6. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998م، ج5، ص228.
7. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998م.
8. أبو اليقظان، تاريخ صحف أبي اليقظان، تقديم وتعليق: محمد صالح ناصر، دار هومة، د ط، د م، 2003.
9. أبو اليقظان، نشأتي، تحقيق: أبو اليقظان بن الحاج الشيخ أحمد، جمعية التراث ومؤسسة الشيخ أبي اليقظان، الجزائر، ط1، 2023.
10. أبو حامد محمد الغزالي الطوسي، أحياء علوم الدين، دار المعرفة، لبنان، د ط، 1963، ج3.

11. أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962م، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، ط1، 1998.
12. أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الاصلاحى في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
13. أحمد محمد فرصوص، الشيخ أبو اليقظان كما عرفته، دار البعث، قسنطينة، د ت، د ط.
14. بسام العسلي، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس، الجزائر، ط2، 1983.
15. بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، دار المعرفة، الجزائر، ط، تاريخ، ج1.
16. جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، العراق، ط3، 1987.
17. جمعية العلماء المسلمين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين، دار المعرفة، الجزائر، د ط، د ت.
18. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، لبنان، د ط، 1982، ج2.
19. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جامعة بغداد، العراق، ط2، 1993، ج2.
20. حميد ناصري الرزي، مفهوم العمل في الإسلام وأثره في التربية الإسلامية، دار الثقافة والاعلان، الشارقة، ط1، 1998.
21. خليل بن إسحاق المالكي، مختصر العلامة خليل في فقه الامام مالك، دار الفكر، الطبعة الأخيرة، 1981.
22. ربحي مصطفى عليان. عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، دار صفاء، عمان، ط1، 2000.
23. رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الاشعاع للطباعة، القاهرة، دط، دت.
24. الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، ج2، 1982م.
25. الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ج3، ج4.

26. سعد الحاج بن جنحدل، العينة والمعاينة، دار البداية، عمان، ط1، 2019.
27. سعد العمامرة، الجيلالي العوامر، شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف، مطبعة النخلة، الجزائر، د ط، 1991م.
28. سلوى العضيديان، هكذا هزموا اليأس، مؤسسة الجريسي، السعودية، ط2، 2012.
29. السيد يسين وآخرون، تحليل مضمون الفكر القومي المريي، مركز دراسات الوحدة المريية، بيروت، ط4، 1991.
30. سيف الإسلام سعد عمر، الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية دار الفكر، دمشق، ط1، 2009.
31. شريف درويش اللبان، هشام عطية عبد المقصود، مقدمة في مناهج البحث الإعلامي، الدار العربية، ط1، 2008.
32. صالح بن غانم السدلان، فقه الزواج في ضوء الكتاب والسنة، دار بلنسية، السعودية، ط3، 1421هـ.
33. صالح عوض، معركة الإسلام والصليبية في الجزائر، الزيتونة للإعلام والنشر، الجزائر، 1989.
34. صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، ط1، دت.
35. عائشة عباش وآخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، ط1، 2009.
36. عبد الجواد سعيد محمد ربيع، فن الخبر الصحفي دراسة نظرية وتطبيقية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005.
37. عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، ط1، 1983، ج01.
38. عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، د ط، 1984م، ج1.
39. عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، مؤسسة الرسالة، ط1، 2002.



40. عبد الرشيد زروقة، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913-1949م، دار الشهاب، لبنان، ط1، 1999.
41. عبد العزيز بن مرزوق الطريفي، الحجاب في الشرع والفطرة بين الدليل والقول الدخيل، دار المنهاج، الرياض، ط1، 2015.
42. عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط9، 2002.
43. عبد الله بن عبد الرحمن جبرين، القمار حكمه وأدلة تحريمه، دار الوطن للنشر، السعودية، د ط، 2009.
44. عليان ربحي مصطفى، البحث العلمي أسسه، مناهجه وأساليبه واجراءاته، بيت الأفكار الدولية، الأردن، د ط، 2001.
45. عليد عبد المعطي محمد. محمد السرياقوسي، أساليب البحث العلمي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2009.
46. عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2002، ص 186.
47. فضيل دليو، تاريخ الصحافة الجزائرية المطبوعة، دار الفايز للطباعة والنشر، الجزائر، ط2، 2023.
48. مجدي محمد الدسوقي، مقياس اضطراب العناد والتحدي، دار فرحة، مصر، د ط، 2015.
49. محمد الصالح آيت علجت، صحف التصوف الجزائرية من 1920-1955، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2001.
50. محمد المبارك عبد الله، عن الخمر والميسر والسباق والوحدة الإسلامية، المجلس الأعلى للشؤون الدينية والأوقاف، د ط، المطبعة الحكومية، السودان، 1981.
51. محمد بن أحمد جهلان، قضايا الإصلاح الاجتماعي في مقالات جريدة الأمة لأبي اليقظان 1934-1938، جمعية التراث، غرداية، ط1، 2013.
52. محمد حسن إسماعيل، مناهج البحث الإعلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2011م.
53. محمد زغينة، الشيخ أبو اليقظان ونشره، تحقيق: محمد بن قاسم ناصر بوحجام، مؤسسة الشيخ أبي اليقظان الثقافية وجمعية التراث، غرداية، ط 1، 2023، ج 1.

54. محمد عبد الحميد، بحوث الصحافة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1412هـ-1992م.
55. محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دار الكتب، القاهرة، ط1، 2009.
56. محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2009.
57. محمد علي دبوز، أعلام الاصلاح في الجزائر، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1974، ج1.
58. محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، المطبعة العربية، الجزائر، ط1، 1971م، ج2.
59. محمد فؤاد البرازي، الحجاب في الإسلام ومقاصد الشارع منه، مكتبة أضواء السلف، الرياض، 2000.
60. محمد قنانش، الحركة الاستقلالية بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 1982.
61. محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط5، 2018، ج1، ج2.
62. محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.
63. محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، د ط، 2007، ج1.
64. محمد ناصر، عمر راسم المصلح الثائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، د ط، 1984.
65. محمد هيثم الخياط، الحكم الشرعي في التدخين، منظمة الصحة العالمية، ط2، 2001.
66. محمود أدهم، الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام، القاهرة، ط1، 1980.
67. محمود علم الدين، الإخراج الصحفي، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 1989.
68. مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، ترجمة: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، د ط، 2007.
69. مصطفى حميداتو، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 1418هـ-1997م.

70. معمر علي يحيى، الاباضية مذهب إسلامي معتدل، مطبعة الألوان الحديثة، عمان، 1988، ط3.
71. مفدي زكريا، تاريخ الصحافة في الجزائر، تحقيق: أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، د ط، 2003م.
72. مفيدة بلهامل، صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: قضايا ومواقف، مؤسسة الرجاء، قسنطينة، د ط، د ت.
73. موريس الجرس، بوزيد صحراوي. سعيد سبعون، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، دار القصبة، الجزائر، ط2، 2006.
74. نادية سعيد عيشور وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين راس الجبل، قسنطينة، د ط، 2016.
75. ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 2000م، ص 89.
76. هلال ناتوت، الصحافة نشأة وتطورا، الدار الجامعية، بيروت، ط01، 2006م.
77. يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2007.
78. يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني ميزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية، الدار، المكان، ط4، 2017.
79. يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007م.
80. يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1988.

الجرائد:

✓ جريدة ميزاب:

1. أبو اليقظان، المقال الافتتاحي، جريدة ميزاب، القرارة، غرداية، ع 1، 25 / 1 / 1930م.

✓ جريدة وادي ميزاب:

1. أبو اليقظان، "المرأة الجزائرية والحجاب"، جريدة وادي ميزاب، ع62، 1928/12/23.
2. أبو اليقظان، "أيها الجزائري"، جريدة وادي ميزاب، غرداية، ع 1، 1926/10/1.
3. أبو اليقظان، "تأبط خيرا همسة في أذن ناقد النديم"، جريدة وادي ميزاب، ع 67، 1928/1/27.
4. أبو اليقظان، "حاجة الجزائري إلى مصرف أهلي"، جريدة وادي ميزاب، ع89، 1938/6/29.
5. أبو اليقظان، "رأينا في التحنيس"، جريدة وادي ميزاب، ع 70، 1928/2/17.
6. أبو اليقظان، "كيف الوصول إلى العلم النافع"، جريدة وادي ميزاب، غرداية، ع 11، 1929/12/10.
7. أبو اليقظان، "ما هو حظنا من العلم"، جريدة وادي ميزاب، غرداية، ع8، 1926/11/19.
8. شكيب أرسلان، "من أمير البيان شكيب أرسلان"، جريدة وادي ميزاب، غرداية، ع 81، 1928/5/4.
9. عبد الرحمان، "الحياة الصناعية والزراعية في القطر الجزائري"، جريدة وادي ميزاب، ع64، 1928/1/6.

✓ جريدة النور:

1. أبو اليقظان، "البستان"، جريدة النور، ع78، القرارة، الجزائر، 1933/5/2م.
2. أبو اليقظان، "النور ما له وما عليه"، جريدة النور، ع 58، القرارة، الجزائر، 1923/11/22.

✓ جريدة النبراس:

1. أبو اليقظان، المقال الافتتاحي، جريدة النبراس، ع 1، القرارة، الجزائر، 1933/07/21م

✓ جريدة الأمة:

1. أ هـ، "مشروع قانون مكافحة البغاء في القانون المصري"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 38، 1935/8/20.
2. ابن الشعب، "لذة العمل وألم البطالة"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع52، 1935/11/26.

3. ابن رشد، " العالم مريض والإسلام دواؤه"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 9، 13/11/1934.
4. أبو العلاء، "الأخلاق ودوعي نموها"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 63، 18/2/1936.
5. أبو اليقظان، " التعاون الاجتماعي وآثاره في الأمم والجماعات"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 1، 8/8/1933.
6. أبو اليقظان، " كتاب محمد عثمان باشا: الأستاذ توفيق يعلم الشباب كيف يبني الأمة وكيف يخدم بلاده"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 131، 27/7/1937.
7. أبو اليقظان، " محموعة تهذي حول ساحة المرأة الميزابية (1)"، جريدة الأمة، ع44، 1/10/1935.
8. أبو اليقظان، " من الفرقة والخصام إلى الألفة والوئام فهل من مذكر"، جريدة الأمة، القرارة، ع 47، 22/10/1935.
9. أبو اليقظان، " هدية إلى الشيخ حمو: سبب العداء بين الفضيلة والرذيلة ظاهرة تليلها"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 128، 6/7/1937.
10. أبو اليقظان، "أحسنوا رعاية الشباب أيها الرعاة فإن الخطر الوييل يجبو من هناك"، جريدة الأمة، ع53، 03/12/1935.
11. أبو اليقظان، "أحسنوا رعاية الشبان أيها الرعاة فإن الخطر الوييل يجبوا من هناك"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 52، 26/11/1935.
12. أبو اليقظان، "أسبوع الحياة في الجزائر" جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 2، 25/9/1934.
13. أبو اليقظان، "الأناينة وحب الذات وخطرها على المجتمع"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 9، 13/11/1934.
14. أبو اليقظان، "الميسر وآثاره السيئة" جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع31، 2/7/1935.
15. أبو اليقظان، "النفوس المائعة"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 35، 30/7/1935.
16. أبو اليقظان، "الهدوء الهدوء أيها المسلمون"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 9، 13/11/1934.

17. أبو اليقظان، "إلى الشباب المسلمين: هل يستقيم للمسلم أمر في هذه الحياة بغير التمسك بالدين"،  
جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 6، 1934/10/23.
18. أبو اليقظان، "أين أغنياؤنا عن احياء المشاريع الخيرية"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 19،  
1935/2/5.
19. أبو اليقظان، "تشخيص بعض أدوية للآفات الاجتماعية وآثارها السيئة في المصالح العامة"، جريدة  
الأمة، القرارة، الجزائر، ع 23، 1935/3/4.
20. أبو اليقظان، "حبذا العناد لو كان في البناء لا في الهموم"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 13،  
1934/12/11.
21. أبو اليقظان، "عواقب الدلال"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 17، 1935/1/15.
22. أبو اليقظان، "فضائح الحمامات"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 15، 1934/12/25.
23. أبو اليقظان، "ماذا استفدت من الحياة"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 2، 1934/9/25.
24. أبو اليقظان، "متى يعالج المريض وهو يدعي أنه صحيح"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 36،  
1935/8/6.
25. أبو اليقظان، "محمومة تهذي حول ساحة المرأة الميزابية (1)"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 43،  
1935/9/24.
26. أبو اليقظان، "محمومة تهذي حول ساحة المرأة الميزابية (2)"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع  
45، 1935/10/8.
27. أبو اليقظان، "مذكرة في طلب العناية بالتعليم الديني والتربية الدينية بالمدارس المصرية(1)"، جريدة  
الأمة، القرارة، الجزائر، ع 42، 1935/9/17.
28. أبو اليقظان، "مذكرة في طلب العناية بالتعليم الديني والتربية الدينية بالمدارس المصرية(2)"، جريدة  
الأمة، القرارة، الجزائر، ع 43، 1935/9/24.
29. أبو اليقظان، "نبوغنا الضائع وكيف يجب حفظه واستثماره (2)"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع  
41، 1935/9/10.

30. أبو اليقظان، أحسنوا رعاية الشباب أيها الرعاة فإن الخطر الوبيل يجبوا من هناك"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 52، 1935/11/26.
31. أبو اليقظان، محموعة تهذي حول المرأة الميزابية، الأمة، ع 45. 1935/10/8.
32. أبو اليقظان، مذكرة في طلب العناية بالتعليم الديني والتربية الدينية بالمدارس المصرية(2)، جريدة الأمة، ع43، 1935/9/24.
33. أبو عامر قاسم، "نصيحة حب وعتاب إلى الشباب المسلم" (2)، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 75، 1936/5/19.
34. بلقاسم بن أوراق، "ليلة بفرفار: المستقبل بحر أيتها الشبيبة فهل أعددت له سفينة الحياة"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع72، 1936/4/29.
35. بن رزوق، "الشباب الإسلامي بباريس"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 7، 1938/6/170.
36. الرافي، "كلمة وكليمة"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 16، 1935/1/1.
37. زهير الزاهري، "مركز المرأة في المجتمع (كلمة ألقيت في عرس)"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 58، 1936/1/14.
38. سالم عبد الله، "جمعية الشبان المسلمين بزنجبار"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 72، 1936/4/29.
39. سعيد، " من هم حماة الدين ومن هم خاذلوه"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 39، 1935/8/27.
40. سعيد، "من أمراضنا الاجتماعية: آفة الأياس الفتاكة كيف السبيل لتطهير مجتمعاتنا منها"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 89، 1936/9/8.
41. سعيد، "من منطقتهم تعرفهم: جمود العلماء وأثره في نفوس العامة"، "، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع71، 1936/4/21.
42. صالح العبدوي، " المسألة مسألة عقل"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 1، 1933/9/8.
43. صوت الحجاز، "إذا أردنا أن نكون رجالا يجب أن نعتني بأطفالنا"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 39، 1935/8/27.

44. ع ث، " اخدموا الشباب تبلغوا المراد"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 124، 1937/6/8.
45. ع ث، " اخدموا الشباب تبلغوا المراد"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 124، 1937/6/8.
46. ع غ، " وفد الاتحاد النسائي"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 34، 1935/7/23.
47. عبد الحميد سعيد، " ما شأن المسلمين في المعسكرات الإيطالية"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 39، 1935/8/27.
48. علي بلحاج بن صالح، " النفوس الشريرة"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 164، 1938/4/26.
49. عمر بن عيسى إبراهيم، " البغاء الرسمي وأضراره"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 111، 1937/3/2.
50. عمر بن عيسى بن إبراهيم، " تفنيد مزاعم ودفع اشتباه" جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 1، 1933/9/8.
51. عن الحكمة، " جناية الآباء على الأبناء (1)"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 32، 1935/7/9.
52. عن الحكمة، " جناية الآباء على الأبناء (3)"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 34، 1935/7/23.
53. عيسى عبد الله، " إلى العلم والاتحاد"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 2، 1934 /9/25.
54. الفتى الزباني، " ما هي الثمرة المرغوبة والفائدة المطلوبة من تعليم البنات المسلمة الفرنسية"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 55، 1935/12/17.
55. كريم محمد عطا الله، " حقائق ونصائح"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 21، 1935/2/19.
56. محمد السعيد الزاهري، " صرخة غضبان في وجه زعفان"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 80، 1936/6/23.
57. محمد الهيثمي، " رغائبنا نحو عظمائنا الأجلاء"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 1، 1933/9/8.
58. مفدي زكرياء، " على هامش معركة الحجاب: بوكوشة وحلوش في الميزان"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 18، 1937/5/18.



59. نصوح، "القاضي النصوح"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 7، 1934/10/30.
60. نعمان الأعظمي، "ويلات البغاء"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 30، 1935/6/25.
61. الهداية، "البغاء"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 34، 1935/7/23.
62. الهداية، "كلمات في البغاء"، جريدة الأمة، القرارة، الجزائر، ع 32، 1935/7/9.

#### ✓ جريدة الفرقان:

1. أبو اليقظان، ""يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله يجعل لكم فرقانا"، جريدة الفرقان، ع 1، القرارة، الجزائر، 1938/7/5م.

#### ✓ جريدة البصائر:

1. ابن باديس، "يوم 8 مارس يوم حزن وحداد علة تعليم الإسلام ولغة الإسلام"، جريدة البصائر، ع 156، 1939/2/10.
2. الطيب العقبي، "كلمتي الصريحة في التجنس والمتجنسين"، جريدة البصائر، ع 77، 30/7/1997م.
3. عبد الحميد بن باديس، "بيان تحذير إلى الأمة الجزائرية الإسلامية والحكومة الفرنسية"، جريدة البصائر، ع 100، 1938/2/18.
4. محمد البشير الابراهيمي، "إلى أبنائنا المعلمين" جريدة البصائر، 1949/11/7.
5. مسلم جزائري، "المشكل الأعظم: الجنس والجنسية والتجنس"، جريدة البصائر، ع 22، 1936/6/5.

#### المجلات:

1. أحمد محمد قران الزهراني، "ترتيب أولويات القضايا الاجتماعية في الصحافة السعودية اليومية: دراسة تحليلية لصحيفتي (الرياض وعكاظ)"، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، ع 18، يوليو-ديسمبر 2019.

2. أحمد مريوش، "مساهمة الحركة الإصلاحية في بناء المجتمع الجزائري المعاصر 1900-1952"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، مجلد1، ع 3، 2013/9/1.
3. أكرم بوجمعة، "أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العراق، ع28، 2016م.
4. إيمان عبد الحكيم أحمد زايد، "معالجة الفضائيات المصرية للقضايا الاجتماعية البارزة في المجتمع المصري: دراسة مقارنة بين القنوات الحكومية والخاصة"، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، الجهة، البلد، ع4، 2015.
5. بلعربي عمر، "اسهامات الشيخ عبد الحميد بن باديس وإبراهيم أبي اليقظان في الحفاظ عن الهوية الوطنية الجزائرية 1919-1939 دراسة تحليلية مقارنة"، مجلة الاحياء، جامعة باتنة الحاج لخضر، الجزائر، مجلد، 21، ع 29، 29/7/2021.
6. بوسعيد سومية، "الفكر الاجتماعي الإصلاحي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، مجلد 23، ع45، 2019/1/5.
7. جمال الدهشان، "تعليم المرأة من منظور إسلامي"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، المنوفية، مصر، 1991.
8. حسينة بن رقية، "المرأة في الخطاب الإصلاحي للعلامة عبد الحميد بن باديس دراسة وثائقية لعينة من مقالاته"، مجلة الشهاب، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، الجزائر، المجلد، العدد، 2022/7/15.
9. حمزة عيجولي، "الصحافة الإصلاحية في الجزائر ودورها في بروز الوعي الوطني 1925/1954"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الجزائر 2، الجزائر، المجلد 7، ع 4، 2022/5/11.
10. حورية طاهر، "المشكلات الاجتماعية في برامج التلفزيون الخاص بالجزائر دراسة تحليلية لقناة الحقل والشروق العامة والنهار"، مجلة الحوار الثقافي، مج7، ع2، أبريل 2018.

11. حورية طاهر، "المشكلات الاجتماعية في برامج التلفزيون الخاص بالجزائر دراسة تحليلية لقناة الهقار والشروق العامة والنهار"، مجلة الحوار الثقافي، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، مج7، ع2، 2018 /4/30.
12. خديجة زاوي، "الصحافة الطرقية: مقارنة تحليلية لجريدة البلاغ الجزائري لسان حال الطريقة العلوية"، مجلة عصور، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 2، الجزائر، المجلد 13، ع 1، 2023/5/12.
13. خيرى الرزقي، "جريدة الأمة للشيخ إبراهيم أبو اليقظان وموقفها من القضايا الوطنية الجزائرية 1938-1934م"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، مج16، ع1، 2017/1/6.
14. خيرى رزقي، جريدة الأمة للشيخ إبراهيم أبو اليقظان وموقفها من القضايا الوطنية الجزائرية 1934-1938، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، ع 20، جانفي 2017، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر.
15. رشيد مياد، "مبادئ ومجالات الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1954"، مجلة الخلدونية، جامعة تيارت، الجزائر، المجلد 9، ع1، 2016/6/1، ص 202.
16. الزبير سيف الإسلام، "آخر حديث لعبد الصحافيين الجزائريين المرحوم أبي اليقظان"، مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، العدد 14، 1973.
17. سحنون نصيرة، باية سي يوسف، "اسهامات صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جهود التعليم"، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة عين تيموشنت بلحاج بوشعيب، الجزائر، مجلد 6، عدد خاص، 2022.
18. السعدية زاي، عيسى بوعافية، "معالجة الاعلام الفرنسي لقضية طارق رمضان الأخلاقية، قناة فرانس 24 الفضائية أنموذجا دراسة تحليلية"، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر، مجلد 26، ع 5، 2022-6-5.
19. سعيد بوخاوش، "من مظاهر سياسة الفرنسة ومحاربة اللغة العربية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي"، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة 2، الجزائر، ع2، 2013.

20. السيد محمد عبد المجيد وآخرون، "الأخلاق: مفهوم ورؤية"، المجلة العربية للقياس والتقويم، كلية التربية، مصر، ع4، 2021.
21. عبد الرزاق قسوم، "إبراهيم أبو اليقظان خطورة التحدي... وصلابة الاستجابة"، مجلة الموافقات، المعهد العالي لأصول الدين، الجزائر، ع5، 1996، ص 307.
22. عبد الكريم وسيمي، نشوان عبده خالد، "مشكلة البطالة عند الشباب الأفغاني وسبل علاجها في ضوء القرآن الكريم دراسة تحليلية"، مجلة الرسالة، ع 6، 2022، كلية المعارف الإسلامية والعلوم الإنسانية (KIRKHS)، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.
23. عزيز سلامي، "قراءة تربوية في فكر أبي اليقظان"، مجلة الموافقات، المعهد الوطني لأصول الدين، الجزائر، ع5، 1996.
24. عيسى عيال مجيد، حبيب خلف الملح، "أساليب اخراج العناوين في صحافة محافظة صلاح الدين، تحليل التشكيل الفني لعناوين الصفحة الأولى لجريديتي الأسبوع-صلاح الدين"، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، اصدار الكلية الإسلامية، العراق، ع54، 2020/2/12.
25. فضيل دليو، "معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية"، مجلة العلوم الاجتماعية، الجزائر، ع19، 2015.
26. فهيمة بن عثمان، "اسهامات عمر بن قذور في ميدان الصحافة ومحاربة التشويه الفرنسي"، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، مجلد 27، ع 2، 2022.
27. كمال رمضاني، "ماهية السياسة والتفاعل السياسي لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أثناء الفترة الاستعمارية 1931-1956"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، جامعة حسيبة بوعلي الشلف، الجزائر، المجلد 2، العدد 02، 2020/4/4.
28. -ليندة بومزبر، منال قدواح، "القضايا الاجتماعية في برامج الفضائيات الجزائرية الخاصة دراسة تحليلية لبرنامج احكي حكايتك في قناة الشروق العامة"، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، مج26، ع6، 2022.

29. محمد البشير بن طبة، "تحليل المحتوى في بحوث الاتصال-مقاربة في الإشكاليات والصعوبات-"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الجزائر، ع 13، 2015/12/1.
30. محمد العربي معريش، "مالك بن نبي والاتجاه الحضاري في الحركة الوطنية بين الحريين (1920م\_1938م)" مجلة الثقافة، الجزائر، ع 85، ص 207.
31. محمد أنيس بوكركور، سكينه العابد، "اسهامات الشيخ الطيب العقبي في الصحافة الإصلاحية الجزائرية بين (1929-1930)، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر، مجلد 26، ع 63، 2022.
32. محمد بن الحاكم بن عون، جريدة الأمة اليقظانية وموقفها من القضية الفلسطينية(1933-1938)، مجلة حوليات، جامعة قلمة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، مج 17، ع 1، جوان 2023.
33. محمد بن صالح حمدي، "البعثات العلمية لمعهد الحياة: البعثة التونسية البيوضية من خلال مراسلات الشيخ أبي اليقظان مع طلبتها"، مجلة الحياة، جمعية التراث، غرداية، ع 24، 2019.
34. محمد صالح ناصر، "القيم الإسلامية في نظام التعليم بوادي ميزاب"، مجلة الحياة جمعية التراث، غرداية، ع 1، جانفي، 1997.
35. محمد فرحان عبيد النائي، "بجث التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي"، مجلة أصول الشريعة للأبحاث التخصصية، جامعة الكوفة، العراق، مجلد 7، ع 3، 2021.
36. محمد ناصر، الشيخ أبو اليقظان ونضال الكلمة، مجلة الثقافة، الجزائر، ع 21، 1974.
37. مراد قبال، "السياسة الاجتماعية الفرنسية في الجزائر أهدافها وتداعياتها 1830-1939م"، مجلة القرطاس، جامعة جيلالي بونعامه، الجزائر، ع 9، جويلية 2018.
38. مريم بنت صالح علي البلوي، "خطاب مواد الرأي في الصحافة السعودية نحو القضايا الاجتماعية دراسة تحليلية على عينة من الصحف الورقية والإلكترونية، المجلة الدولية لبحوث الإعلام والاتصالات"، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، مج 2، ع 4، يونيو 2022.

39. موسى تريعة، "جريدة الأمة اليقظانية وموقفا من أهم القضايا السياسية في الجزائر 1938 - 1933م"، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور الحلفة، الجزائر، مج2، ع8، ديسمبر 2017.
40. نجدت محمد علي، "آثار العناد ومفهومه في القرآن الكريم"، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العراق، ع 71، 2022.
41. نجلاء مولود عبد الله، "إشكالية التقليد الأعمى في الواقع المعاصر وعلاجها في القرآن الكريم، مجلة مداد الآداب، كلية الآداب، العراقي، مجلد 10، عدد خاص، 2020.
42. نجيب بخوش، سامية سراي، "الإجراءات المنهجية لاستخدام تحليل المضمون في بحوث الاعلام"، المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والرأي العام، بسكرة، الجزائر، مجلد 2، ع2، 2020.
43. هبة عبد الرحمن، "القضايا الاجتماعية والسياسية في مسرح الشباب"، مجلة كلية التربية النوعية للدراسات التربوية والنوعية، كلية التربية النوعية، جامعة كفر الشيخ، مصر، المجلد 2، ع 8، ماي 2019.
44. الوناس الحواس، "الأوضاع الاجتماعية للجزائريين سنوات 1830-1930"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، جامعة البويرة، الجزائر، مج1، ع1، جانفي 2013.

#### المقابلات:

1. محمد بكوش، رئيس جمعية التراث، مقابلة أجريت بمكتبة الوفاء للتراث بالقرارة، تاريخ المقابلة: 24 سبتمبر 2023م، الساعة: 11:00 سا صباحا.

#### الرسائل الجامعية:

1. أحمد مرسي، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2010م.
2. آمنة كاظم شكري الغرور في القرآن الكريم، أطروحة ماجستير، أصول الدين، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، فلسطين، 2012.
3. خيرى الرزقي، القضايا الوطنية في صحافة الشيخ إبراهيم أبو اليقظان (1926-1938)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، 2017.

4. علي بن الطاهر، مبارك الميلي وجهوده في الحركة الإصلاحية في الجزائر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، 2001م، ص75. (نقلا عن سليم مزهود: مفهوم الخطاب الإصلاحي عند الشيخ مبارك الميلي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، شعبة اللغويات، جامعة الإخوة منتوري، ص 111).
5. علي عبد الرحمن إبراهيم السيبي، مجلة حواء دراسة نظرية وتحليلية منذ عام 1957 وحتى عام 1970، رسالة للحصول على درجة الماجستير في الصحافة والنشر، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 1985.
6. ليندة بومزبر، الخطاب الإعلامي الجزائري نحو القضايا الاجتماعية دراسة تحليلية مقارنة لموقعي الشروق أونلاين والنهار أونلاين، رسالة دكتوراه، قسم السمعى البصري، شعبة علوم إنسانية، كلية علوم الاعلام والاتصال والسمعى البصري، جامعة قسنطينة 3، الجزائر، 2022-2023.

#### الملتقيات والمؤتمرات:

1. أحمد علي الشعراوي، "ترتيب أولويات القضايا الاجتماعية في المواقع الإلكترونية لوسائل الإعلام السورية ومنصاتها على وسائل التواصل الاجتماعي دراسة مسحية مقارنة"، بحث ضمن المؤتمر الدولي حول الحقول المعرفية في مجابهة الإعلام غير الموضوعي: الوقاية والتحديات، جمعية العميد العلمية كربلاء، العراق، 10-11 تشرين الثاني 2022م.
2. أحمد عيساوي، "شخصية الإعلامي ابراهيم أبو اليقظان من خلال صحافته الحرة"، ضمن ملتقى الذكرى الأربعين لوفاة شيخ الصحافة الجزائرية الشيخ إبراهيم أبي اليقظان، جمعية التراث، غرداية، 2-3 نوفمبر 2013.
3. ادريس باحمد، "معالم الفكر الإصلاحي عند الشيخ أبي اليقظان من خلال جريدة وادي ميزاب"، ضمن ملتقى الذكرى الأربعين لوفاة شيخ الصحافة الجزائرية الشيخ إبراهيم أبي اليقظان، جمعية التراث، غرداية، 2013.
4. حسان بوسرسوب، "الآفات الاجتماعية في المجتمع الجزائري واستراتيجيات التكفل والعلاج دراسة تحليلية نحو رؤية سوسولوجية"، ضمن الملتقى العلمي الوطني حول: سوسولوجيا الحياة اليومية بالجزائر ودورها في تشكيل رأس مال اجتماعي محلي-رؤية عابرة للتخصصات-، جامعة 20أوت 1955 سكيكدة، الجزائر، 18ماي 2021.

5. طارق الطواري، "حكم الدين في عادة التدخين"، المؤتمر الإقليمي الأول لمكافحة التدخين، 26-27/04/1998، الكويت، ص7.
  6. عمار طالبي، "حياة نضال"، ضمن ملتقى الذكرى الأربعين لوفاة شيخ الصحافة الجزائرية الشيخ إبراهيم أبي اليقظان، جمعية التراث، غرداية، 2-3 نوفمبر 2013.
  7. محمد بن صالح حمدي، "قراءة اقتصادية في صحف الشيخ أبي اليقظان"، ضمن أعمال ملتقى الذكرى الثلاثين لوفاة الصحافي الشيخ أبي اليقظان إبراهيم، مؤسسة أبي اليقظان، غرداية، 2003.
  8. محمد صالح ناصر، "الشيخ أبو اليقظان ودوره في الحركة الإصلاحية ومكانته في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، ضمن ملتقى الذكرى الأربعين لوفاة شيخ الصحافة الجزائرية الشيخ إبراهيم أبي اليقظان، جمعية التراث، غرداية، 2-3 نوفمبر 2013.
  9. مولود عويمر، "الشيخ أبو اليقظان وحركة الإصلاح في العالم العربي"، ملتقى الذكرى الأربعين لوفاة شيخ الصحافة الجزائرية الشيخ إبراهيم أبي اليقظان، جمعية التراث، غرداية، 2-3 نوفمبر 2013.
- المواقع الالكترونية:

1. أحمد علي طه ريان، فقه الأسرة، ص3، عن موقع:  
<file:///C:/Users/Admin/Downloads/4f4c2f7489eadf305879edd8fab8485e.pdf>، تاريخ الدخول: 2024/3/21م.
2. جمال علي فياض، "ضرورة السنة النبوية لفهم القرآن"، عن موقع:  
<https://www.alukah.net/sharia/>، تاريخ الدخول: 2024/3/26م.
3. حسن الصفار، "بناء الوحدة الاجتماعية في العهد النبوي"، عن موقع:
4. <https://www.islam4u.com/ar/maghalat/>، تاريخ الدخول: 2024/4/24م.
5. دون اسم المؤلف، أهمية الدراسات السابقة، موقع: <https://mobt3ath.com/> ، تاريخ الدخول: 2022/4/12م.
6. دون مؤلف، تقرير حول أحداث القرارة، عن موقع:  
<https://fansdewetm.blogspot.com/2018/06/1989.html> ،  
2024/10/19م.
7. سعيد الغريب، "المحاضرة الثانية من الإخراج الصحفي: العناوين لدكتور سعيد الغريب"، عن موقع:  
[https://mr-e3lam.blogspot.com/2015/05/blog-post\\_89.html](https://mr-e3lam.blogspot.com/2015/05/blog-post_89.html) ،  
تاريخ الدخول: 2024/3/13م.



8. سعيد بن مسفر، بن مفرح القحطاني، دروس للشيخ سعيد بن مسفر، عن موقع: <https://shamela.ws/book/7736/1881> ، تاريخ الدخول: 2024/4/13م.
9. شريف عبد العزيز، "الخطباء وأسلوب الإقناع العاطفي"، عن موقع: <https://khutabaa.com/ar/article>، تاريخ الدخول 2024/3/19م.
10. صالحى دليلا، "محاضرات اخراج صحيفة ورقية والكترونية"، عن موقع: chrome-extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://elearn.ng.univ-eloued.dz/pluginfile 2024/3/13 ، تاريخ الدخول
11. عمار بن محمد بوزوير، "الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستعمار الفرنسي"، موقع: chrome-extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://www.alukah.net/bo oks/files/book\_8601/bookfile/jornal.pdf ، تاريخ الدخول: 2024/3/9م.
12. عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، "الطفولة في الإسلام، عن موقع: <https://www.marw.dz/> ، تاريخ الدخول: 2024/3/21م.
13. محمد سليمان النعيمي، "أنواع العنوان الصحفي من حيث الحجم والوظيفة"، عن موقع: <https://almerja.com/more.php?idm=191986> ، تاريخ الدخول: 2024/3/13.
14. محمد يوسف، حديث الشباب من خلال سيرة المصطفى، عن موقع: <https://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/8353> ، تاريخ الدخول: 2024/4/25م.
15. الموقع الرسمي لجامعة غرداية، التعريف بولاية غرداية، عن موقع: <https://www.univ-ghardaia.edu.dz/> ، تاريخ الدخول: 2024/10/19م.
16. نميرية جراح، تعريف "العينة القصصية"، موقع: <https://bahetheen.com/a> ، تاريخ الدخول: 2023/4/23.
17. هند بنت مصطفى شريفى، "الترغيب والتهيب في الدعوة"، عن موقع: <https://www.alukah.net/sharia> ، تاريخ الدخول: 2024/3/20م.

سابعاً: فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	
	اهداء	
	شكر وتقدير	
أ-ج	مقدمة	
<b>الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية</b>		
	موضوع الدراسة	المبحث الأول:
4-3	إشكالية الدراسة وتساؤلاتها الفرعية	.1
4	أسباب اختيار الدراسة	.2
5-4	أسباب ذاتية	.1.2
5	أسباب موضوعية	.2.2
5	أهداف الدراسة	.3
6	أهمية الدراسة	.4
7	ضبط مفاهيم الدراسة	.5
7	مفهوم القضايا	1.5
7	لغة	•
8-7	اصطلاحا	•
8	مفهوم الاجتماع	.2.5
9-8	لغة	
9	اصطلاحا	
10-9	مفهوم القضايا الاجتماعية	3.5
10	مفهوم الجريدة (الصحيفة)	

		4.5
11-10	لغة	•
12-11	اصطلاحا	•
12	مفهوم الإصلاح	5.5
13-12	لغة	•
15-14-13	اصطلاحا	•
16-15	تعريف الصحافة الإصلاحية	6.5
16	المفهوم الاجرائي للدراسة	7.5
16	الدراسات السابقة	.6
17	الدراسات السابقة التي تناولت جريدة الأمة للشيخ أبي اليقظان	.1.6
20	الدراسات السابقة التي تناولت القضايا الاجتماعية في الوسائط الإعلامية	.2.6
28	التعليق على الدراسات السابقة	•
30	الإجراءات المنهجية للدراسة	المبحث الثاني:
30	نوع الدراسة ومنهجها	.1
30	نوع الدراسة	1.1
30	منهج الدراسة	2.1
31	مجتمع الدراسة وعينتها	.2
31	مجتمع الدراسة	.1.2
31	عينة الدراسة	2.2
32	تحديد عينة المصدر	.1.2.2
32	تحديد العينة الزمنية	.2.2.2

32	تحديد الأعداد من المصدر (جريدة الأمة)	2.2.3
33	تحديد المادة محل التحليل	4.2.2
33	أداة التحليل	.3
34	استمارة تحليل المحتوى	.4
34	البيانات الأولية	.1.4
35-34	تحديد فئات التحليل	.2.4
35	فئات المضمون "ماذا قيل؟"	1.2.4
35	فئة الموضوعات	1.1.2.4
37	فئة المصدر	.2.1.2.4
37	فئة المجال الجغرافي	.3.1.2.4
38	فئة الأهداف	.4.1.2.1
39	فئة الجمهور المستهدف	.5.1.2.4
39	فئة الأساليب الإقناعية	.6.1.2.4
40	فئات الشكل "كيف قيل؟":	.2.2.4
40	فئة العناصر الطباعية (الشيوعرافية)	.1.2.2.4
41	العناوين من حيث الاتساع	/أ1.2.2.4
41	العناوين من حيث الوظيفة والاستخدام	/ب1.2.2.4
42	المتن	/ج1.2.2.4
42	فئة الأنواع الصحفية	2.2.2.4
43	فئة موقع النشر	.3.2.2.4
44	فئة المساحة	.4.2.2.4
44	تحديد وحدات التحليل	.3.4
44	وحدة الموضوع	1.3.4
44	وحدة الفكرة	2.3.4

44	وحدة المساحة	3.3.4
45	تحديد وحدات العد والقياس	.4.4
45	صدق أداة الدراسة	.5
45	الصدق الداخلي	.1.5
46	الصدق الخارجي	.2.5
51	حدود الدراسة	.6
51	الحدود الزمنية	.1.6
51	الحدود المكانية	.2.6
51	الحدود الموضوعية	.3.6
الفصل الثاني: الصحافة الإصلاحية للشيخ أبي اليقظان		
المبحث الأول: الواقع الاجتماعي والثقافي والديني في الجزائر		
53	الواقع الاجتماعي في الجزائر	.1
53	تشجيع الاستيطان الأوروبي في الجزائر	.1.1
54	تفكيك بنية المجتمع الجزائري	.2.1
55	سياسة التفجير وتشريد الشعب الجزائري	.3.1
57	الهجرة الخارجية للجزائريين	.4.1
58	الواقع الثقافي والديني في الجزائر	.2
59	تشديد الحصار على التعليم العربي والاسلامي	.1.2
60	محااربة الدين الإسلامي	.2.2
المبحث الثاني: نشأة الصحافة العربية في الجزائر		
63	عوامل ظهور الصحافة العربية في الجزائر وتطورها	.1
63	العوامل الداخلية لظهور الصحافة العربية في الجزائر	.1.1
63	الاحتلال الفرنسي	.1.1.1

64	الواقع الجزائري	.2.1.1
64	النهضة العلمية في الجزائر	.3.1.1
65	العمل الصحفي	.4.1.1
66	العوامل الخارجية لظهور الصحافة العربية في الجزائر	.2.1
66	النهضة الإصلاحية بالمشرق العربي	.1.2.1
67	آثار الحرب العالمية الأولى	.2.2.1
67	تطور الصحافة العربية في الجزائر	.2
69	اتجاهات الصحافة العربية في الجزائر	.3
71	الصحافة السياسية الوطنية	.1.3
73	الصحافة الطرقية	.2.3
75	الصحافة الاندماجية	.3.3
76	الصحافة الإصلاحية	.4.3
المبحث الثالث: نشأة الصحافة الإصلاحية في الجزائر		
76	نشأة الصحافة الإصلاحية في الجزائر	.1
76	تصنيفات الصحافة الإصلاحية في الجزائر	.2
77	الصحافة الإصلاحية في إطار الجهود الفردية	.1.1
79	الصحافة الإصلاحية في إطار الجهود الجماعية	.2.1
80	قضايا الصحافة الإصلاحية في الجزائر	.2
81	القضايا الدينية	.1.2
81	الحفاظ على معالم الهوية الإسلامية	.1.1.2
82	مواجهة سياسي التنصير والإلحاد	.2.1.2

83	القضايا الاجتماعية	.2.2
83	قضية الحجاب	.1.2.2
84	الأخلاق الذميمة	.2.2.2
85	الآفات الاجتماعية	.3.2.2
86	القضايا التربوية والثقافية	.3.2
86	التعليم	.1.3.2
86	أهمية التعليم العربي الإسلامي	.1.1.3.2
87	مكانة المعلم	2.1.3.2
88	العوامل الأساسية المؤثرة في التربية والتعليم	.3.1.3.2
88	مكافحة الجهل والامية	
89	البيئة	
89	الحرية	
90	المال	
91	القضايا السياسية	.4.2
91	الوحدة الوطنية في الصحافة الإصلاحية الجزائرية	.1.4.2
92	مواجهة سياسي التجنيس والاندماج	.2.4.2
93	القضايا الاقتصادية	.5.2
94	حاجة الجزائر إلى مصرف إسلامي	1.5.2
95	الدعوة للاهتمام بالصناعة والزراعة والتجارة	2.5.2

97	أهداف الصحافة الإصلاحية في الجزائر	.3
98	التحديات التي واجهت الصحافة الإصلاحية في الجزائر	.4
98	القمع القانوني	.1.4
100	الضغوطات الخفية	.2.4
100	الترجمة غير الصحيحة	.1.2.4
101	المؤامرات والوشايات	.2.2.4
102	صعوبات الواقع الجزائري	.3.4
102	المعيقات التقنية والفنية	.1.3.4
103	المعيقات المادية	.2.3.4
103	أمية المجتمع الجزائري	.3.3.4
<b>المبحث الرابع: النشاط الصحفي للشيخ أبي اليقظان</b>		
104	التعريف بالشيخ أبو اليقظان	.1
104	نسبه	.1.1
105	مولده	.2.1.1
105	مراحل تعليمه	.3.1.1
108	شيوخه	.4.1.1
109	وفاته	.5.1.1
109	الجهود العلمية والإصلاحية للشيخ أبي اليقظان	.2.1
110	التأليف	.1.2.1
113	التعليم	.2.2.1



118	البعثات العلمية	.3.2.1
119	العمل المؤسسي	.4.2.1
120	الاجتهاد في الفتوى	.5.2.1
121	تفاعله مع الحركات الإصلاحية الأخرى	.6.2.1
123	علاقة أبي اليقظان بالصحافة	.2
126	جهود الشيخ أبي اليقظان الصحفية	.3
126	التعريف بجريدة وادي ميزاب	.1.3
127	التعريف بجريدة ميزاب	.2.3
128	التعريف بجريدة المغرب	.3.3
128	التعريف بجريدة النور	.4.3
129	التعريف بجريدة البستان	.4.4
130	التعريف بجريدة النبراس	.5.4
130	التعريف بجريدة الفرقان	.6.4
الفصل الثالث: عرض وتفسير بيانات الدراسة التحليلية		
المبحث الأول: توصيف عينة الدراسة		
133	التعريف بجريدة الأمة	.1
134	الجانب الشكلي لجريدة الأمة	.1.1
136	اشتراكات الجريدة	.2.1
136	إعلانات الجريدة	.3.1
136	توزيع الجريدة	.4.1

136	كُتَاب الجريدة	.5.1
المبحث الثاني عرض وتفسير البيانات المتعلقة بفئات المضمون: (ماذا قيل؟)		
137	فئة القضايا الاجتماعية المتضمنة في جريدة الأمة	.1
143	نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا المرأة الاجتماعية	.1.1
147	نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا الطفل الاجتماعية	.2.1
152	نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا الشباب الاجتماعية	.3.1
158	نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا الأسرة الاجتماعية	.4.1
165	نوعية الموضوعات المتعلقة بالآفات الاجتماعية	.5.1
175	نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا الأخلاق الذميمة	.6.1
184	نوعية الموضوعات المتعلقة بقضايا الوحدة والتكافل الاجتماعي	.7.1
189	فئة المصدر	.2
192	فئة مجال الاهتمام الجغرافي	.3
195	فئة الهدف من تناول القضايا الاجتماعية في جريدة الأمة	.4
206	فئة الجمهور المستهدف من تناول القضايا الاجتماعية في جريدة الأمة	.5
210	فئة الأساليب الإقناعية المستخدمة في تناول القضايا الاجتماعية في جريدة الأمة	.6
212	الأساليب العقلية	.1.6
217	الأساليب العاطفية	.2.6
المبحث الثالث: عرض وتفسير البيانات المتعلقة بفئات الشكل: (كيف قيل؟):		
221	فئة العناصر الطباعية (الشيوغرافية)	.1

221	العناوين	.1.1
221	العناوين من حيث الاتساع	.1.1.1
223	العناوين من حيث الاستخدام والوظيفة	.2.1.1
225	المتن (كثافة الخط وحجمه)	.2.1
226	فئة الأنواع الصحفية والمساحة	.2
229	فئة موقع النشر الخاص بالقضايا الاجتماعية	.3
232	النتائج العامة للدراسة	
232	نتائج الدراسة المتعلقة بالمضمون	أولا
237	نتائج الدراسة المتعلقة بالشكل	ثانيا
240	خاتمة	
241	توصيات	●
242	الملاحق	●
	الفهارس	أولاً:
263	فهرس الآيات القرآنية	ثانياً:
267	فهرس الأحاديث النبوية	ثالثاً:
270	فهرس الجداول	رابعاً:
272	فهرس الأشكال البيانية	خامساً:
274	فهرس الصور	سادساً:
275	فهرس المصادر والمراجع	سابعاً:

297	فهرس الموضوعات	
	ملخص الدراسة باللغة العربية	
	ملخص الدراسة باللغة الفرنسية	
	ملخص الدراسة باللغة الانجليزية	

### ملخص الدراسة

استهدفت هذه الدراسة الموسومة بـ القضايا الاجتماعية في الصحافة الإصلاحية الجزائرية جريدة الأمة أنموذجا-دراسة تحليلية-. -والتي غطت الفترة الممتدة من صدور الجريدة بدءاً من 1933م إلى غاية 1938م-، الكشف عن مختلف القضايا الاجتماعية التي تناولتها جريدة الأمة من ناحية المضمون والشكل. وبناءً على ذلك، قامت الباحثة بطرح التساؤل المحوري التالي:

ماهي القضايا الاجتماعية التي تناولتها جريدة الأمة الإصلاحية لأبي اليقظان؟ وما طبيعتها على

مستوى المضمون والشكل؟

اعتمدت الباحثة في الدراسة على المنهجين المسحي والتاريخي، مستخدمة في ذلك تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات لـ 94 مفردة موزعة على 63 عدداً من مجتمعات الدراسة، حيث تم اختيارها عن طريق العينة القصدية من المصدر والممثل في جريدة الأمة، وقد قامت الباحثة بتحليل المادة العلمية باستخدام أسلوب الحصر الشامل لجميع القضايا الاجتماعية المتناولة في الجريدة. وقد تم تقسيمها إلى فئات المضمون والتي تجيب عن سؤال ماذا قيل؟ وفئات الشكل التي تجيب عن سؤال كيف قيل؟؟

وقد رصدت الباحثة من خلال هذه الدراسة مجموعة من النتائج أهمها؛ تنوع موضوعات القضايا الاجتماعية المعالجة في جريدة الأمة، والتي مسّت كافة شرائح المجتمع سواء على المستوى الفردي أو الجمعي، على المستويين الداخلي والخارجي، معتمدة في طرحها على مصادر متنوعة، بغية تحقيق أهداف سطرّها الجريدة وسعت إلى تحقيقها من أجل الرقي بالفرد الجزائري والمجتمع ككل، وذلك من خلال استخدام وسائل اقناعية تباينت بين العقلية والعاطفية، هذا على مستوى المضمون، أما على مستوى الشكل، فقد لاحظت الباحثة اتّسام فن الصحافة في تلك الفترة بكونه لم يعرف تطوراً كبيراً بسبب الظروف السائدة، وحياسة القضايا الاجتماعية المتناولة في الجريدة على مساحة معتبرة، مما يعكس مدى اهتمام سياسة الجريدة بها.

**Résumé :**

Cette étude, qui a été marquée par les questions sociales dans la presse algérienne réformatrice, a pris le journal Al-Ummah comme modèle d'étude analytique, qui couvre la période de 1933 (la date d'apparition du journal) jusqu'à 1938, afin de révéler les différentes questions sociales traitées par ce journal, en termes de contenu et de forme.

C'est sur ces bases, que la chercheuse a posé la question primordiale suivante :

- Quelles sont les questions sociales abordées par le journal Réformatrice « al UMMA » de ABOU AL-YAQTHAN ? Quelle est leur nature en termes de contenu et de forme ?

Dans l'étude, le chercheur s'est appuyé sur des méthodologies d'enquête et historiques, en utilisant l'analyse de contenu comme outil pour collecter des données pour 94 numéros du journal répartis sur 63 articles de la population étudiée, qui ont été sélectionnés par échantillonnage intentionnel par la source, qui est Al. -Journal Ummah.

La chercheuse a analysé la matière scientifique en utilisant une méthode d'inventaire exhaustif de toutes les questions sociales traitées dans le journal, qui ont été divisées en catégories, celles de contenu qui répondent à la question : ce qui a été dit et Les catégories de forme qui répondent à la question : comment cela a été dit ?

à travers cette étude, et en appuyant sur plusieurs sources, la chercheuse a obtenu une série de résultats dont les plus importants est ; La diversité des sujets des questions sociales traitées dans le journal al UMMA, qui ont touché tous les segments de la société, tant individuellement que collectivement, Interne et externe, afin d'atteindre les objectifs assignés par le journal et qui visait à les réaliser pour la promotion de l'individu algérien et de la société dans son ensemble, Cela, en utilisant les moyens de persuasion qui varient entre mentaux et émotionnels, au niveau du contenu.

Et au niveau de la forme, la chercheuse a noté que l'art du journalisme à cette période, ne connaissait pas un développement significatif en raison des circonstances dominantes et du fait de l'espace important des questions sociales traitées dans le journal, ce qui reflète l'intérêt accordé par la politique du journal à ces questions.

**Abstract:**

This thesis is entitled: Social Issues in the Algerian Reformist Press: Al-Ummah Newspaper as a Sample - An Analytical Study. The study covered the period of the newspaper's publication, starting from 1933 until 1938. The newspaper sought to uncover the social issues in terms of form and content. Accordingly, the researcher posed the following main question:

The researcher relied on the survey and historical approach in the study, using content analysis as a tool to collect data for 94 items distributed over 63 issues of the study community, which were selected through a purposive sample from Al-Ummah newspaper. The researcher analyzed the cognitive content using the comprehensive inventory method for all the social issues covered in the newspaper. It was divided into content categories that answer the question: What was said? And form categories that answer the question: How was it said?

The researcher reached a set of results through this study, the most important of which is the diversity of topics of social issues addressed in Al-Ummah newspaper, which covered all segments of society, whether at the individual or collective level, at the internal and external levels. Among the results obtained at the level of content; there is a diversity in the use of sources, in order to achieve the goals outlined by the newspaper, sought to achieve in order to elevate the individual and Algerian society. As well as the use of persuasive means, which varied between rational and emotional methods. As for the level of form, the researcher noted that the art of journalism in that period was characterized by not having known a great development due to the prevailing circumstances, and that the social issues addressed in the newspaper had exceeded a considerable amount of interest, which reflects the extent of the newspaper's policy interest in them.

**People's Democratic Republic of Algeria**  
**Ministry of Higher Education and Scientific Research**  
**Amir Abd-el-Kader University of Islamic Sciences Constantine**

Faculty of Ossul Eldin  
Ordinal Number  
Ordinal Number



Department of dawah, Media, and  
communication  
Specialty: dawah and Media

**The Social issues in the Algerian reformist press:  
Al-Ummah newspaper as a Sample an analytical**

Elaborated by the student  
**Boussaha Ahlem**

Supervised by Doctor.  
**Prof: Zakia Menzel Ghraba**

**The discussion jury members**

Name and First Name	Scientific Rang	Function	Original University
Prof. Mohammed Al Bashir Bin Tabah	Professor of Higher Education	President	Emir Abdelkader University of Islamic Sciences
Prof. Zakia Menzel Ghraba	Professor of Higher Education	Supervisor	Emir Abdelkader University of Islamic Sciences
Dr. farida Kassi	Lecturer A	Member	Emir Abdelkader University of Islamic Sciences
Dr. khmissa Meddour	Lecturer A	Member	University of May 8, 1945 Guelma
Dr. Selma Hmidan	Lecturer A	Member	University of Bashir Al-Ibrahimi, Bordj Bou Arreridj
Dr. Khellaf Djelloul	Lecturer A	Member	Mohamed Lamine Debaghine University Setif 2

**University Year: 1445-1446h/ 2024-2025**